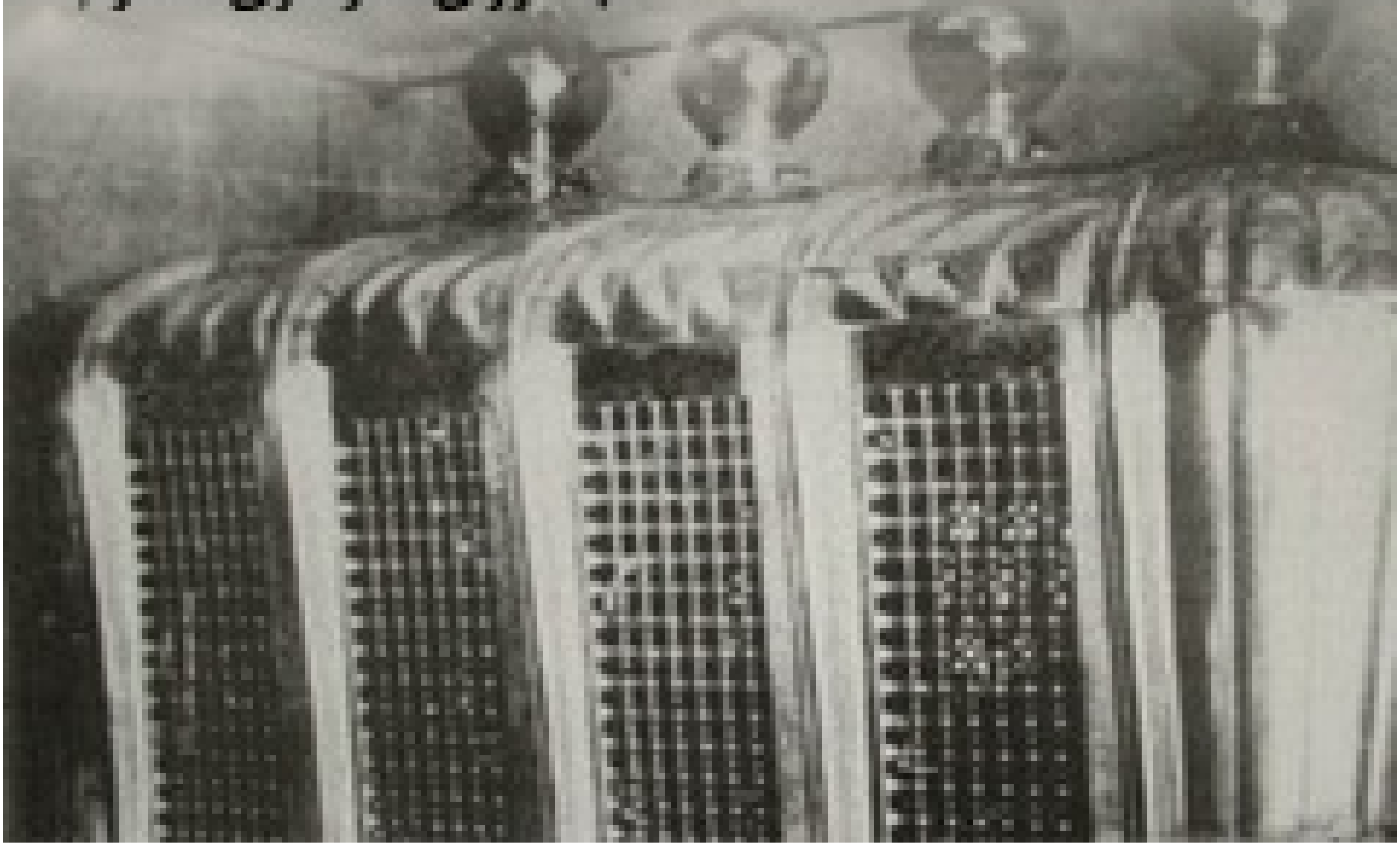
الامام زين العابدين علي بن الحسين بن اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام

عبدالرزاق الموسوى المقرم



بسم الله الرحمن الرحیم

الامام زین العابدین علی بن الحسین بن امیرالمومنین علی بن ابی طالب علیهم السلام

کاتب:

عبدالرزاق مقرم

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الامام زین العابدین علی بن الحسین بن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (علیهم السلام)

اشاره

المؤلف: عبدالرزاق الموسوی المقرم

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم یا ایها النبی انا ارسلناک بالحق، فاصدع بما تؤمر، ربک یخلق ما یشاء و یختار، و ما کان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضی الله و رسوله أمرا ان تکون لهم الخیره عن أمرهم، أفحکم الجاهلیه یبغون و من احسن من الله حکما لقوم یوقنون، فان تنازعتم فی شی ء فردوه الی الله و الرسول ان کنتم تؤمنون بالله و الیوم الآخر ذلک خیر و احسن تأویلا، فلیحذر الذین یخالفون عن أمره أن تصیبهم فتنه أو یصیبهم عذاب الیم، یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار. «القرآن المجید» [صفحه ۳] لقد اوجد الله المهیمن جل شأنه کیان أئمه الهدی من آل الرسول الاقدس علیهم السلام رحمه للعالمین وقیضهم أعلاما یقتدی بهم و یقتص أثرهم و خلق لهم ما هو کالوسیط فی تمشیه دعوتهم و انفاذ احکامهم ألا و هم الشیعه المجاهدون دون التعریف بهم والتنویه بفضائلهم و نشر آثارهم فیبلغ الشاهد منهم الغائب حتی یعود القاصی منهم کالدانی لدیهم فیجد کل منهم ذکر أئمته علیهم السلام و الاشاده بمئآثرهم أهم ما یحدب علیه و أولی ما یدأب علی اظهاره و به تتم الدعوه و تستقیم النهضه الآلهیه و ینتج شکل الحرکه الباره فاحکام تنشر و حکم تتبع و اخلاق کریمه تستقصی و حقائق مستوره تظهر و فواضل یقتفی آثارهم فیها و بذلک کله احیاء امرهم و حیاه الدین و قوام الصالح العام و خلود السعاده الکبری و لأجله أمروا شیعتهم بالتزاور فی بیوتهم والمذاکره فی امرهم. حدث اسماعیل البصری انه سمع الامام الصادق (ع) یقول لبعض الشیعه انکم تجلسون و تتحدثون فی المکان

و تقولون ما شئتم و تبرؤن ممن شئتم فقیل له نعم فقال (ع) : و هل العیش الا هکذا [۱] . [صفحه ۴] و فی وصیه ابی جعفر الباقر (ع) لخثیمه: أبلغ موالینا منی السلام و اوصهم بتقوی الله و ان یعود غنیهم علی فقیرهم و قویهم علی ضعیفهم و ان یشهد حیهم جنازه میتهم و ان یتلاقوا فی بیوتهم [۲] فرحم الله عبدا اجتمع مع آخر و تذاکر فی امرنا فان ثالثهما ملک یستغفر لهما و ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذکر فان فی اجتماعکم و مذاکرتکم احیاء أمرنا و خیر الناس من بعدنا من ذاکر بامرنا و دعا الی ذکرنا. [۳] .

و من المعلوم ان الدعوه الی ذکرهم التی فیها حیاه امرهم تحصل بکل ما یتأتی من العبد سواء فی ذلک الخطابه أو تدوین مئآثرهم و ما أهلهم المولی سبحانه له فی کتاب أو املاء احادیثهم أو نظم مدائحهم و ما جری علیهم من الجور و الظلم و القهر أو عقد حفلات فی مواسم موالیدهم و وفیاتهم و کل مورد یتحقق فیه احیاء امرهم و الدعوه الی ذکرهم داخل تحت هذه الکبری الکلیه النبی یقول فیها الامام «أحیوا امرنا» . و فی ذلک یقول ابوالحسن الرضا (ع) رحم الله عبدا احیی امرنا قال له ابوالصلت الهروی کیف یحیی امرکم قال علیه السلام یتعلم علومنا و یعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن کلامنا لا تبعونا فقال ابوالصلت روی لنا عن ابی عبدالله انه قال من تعلم علما لیماری به السفهاء أو یباهی به العلماء [صفحه ۵] أو لیقبل بوجوه الناس الیه فهو فی النار فقال (ع) صدق ابی (ع) افتدری من السفهاء هم قصاص مخالفینا

و العلماء هم علماء آل محمد الذين فرض الله طاعتهم و مودتهم و معنى ليقبل بوجوه الناس اليه ادعاء الامامه بغير حقها فمن فعل ذلـك فهو النار. [۴] . و قـد اكثر الأـئمه صـلوات الله عليهم من بيان الاجور المترتبه على امثال هـذه النصـره لهم الى حـد بعيـد و شكروا شيعتهم على جهادهم الناجع لأجلهم و مقاساتهم الشدائد و المحن من قتل و تشريد و صلب و سجن حتى رجحوهم على حوارى عيسـى (ع) اذ لم يدفعوا اليهود عنه و اما شـيعتهم فكانوا يسـتمرؤن ذعاف الموت و يستسهلون ركوب المشانق و يعانقون المراهف و العواسـل فى حبهم فـديار خـاويه و أيتـام بـاكيه و احشاء طاويه. و اياهم عنى اميرالمؤمنين (ع) بقوله: ان الله اختارنا و اختار لنا شـيعه ينصـرونا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون اموالهم و انفسهم فينا اولئك منا و الينا. [۵] و من اجل هذا لم يزل صـلوات الله عليه يدعو الله بغفران ذنوب شيعته. [۶] و يقول ابوعبـدالله الصادق (ع) : شـيعتنا منا و مضافين الينا عجنوا بنور ولايتنـا رضوا بنـا أئمه و رضـينا بهم شـيعه يحزنهم حزننا و يسـرهم سـرورنا و نحن نطلع على احوالهم و نتألم لتألمهم فهم معنا لا يفارقونا لأن مرجع العبد الى سيده و معوله على مولاه ان شيعتنا أوذوا [صفحه ۶] فينا و لم نؤذ فيهم [۷] و ان شيعتنا نظروا الى ما نظر الله و اختـاروا مـا اختـار الله احبونـا و ابغضـنا النـاس و وصـلونا و قطعنا الناس انهم و الله شـيعه رسول الله و ان اهل هـذا الرأى يغتبطون حتى تبلغ انفسهم الى هذه و اشار بيده الى حلقه فيقال

لهم اماما كنتم تخافون من امر دنياكم فقد انقطع عنكم و اما ما كنتم ترجون من أمر آخرتكم فقد اصبتم. [۸] ان حواری عیسی بن مریم (ع) كانوا شيعته و ان شيعتنا حوارينا و ما كان حوارى عيسى (ع) باطوع له من حوارينا و قد قال عيسى للحواريين من انصاری الی الله قال الحواريون نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه و ان شيعتنا والله منذ قبض رسول الله (ص) ينصرونا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعذبون و يشردون فى البلدان فجزاهم الله عنا خيرا [۹] و ان حقوق شيعتنا علينا اوجب من حقوقنا عليهم. [۱۰] فنحن نترحم عليهم كل صباح و مساء. [۱۱] . و يقول السجاد على بن الحسين (ع) لأم فروه بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر: انى لأدعو لمذنبى شيعتنا فى اليوم و الليله مائه مره لانا نصبر على [صفحه ۷] ما نعلم و يصبرون على ما لا يعلمون. [۱۲] . و قال ابوالربيع الشامى لابى عبدالله (ع) بلغنى عن عمرو بن اسحاق حديثا انه دخل على اميرالمؤمنين (ع) فراى صفره فى وجهه فسأله عنها فاخبره بوجع اصابه فقال له اميرالمؤمنين (ع) انا نفرح لفرحكم و نحزن لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعو لكم و تدعون فنؤمن قال له عمرو كيف ندعو فتؤمن قال (ع) سواء علينا البادى و الحاضر فقال ابوعبدالله عليه السلام صدق عمرو. [۱۳] . و يحدث الشريف النقيب رضى الدين على بن طاووس: أنه سمع الحجه عجل الله فرجه يدعو فى السرداب سحرا و يقول: اللهم ان شيعتنا خلقوا من شعاع انوارنا و بقيه طينتنا و قد فعلوا ذنوبا كثيره اتكالا

على حبنا و ولايتنا فان كانت ذنوبهم فيما بينک و بينهم فاصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا و ادخلهم الجنه و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم و بين اعدائنا فى سخطک. [۱۴] . غير خاف على القاى ء الكريم شفقه أئمته عليهم السلام عليه و لطفهم به و ترحمهم عليه فلا تذهب به الاحوال الى الطغيان و التعدى على حقوق المهيمن جل شأنه و حقوق الناس و ليعلم انه انما يكون مشمولا لهذه الضراعه منهم صلوات الله عليهم ان حشر فى زمرتهم و انضوى تحت (لواء الحمد) و لعل [صفحه ۸] اصغر الذنوب يحول بينه و بين الممات على ولايتهم على ما رواه الديلمى فى ارشاد القلوب و اذا لم يتوفق للممات على الولايه تكون العاقبه و خيمه و الحسره طويله و يندم ولات حين مندم و فى المتواتر من احاديثهم (ع) : لو ان عبد اصف قدميه بين الركن و المقام و عبدالله سبعين علما و لم يأت بولايه الأئمه كان عمله هباء منبثا و من هنا جزم المحققون من علمائنا الاعلام باشتراط صحه العبادات بالايمان كالاسلام. فولايه آل الرسول (ص) المجعوله لهم من الله سبحانه على كافه البشر لا تنال الا بالورع و التقوى و حفظ نظم الاجتماع التى امروا بها وليكن العبد زينا لأئمته (ع) و لا يكن شيئا عليهم و ليحببهم الى الناس باجتناب الرذائل و ترک الطغيان حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد عليه السلام فقد أدب شيعته: يا بنى الزهراء انتم عدتى و بكم يكثر ان قل عديدى بيتكم قصدى و مدحى لكم هو فى نظم التنا بيت قصيدى انا قد فزت بالطاف وجود منكم فوزى بالطاف وجودى

و لكم جهری علی سری شهيد انكم ملاـك غيبی و شهودی انتم المحور من دائره اكملت قوسی نزولی و صعودی انتم حبل اعتصامی ان تكن بلغت نفسی الی حبل وريدی اننی ارجو نجاتی فی غد بكم لا بركوعی و سجودی ليس لی الا ولاكم عمل آمن الهول به يوم الوعيد ما لنقصی جابر غيركم يوم تدعو (سقو) هل من مزيد فاذا اسلمتمونی فلمن و اذا حدت الی أين محيدی [صفحه ۹]

التعريف بشاه زنان

ان من سنه الله الجاريه فی امهات الأئمه (ع) ان لاـ تعدوهن الطهاره من دنس الشرک و السفاح حيث برأهن الله تعالی اوعيه لأشرف الجواهر الفرده لدينه الحنيف و علبه يدخر فيها بضاعه شرعه القويم فالتزم عز شأنه بجعل المسانخه بين الظرف و مظروفه و بالغ فی نزاهه جذم العصمه بعدم مقارنته بشی ء مما يدنسه فی حال من الاـحوال و ان من مرغبات الشريعه الغراء تحری الشريفات من النساء لتأثير عرق الاموه فی الولد فتقول فی نصها: اياكم و خضراء الدمن و فسره الأمين علی الوحی الآلهی: بالمرأه الحسناء فی منبت السوء [۱۵] ثم يأمر (ص) بتحری ذوات الاحساب من المرضعات حذار عدوی لبن الذميمه فيقول (ص) فی تعليل ذلک: توقوا علی اولادكم من لبن البغی و المجنونه فان اللبن يعدی [۱۶] كما نهی عن استرضعاء الحمقاء معللا بان الولد ينزع الی اللبن [۱۷] ثم يقول الخال احد [صفحه ۱۰] الضجيعين فاختاروا لنطفكم. [۱۸] . فأذا كانت هذه الاحوال ملحوظه فی احاد الأمه العاديين و هم فی الاكثر لا يرقب منهم الا صلاح انفسهم الی حد محدود و قليل منهم من ينتظر فيه اصلاح غيره كما ان من يصلحونه اناس معدودين

و اما من برأه الله سبحانه من عنصر القداسه و جعله المثل الأعلى للصلاح و الاصلاح من غير ان يكون لمدى تهذيبه حد و لا لمن ارسل الى تكميلهم عدد و لا ـ لما يحمله من النزاهه معرف فهو اولى ان يلحظ فيه ما هو ارقى مما ذكر و ان الاحاديث المأثوره عن النبى (ص) و خلفائه المعصومين عليهم السلام تؤكد هذه الظاهره فتقول: ان الله تعالى صورنا عمود نور فى صلب آدم ثم كان ذلك فى جبينه و انتقل الى وصيه شيث و فيما اوصاه به ألا يضع هذا النور الآلهى الا فى ارحام المطهرات من النساء و لم تزل هذه الوصيه معمولاً بها يتناقلها كابر عن كابر فولدنا الاخيار من الرجال و الخيرات المطهرات من النساء حتى انتهينا الى صلب عبدالمطلب فجعله نصفين نصف فى عبدالله فصار الى آمنه و نصف فى ابى طالب فصار الى فاطمه بنت اسد. [١٩] . و مما لا شك فيه ان أم السجاد (ع) لم تكن منفرده عن النساء اللاتى اخبر عنهن نبى الاسلام (ص) فى طهاره العنصر و قداسه الجذم و صفاء الطينه فقد كانت مكلوأه عن كل عيب منزهه عن كل شيه بعين من الله عاصمه و عنايه منه حارسه و ليس عجيبا ان يكلأها المهيمن جل شأنه بين امه [صفحه ١١] كافره فلا يصيبها شى ء من اوساخ مروقهم عن الدين الصحيح كما يكلأ التيار العذب بين لجى اجاج من غير ان تغيره الامواج المتلاطمه كما حفظ (محمدا) (ص) و اسلافه الطاهرين من رذائل الالحاد و الشرك فاطلعه مرآه لجماله الاقدس و بعثه ليتمم مكارم الاخلاق و ان احتف به بين شعاب مكه و طواغيت قريش سيل الضلال

و قطع العمى المظلمه و رعونه و سفاهه و طيش و نزق و كم لله تعالى خرق للعادات. فهذه (الحره) ام السجاد (ع) و ان لم يوقفنا التاريخ على التفصيل من حالها ولكن اوقفنا العلم اجمالاـ بانها ام حجه الله المامون على الدين و المنصوب لتهذيب البشر و ارشادهم الى لاحب الطريق فلابد و ان تكون جمانه من ذلك العقد الذهبى الذى و صفناه. و قد اختلفت الروايه فى وصولها الى ولاه الأمر من المسلمين و الذى عليه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان و ابوعلى محمد الفتال النيسابورى و الفضل بن الحسن الطبرسى ان اميرالمؤمنين على بن ابى طالب (ع) لما استخلف ارسل حريث بن جابر واليا على جانب من المشرق فبعث اليه بابنتى يزدجرد بن شهريار [۲۰] فنحل شاه زنان ولده الحسين (ع) فولدت زين العابدين (ع) و نحل الاخرى محمد بن ابى بكر فولدت القاسم فهما ابنا خاله (ع) [صفحه ۱۲] و الروايه الثانيه تنص على ان عبدالله بن عامر بن كريز لما فتح خراسان ايام عثمان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار فبعث بهما الى عثمان فوهب احداهما الحسن بن اميرالمؤمنين و الاخرى الحسين (ع) فماتتا عندهما نفساوين. [۲۱] . و لم يظهر من الحديثين انهما مسبيتان و لعل رغبتهما فى الاتصال بالمسلمين مكن الولاه من الوصول اليهما. نعم الحديث الثالث يصرح بانهما مسبيتان و ذلك ان سبايا الفرس لما ادخلت على عمر بن الخطاب فى المدينه و شاهدت (شاه زنان) المسجد محتشدا بالناس و ان الخليفه يحد النظر اليها غطت وجهها و صاحت متضجره من الوضع الذى شاهدته بما معناه فى العربيه (اسود يوم هرمزد اذ صار اولاده سبايا) و حيث لم يفهم الخليفه كلام

الفارسیه توهم انهـا شـتمته فهم بها غیر ان امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) طیب خاطره ببیان ما ارادت فامر الخلیفه ان ینادی علیها فارشده امیرالمؤمنین (ع) الی سنه الرسول (ص) فی اولاد الاشراف و الملوک من اکرامهم و ان خالفوا طربقه الاسلام [۲۲] فلا۔ تبـاع بنـات الملوک ولکن تختـار احـد المسـلمین و تحسب علیه من عطـائه [۲۳] . و لمـا رغب المسـلمون فیهـا عرفهم سـید الاوصـیاء (ع) و خـامه الا۔ کراه علی التزویـج و ان فی الاختیـار جمع الشـمل و لمـا سـئلت عن رغبتهـا فی الزواج و سـکتت قـال امیرالمؤمنین (ع) : انهـا ارادت ثم اوقف الخلیفه و المسـلمین علی نص الشـریعه فی کریمه القوم اذا خطبت و اسـتحت من البیـان بان سکوتها [صفحه ۱۳] رضاها و بعد ان فهمت «السـیده» رجوع الامر الیها اختارت سیدالشـهداء (ع) [۲۴] فکرر علیها القول و هی لا۔ تختـار غیره و جعلت امیرالمؤمنین (علیـا) (ع) ولیهـا و خطب حـذیفه بن الیمـان عن الحسـین (ع) . [صـفحه ۱۴] و سألها امیرالمؤمنین عن اسـمها فقالت: شاه زنان أی (ملکه النساء) قال علیه السـلام انت شـهربانویه أی (ملکه المدینه) و لعل السبب فی تغییره اللقب هو التعریف بان الملوکیه علی النساء الملازمه للسیاده علیهن مختصه بالصدیقه الزهراء علیهاالسلام لقول النبی (ص) فی الحـدیث المسـتفیض: فـاطمه سـیده نسـاء العـالمین من الاـولین و الاخرین. ثم ان اختها (مرواریـد) [۲۵] لمـا خیرت اختارت الحسن بن امیرالمـؤمنین (ع) [۲۶] فقال ابوالریحانتین (ع) للحسـین یا اباعبـدالله احتفظ [صـفحه ۱۵] بها فانها سـتلدلک خیر اهل الارض [۲۷] و هی ام الاوصیاء الذریه الطیبه [۲۸] . و ینص هذا الحدیث علی ان سبی الفرس لما ورد علی

عمر عزم على بيع النساء و ان يجعل الرجال عبيدا للعرب يحملون العليل و الضعيف و الشيخ الكبير على ظهورهم فى الطواف حول الكعبه فعرفه اميرالمؤمنين (ع) سيره النبى (ص) فيمن القى الى المسلمين السلم و رغب فى الاسلام ان يقبل منهم الاسلام و بكون حالهم كحال المسلمين ثم اشهد عليه السلام من حضر بانه اعتق نصيبه منهم لوجه الله تعالى فوهب بنوا هاشم نصيبهم لاميرالمؤمنين عليه السلام فقال اللهم اشهدانى قد اعتقت جميع ما وهبونيه من نصيبهم لوجه الله فقال المهاجرون و الانصار قد وهبنا حقنا لك يا على فقال عليه السلام اللهم اشهد انهم قد وهبونى حقوقهم و قبلت و انى قد اعتقتهم لوجه الله تعالى. فساء الخليفه ذلك و قال لم نقضت عزمى فى الاعاجم و ما الذى رغبك عن رأى فيهم فاعاد عليه السلام عليه ما سنه النبى الاكرم (ص) فيهم و ما هم عليه من الرغبه فى الاسلام فعندها قال عمر انى قد وهبت لله و لك ما يخصنى و سائر ما لم يوهب لك فقال اميرالمؤمنين (ع) اللهم اشهد على ما قال و قبولى [صفحه ۱۶] و عتقى [۲۹] غير خاف على المتأمل اقربيه روايه الشيخ المفيد و الفتال و الطبرسى الى الحقيقه و اوفق بالاعتبار من هذه الروايه الثالثه لان السجاد عليه السلام ولد فى خلافه جده اميرالمؤمنين (ع) بغير خلاف و عاش معه ثلاث سنين و ان كانت الروايه الثانيه تقرب منها فى الصحه لكون فتح خراسان سنه ثلاثين من الهجره و هى السنه السادسه من خلافه عثمان و فى هذه السنه قتل يزجرد بن شهريار فى (مرو) [۳۰] و ليس بالبعيد على هذه الروايه ان تبقى حائلا ست سنين و

اما الروایه الثالثه فالاعتبار لا یساعد علیها لان فتح المدائن فی السنه السادسه عشر من الهجره و علیه تکون حائله عند الحسین (ع) الی سنه ثمان و ثلاثین و العاده تبعد بقاء المرأه حائله اثنین و عشرین سنه تقریبا فما افادته الروایه الاولی و الثانیه اقرب الی الواقع و ان کانت الروایه الاولی أصوب. و احتمال شیخنا المجلسی فی البحار ج ۱۱ ص ۴ التصحیف فی لفظ عمر عن عثمان قریب و مع ذلک فقد جزم بصحه ما فی (الارشاد) لما قلناه [صفحه ۱۷] من عدم الخلاف فی سنه ولاده السجاد علیه السلام فی ثمان و ثلاثین للهجره و مساعده الاعتبار علیه. و من الغریب ارسال (الیعقوبی) القول بان ام السجاد من سبی کابل [۳۱] من دون ان ینبه علی خطائه لان فتح کابل سنه ثلاث و اربعین علی ید عبدالرحمن بن سمره الاموی من قبل معاویه بعد خلافته و السجاد کما عرفت ولد سنه ۳۸ ه بالاتفاق فکیف تکون امه من سبی کابل. کما انه لا عبره بما یحکیه الیافعی [۳۲] و ابن تغربردی [۳۳] من انها من بلاد السند لان المشهور علی خلافه و لأجله نسبه ابن قتیبه الی القیل. [۳۴] . و یتحدث بعض الرواه عن اختیارها سیدالشهداء (ع) دون من حضر من المسلمین انها قبل ان تقع فی ایدی المسلمین رأت فی المنام رسول الله (ص) و معه سید شباب اهل الجنه ابوعبدالله (ع) فخطبها الی ولده الحسین و أثرت هذه الرؤیا فی قلبها محبه لروح النبی (ص) و مهجه الاسلام فکانت یومها لا تفکر الا فی الوصول الی ابی الأئمه الاطهار علیهم السلام و فی اللیله الثانیه رأت فی المنام الصدیقه الزهراء داخله علیها

فأخبرتها بان الغلبه ستكون للمسلمين و انها عن قريب تصل الى ولدها الحسين (ع) الذى زوجها منه رسول الله (ص) و ان احدا من المسلمين لا يمد اليها يد السوء ثم عرضت عليها الاسلام فاسلمت. [۳۵] . [صفحه ۱۸] فاصبحت و ليس لها هم الا الحظوه بالاقتران من (سيد شباب اهل الجنه) و الاستضائه بالنور الآلهى و لم تغب عنها الشمائل الحسينيه و حفظها الله عن كل ما تأباه شربعه التوحيد و الدين الحنيف الى ان وصلت الى منقذ الامه من امواج الضلال وروى بدمه الطاهر دوح النبوه يوم تجمعت عليه عصب الشرک و احزاب الجاهليه و قد قطعت عنه خطوط المدد و سدت الورود لا يريدون الا استئصال شأفه الدين و محق الخلافه الكبرى فقابل اولئک الجماهير من اعدائه بجأش طامن و محيا يزدهى بشرا و طلاقه. ركين و للارض تحت الكماه رجيف يزلزل ثهلانها أقر على الارض من ظهرها اذا مامل الرعب اقرانها و لما قضى للعلى حقها و شيد بالسيف بنيانها ترجل للموت عن سابق له اخلت الخيل ميدانها ثوى زائد البشر فى صرعه له العز حب لقيانها و اصبح مشتجرا للرماح تحلى الدما منه مرانها [۳۶] . و لكمال فضل شهوبانويه و تبصرها فى الامور و معرفتها بمقام اهل البيت سماها اميرالمؤمنين (ع) (مريم) تشبيها لها بمريم الكبرى و يقال سماها (فاطمه) و لقبت بين الناس بسيده النساء [۳۷] و الى ذلک يشير النبى (ص) بقوله: ان الله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس و يقول زين العابدين (ع) : انا ابن الخيرتين لان جده رسول الله (ص) و امه ابنه يزدجرد بن شهريار بن كسرى و

فیه یقول ابوالاسود الدؤلی [۳۸] . [صفحه ۱۹] المتوفی سنه ۶۷ بالطاعون الجارف. (و ان ولیدا بین کسری و هاشم لا کرم من نیطت علیه التمائم) هو النور نور الله موضع سره و منبع ینبوع الامامه عالم فلولاه ساخت هذه الارض بالوری و لولاه ما قرت هناک العوالم و کیف یقر الکون من بعد ماعدت علی الفرقد الثانی العتاه الغواشم فاردوه مقتولا فنفسی له الفدا فقامت علیه فی السماء المآتم و اصبح زین العابدین تقوده عتاه بنی مروان باغ و ظالم [۳۹] . و بیت ابی الاسود سرقه رماح بن ابرد المعروف بابن میاده المتوفی سنه ۱۴۹ فی ابیات یفخر فیها بنسب ابیه فی العرب و امه میاده فی العجم فقال: انا ابن ابی سلمی وجدی ظالم و امی حصان اخلصتها الاعاجم الیس غلاما بین کسری و ظالم با کرم من نیطت علیه التمائم [۴۰] . و ماتت بالمدینه فی نفاسها بالامام زین العابدین (ع) [۴۱] فما علیه البعض من حضورها فی مشهد الطف حتی اتلفت نفسها بالفرات حین رأت تلک الجثث الزواکی تجول علیها الخیول و الریح تسفی علیها بوغاء الثری [۴۲] لا یعبؤ به کدعوی بقائها بعد الحسین (ع) حتی تزوجت عبدالله مولاه فولدت له زیدا فان ام زید کانت مرضعه لعلی بن الحسین فزوجها من رجل اولدها زیدا و عاتبه عبدالملک بن مروان علی ذلک توهما انه زوج امه من مولاه و هی [صفحه ۲۰] خسیسه تترفع عنها الاشراف فعرفه الامام علیه السلام بانها ظئره و لیست امه التی اولدته. [۴۳] . و فی ذلک یقول ابوالحسن الرضی (ع) لسهل بن القاسم النوشجانی ان ام علی بن الحسین ماتت فی نفاسها به فکفله بعض امهات ولد ابیه

فسماها النـاس امه و انما هی مولاته و زعموا انه زوج امه و معاذ الله ذلک و انما زوج هـذه قال سـهل لم یبق طالبی بخراسان الا کتب هذا عن الرضی (ع) [۴۴] . و لعل تعوذ الامام (ع) من تزویـج امه من جهه ما اختص باهل العصـمه من عـدم تزویج نسائهم من بعدهم و قد روت امامه بنت زینب ابنه رسول الله (ص) عن امیرالمؤمنین علیه السلام حرمه تزویج نساء اوصیاء التی (ص) من بعدهم و عملن زوجات امیرالمؤمنین (ع) بهذه الروایه فلم یتزوجن بعده ابدا. [۴۵] . و حدیث زراره سألت اباجعفر (ع) عن مفرد الحج یقدم طوافه او یؤخره قال (ع) یقدمه فقال رجل الی جنبه: لکن شـیخی لم یفعل ذلک کان اذا قدم مکه اقام «بفخ» حتی اذا راح النـاس الی (منی) راح معهم فقلت له من شـیخک قال: علی بن الحسـین (ع) فسألت عن الرجل فاذا هو اخ لعلی بن الحسـین من امه. [۴۶] . [صفحه ۲۱] لا دلاله فیه علی انها امه التی اولـدته لانها ماتت فی النفاس به و فی هـذا یقول القاشانی ملامحسـن الفیض اعلاـ الله مقامه هـذا الرجل من جاریه کانت للحسـین ربت السـجاد (ع) و اشـتهرت بانها امه حتی قیل للرجل انه اخوه من امه. و عن هذه الجاریه قیل لعلی بن الحسـین زین العابدین (ع) انت من أبر الناس و لا نراک تواکل امک فقال علیه السـلام: انی اخاف ان تسـبق یدی الی ما سبقت الیه عینها فاکون قد عققتها. [۴۷] . و فی هـذا تعلیم دقیق لتهذیب الامه الواعین کلمته الذهبیه فان الادب العلوی اذا الزم برعایه حق المربیه حتی اطلق علی مخالفتها اسم العقوق

مع انه علیه السلام لم یتعمد المخالفه لها و انما تخوف من سبق یده لما سبقت عینها الیه فکیف حال الولد مع من حملته تسعا و تحملت المشاق فیه و حتی اذا وضعته فرشت له جفنها و ألحفته الاخر و اجاعت نفسها و اشبعته و ظمأت واروته تخاف علیه ریح الصبا ان یخدشه فهل یستطیع الولد ان یؤدی حقها - کلا - و من هنا کان الرسول الاقدس (ص) یقول حق الوالد ان تطیعه ما عاش و اما حق الوالده فهیهات هیهات لو انه عدد رمل عالج و قطر المطر قام بین یدیها ما عدل ذلک یوم حملته فی بطنها. [۴۸] . و هذه الاهمیه من جهه تحملها ما لم یتحمله الاب من مصاعب تلاقیها عند الولاده فتکون علی شفا من الهلکه فی مداراتها له فی الحر و البرد و لذا [صفحه ۲۲] ورد ان الجنه تحت اقدام الامهات [۴۹] و فی هذا یقول بعضهم. [۵۰] . لامک حق لو علمت کبیر کثیرک یا هذا لدیه یسیر فکم لیله باتت بثقلک تشتکی لها من جراها أنه و زفیر و فی الوضع لو تدری علیها مشقه فمن غصص کاد الفؤاد یطیر و تفدیک مما تشتکیه بنفسها و من ثدیها شرب لدیک نمیر و کم مره جاعت و اعطتک قوتها حنوا و اشفاقا و انت صغیر فآها لذی عقل فیتبع الهوی و آها لأعمی القلب و هو بصیر فدونک فارغب فی عمیم دعائها فانت لما تدعو به لفقیر

ولاده السجاد

ولد الامام زین العابدین علی بن الحسین (ع) فی الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثین. و فی هذا الیوم ابتهج الکون با کرم قادم اکسب الدنیا بذخا و

البس الـدهر بردا قشـيبا و مطرف حبور ازدان نسـيجه بالعبقريه فعاد الوقت به غره على جبهه الزمن و دره فى عقد الايام و الاعوام فالتقى به قوسا الصـعود و النزول و لاح به الممكن الاشـرف و تسرب الفيض الاقدس الى حجه الله فكان صله بين عالم الملك و الملكوت و فاح به عرف القداسه من نجر نبوى و آصـره علويه و عصـمه فاطميه يعلوه نور النبوه و رفعه الامامه و بهآء الملوك. [صفحه ۲۳] و مما لا شك فيه الامام زين العابـدين لم يكن ببـدع من أئمه الـدين فيما سـبق لهم من التكريم و التعظيم فحق له ما حق لهم من مراتب الجلاله و قـدس المنبت و بـذخ لشأن و رفيع الرتبه فلا نـدحه عن القول بان جميع المراتب الثابته لمن تقـدمه من المعصومين ثابته له عند الولاده كما انه لا يعدوه شـى ء من جهات الفضيله و الامامه الثابته لرجالات بيته (أئمه الهدى) عليهم السلام و ان لم يرد بذلك نص خاص فى حقه صلوات الله عليه و هذا معنى ما فى اثبات الوصيه للمسعودى كان مولد ابى محمد على بن الحسين بن على بن ابى طالب و منشأه مثل مولد آبائه عليهم السلام.

تاريخ الولاده

لا يستغرب القارى ء ما يجـده من الخلاف فى ولاده المعصومين و وفياتهم بعـد ما يشاهـد اضـطراب المؤرخين فى تاريخ ولاده المنقـذ الاكبر (ص) و شـهادته و بعثته مع ان الاحرى بهم التثبت فيه ولكن هـذا شأن الحوادث عنـد تفادم العهد و عليه فلا يؤخذ بقول المؤرخ مالم ترافقه القرينه التى تـدعم الـدعوى اولم يوجـد المعارض له و اتفاق جماعه على شـى ء و ان اوجب الاطمئنان بالحقيقه الا انه فيما اذا لم يوجد المعارض له

على ان اكثر النقول ناشئه عن تقليد المتقدم من دون فحص و تمحيص و لهذا امثله منها ما ينص به المؤرخون فى تاريخ وفاه ابى نؤاس فى سنه ۱۹۵ و عليه لا يكون موجودا يوم البيعه بولايه العهد للامام الرضى (ع) ولكن الشيخ الجليل الحافظ محمد بن على [صفحه ۲۴] ابن بابويه القمى الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱ ه روى فى عيون اخبار الرضى ص ۲۸۱ عن رجاله ما يهشد بحياته سنه ۲۰۲ فانه ذكر عتب المامون عليه بعدم مشاركته الشعراء فى تهنئه الامام بولايه العهد فانشأ: قيل لى انت اشعر الناس طرا فى فنون من الكلام النبيه الى اخر الابيات و رواه عمادالدين ابوجعفر محمد بن ابى القاسم على ابن محمد بن على بن رستم الطبرى الاملى الموجود سنه ۵۵۳ فى بشاره المصطفى ص ۹۷ بسند رجاله اجلاء ثقاه و من شيوخ الاجازه فالاعراض عنه اغترارا بالمؤرخين جزاف خصوصا اذا عرفنا منشأ التحديد فى سنه ۱۹۵ الخطيب البغدادى المتوفى سنه ۴۶۳ و تابعه كل من ابن الاثير المتوفى سنه ۶۳۰ و ابن خلكان المتوفى سنه ۶۸۱ و ابن الفدا المتوفى سته ۷۳۲ فهو قول واحد فى الحقيقه. و قد تنبه لذلك الحجه المحقق الامين العاملى و حدث فى اعيان الشيعه ج ۲۴ ص ۴ عن شذور العقودان له ذكرا فى سنه ۲۰۲ و من هذا النوع تحديد مقتل هرثمه بن اعين فى سنه ۲۰۰ فلا يكون موجودا سنه شهاده الامام الرضى (ع) ولكن الشيخ الصدوق روى فى عيون اخبار الرضى ص ۳۵۵ بقاءه الى هذه السنه و اخبار الامام (ع) بما يجرى عليه من المامون. الى غيره مما يذكره المؤرخون مع معارضه احاديث الاماميه الاجلاء التى لم يعلم كذبها

فالاعراض عنها اعتمادا على المؤرخين بلا مبرر و الا فقاعده التعارض توجب التوقف فى المتكافئين ما لم يحصل المرجح. و على ذلك فقد اختلف المؤرخون فى ولاده الامام السجاد عليه السلام على اقوال ثمانيه. [صفحه ۲۵] ۱- خامس شعبان سنه ۳۸ ذكره الكفعمى فى جدول المصباح و الاربلى فى كشف الغمه و الشهيد الاول فى مزار الدروس و ابن الصباغ فى الفصول المهمه ص ۲۱۲ و الشيخ يوسف البحرانى فى المزار من الحدايق و ابن طلحه فى مطالب السؤول. ۲- ثامن شعبان حكاه فى البحار عن الذخيره. ۳- تاسع شعبان فى روضه الواعظين ص ۱۷۲. ۴- سابع شعبان. ۵- حادى عشر رجب. ۶- ثامن ربيع الاول و هذه الثلاثه الاخيره نسبها فى جنات الخلود الى القيل. ۷- نصف جمادى الاول ذكره الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد و العلامه الحلى فى التذكره فى صوم ايام من ذى القعده و ابن طاووس فى الاقبال. ۸- نصف جمادى الثانى ذكره ابن شهر اشوب فى المناقب و الطبرسى فى اعلام الورى.

زين العابدين

ان اسماء الأئمه و القابهم نزل بها الروح الامين من المولى الجليل على الرسول الاقدس (ص) فيحدث سلمان الفارسى ان النبى (ص) ذكر خلفاءه [صفحه ۲۶] الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامامه و اوجب على الامه معرفتهم باسمائهم و انسابهم و انه لا ايمان لمن لم يتولهم و لا يتبرء من عدوهم ثم قال لسلمان لقد عرفتهم الى الحسين و بعده سيدالعابدين على بن الحسين ثم ابنه محمدباقر علم الاولين و الآخرين ثم ابنه جعفر لسان الصادقين ثم ابنه موسى الكاظم غيظه صبرا فى الله ثم ابنه على الرضى لأمر الله ثم ابنه محمد الجواد المختار لله ثم ابنه على الهادى الى الله ثم ابنه الحسن

الامین الصامت العسکری ثم ابنه محمد المهدی الناطق القائم بحق الله [۵۱] فهذا الحدیث و النصوص الناطقه بنزول الصحیفه التی فیها اسماء ولاه الأمر الآلهی أن سیدالعابدین [۵۲] لقب للسجاد من المولی سبحانه کما لقبه تعالی شأنه بزین العابدین [۵۳] و من هنا کان ابوجعفر الباقر عند ما یحدث عنه یقول حدثنی سیدالعابدین علی بن الحسین عن سیدالشهداء الحسین بن علی عن سید الاوصیاء علی بن ابی طالب (ع) [۵۴] . و فی حدیث ابی ذر الغفاری دخلت علی النبی (ص) فاذا هو یبکی فرققت له و سألته عما ابکاه فقال هبط علی جبرئیل و اخبرنی ان ولدی الحسین یولد له ولد یسمی علیا و یعرف فی السماء زین العابدین و یولد له ابن یسمی زیدا یقتل شهیدا. [۵۵] . و یحدث ابن عباس ان رسول الله (ص) یقول اذا کان یوم القیامه [صفحه ۲۷] ینادی مناد این زین العابدین فکأنی انظر الی ولدی علی بن الحسین بن علی ابن ابی طالب یخطو بین الصفوف [۵۶] و اشتهر بالسجاد لا کثاره من السجود لله حینما یری تواتر نعمه و آلائه و فی هذا یقول ابوجعفر الباقر (ع) لم یذکر ابی نعمه لله الا سجد و لا قرأ آیه فیها سجده الا سجد و لا دفع الله عنه سوء الا سجد و لا فرغ من صلاه مفروضه الا سجد و لا وفق لاصلاح بین اثنین الا سجد و کان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده فسمی السجاد لذلک و قیل له ذی الثفنات لوجود آثار ناتئه فی مواضع سجوده و کان یقطعها فی السنه مرتین [۵۷] و جاء النص بان رسول الله (ع) لقبه بذی الثفنات قبل ان یولد علی بن الحسین. [۵۸]

. و الثفنات الغر فی مساجده اطواره السبعه فی مساجده بنورها استنارت السبع العلی و الملأ الأعلی بنورها علا و آیه النور علی جبینه و شقه البدر علی عرنینه و نوره الباهر فی المحراب یذهب بالابصار و الالباب و لا یصغی الی ما قیل فی سبب لقبه بزین العابدین ان الشیطان تمثل له فی صوره افعی فالتقم ابهامه حتی ألمه و هو فی الصلاه فلم یلتفت الیه و بعد فراغه انکشف له انه الشیطان فصاح به اخسأ یا ملعون و قام الی تمام ورده فسمع علیه السلام صوتا (انت زین العابدین) . [۵۹] . [صفحه ۲۸] و یروی ابوالحسن البکری فی الانوار بان الشیطان تمثل له فی صوره افعی له عشره رؤوس محدده الانیاب متقلبه الاعین بحمره فطلع علیه من جوف الارض من موضع سجوده ثم تطاول فی محرابه فلم یفزعه ذلک و لم یکسر طرفه الیه فانقض علی رؤوس اصابعه یکدمها بانیابه و ینفخ علیه من نار جوفه و هو لا یکسر الیه طرفه و لا یحول قدمیه عن مقامه و لا یختلجه شک و لا وهم فی صلاته و لا فی قرائته فلم یلبث ابلیس حتی انقض علیه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ و قام الی جانب علی بن الحسنین فی صورته الاولی مستجیرا به و قال یا علی انت سیدالعابدین کما سمیت و انا ابلیس والله لقد رأیت عباده النبیین من عهد ابیک آدم و الیک فما رأیت مثلک و لا مثل عبادتک ثم ترکه و ولی و هو فی صلاته لم یشغله کلامه حتی قضی صلاته علی تمامها. [۶۰] . لقد عرفت ان هذا اللقب الشریف نصت به الصحیفه

النـازله من السـماء على رسول الله (ص) و فيهـا اسـماء الأـئمه الـذين يلون الخلاـفه من ذريته و فيهـا القابهم ولكن رواه السوء لم يرقهم هـذا الفضل لابناء النبى (ص) فارادوا الحط من مقام امين الله على شـرعه القويم و قد خفى على المنقبين فى الآثار فاودعه البعض بعنوان (القيل) غير ان التمحيص كشف عن عوار ماراموه والا فقد ورد فى المسـتفيض من الآثار ان الشـيطان لا يقرب من هـذه الذوات القدسـيه بل لا يتصور بصورهم و اذا كان الكتاب العزيز يهتف بان الله سـبحانه لم يجعل للشـيطان سبيلا على عباده المـؤمنين فمن اشـتقهم من نور قـدسه و برأهم [صـفحه ۲۹] من جلاـل عظمته اعلاما لـدينه و هـداه لعباده احرى ألا يـدنو منهم الشيطان. على ان راوى الحديث الثانى ابوالحسن أحمد بن عبدالله البكرى [۶۱] لم يكن فى محل الاعتماد عليه و الحديث الاول لاشـتماله على ما لا يتفق مع عظمه الامام وسـعه علمه لا يركن اليه لان الله تعالى اعطى الأئمه عليهم السلام قوه قدسيه تمكنوا بها من الوقوف على حقايق ما فى الكون و اسـرار الطبيعه فالاشـياء كلها مكشوفه لهم منـذ البـدء و لا اسـتغراب فى ذلك بعـد تحقق القابليه فيهم و عدم البخل فى الفيض الاقدس و اذا كان (سـليمان) (ع) يعرف منطق الطير و يفهم كلام النمله و يعلم (الهدهد) ما تحت الاـرض من المـاء اقـدارا من المولى الجليـل عز شـأنه فالمتكون من الحقيقه المحمـديه أجـدر به. أئمه حق لو يسـيرون فى الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب بهم تبلغ الآمال من كل آمل بهم تقبل التوبات من كل تائب [۶۲] . [صفحه ۳۰]

على الاصغر

من القابه على الاصغر لكونه اصغر من

اخیه الشهید بکربلاء فانه ولد سنه ۳۸ و له یوم الطف ۲۳ سنه و ولد الشهید علی الاکبر فی الحادی عشر من من شعبان [۶۳] سنه ۳۳ قبل مقتل عثمان بسنتین [۶۴] فله یوم الطف ما یقارب سبعا و عشرین سنه علی ان السجاد (ع) صرح بانه اصغر من اخیه المقتول فانه قال لابن زیاد فی المحاوره التی دارت بینهما: کان لی أخ اکبر منی یسمی علیا فقتلتموه. [۶۵] . و قد وصف السجاد بالاصغر و الشهید بالاکبر جماعه من المؤرخین کما فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۰ و المعارف لابن قتیبه ص ۹۳ و البدایه لابن کثیر ج ۸ ص ۱۸۸ و ج ۹ ص ۱۰۳ و الاخبار الطوال للدینوری ص ۲۵۴ و التاریخ للیعقوبی ج ۲ ص ۹۴ ط نجف و تاریخ القرمانی ص ۱۰۸ و لواقح الانوار للشعرانی ج ۱ ص ۲۳ و تاریخ الخمیس لابی الحسن الدیار بکری ج ۲ ص ۳۱۹ و الروض الأنف للسهیلی ج ۲ ص ۳۲۶ و تذکره الخواص لسبط [صفحه ۳۱] ابن الجوزی ص ۱۵۶ و اسعاف الراغبین للصبان بهامش نور الابصار للشبلنجی ص ۱۹۴ و وفیات الاعیان لابن خلکان بترجمه السجاد و الفرق للنوبختی ص ۱۰۷ نجف و الامالی للشیخ الصدوق ص ۳۰ مجلس ۹۳. و جماعه غیرهم استوضحوا صغر السجاد فاقتصروا علی وصف الشهید بالاکبر کما فی کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۳۰ و مروج الذهب ج ۲ ص ۹۱ و التنبیه و الاشراف للمسعودی ص ۲۶۳ و شذرات الذهب لابن العماد ج ۱ ص ۶۶ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۰۹ و ذخائر العقبی للمحب الطبری ص ۱۵۱ و غرر الخصائص للوطواط

ص ۲۲۹ باب ۱۱ و حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۶۹ بماده بغل و الاتحاف بحب الاشراف للشبراوی ص ۴۷ و مقالات الاسلامیین لابی الحسن الاشعری ج ۱ ص ۱۴۲ و مزار الدروس للشهید الاول و مزار السرائر لابن ادریس الحلی الی کثیر اتینا علیهم فی رساله علی الاکبر طبع النجف. و لا یضر فی الامامه صغر السن بعد ان کانت من قبل الله سبحانه یودعها حیث یشاء من عباده (و ربک یخلق ما یشاء و یختار، و ما کان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضی الله و رسوله امرا ان تکون لهم الخیره من امرهم) و لقد کان الجواد (ع) ابن سبع ستین و الهادی ابن ست سنین و الحسن العسکری اصغر من ابی جعفر محمد و الحجه المنتظر ابن خمس سنین و لما سأل صفوان ابن یحیی اباالحسن الرضی (ع) عن الامام بعده اشار الی الجواد و کان اذ ذاک ابن ثلاث سنین و حیث استصغره عرفه ابوالحسن ان الامامه عهد من الله الی نبیه (ص) فهو المدبر له کما اقام عیسی بن مریم بالحجه و هو ابن سنه و بعث یحیی نبیا و هو صبی و اوحی سبحانه الی داود (ع) ان [صفحه ۳۲] یستخلف سلیمان و هو صبی یرعی الغنم فانکر ذلک عباد بنی اسرائیل و علماؤهم فاوحی الله تعالی الی داود (ع) ان یأخذ عصا المتکلمین و عصا سلیمان و یجعلها فی بیت و یختم علیه بخواتیم القوم فاذا کان من الغد ینظر الی العصی فمن اورقت عصاه و اثمرت فهو الخلیفه و الحجه فقبل القوم ذلک و لما دخلوا البیت من الغد لم یروا الا عصا سلیمان قد اورقت و اثمرت فخضعوا للحکم

الالهی و من کان امره من الله تعالی لا یقاس بسائر الناس. [۶۶] .

النص علی الامامه

مـا غـاب عن افق الشـریعه کوکب الاـ و جاء بکوکب و قاد ان المهیمن لیس یخلی ارضه من حجه متستر او باد لولا امام الحق ما بقی الوری و الجسم لاـ یبقی بغیر فؤاد کن کیف شـئت فقـد اصبت هـدایتی بهـداهم و بلغت کل مرادی ما ضـرنی أن ضل عن طرق الهـدی غیری اذا کتب الآـله رشادی من صـد عن عین الحیاه و مات من ظمأ فلا سـقیت عظام الصادی [۶۷] . الخلافه امامه من المولی سبحانه و سر من اسراره اوحی به الی نبی [صفحه ۳۳] الأمه لیعرفهم القائم من بعده و من یجب علیهم الرکون الیه و اخـذ معالم الـدین منه و قـد اودعها المهیمن جل شأنه فی ذریه الرسول الاقـدس بعد ان طهرهم من الریب و زکاهم من العیب و کلأهم عما یشـین الانسانیه فبرأهم اوعیه لدینه و اعلاما لعباده یسـلکون بهم لاحب الطریق الی معرفه المعبود تعالی و ما یراد بهم من امر الـدین و الـدنیا فتعقـد صـلات التآخی و ترفع الضـغائن و تتم انظمه الحیاه و قـد وصف الأئمه ابوجعفر الباقر بقوله. نحن منبت الرحمه و شـجره النبوه و معـدن الحکمه و مصابیـح العلم و موضع الرسـاله و مختلف الملاـئکه و موضع سـرالله فی عباده و حرمه الاکبر و عهـده المسؤول عنه فمن اوفی بعهـدالله فقـد وفی و من خفره فقد خفر ذمه الله و عهد فعرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا و نحن والله الکلمات التی تلقاها آدم من ربه

فتـاب عليه بـالرأفه و الرحمه و وجهه الـذى منه يؤتى و بـابه الـذى يـدل عليه و خزان علمه و تراجمه وحيه و اعلام دينه و العروه الوثقى و الـدليل الواضح لمن اهتدى و بنا اثمرت الاشـجار و انيعت الثمار و جرت الانهار و نزل الغيث من السـماء و نبت عشـب الاـرض و بعبادتنـا عبـدالله و لولانـا مـا عرف الله وايم الله لولاـ وصـيت سـبقت و عهـد اخـذ علينـا لقلت قولا يعجب منه الألون و الاخرون. [۶۸] . و قيل له بم يعرف الامام قال (ع) : يعرف بالنص عليه من الله تعالى و نصـبه علما للناس حتى يكون عليهم حجه و قـد نصب رسول الله عليا (ع) و عرف الناس باسـمه و عينه لهم و كذلك الأئمه ينصب الماضـى من يكون بعده و يعرف الامام بان يسأل فيجيب و يبتدء ان سـكت الناس عنه و يخبرهـم بما [صـفحه ۳۴] يكون فى غـد بعهد واصل اليه من رسول الله (ص) و ذلـك ممـا نزل به جبرئيـل من اخبار الحوادث الكائنه الى يوم القيامه. [۶۹] . و قـد اشـار بالبيـان الاخير الى الطريق الثانى لمعرفه الامام و هو المعجز و قد دلت الاخبار المتضافره على ان الله تعالى اودع فى الأئمه قوه قدسيه تكشف لهم ما فى الكون مضافا الى ما اكرمهم سبحانه باخبار الملائكه النازله عليهم بالحوادث و الملاحم فليس الأمر مقصورا على ما عندهم من العهد الواصل اليهم من رسول الله (ص) كما فى هـذا الحـديث و لعل القصور فى فهم السامع الجأ الامام الباقر (ع) على الاقتصار على هـذا الحـد من البيان. و الى هذه الظاهره ارسل شيخنا المفيد اعلا الله مقامه فى

«الارشاد» كلمته الثمينه حيث يقول: كان الامام على بن الحسين افضل خلق الله بعد ابيه علما و عملا فهو اولى بابيه واحق بمقامه من بعده بالفضل و النسب و الاولى بالامام الماضى احق بمقامه من غيره بدلاله آيه ذوى الارحام و قصه زكريا (ع) . و قد شهدت النصوص المتواتره على امامه السجاد و انه الحجه على الأمه بعد ابيه سيدالشهداء (ع) فيروى ابوخالد الكابلى عن على بن الحسين ان اباه الحسين قال له دخلت على رسول الله (ع) فرأيته مفكرا فقلت له مالى اراك مفكرا قال ان الأمين جبرئيل اتانى و قال العلى الأعلى يقرؤك السلام و يقول قد قضت نبوتك و استكملت ايامك فاجعل الاسم الاعظم و آثار علم النبوه عند على بن ابى طالب فانى لا اترك الأرض الا و فيها عالم يعرف به طاعتى و ولايتى و انى لم اقطع علم النبوه من الغيب من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات الانبياء الذين كانوا بينك و بين ابيك آدم ثم ذكر اسماء الأئمه [صفحه ۳۵] القائمين بالأمر بعد على بن ابى طالب و هم الحسن و الحسين و تسعه من صلب الحسين اولهم ابنه على و اخرهم الحجه بن الحسن. [۷۰] . و فى ليله وفاته صلى الله عليه و آله دعا اميرالمؤمنين عليا (ع) و قال له يا اباالحسن احضر صحيفه و دواه ثم املى رسول الله (ص) وصيته حتى انتهى الى بيان الخلفاء من بعده فقال يا على سيكون بعدى اثناعشر اماما فانت يا على اولهم سماك الله فى سمائه عليا المرتضى و اميرالمؤمنين و الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم و المامون فلا تصلح هذه الاسماء لاحد غيرك الى ان

قال: و انت خلیفتی علی امتی من بعدی فاذا حضرتک الوفاه فسلمها الی ابنی الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنی الحسین الشهید الزکی المقتول فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه علی «سیدی العابدین ذی الثفنات» فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه موسی الکاظم فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه الرضی فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه محمد الثقه التقی فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه علی الناصح فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد. [۷۱] . و سأله ابن عباس عن الأئمه بعده فقال انهم بعدد حواری عیسی (ع) و اسباط موسی (ع) و نقباء بنی اسرائیل فانهم کانوا اثنی عشر و الأئمه بعدی اثناعشر اولهم علی بن ابی طالب و بعده سبطاه الحسن و الحسین فاذا [صفحه ۳۶] انقضی الحسین فابنه علی ثم عد اسماء الباقین کما تقدم فقال ابن عباس هذه اسماء لم اسمع بها قال (ص) یا ابن عباس هؤلاء هم الأئمه بعدی و ان قهروا امناء معصومین نجبآء اخیار من اتی یوم القیامه عارفا بحقهم اخذت بیده الی الجنه و من انکر اورد واحدا منهم فکأنما انکرنی اوردنی و من انکرنی اوردنی کانما انکر الله. و قال فی بعض خطبه صلی الله علیه و آله: معاشر الناس انی راحل عنکم عن قریب و منطلق الی المغیب اوصیکم فی عترتی خیرا و ایاکم و البدع فان کل بدعه ضلاله و کل ضلاله و اهلها فی النار. معاشر الناس من افتقد الشمس فلیتمسک بالقمر و من افتقد

القمر فلیتمسک بالفرقدین و من افتقد الفرقدین فلیتمسک بالنجوم الزاهره ثم فسر (ص) هذا بقوله اما الشمس فانا و القمر علی بن ابی طالب و الفرقدان الحسن و الحسین و النجوم الزاهره تسعه من صلب الحسین اولهم علی بن الحسین ثم سمی الباقین کما تقدم الی ان قال و الحجه بن الحسن المنتظر فی غیبته فانهم عترتی من دمی ولحمی حکمهم حکمی من اذانی فیهم فلا انا له الله شفاعتی. وحدث رسول الله (ص) ام سلمه عما رآه مکتوبا فی العرش حین عرج به الی السموات العلی فالی سدره المنتهی و هو لا اله الا الله محمد رسول الله ایدته و نصرته بعلی و رأی انوار علی و فاطمه و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و الحجه بن الحسن و کان نوره یتلألأ بینهم کالکوکب الزاهر وسمع النداء هذه انوار الخلفاء بعدک الذین جعلتهم حججی علی خلقی و النور الزاهر نور الحجه الذی یملأ الارض قسطا [صفحه ۳۷] و عدلا و هم مطهرون معصومون [۷۲] . و هذه الاسماء المکرمه استوعها المهیمن جل شأنه انبیاءه و مبلغی شرائعه معرفا لهم بما اتاهم من فضل کثار و الزمهم بالایمان بهم و الاذعان بتفضیلهم علیهم [۷۳] و اخذ کل نبی یتلو علی امته ما یأتی بعده من رسل و اوصیاء اخرهم الرسول الاقدس المنتجب من النور الالهی حبیب الله (محمد) صلی الله علیه و آله و عترته الذین بهم فتح الله و بهم یختم و باشراق انوارهم علی

العوالم تم الفیض علی الممکنات و بیمنهم رزق الوری و ثبتت الارض والسماء لیتدینوا اولا بمعرفه المعبود سبحانه و یذعنوا ثانیا بانه عزوجل لم یخل الارض من حجه یقضی بالحق و یقیم الاعوجاج و لم یزل الانبیاء یعملون بهذا المیثاق و یذکرون الامم بهم و بما أهلهم المولی له تصریحا و تلویحا. یحدث الشعبی ان عبدالملک بن مروان قال له ان عامله علی المغرب موسی بن نصر العبدی کتب الیه یخبره عن مدینه لسلیمان بن داود (ع) فی مفازه من الاندلس بناها له الجن من الصفر و قد اودع سلیمان فیها کنوزه و ان هذه المفازه قصدها دارا بن دارا و بلغ الاسکندر ذلک فقال انی جبت الارض و وطأت المفاوز البعیده و لابد لی من عبور هذه الارض. فکتب الیه عبدالملک یامره بالاستعداد الیها و الاستخلاف علی عمله فقصدها و وصل الیها و کتب الی عبدالملک بما رآه فیها و فی اخر الکتاب لما قربت من المدینه رأیت بحیره ذات شجر الی جانب السور و لما وصلت الی السور رأیت علی الجدران شعرا مکتوبا بالعربیه فنسخته و هو هذا: [صفحه ۳۸] لیعلم المرء ذو العز المنیع و من یرجو الخلود و ما حی بمخلود لو ان خلقا ینال الخلد فی مهل لنال ذاک سلیمان بن داود سالت له القطر عین القطر فائضه بالقطر منه عطاء غیر مصدود فقال للجن ابنوا لی به أثرا یبقی الی الحشر لا یبلی و لا یودی فصیروه صفاحا ثم هیل له الی السماء باحکام و تجویدی و أفرغ القطر فوق السور منصلتا فصار أصلب من صماء صیخود و بث فیه کنوز الارض قاطبه و سوف یظهر یوما غیر

محدود و صار فی بطن قعر الارض مضطجعا مصمدا بطوابیق الجلامید لم یبق من بعده للملک باقیه حتی تضمن رمسا غیر اخدود هذا لیعلم ان الملک منقطع الا من الله ذی النعماء و الجود حتی اذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم کان منه خیر مولود و خصه الله بالآیات منبعثا الی الخلیقه منها البیض و السود له مقالید أهل الأرض قاطبه و الاوصیاء له أهل المقالید هم الخلائف اثنا عشره حججا من بعده الاوصیاء الساده الصید حتی یقوم باذن الله «قائمهم» من السماء اذا ما باسمه نودی [۷۴] . [صفحه ۳۹] فلما قرأ عبدالملک الکتاب و اخبره الرسول طالب بن مدرک بماعاینه من تلک العجائب قال لمحمد بن شهاب الزهری و کان حاظرا عنده ما تری فی هذا الأمر العجیب فقال الزهری لعل الحفظه من الجن الموکلین بهذه المدینه یخیلون لمن قصدها ذلک. [صفحه ۴۰] فسأله عبدالملک عمن ینادی باسمه فی السماء فلم یخبره بما عنده خوفا منه و قال له اعرض یا امیرالمؤمنین عما لا یعنیک فاصر علیه و قال اخبرنی به ساءنی ام سرنی فقال الزهری ان یکن لهذا علم فهو عند علی بن الحسین فلقد اخبرنی بان هذا هو «المهدی» من ولد فاطمه بنت رسول الله (ص) فکذبه عبدالملک و کذب الامام (ع) و قال انکما لا تزالان تکذبان فی قولکما ان هذا الرجال منا. فقال الزهری انی ارویه عن علی بن الحسین فان شئت فاسأله فان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان یک صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم فقال عبدالملک لا حاجه لنا فی سؤال ابن ابی تراب یا زهری لا یسمعن هذا القول منک احد فخلف له بذلک. [۷۵]

. و هـذا التعنت من المروانی المتسـنم عرش النبوه المتـأمر علی الامه بغیر رضا من الله و لا من رسوله شاهـد علی التوائه عن سـنن الحق و تردده فی الغی و السـعی فی اسدال الحجاب علی وجه الحقایق لئلا تبصر الأمه الاسلامیه بصیصا من الشعاع الآلهی فتظهر لهم دفـائن الجـاهلیه و الالحـاد و ینتکث الأـمر علی هؤلاـء الطغاه و ینقلب علیهم ظهر المجن و الا فما یضـره فی التعرف من ابن رسول الله عما عهـد الیهم الرسول (ص) من حوادث و ملاحم و قصـص الماضـین و ما عند الانبیاء من عجائب و أنی یبعد الله بن (الخیرتین) عن الوقوف علی خواص الطبـایع و مـا فی الکون من غرائب و اسـرار و انی لاـ اریـد ان یعـترف المروانی بامـامه زین العابـدین ولکنی اقول لم تثبت علی سـیدالساجدین فربه توجب عـدم ایمان المروانی بابن [صـفحه ۴۱] النـبی (ص) کیف و قد صـادق علی ما وصـفه به ابن طلحه الشافعی کل من ابی نعیم الاصـبهانی فی حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۳ و ابـن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ و الشعرانی فی الواقح الانوار ص ۲۷ و الشبراوی فی الاتحاف ص ۴۹ و ابن سعد فی الطبقات قال ابن طلحه فی مطالب السـئول ص ۷۷: کان قـدوه الزاهدین و سـید المتقین و امام المؤمنین یشـهد له سـمته بانه من سـلاله رسول الله (ص) و یثبت مقامه قربه من الله و ثفناته تسجل له کثره الصلاه و الاعراض عن الدنیا درت لدیه اخلاف التقوی فتفوقها و اشرقت له انوار التأییـد فاهتـدی بهـا و ألفته اوراد العبـاده فـانس بصـحبتها و حالفته وظائف الطاعه فتحلی بحلیتها طالما اتخـذ اللیل مطیه رکبها لقطع طریق الاخره. من

هاشم فی ذراها و هی صاعده الی السماء تمیت الناس بالحسد قوم أبی الله الا ان تکون لهم مکارم الدین و الدنیا بلا أمد [۷۶] .
و لما ضرب امیرالمؤمنین (ع) بسیف ابن ملجم فی مسجد الکوفه و هو فی الصلاه اوصی الی ابنه الحسن (ع) بالامامه کما امره رسول الله و دفع الیه مواریث الانبیاء و اشهد علی ذلک الحسین و محمد بن الحنفیه و جمیع اولاده و رؤساء شیعته و قال للحسین انک القائم بعد اخیک الحسن و ان رسول الله صلی الله علیه و آله یامرک ان تدفع المواریث الی ولدک زین العابدین فانه الحجه من بعدک ثم اخذ علیه السلام بید زین العابدین و کان له ثلاث سنین و قال له ان رسول الله یامرک ان توصی بالامامه من بعدک الی ولدک محمد الباقر و أقرأه من رسول الله و منی السلام. [۷۷] . [صفحه ۴۲] و لم یکن الباقر (ع) مولودا ثم عرف الحاضرین بما کان نبی الاسلام یلهج به لیله و نهاره من ان الاوصیاء من ولدی کلهم مهدیون محدثون فقال له سلیم الشامی عدهم علینا یا امیرالمؤمنین فقال (ع) اولهم الحسن ثم الحسین ثم ابنی علی بن الحسین ثم ثمانیه من بعده و ذکر اسماءهم کما تقدم. [۷۸] . و لما سار الحسین (ع) الی العراق استودع تلک المواریث التی تسلمها من اخیه الحسن عند ام سلمه و امرها ان تدفعها الی ولده زین العابدین فلما رجع السجاد الی المدینه بعد حادثه الطف تسلم الودیعه من ام سلمه [۷۹] و فی حدیث الصادق (ع) ان علی بن الحسین لما انتهی الیه الامر فتح الخاتم الرابع من الوصیه المنزله علی جده (ص) فقرأ فیها یا علی

اطرق واصمت [۸۰] . فقـام علیه السـلام بمـا امره المهیمن سـبحانه من السـکوت و الاـعتزال و اختلی عن الاختلاط بالناس حتی ضرب له بیتا من الشـعر خارج المدینه [۸۱] تفرغا فیه للابتهال و العباده لیحفظ بـذلک دمه و دماء شـیعته ولکن لم یفته فی هـذه الظروف القاسیه تنبیه النـاس من رقـده الغفله و ارشادهم الی معرفه المعبود تعالی شأنه و تعلیمهم الطرق الموصـله الی ما یسـتدر رحمته و یجلب عطفه و رضـاه و یجنبهم سـخطه و نقمته بالوان من البیان فمن طریق الـدعاء تاره و من التعریف بالحقوق اللازمه اخری و من طریق عمته زینب الکبری ثـالثه المجعوله لهـا الوصـیه من سیدالشـهداء (ع) فکانت صـلوات الله علیها تتلقی الاحکام الالهیه [صـفحه ۴۳] منه و تفیضـها علی الشـیعه سترا علی زین العابـدین من عادیه اعـدائه. [۸۲] . و مـن لـم یعرف معنی الامـامه المجعوله من الله تعالی و لم یقرء اصول الامامیه الاثنی عشریه فی هذا الشأن یفوته الترکیز الآلهی فی الخلافه الکبری فیتباعد عن الواقع و یلتوی عن الطریق اللاحب و یسـجل ما لا یعلم فیقول ان الحسـین اوصی بالامامه الی محمد بن الحنفیه الی ان یشب علی بن الحسـین و لذلک سـمی محمد بن الحنفیه اماما بالتفویض. [۸۳] . و هذا شـی ء لم یذکره علماء الشـیعه و لا هو من معتقدهم فان کتبهم طافحه بان الامام القائم بالامر بعـد الماضـی لا یضـره صـغر السن و لم یخف الله تعالی عنه مواد العلم کما اعطی النبوه لعیسـی و یحیی (ع) علی ان السـجاد کان عمره یوم شـهاده ابیه (ع) ثلاث و عشـرون سنه. نجوم هدی تجلو عمی کل حائر بحور ندی تروی صدی کل حائم بهم

اظهر الاسلام و اتضحت له مناهج كانت قبل جد طواسم و هم امناء الله فی الارض كلما مضی قائم عشنا بدوله قائم و خزان وحی الله ان غاب عالم جلا ظلمات الجهل طلعه عالم و هم فلك نوح لا نجاه بغيرهم لذی الخلق من موج الردی المتلاطم و هم كلمات الله القن آدما دعا فاقال الله عثره آدم بهم تقبل الطاعات من كل عامل و تغتفر الزلات من كل جارم و هم اهل بيت مصطفون من الوری مصفون من شوب الخطا و المئاثم أئمه حق قائد بعد قائد و نواب صدق حاكم اثر حاكم [صفحه ۴۴] لهم من قريش فی النجار سنامها و من هاشم فی المجد ذروه هاشم فليس لهم فی نجوهم من مقارب و ليس لهم فی مجدهم من مزاحم [۸۴] .

دليل الامامه

من الواضح ان مؤهلات الامامه ليست من الامور العاديه حتی يعرف كل احد قيام الانسان بها و لا من المشهودات ليبصرها اللاحظ و انما المعلوم منها علی الاجمال انها صله بين عالم الغيب و الشهود و هذا المقدار من الملعوم لا يفی بتعيين القائم بالامامه ما لم يعلم المؤهل له علی التفصيل و حيث ان الامامه خلافه آلهيه موحی بها الی النبی المرسل فاللازم أن يكون الناهض بالأمر منصوصا عليه من الامام الماضی و بما ان النص قد يقصر مدی سيره فلا يبلغ البعض و قد يقصر فهم السامع عن حقيقته مع ان هناك نفوس ضعيفه لا ترضخ الا بالشی ء المشاهد فيجب أن يكون عند الامام من نماذج عالم الملكوت ما يخرق نواميس الطبيعه حتی يتأتی لهؤلاء الايمان بتلكم الصله فمن واجب الامامه ان يحتوی صاحبها علی ما يقنع السائل

و یفحم المجادل. و قد اودع الله تعالی فی الامناء علی شرعه من ذریه الرسول الاقدس صلی الله علیه و آله قوه قدسیه تمکنوا بواسطتها من الوقوف علی الحقایق الکونیه و الحوادث الکائنه فی المبدء الی النهایه و لم یعزب عنهم کل ما یحتاجون الیه فی تثبیت امامتهم و ولایتهم العامه علی البشر و لیس من المستحیل ان یمکن [صفحه ۴۵] الباری جل شأنه من یؤهلهم للنهوض باعباء الخلافه الکبری للاتیان بخوارق العاده و الاخبار عن الکائنات و انما المستحیل دعوی علمهم بالمغیبات بالذات بلا افاضه من المولی سبحانه و لا اقدار منه تعالی و قد ورد فی احادیثهم ما یبعد هذه الدعوی فقالوا: لولا انا نزداد فی کل لیله الجمعه لنفدما عندنا [۸۵] مشیرین بذلک الی ان علمهم بالاشیاء لم یکن من قبل انفسهم و انما هو مفاض علیهم من قبل المولی جلت آلاؤه بحیث لولا استمرار الفیض الالهی بابقاء تلک القوه فیهم و تتابع الرحمات علیهم لنفد ما عندهم من مواد العلم و اصوله و التخصیص بلیله الجمعه من جهه نزول الألاء فیها من اول اللیل الی اخره علی العکس من سائر اللیالی. و لا مغالات فی هذه الدعوی المدعومه بالمتواتر معنی من النصوص فان الغلو فی شخص عباره عن الاعتقاد فیه بما لا یستحقه و هذه الذوات من خلفاء النبی (ص) بعد اتحادهم مع الحقیقه المحمدیه المشتقه من النور الاقدس فی المئآثر کلها الا النبوه و الازواج. [۸۶] .

کانت قابله لتحمل الفیوضات الالهیه و حیث انه لا بخل فی ساحه المولی تعالی عن ذلک علوا کبیرا فقد اجتمع مبدء فیاض و محل قابل للافاضه فکان البرهان تام الانتاج علی قابلیتهم

لاـ یـداع مـا به یتمکنون من الاخبـار بالکائنـات بحیث تکون الاشـیاء کلهـا حاظره لـدیهم حتی کأنها نصب اعینهم کما فی نص الحدیث. [۸۷] . و الی هذا یشیر زین العابدین بقوله: لیس بین الله و بین حجته حجاب [صفحه ۴۶] و لا لله دون حجته ستر فنحن ابواب الله و نحن الصراط المستقیم و نحن عیبه علمه و نحن تراجمه وحیه و نحن ارکان توحیده و نحن موضع سره. [۸۸] . و قال له ابوحمزه الثمـالی الأئـمه یعلمون مـا نضـمر فقال (ع) علمت والله ما علمت الانبیاء و الرسل ثم قال ازیـدک بانا نزدد ما لم تزدد الانبیاء. [۸۹] . فالامـام کمـا یقول ابوالحسن الرضـی (ع) : واحـد دهره لاـ یعادله عالم و لا یوجـد منه بـدل و لا له مثل و لا نظیر مخصوص بالفضل کله من غیر طلب له و لا اکتساب بل اختصاص بالفضل من (الوهاب) عز شأنه فمن ذا الذی یبلغ کنه الامام و یمکنه اختیـاره هیهـات هیهـات ضـلت العقول و تـاهت الحلوم و حـارت الالباب و حسـرت العیون و تصاغرت العظماء و تحیرت الحکمـاء و تقاصـرت الحلمـاء و حصـرت الخطبـاء وکلت الشـعراء و الادبـاء وعییت البلغاء عن وصف شأنه أو فضـیله من فضائله واقرت بـالعجز و التقصـیر و کیـف یوصـف و ینعـت بکنهه أو یفهم شـی ء من امره أو یوجـد من یقـوم مقـامه و یغنی غنـاه. این الاختیار من هـذا و این العقول عن هذا و این یوجد مثل هذا ظنوا ان ذلک یوجد فی غیر آل الرسول علیهم السـلام کذبتهم والله انفسهم و منتهم الاباطیل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الی الحضیض اقدامهم. راموا اقامه الامام بعقول حائره ناقصه

واراء مضـله فلم يزدادوا منه الاـ بعـدا قـاتلهم الله أنى يؤفكـون و وقعوا فى الحيره اذ تركوا الامـام عن بصـيره و زين لهم الشـيطان اعمـالهم فصـدهم عن السبيل و كانوا مستبصـرين [صـفحه ۴۷] رغبـوا عن اختيـار الله و اختيـار الرسـول الى اختيـارهم و القرآن يناديهم (و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره سبحان الله عما يشـركون، و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضـى الله و رسـوله امرا ان تكـون لهم الخيره عن امرهم) [۹۰] . ان الامـام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معـدن القـدس و الطهاره و النسک و الزهاده و العلم و العباده مخصوص بدعوه الرسول (ص) و هو نسل المطهره البتول (ع) لا مغمز فيه فى نسب و لا يدانيه ذو حسب فى البيت من قريش و الـذروه من هـاشم و العتره من آل الرسول و الرضـا من الله تعالى و الفرع من عبـد مناف. نامى العلم كامل الحلم مضـطلع بالامـامه عـالم بالسـياسه مفروض الطـاعه قائم بامر الله ناصـح لعباد الله حافظ لـدين الله معصوم مؤيـد موفق مسـدد قدأمن الخطأ و الزلل و العثار اختصه الله بذلک ليکون حجه على عباده و شاهده على خلقه و اختاره جل شأنه لامور عباده فشرح صـدره لـذلک و اودع قلبه ينـابيع الحکمه و الهمه العلم الهاما فلا يحير عن الصواب. [۹۱] . البسه الله تـاج الوقـار و غشاه من نور الجبـار يمـد بسـبب من السـماء لا ينقطع عنه مواد العلم و لا ينال ما عنـدالله الا بجهه اسـبابه و لا يقبل الله الاعمال الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من مشکلات الوحى و معميات السنن و مشتبهات

الفتن لم يزل مرعيا بعين الله يحفظ بملائكته مدفوعا عنه نفوث [صفحه ۴۸] كل فاسق و وقوب الغواسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرء من العاهات محجوب عن الآفات معصوم عن الفواحش معروف بالحلم و البر فى يفاعه منسوب الى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه مسنداليه امر والده صامت عن المنطق فى حياته فاذا انقضت مده والده و انتهت به مقادير الله فى مشيته صار امر الله اليه فقلده دينه و جعله الحجه على عباده و قيمه فى بلاده و ضياء لأهل دينه. اعطاه الله علمه و استودعه سره واحى به مناهج سبله و فرائضه و حدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل و تحبير اهل الجدل بالنور الساطع و الشفاء النافع و الحق الابلج و البيان من مخرج على طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من ابائه فليس يجهل حق هذا العالم الاشقى و لا يجحده الاغوى و لا يصد عنه الا من تجرأ على الله و على رسوله. [۹۲] . فالأئمه من آل النبى الاعظم (ص) لم يفقدوا الأمرين معا النص من الامام الماضى و المعجز الخارق للعادل لتتم الحجه على العباد و قد جمعها الله لزين العابدين فقد تضافرت النصوص النبويه و العلويه على امامته كما تواترت البراهين النيره بما يعجز عنه البشر من الخوارق تهذيبا للنفوس و ارشادها الى الصراط السوى و تعريفا للامه من يجب عليهم التسليم له و الاذعان لأمره و نهيه و هكذا حجج الله يتخذون الوسائل لرفع الحيره عن الناس و السلوك بهم الى الطريقه المثلى و اليك من دليل امامته. [صفحه ۴۹]

المعجزات

- الأول - ما يرويه سلمان الفارسى و البراء بن

عـازب عن ام سـليم و كـانت قـارئه التوراه و الانجيـل و الكتب الالهيه و عرفت منها اوصـياء الانبياء و ارادت معرفه وصـيى النبى محمد (ص) فجاءت اليه و قالت يا رسول الله مامن نبى يموت الا و له خليفتان خليفه يموت قبله و خليفه يبقى بعده و كان خليفه موسـى فى حياته اخوه هارون فقبض قبل موسـى و كان وصيه بعده يوشع ابن نون و خليفه عيسى فى حياته كالب بن يوفنا فمات قبله و وصـيه من بعده شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم (ع) و قد نظرت فى الكتب الاولى فما وجدت لك الا وصيا واحدا فى حياتك و بعـد وفاتك فبين بنفسـى انت يا رسول الله من وصـيك. فقال لها رسول الله (ص) ان لى وصـيا واحدا فى حياتى و بعـد وفاتى و سألته عنه فارشـدها اليه من طريق المعجز الـذى لا يقوى عليه الا من كان امره من الله تعالى و امرها ان تأتيه بحصاه فرفعت له حصاه من الأرض ففركها بيـده حتى صارت كسـحيق الـدقيق ثم عجنها فاذا هى ياقوه حمراء و ختمها بخاتمه حتى بدا النقش فيها للناظرين و امرها بالاحتفاظ بها و ان من يفعل مثل هـذا فهو وصـيه ثم جاء (ص) بمعجز آخر و هو قيامه على قدميه و رفعه يده اليمنى حتى وصـلت السـقف و مد اليسـرى فوصـلت الأرض من دون انحناء و عرفها بان وصـيه مستغن بنفسه فى جميع الحالاـت كاسـتغنائه بنفسه (ص) . و خرجت ام سـليم من عنـده حـامله بشـرى الأبـد بما اودع الله فى [صـفحه ۵۰] قلبهـا من نور الايمان الذى لاتحجبه الشبهات فرأت سلمان الفارسى خصيص الاوصياء و قارى ء الكتب المقدسه ملازما

لأميرالمؤمنين (ع) دون غيره من اسره النبی (ص) و صحابته و هو علی حداثه سنه فلم یعزب عنها العلم بان (علم المهتدین) و هو المعین بقول الرسول (ص) «وصـیی مستغن بنفسه فی جمیع الحالات» و قصدته تسأله عن قیامه بالوصیه و تطلب منه الدلیل علیها. فامرهـا علیه السـلام ان ترفع الیه حصـاه من الأـرض فـاتته بهـا ففرکها بیـده حتی صارت کسـحیق الـدقیق و عجنها فکانت یاقوته حمراء وختهـا بخـاتمه حتی بـدا النقش للنـاظرین و جـاء بالمعجز الثانی کما فعل رسول الله (ص) و قال لها من فعل مثل فعله فهو الوصـی بعـده. و خرجت من بعده شاکره لله بما افاض علیها من آلائه مستزیده منه النعماء بمعرفه الوصـی الآخر و اذا بابی محمد الحسن السـبط (ع) فی الطریق و النور الالهی یعلوه و هیبه الامامه تحف به فاسـتفزها ألق الحق الی سؤاله عن قیامه بالوصیه و هی اذ ذاک متعجبه من سؤالها ایاه لاستصـغارها سـنه مع انها لم تفقد صـفه الاوصـیاء الاثنی عشـر فی الکتب الآلهیه التی درستها من قبـل و هو فی جملتهـا و المقـدم فیهم بعـد ابیه فعرفهـا ابومحمـد بانه القائم بالامامه بعـد امیرالمؤمنین و اذ طلبت منه الحجه علیها امرهـا ان تـأتیه بحصاه من الارض فجاءته بها وفرکها بیـده حتی صارت کسـحیق الـدقیق و عجنها فاذا هی یاقوته حمراء و ختمها حتی بـدا النقش و مد یده الیمنی و هو قائم فجازت سـطوح المدینه و ارسل الیسـری فوصـلت الأرض من غیر انحناء و عرفها بان الوصی بعده من یفعل مثله. [صفحه ۵۱] فخرجت من عنده مفکره فی ملاقاه الوصـی بعده فمرت علی رحبه المسجد و اذا بسید الشهداء علی کسر الرحبه فلم

تثبته معرفه لصغر سنه و ان قرأت فی الکتب السالفه شماءله و صفاته فقالت له من انت یا سیدی. قال علیه السلام انا طلبتک یا ام سلیم انا وصی الاوصیاء و ابو التسعه الأئمه الهادیه انا وصی اخی الحسن و اخی وصی ابیه علی و علی وصی جدی رسول الله صلی الله علیه و آله. فسألته العلامه فامرها ان تأتیه بحصاه و اذ رفعت له الحصاه فرکها بیده حتی صارت کالدقیق و عجنها فکانت یاقوه حمراء و ختمها بخاتمه و دفعه الیها لتنظر ما فیه فنظرت الی الخاتم فاذا فیه رسول الله و علی و الحسن و الحسین و تسعه أئمه اوصیاء من ولد الحسین قد تواطأت اسماؤهم الا اثنین احدهما جعفر و الاخر موسی و هکذا قرأت فی الانجیل. فازداد عجبها مما جاء به من الدلائل التی لم یأت بها من کان قبله و مع ذلک طلبت منه العلامه الأخری فبتسم و قام علی قدمیه و مد یده الیمنی الی السماء فاذا هی کعود فیه نار یخرق الهواء حتی غابت عن عینها فادهشها المعجز البدیع حتی سقطت مغشیا علیها و اذا به صلوات الله علیها یضرب بطاقه من آس علی منخرها فافاقت من تلک الرائحه الذکیه التی لم تذهب عنها مده من الزمن و بقیت الطاقه عندها علی نضارتها و طراوتها و رائحتها و اوصت اهلها بان یضعوها فی کفنها ثم سألته عن الوصی بعده فقال من یفعل مثل ما فعل جده و ابوه و اخوه. الی هنا انقطع حدیث سلمان الفارسی و البراء بن عازب ولکن زر بن حبیش یحدث بتمام الحدیث عن جماعه من التابعین منهم مینا مولی عبدالرحمن [صفحه ۵۲] ابن عوف

و سعید بن جبیر مولی بنی اسد عن ام سلیم قالت: جئت الی علی بن الحسین (ع) و هو فی منزله قائم یصلی و کان یطول فی صلاته و لا یتجوز و یصلی فی الیوم و اللیله الف رکعه فجلست تنتظره حتی طال بها المقام فهمت بالانصراف و حانت منها التفاته الی خاتم فی اصبعه علیه فص حبشی فاذا مکتوب فیه (مکانک یا ام سلیم آتیک بما جئت له) ثم اسرع فی صلاته و بعد ان فرغ منها امرها بان تأتیه بحصاه من الارض فجاءت بها ففرکها حتی صارت کالدقیق و عجنها فاذا هی یاقوته حمراء و ختمها فثبت النقش و فیه اعیان القوم الذین رأتهم یوم اجتماعها بالحسین. فسألته عن الوصی بعده قال هو من یفعل مثل هذا و لا تدرکین من بعدی من یفعل مثلی فأذهلها هذا البرهان عن طلب المعجز الاخر فخرجت من البیت فناداها علیه السلام ارجعی یا ام سلیم فرجعت الیه فرأته واقفا فی وسط داره ثم مشی معها الی البیت و هو متبسم فمد یده الیمنی حتی غابت عن عینها و عادت تحمل کیسا فیه دنانیر و قرط من ذهب و حق فیه فصوص من جزع کله لها فاخذته و انکفأت الی منزلها عارفه بهم و بما آتهم المولی عز شأنه من فضل کثار و تبرز علی عامه العباد. و هذا الحدیث یرویه بتمامه أحمد بن محمد بن عیاش فی مقتضب الاثر ص ۲۱ المطبعه العلویه فی النجف عن القاضی ابی صالح سهل بن محمد الطرطوسی و قد قدم من الشام سنه ۳۴۰ ه عن زید بن محمد الرهاوی عن عمار بن مطر عن ابی عوانه عن خالد بن علقمه عن عبید بن عمرو السلمانی

عن عبدالله بن خباب بن الارت عن سلمان الفارسی و البراء بن عازب عن ام سليم. قال ابن عياش و حدثنی به من طريق اصحابنا علی بن حبشی بن [صفحه ۵۳] قونی عن جعفر بن محمد الفزاری عن الحسين المنقری عن الحسن بن محبوب عن ابی حمزه الثمالی عن زر بن حبيش عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسی و البراء بن عازب عن ام سليم. قال ابن عياش و قرأت علی ابی بكر محمد بن عمر الجعابی اسناد الحديث للعامه فاستحسن طريقه و طريق اصحابنا فيه و سألته عن القاضی ابی صالح سهل بن محمد الطرطوسی فقال كان ثقه عدلا حافظا و سألته عن ام سليم فقال هی امرأه من النمر بن قاسط معروفه من النساء اللاتی روين عن رسول الله صلی الله عليه و آله قال و ليست هی ام سليم الانصاريه ام انس بن مالك و لا ام سليم الدوسيه فان لها صحبه و روايه و لا ام سليم الخافضه التی كانت تخفض الجواری علی عهد رسول الله صلی الله عليه و آله و لا ام سليم الثقفيه و هی بنت مسعود الثقفی فانها اسلمت و حسن اسلامها وروت الحديث انتهی مقتضب الأثر. [۹۳] . و فی هذا الحديث دلاله علی ان ملاقاتها لأميرالمؤمنين و الحسنين (ع) كانت فی ايام النبی (ص) و لذا استصغرت الحسنين و ان الحصيات كانت متعدده فانها لما جاءت الی اميرالمؤمنين و طلب منها ان تأتيه بحصاه من الأرض لم تدفع له الحصاه التی طبع عليها النبی (ص) و انما رفعت له حصاه من الأرض و هكذا فعلت عند كل امام و ان تلك الحصياه ببركات تصرفاتهم الخارقه للعاده انقلبت الی ياقوته حمراء و ان الحسين

(ع) لما طبع على الحصاه رأت صور المعصومين اجمع لا نقش اسمائهم و هذا هو الظاهر من قولها فنظرت فاذا فيها [صفحه ۵۴] رسول الله و على و الحسن الخ. و يتأكد هذا الظهور من قولها لما طبع السجاد على الحصاه (نظرت والله الى القوم باعيانهم كما رأيتهم يوم الحسين) . و يظهر من قول السجاد (ع) «و لا تدركين من بعدى مثلى» ان الباقر لم يكن مولودا مع ان الثابت فى التاريخ ولادته سنه ۵۸ و له يوم الطف ثلاث سنين و لعله لم يكن حاظرا فى المدينه و توفيت قبل التشرف بخدمته و احتمال حضورها عند السجاد (ع) قبل ولادته بعيد. - الثانى - حدث عبدالله بن سليمان ان غانم بن ام غانم دخل المدينه و معه امه يسأل عن رجل من بنى هاشم اسمه على فادخلوه على على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب فقال له ان معى حصاه طبع عليها أميرالمؤمنين و الحسنان عليهم السلام و سمعت انه يختم عليها رجل اسمه على فنهره على ابن عبدالله بن عباس و كذبه و وبخه من حضر من الهاشميين و ضربوه و اخذوا الحصاه منه فخرج من عندهم آيسا من معرفه الامام غير ان سيدالشهداء اتاه فى المنام و معه الحصاه مرشدا الى امام الحق زين العابدين (ع) فانه بغيته و عنده دليل الامامه فانتبه فرحا بهذه السعاده الخالده و عند الصباح قصد سيدالساجدين فختم له على الحصاه كما فعل جده و عمه و ابوه و قال له ان فى امرك لعبره فلا تخبر به احدا فانشأ غانم بن ام غانم: اتيت عليا ابتغى الحق عنده و عند على عبره لا احاول فشد وثاقى ثم قال لى

اصطبر كأنى مخبول عرانى خابل فقلت لحاك الله والله لم اكن لا ـ كذب فى قولى الذى انا قائل فخلى سبيلى بعد ضنك فاصبحت مخلأه نفسى و سربى سابل و قلت و خير القول ما كان صادقا و لا يستوى فى الدين حق و باطل [صفحه ۵۵] و لا يستوى من كان بالحق عالما كآخر يمسى و هو للحق جاهل و انت الامام الحق يعرف فضله و ان قصرت عنه النهى و الفضائل و انت وصى الاوصياء محمد ابوك و من نيطت اليه الوسائل [۹۴] . - الثالث - روى جابر عن ابى جعفر الباقر (ع) ان حبابه الوالبيه دخلت على على بن الحسين باكيه فسألها عن بكائها قالت جعلنى الله فداك ان اهل الكوفه يقولون لو كان على بن الحسين امام حق كما تزعمين لأذهب هذا الذى بوجهك من الوضح فاستدناها منه و دعا الله بما لم تفهمه ثم مسح بيده المباركه على وجهها ثلاث مرات فاذهب الله ببركه دعائه ما كان بوجهها من الوضح. [۹۵] . و غير خفى ان الامام الذى جعله الله تعالى اولى بالمؤمنين من انفسهم كما جعل ذلك لنبى الامه (ص) تكون له الولايه المطلقه عليهم اجمع فيتصرف فيهم حسبما تقتضيه المصلحه فلا غرابه فى ان يمر يده الشريفه على وحه امرأه اجنبيه فانه تصرف فيما له التصرف فيه و قد فعل المسيح (ع) مثله. و حبابه بتشديد الباء الموحده الاولى [۹۶] كنيتها ام الندى و ابوها جعفر الاسدى الوالبى [۹۷] نسبه الى بنى و البه بطن من بنى اسد و هم بنو والبه ابن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمه عاشت الى ايام الرضى (ع) و رأت منه

برهان الامامه و ماتت فی ایامه. - الرابع - روی ابوالنمیر علی بن یزید قال کنت مع علی بن [صفحه ۵۶] الحسین عند ما انصرف من الشام الی المدینه مع عیاله فکنت احسن الی نسائه اتواری عنهن اذا نزلوا و ابعد عنهم اذا رحلوا فلما نزلوا المدینه بعثوا الی بشی ء من الحلی فلم أأخذه لانی انما فعلت ذلک تقربا لله و لرسوله فجزانی علی بن الحسین (ع) باعظم منه فانه اخذ حجرا اسود صلدا و طبع علیه و اعطانیه لأقضی منه کل حاجه فوالله الذی بعث محمدا (ص) بالحق لقد کنت اجعله فی البیت المظلم فیسرج لی واضعه علی الاقفال فتفتح لی و آخذه بیدی واقف بین یدی الملوک فلا اری الا ما احب. [۹۸] . - الخامس - روی الزهری ان بعض اصحاب علی بن الحسین شکا الیه دینا یبلغ خمسمائه دینار و قد عجز عن وفائه فاخذ علیه السلام یبکی فسأله الرجل عن بکائه قال و هل البکاء الا للمحن الکبار و ای محنه اکبر من ان یری الانسان اخاه المؤمن فی حاجه لا یتمکن علی قضائها و فی فاقه لا یطیق دفعها فقال من حضر من اهل الخلاف عجبا لهؤلاء بینا یدعون ان السماء و الارض و کل شی ء فی طاعتهم و ان الله تعالی لا یردهم عما یریدون ثم یعترفون بالعجز عن اعانه خواصهم فکبر علی الرجل طعنهم فی امام الحق اکثر مما انتابه من الحاجه فدخل علی زین العابدین و عرفه بطعن فلان و فلان و ان قولهم فی امامه اشد مما هو فیه من المحنه. فطمنه الامام بالفرج ثم دعا بفطوره فجیی ء له بقرصین و قال للرجل خذهما فلیس عندنا

غیرهما و سیکشف الله تعالی بهما کربتک و یعطیک خیرا ببرکتهما فاخذهما الرجل و لا یدری ما غناؤهما فی قضاء دینه و ستر عیاله فمر بسماک بارت علیه سمکته فابتاع السمکه بقرص و اخذ بالقرص الثانی بعض [صفحه ۵۷] الملح و جاء بها الی اهله. فلما شق بطن السمکه وجد فی جوفها لؤلؤتین و بینا هو یفکر فیما انعم الله به علیه و اذا بصاحب السمکه و الملح یطرقان علیه الباب و یقولان انا جهدنا فی اکل القرصین فلم تعمل فیهما اسناننا و ما نظنک الا و قد تناهیت فی سوء الحال و قد سوغناک السمکه و الملح و القرصین و بعد انصرافهما اتاه رسول علی بن الحسین (ع) یقول ان الله تعالی قد فرج کربتک فاردد الینا طعامنا فانه لا یقوی علیه غیرنا و باع الرجل اللؤلؤتین بمال کثیر قضی منه دینه و حسنت حاله. فقال اولئک النفر ما اشد هذا التفاوت بینا علی بن الحسین لا یقدر ان یسد خله الرجل و اذا به قد اغناه و بلغ السجاد (ع) قولهم فقال هکذا قالت قریش لرسول الله کیف یمضی الی بیت المقدس و یشاهد ما فیه من الآثار فی لیله واحده و هو لا یقدر ان یبلغ المدینه من مکه الا فی اثنی عشر یوما. ثم قال (ع) جهلوا والله أمر الله و أمر اولیائه ألاوان المراتب الرفیعه لا تنال الا بالتسلیم لله جل ثناؤه و ترک الاقتراح علیه و الرضی بما یدبرهم به ان اولیاء الله صبروا علی المحن و المکاره صبرا لم یساهمهم فیه غیرهم فجازاهم عن ذلک بنجح جمیع طلباتهم و من ذلک انهم لا یریدون الا ما یریده جل

شأنه. [۹۹] . [صفحه ۵۸] – السادس – روی محمد بن علی مؤلف کتاب الانبیاء و الاوصیاء ان رجلا دخل علی علی بن الحسین و عنـد اصـحابه و قـال انـا قـائف عراف فقال علیه السـلام هل ادلک علی رجل قـد مر منـذ دخلت علینا فی اربعه الآف عالم قال القـائف من هو فقـال علیه السـلام امـا الرجل فلا اذکره ولکن ان شـئت اخبرتک بما اکلت و ادخرت فی بیتک انک اکلت هـذا الیوم حیسا و ادخرت عشـرین دینارا منها ثلاثه دنانیر وازنه [۱۰۰] فاعترف الرجل بذلک و شـهد بانه الحجه الذی لا یزیغ قوله و هو المثل الأعلی و کلمه التقوی فقال له علیه السلام و انت صدیق امتحن الله قلبک بالایمان فثبت. [۱۰۱] . و قد اشار صلوات الله علیه بقوله: (مر فی اربعه الآـف عـالم) الی النور المودع فیه و به کـان هو و الخلفاء من آبائه و ابنائه یتمکنون من الوقوف علی ما کان و یکون و التحدیـد بهذا العدد لم یکن للحصـر بحیث لا یتجاوز علمه الی اکثر منه و انما المقصود منه التقریب الی الاذهان ببیان سـعه ما لهم الوقوف علیه و قد ورد نظیره فی تحدید ما علمه امیرالمؤمنین من [صفحه ۵۹] رسول الله (ص) و هو الف باب من العلم یفتح له منه الف باب اذ لیس المقصود قصـر علم سـید الاوصـیاء علی ذلک و انما الغرض الاشاره الی کثره معلوماته و لـذا ورد فی بعض الاحـادیث (ینفتـح منه الف الف بـاب) فالاختلاـف فی الاحـادیث للتعریف بسـعه المعلومـات. – السـابع – ان اباخالد الکابلی قال کنت اقول بامامه محمد بن الحنفیه فلقینی یحیی بن ام الطویل و دعانی الی

الدخول الى على بن الحسين فامتنعت فقال لى ما ضرك ان تقضى حقى و تلقاه و مره واحده فصرت معه و رأيته جالسا فى بيت مفروش بالمعصفر ملبس الحيطان و عليه ثياب مصبغه و لما اردت النهوض قال لى عليه السلام صر الينا من الغد فخرجت من عنده و قلت ليحيى ادخلتنى على رجل يلبس المصبغات و عزمت على عدم الرجوع اليه ولكنى فكرت فى عدم البأس من المصير اليه و فى الغد اتيت الدار فلم أر احدا فهممت بالرجوع و اذا به يصيح ادخل ثلاث مرات فظننت انه يريد غيرى. فصاح ادخل يا كنكر فاخذنى العجب من معرفته باسم سمتنى به امى و لم يعرفه غيرها فدخلت عليه فوجدته جالسا على حصير بردى فى بيت مطين و عليه قميص كرابيس فقال (ع) يا اباخالد انى قريب عهد بعرس و ما رأيته بالامس من فعل الزوجه و لم احب خلافها. ثم قال ان شئت اريتك الجنه التى هى مسكنى قلت نعم فمسح على عينى فرأيت كأنى فى الجنه انظر الى قصورها و انهارها و بقيت مده انظر الى ذلك ثم مسح على عينى فاذا انا بين يديه. [۱۰۲] . ثم سأله عليه السلام عن معنى كنكر فلم يفهم معناه فقال (ع) كنت [صفحه ۶۰] ثقيلا ـ فى بطن امك فكانت تقول بلغتها يا ثقيل الحمل. [۱۰۳] . و ليس من البدع ان تتصرف يد الامامه فى الاشياء تطييبا للنفوس و تثبيتا للعقايد كما فعل موسى بن عمران مع السحره الذين امنوا به واراد فرعون قتلهم فانه (ع) اراهم منازلهم فى الجنه [۱۰۴] و فعل سيدالشهداء مع اصحابه الغلب الصيد الذى وصفهم أميرالمؤمنين (ع) بانهم ساده الشهداء لم

یسبقهم سابق و لا یلحقهم لا حق فاراهم ابو الأئمه منازلهم فی الجنان و فعل ابوالحسن الهادی مع صالح بن سعید حین تعجب من انزالهم ایاه فی خان الصعالیک فقال له لست کما تری ثم امره ان ینظر فاذا هو فی روضات انیقات و اشجار و اطیار و حور و ولدان فقال له الهادی علیه السلام حیث کنا فهذا لنا. [۱۰۵] . و لیس الغرض من قوله (ع) (حیث کنا) بیان لجلوسه فی تلک الروضات و انما اراد ان یعرفه بانه مهما جری علیهم من الظلم و القهر و التحقیر فتیجته هذا الرضوان و النعیم. ثم ان اباخالد طلب من محمد بن الحنفیه و کان یخدمه سبع سنین الدرع و المغفر اللذان هما لرسول الله (ص) فقال له انهما عند علی بن الحسین (ع) و صار الیه من الغد فرأی الباب مفتوحا فتعجب لان ابواب الأئمه مغلقه و لما قرع الباب ناداه زین العابدین ادخل یا اباخالد و بعد أن استقر به المجلس ابتدأه الامام بقوله: انا حجج الله و خزانه وحیه فینا النبوه و الامامه و مختلف الملائکه و بنا یفتح الله و بنایختم [صفحه ۶۱] فحمدالله ابوخالد علی ما انعم علیه من الهدایه الی طریق الحق و قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله و ان علی بن الحسین حجه الله علی خلقه. ثم بین له الامام السبب فی فتح الباب و هو ان الجاریه خرجت و لا علم لها بالتواء الباب مفتوحا و لا یجوز لبنات رسول الله ان یبرزن فیصفقنه و امر الغلام ان یأتیه بالسفط فاخرج منه الدرع و المغفر فلبسهما

و قـام على قـدميه فكأنما افرغا عليه و قال هكـذا كانا على جـدى رسول الله و على اميرالمؤمنين و الحسن و الحسـين صـلوات الله عليهم اجمعين. [۱۰۶] . و سأله ابوخالـد عن الذين فرض الله مودتهم على العباد و اوجب عليهم الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) فقـال يا اباخالـد ان اولى الأمر الـذين جعلهم الله أئمه للناس و اوجب طاعتهم اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ثم انتهى الامر الينا. فقـال له يا سـيدى روى لنا ان أميرالمؤمنين قال لا تخلو الارض من حجه لله على عباده فمن الامام و الحجه بعـدک قال (ع) ابنى محمدا و اسـمه فى التوراه باقر يبقر العلم فهو الامام و الحجه على الخلق و ذکر الأئمه بعد الباقر (ع) و ما يجرى عليهم من المحن و ان الغيبه تمتـد بالثـانى عشـر من اوصـياء رسول الله (ص) و ان اهـل زمانه القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمـان لاـن الله تبـارک و تعالى اعطاهم من العقول و المعرفه ما صارت الغيبه عنـدهم بمنزله المشاهـده و جعلهم فى ذلک الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله بالسـيف اولئک هم المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاه الى [صفحه ۶۲] دين الله سرا و جهرا و ان انتظار الفرج من افضل الاعمال. [۱۰۷] . - الثامن - ما روى عن الباقر (ع) قال خرج ابى على بن الحسـين حاجا فلما بلغ واد بين مكه و المـدينه و اذا لص يقول انزل ودع جميع ما عنـدک فقال له ابى انى اقاسـمک ما عنـدى و احله لک فلم يقبل فقال عليه السلام اين ربک قال اللص انه نائم فلم يشعر الرجل الا و اسد

ان اخذ احدهما برأسه و الاخر برجله فقال عليه السلام له زعمت ان ربک نائم. [۱۰۸] . - التاسع - التزقت يد رجل و امرأه على الحجر الاسود فكلما اراد الناس نزعهما لم يتمكنوا و بيناهم على هذا اذ دخل على بن الحسين و وقف على حالهما فوضع يده عليهما فانحلت يداهما و تفرقا. [۱۰۹] . - العاشر - انه عليه السلام قال موت الفجأه تخفيف للمؤمن واسف للكافر و ان المؤمن ليعرف غاسله و حامله فان كان له عند ربه خير ناشد حملته ان يعجلوا به و ان كان غيره ناشدهم ان يقصروا به. فقال ضمره بن سمره [۱۱۰] انی اقفز من السرير و ضحک و اضحک فقال [صفحه ۶۳] زين العابدين اللهم ان ضمره ضحک و اضحک لحديث ابن رسول الله فخذه اخذ اسف ثم قام عليه السلام فما اسرع ان اتاه مولى له يقول لقد مات ضمره فجأه و سمعته يقول الويل لضمره بن سمره تخلى منى كل حميم و حللت بدار الجحيم لها مبيتى و المقيل فقال عليه السلام الله اكبر هذا جزاء من ضحک و اضحک من حديث ابن رسول الله. [۱۱۱] . - الحادى عشر - ما رواه عبدالله بن عطاء التميمى قال كنت مع على بن الحسين فى المسجد اذ مر عمر بن عبدالعزيز و عليه نعلان شراکهما فضه و كان من امجن الناس فقال عبدالله بن عطاء انا لله هذا الفاسق يلى الناس فقال عليه السلام نعم و لا يلبث يسيرا حتى يموت فيلعنه اهل السماء و يبكيه اهل الارض. [۱۱۲] . و ما عمله من التظاهر بالزهد و الانكار على اهل بيته من المظالم التى فعلوها و رفع السب عن أميرالمؤمنين ورد فدكا على

بنی هاشم کله ریاء و تصنع طمعا فی ان تستوسق له الامور و تنقاد له الناس لما عرف من انکارهم علی اهل بیته المجدین فی الموبقات و هتک حرمات الله و التمرد علی ما جاءت به الشریعه ولو کان ما نسبوه الیه من النسک و التخوف من الطغیان و التعدی علی اوامر المولی سبحانه لرد الخلافه الی اهلها و اعترف بامامه زین العابدین و ولده مع اشتهار الحدیث عن النبی (ص) باسماء من یلی الخلافه عنه. و العجب منه انه لما ولی المدینه ایام الولید بن عبدالملک سنه ۱۸۷ احضر عروه بن الزبیر و ابابکر بن سلیمان بن ابی خیثمه و عبدالله بن عبدالله [صفحه ۶۴] بن عتبه بن مسعود الی غیرهم من فقهاء یطلب منهم العون علی امرالدین و تقویمه عند الاعوجاج کیلا یزل فیهوی فی النار [۱۱۳] ولو کان صادقا فی زعمه فاین هو عن امام المتقین و زینه المهتدین ذوالفضل الشامخ محمد بن علی بن الحسین (ع) اذ لم یخف علیه فضله و لا تقدمه علی اولئک الفقهاء ولکنه مصانع محتال یعمل ریاء و یقول کذبا و یحکم باطلا. یشهد له انه فی بعض الایام امر منادیه ینادی من کانت له مظلمه فلیأت دار عمر بن عبدالعزیز فدخل علیه ابوجعفر الباقر (ع) رآه یبکی فقال له انما الدنیا سوق من الاسواق یبتاع فیها الناس ما ینفعهم و ما یضرهم و کم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم یصبحوا حتی الموت فخرجوا من الدنیا ملومین لما لم یاخذوا ما ینفعهم و صاروا الی من لا یعذرهم فنحن والله حقیقون ان ننظر الی تلک الاعمال التی نتخوف علیهم منها فکف عنها و اتق الله و اجعل لنفسک

اثنتین انظر الی ما تحب أن یکون معک اذا قدمت علی ربک فقدمه الی بین یدیک و انظر الی ما تکره أن یکون معک اذا قدمت علی ربک فارمه وراک و لا ـ ترغبن فی سلعه بارت علی من کان قبلک فترجو ان یجوز عنک و افتح الابواب و سهل الحجاب و انصف المظلوم ورد الظالم ثلاثه من کن فیه استکمل الایمان بالله من اذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل و من اذا غضب لم یخرجه غضبه من الحق و من اذا قدر لم یتناول ما لیس له. فدعا عمر بدواه و بیاض و کتب بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما رد عمر بن عبدالعزیز ظلامه محمد بن علی بن الحسین بن ابی طالب (ع) بفدک [۱۱۴] . [صفحه ۶۵] و ما قیمه فدک و غیر فدک بازاء الخلافه الالهیه المجعوله لذریه النبی (ص) من الله سبحانه ولو کان ابن عبدالعزیز صادقا فی تخوفه و بکائه من النار الکبری لرد الخلافه الی اهلها و هل ظلامه احدا اکبر من ظلامه اهل البیت فی عدم ارجاع الحق الیهم و تعریف الامه انهم الاولی ممن تسنم منبر النبوه بغیر رضا من الله و لا من رسوله و کان الواجب علیه خلع نیر الضلال من عنقه رضی بذلک اهله اولم یرضوا و ما قدر غضبهم و غضب الناس اجمع بازاء رضی الله و مثله لم یجهل المعنیین بالخلافه الکبری و احادیث الرسول (ص) بتعیین القائمین بالأمر أمامه و للأنباء بذلک دوی فی مسامعه اجل یترک السلطان و الملک و خفقان الرایات و لقد اغتر بهذا من کان قبله کما اعترف به الغزالی فی سر العالمین ص ۹ [۱۱۵] .

و قـد تنبه لهـذه الظاهره الشـريف الجليل السـيد حيدر الاملى فقال لما وضح لابن عبدالعزيز ميل الناس عن بنى اميه لافراطهم فى سب باب مـدينه علم الرسول و اخـذت الانـديه تلهـج بوخامه هـذه الـدنيه اراد ان يبرر موقفه أمام الناس فاظهر الاستياء من هـذه الفعله و منع العمـال و الولاـه ممـا اعتـادوه من لعن أميرالمؤمنين ورد على العلويين «فـدكا» رجـاء ان يسـتميل القلوب و يسـتهوى الافئده و الا فهو على ما جبل عليه من العداء فان الشـجره المره لاتنبت الامرا [۱۱۶] . [صفحه ۶۶] و قال الجاحظ الذى حسن امر عمر بن عبدالعزيز و شـبه على الاغبياء حاله انه قام بعقب قوم قد بدلوا عامه شرائع الدين و سنن النبى (ص) و كان الناس قبله من الظلم و الجور و التهاون بالاسلام فى امر صغر ما عاينوه من القوه و الفوه عليه فجعلوه بما نقص من تلك الامور الفظيعه فى عداد الأئمه الراشدين و حسبك من ذلک انهم كانوا يلعنون عليا (ع) على منابرهـم فلما نهى عمر عن ذلک عدوه محسنا. [۱۱۷] . و ان حـديث الصـادق (ع) يكشف لنـا مـا أبهم على النـاس من حـاله قال عليه السـلام لما ولى عمر بن عبـدالعزيز اعطانا عطايا عظيمه فـدخل عليه اخوه و قـال له ان بنى اميه لاـ ترضـى منـک بـان تفضل بنى فاطمه عليهم فقال افضـلهم حتى لا ابالى ألا اسـمع لانى سمعت ان رسول الله (ص) يقول فاطمه شـجنه منى يسـرنى ما يسرها و يسؤنى ما ساءها فانا اتبع سرور رسول الله صلى الله و أتقى مساءته. [۱۱۸] . و يفيدنا هذا الحديث انه انما اراد بما صدر منه رفع السب عنه و التحبب الى الناس باظهار

العدل و المساواه فی الرعیه و ان الرحم لا- یحرکه علی العصبیه لقومه ولو کان صادقا فی دعواه التحبب الی رسول الله (ص) و ادخال السرور علیه بالاحسان الی ذریته لسلم الخلافه الی ابی جعفر الباقر علیه السلام ألم یبلغه عن رسول الله انه المستحق لها و هل یخفی امرها علیه مع الشیوع بین الامه ألیس فی ارجاع الخلافه الی اهلها مرضاه لنبی الاسلام و الامام الصادق (ع) فی هذا الحدیث اراد ان یلفت انظار الامه الی کذب [صفحه ۶۷] المروانی فی دعواه الاحسان الی ذریه النبی (ص) و حیث لم یسع الامام المجاهره بکذبه سلک هذا النحو من البیان. کیف یکون هذا الحدیث دالا علی حسن حاله و هو (ع) القائل للحسین بن ابی العلاء لو ان الناس تبعوا علی بن الحسین (ع) و ترکوا عبدالملک بن بن مروان لاهتدوا الطریق فقال له الحسین بن ابی العلاء من مات لا یعرف امام زمانه مات میته جاهلیه میته کفر قال لا میته ضلال. [۱۱۹] . و المقصود من نفی الکفر عنهم نفی احکام الکفار من النجاسه و نحوها و ان کانوا فی الاخره معدودین منهم لتواتر الحدیث عن النبی (ص) من لم یأت بولایه الخلفاء من عترته کان عمله هباء. و ان المحاوره بینه و بین الرجل الخراسانی تزیدنا وثوقا بان المروانی من المدلسین الذین اتخذوا الزهاده و الاستماع الی کلام الوعاظ و البکاء من خوف ما حذروه منه فخا لاصطیاد الدنیا و التقلب فی حطامها و الافقد اعترف فی هذه المحاوره بان رسول الله لم ینص علیه و لا اجمع المسلمون علی تولیته [۱۲۰] مع اعترافه بان علی بن الحسین سراج الدنیا و جمال الاسلام

و زین العابدین و قال فی الباقر (ع) ان اهل هذا البیت لا یخلیهم الله من فضل. [۱۲۱] . و مهما تظاهر بالتقشف و تستر بالزهد عن اعمال العصبیه الموروثه له من ابیه و امه فلقد ظهر منها فی اقواله و اعماله منع اهل العراق من الزیاده فی [صفحه ۶۸] العطاء و قد زاد اهل الشام فی اعطیاتهم عشره دنانیر [۱۲۲] و لا ذنب لهم سوی میلهم لآل علی (ع) و انحرافهم عن بنی امیه و اهل الشام مخلصون فی الولاء للامویین حتی ان اباالطفیل عامر بن واثله لمجاهرته فی فضل أمیرالمؤمنین علی و ابنائه المعصومین (ع) منعه من العطاء معتذرا بانه یرید الوثبه علیه مع امام الحق و فیما قال: بلغنی انک صقلت سیفک و شحذت سنانک و نصلت سهمک و غلقت قوسک تنتظر الامام القائم حتی یخرج فاذا خرج وفاک عطاءک فقال ابوالطفیل ان الله تعالی ساءلک عن ذلک فاستحیی عمر منه. [۱۲۳] . ولو کان ابن عبدالعزیز فی العدل و الزهد و الخوف من النار الکبری کما نسبه الیه من یرید الفضل للبیت الاموی الخالی من کل محمده لعرف حرمه هذا الرجل الصحابی المجاهد مع صاحب الدعوه الآهیه ردحا من الزمن و لم یاخذه بقول الوشاه حتی یتثبت و یستبین له الأمر و الرجل لم یشق عصا المسلمین و لم یخرج علی السلطان و لا سعی فی هدم دوله الباطل و قد الزمه ایمانه المشفوع برسوخ العقیده بالدخول فیما دخلت فیه الامه مع الخضوع للأئمه من آل الرسول (ص) فلم یبرح ناشرا ما سمعه من المنقذ الاکبر (ص) فی حق وصیه المقدم و ابنائه المیامین لا یأبه فی اظهار الحق سطوه السلطان الجائر.

لکن ابن عبدالعزیز المروانی الخطابی [۱۲۴] لم یرقه هذه السیره من ابی الطفیل فی نشر فضائل عتره النبی (ص) و هو یعلم خلو البیت الاموی من کل فضیله رابیه عار عن محاسن الاخلاق و اغتیاله بالقتل ینافی ما کان یتصنع [صفحه ۶۹] به من التخوف فی اراقه الدماء فلم یر وسیله لمقابلته الا بالمنع من العطاء و من العجیب انه یمنع هذا الصحابی عطاءه و هو فی حاجه الیه و یشتری جاریه بعشر حدایق و یهبها لفتی من بنی امیه من ولد عثمان بن عفان کان متعشقا بها. [۱۲۵] . أهذا هو العدل فی الرعیه أهذا هو انصاف المظلوم - لا - أما هذا الصحابی لم توقفه الاثره و الحرمان عن جهاده المتواصل فلقد کان یجابه الأمراء بما هو أمر من الحنظل و اشد من حز المدی. دعاه معاویه و کان عنده عمرو بن العاص و مروان بن الحکم و عبدالرحمن بن ام الحکم و عتبه بن ابی سفیان و سعید بن العاص و ابن ابی سرح فلما استقر به المجلس اخذ الجماعه یهزؤن به فالتفت الی معاویه و قال انهم نطقوا بغیر الحق و تکلموا بغیر السنتهم فان عمرو الشانی ء لرسول الله (ص) انطقته مصر و انطقت عبدالرحمن امه ام الحکم فلا جواب لمن حیاء له فی الدین و الدنیا فقد وهبناه لها و اخوک عتبه ممن لا یرجی و لا یخشی و لا یضر و لا ینفع و ابن ابی سرح طالما کاد الله و رسوله و ولیه و کتابه و صد عن سبیله و بغاها عوجا فویل للقاسیه قلوبهم و انطقت ابن العاص مکه. ثم قال لعمرو أکفرا بعد ایمان و نقضا بعد توکید و انا من الحکمین و

منکم بری ء فقد قال الله (و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الظالمون) [۱۲۶] و قال لمروان (و من یعصی الله و یتعدی حدوده یدخله نارا خالدا فیها و له عذاب مهین) . [۱۲۷] و قال لعتبه (فاستکبروا و کانوا قوما عالین) [۱۲۸] و قال [صفحه ۷۰] لعبدالرحمن (فاما من طغی و آثر الحیاه الدنیا فان الجحیم هی المأوی [۱۲۹] و قال لابن ابی سرح (و اذا رأیت الذی یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره) [۱۳۰] و قال لسعید (فذرهم فی غمرتهم حتی حین) [۱۳۱] . فقال له معاویه الست من قتله عثمان قال لا ـ ولکنی ممن حضره و لم ینصره قال له و ما منعک من نصره قال لم ینصره المهاجرون و الانصار فقال معاویه أما لقد کان حقه واجبا علیهم ان ینصروه فقال ابوالطفیل فما منعک من نصره و معک اهل الشام قال معاویه أما طلبی بدمه نصره له فضحک ابوالطفیل و قال انت و عثمان لکما قال الشاعر: [۱۳۲] . لألفینک بعد الموت تندبنی و فی حیاتی ما زودتنی زادی ان هذه المحاوره تفیدنا فقها بتشیع الرجل و موالاته الصادقه لأمیرالمؤمنین علی و ولده الاطهار اذ لم یعب ء بسلطان معاویه و لا ـ دنیاه الزاهیه و عطاءه الجزیل لمن انحرف عن آل الرسول (ع) اضف الی ذلک انه ممن اختصه (ابوالریحانتین) بسره الذی لا ـ یحتمله الا ـ ملک مقرب أو نبی مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالایمان قال له امیرالمؤمنین انی لو حدثت عامه شیعتی الذین بهم اقاتل و الذین اقروا بامامتی و طاعتی و سمونی أمیرالمؤمنین و استحلوا جهاد اعدائی ببعض ما اعلم من الحق فی

كتاب الله الـذى نزل به جبرئيل على محمد (ص) لتفرقوا عنى حتى ابقى فى [صـفحه ۷۱] عصابه من الحق قليله انت و اشـباهک من شـيعتى. ففزع ابوالطفيل من قوله و قال يا اميرالمؤمنين انا و اشـباهى نتفرق عنک أو نثبت معک قال عليه السلام بل تثبتون ان امرنـا صـعب مستصـعب لا يعرفه و لا يقربه الا ملک مقرب أو نبى مرسل أو عبـد امتحن الله قلبه للايمان يا اباالطفيل قبض رسـول الله (ص) فارتد الناس ضلالا و جهاله الا من عصمه الله بنا اهل البيت (ع) . [۱۳۳] .

التعريف بالصحيفه الكامله

الزلفى علبه كمـال المعرفه لان الانسان كلما زاول مبـدءا أو قرب من عظيم زالت بينهما الحواجز و تضاعف العلم بخصوصـياته و العرفـان بموارد سـخطه و رضـاه فلاـ محـال يحاول ارتكاب موجبات الرضا و الاجتناب عن بواعث الغضب و يخضع له خضوع و اجل من بطشه آمل للمزيـد من نيله و كلما اشـتد اليقين بان هذا العظيم لا يجرى الاشـياء الا على ناموس المصالح يعتقد العبد ان العقوبات الناشـئه من جراء مخالفته على وفق العدل و ان زوى عنه العلم بخصوصـياته و اذا كان الحال كما وصف يكون الخوف و الرجاء فى كل حين مزيج نفسيه الانسان الكامل فلا يفت ء متضرعا و مستقيلا و مستمنحا من سيده جل شأنه. و لقد كان الامام السـجاد (ع) فى اعلاصـهوه من هـذا المرتقى بمقتضـى ظروفه بين ضـراعه و ابتهـال مشـفوعين ببلاـغه هى حليه منطقه و براعه لا يعدوها كيفما يقول و ينطق فجاءت له جمل ضيافيه تطفو عليها المعارف الآلهيه فاستفادت [صفحه ۷۲] الامه منها اطوار العبوديه و تعرفوا كيفيه الوقوف أمام المولى سبحانه عند ما يعترفون بالحوبه المقفاه

بالتوبه و کیف تستمنح رحمته و یستدفع غضبه و هذا کله ضمته (الصحیفه المقدسه) بین دفتیها فعادت غره فی جبهه الدهر و دره علی صدف الفضیله یزدان بها الاخلاص فی العمل و تحدو الی السیر فی مراتب الیقین حتی یقف علی حقه و یعبر بها من الفناء الی البقاء فکانت للاحقاب اذن واعیه بهتافها و للجدیدین طرف شاخص الی هاتیک البلاغه التی تنظم الدراری و تنثر الدرر. لقد ترکت البصائر حائره فی انها هل هی اقوال ملک کریم تصک سمع البصیر أو امیر ینظم الکلم کیف یشاء أو عارف خضعت له المعانی الفخمه أو عبد استلان شوارد الجمل فاستمطر رحمه ربه سبحانه عطاء غیر مجذوذ أو هی صحیفه بیضاء یرتل حروفها الصالحون أو کتاب العبودیه الخالد فی یمین العصور فتبتهج بهتافها (ها ام اقرؤا کتابیه) . ان القاری ء جد علیم عند ما یمر بالصحیفه الکامله (زبور آل محمد) بامعان و دقه نظر یتجلی له سیر الامام (ع) فی هذه الادعیه لتحصیل الغایه المتوخاه لصاحب الدعوه الالهیه المنقذ الاکبر «محمد» (ص) بالتحلیه بالخلق الکامل و التخلیه عن المساوی الذمیمه و ما یلزم الامه من الاجتماع و التضامن و حفظ حقوق الاخوان و مراعات الاباء و الاولاد و شکر المنعم و الموافات علی المعروف و کلما یلزم البشر فی حالتی الحزن و الفرح و الصحه و المرض و العسر و الیسر و ما فی الکون من عجیب الخلقه و احکام الصنعه و دقیق الفطره: هو الکتاب الناطق الربوبی و مخزن الاسرار و الغیوبی [صفحه ۷۳] یفصح عن مقام سر الذات یعرب عن حقایق الصفات زبوره نور رواق العظمه یفوق کل الزبر المعظمه زبوره فی الحمد و

التمجيد زينه عرش ربه المجيد فيه من الاخلاص و التوحيد ما لا ترى عليه من مزيد لسانه فى موقع التلاوه عين الحياه معدن الحلاوه و كيف لا و انما لسانه مهبط وحى الله جل شأنه [۱۳۴] . ان الأئمه من آل الرسول عليهم السلام و ان اقعدتهم السلطه الغاشمه فى دورهم و اوصدت عليهم ابواب الاجتماع بشيعتهم و منعتهم من الانتفاع بمعارفهم و الاستضائه بانوار تعاليمهم القدسيه ليأمنوا فى سبيل السير الى المهيمن جل شأنه كل عقبه كؤود لكنهم و هم العارفون باساليب البيان كانوا يتحرون الوسائل لتعريف الناس ما يجب عليهم فى هذه الدنيا الفانيه و الفوز بخلود الجنان و الخلاص من لهب النيران و افهام الملأ اعمال الجبابره المائلين عن الصراط السوى المجدين فى محق الدين المتلاعبين فى آثار النبوه الخالده. فرفع (ابن الخيرتين) مشعل الهدايه الوهاج بالابتهال و الاستكانه الى البارى تعالت عظمته لتبصر الأمه ألق الحق و تعى هذه الصرخه من كريم رحيم لم يبعثه على الدعوه الاصلاحيه الا صقل النفوس و تطهير القلوب من درن المطامع ولو اخذت بمنهاج ما دعا اليه لأمنت العذاب الواصب و لأكلت من فوق رؤوسها و من تحت ارجلها و لاجابتها الطير فى جو السماء و الحيتان فى جوف البحار ولكنها أبت الا التردد فى ظلمات الجهل [صفحه ۷۴] و النكوص على الاعقاب. و هذا منه صلوات الله عليه اكبر جهاد من الضرب بالسيف و الطعن بالاسنه فانه بهذا الاسلوب من البيان الساحر للالباب سد ذلك السيل الجارف من اعمال الفئه المتسلطه على رقاب العباد بغير رضى من الله و لا من رسوله و أى احد يبلغه صوته فى (انجيل اهل البيت) [۱۳۵] القيم فلا يبصر بعين

الحقیقه من هو المستحق للخلافه الالهیه و هل یا تری جهادا انجع مما قصده هذا المصلح العظیم (زین العابدین) لو کانت افئده حیه و ایمان خالص. و لیس کل ما فی (الصحیفه الکامله) خطابات وعظیه انخرط فیها سیدالساجدین فی سلک الزهاد الذین لم یعرفوا الا نجاه انفسهم من شرک الشیطان و لهب النیران و الصله (بمبدء الوجود) سبحانه و انما استعرض فیها مضافا الی ذلک ما الزم المولی به عباده من واجبات و زجرهم عن المحرمات و ما اقتضاه الراجح و المرجوح غیر ان حراجه الوقت من جراء الاحکام القاسیه حتم علی الامام اختیار هذا اللون من البیان لانقاذ العباد من مهاوی الضعه الی الذروه العلیا. لقد جرت الصحیفه المکرمه مجری القرآن المجید فی الایعاز الی جمل من اصول الطاعه و النظم الاصلاحیه و ابداع التکوین و احکام الفلک فکما [صفحه ۷۵] ان الذکر الحکیم یسوق العباره فی التوحید تاره و فی المعارف الالهیه اخری و فی القصص ثالثه و فی العبر و العظاه رابعه و فی فطره الکون خامسه و فی تضاعیف هذا النسیج الالهی یأتی علی وجوه الطاعه کالصلاه و الزکاه و الصیام و الحج و الجهاد و الحدود و المعاملات فیرشد المکلفین الی انحاء الزلفی لدیه باوامره العامه من دون بیان لتفاصیل ما اعتبر فیها من اجزاء و شرائط و موانع اتکالا علی بیان رسوله الاقدس (ص) حسبما اوحی الیه من تلک التفاصیل و هذا منه جل شأنه ابلغ فی الاشاده و انجع فی التعلیم حیث ان المصالح الباعثه علی اعتبار تلک القیود مقیده بظروف خاصه و لذا کان الزام الرسول بها متدرجا. و علی هذا النهج و الاسلوب جاءت الصحیفه الکامله

فندبت الامه الی ماشرعه المهیمن تعالی فی قانون الاسلام فقال علیه السلام فی الدعوه الی الصلاه. اللهم صل علی محمد و آله و وفقنا فیه علی مواقیت الصلاه الخمس بحدودها التی حددت و فروضها التی فرضت و وظائفها التی وظفت و اوقاتها التی وقت [۱۳۶] . فارشدنا صلوات الله علیه الی ان الصلاه التی هی قربان کل تقی و معراج المؤمن و الوازعه الفذه فی الفحشاء و المنکران اتی بها المکلف مترویا فیما یلهج به فیجتنب الکذب فی الدعوی ان قال - ایاک نعبد و ایاک نستعین - و یتعهد فی نفسه ان ینهض فی مستقبل العمل بمقتضی ما یعتقده من انه تعالی مستجمع صفات الکمال المؤهله له لان یعبد الله حق العباده و یتبع اوامره و ینتهی عن زواجره و یبنی علی ان یشکر جمیل التربیه الثابته بقوله: (رب العالمین) و حسن الصنیع المستفاد من قوله (الرحمن الرحیم) [صفحه ۷۶] و انه یهابه علی ملوکیته القاهره للعباد غدا کما هو کذلک الیوم المستکشفه من قوله: (مالک یوم الدین) و ان یبالغ فی الخضوع له جلت الاؤه حتی تشمله الرأفه الربوبیه و یستجاب فیما یتحراه بقوله: (اهدنا الصراط المستقیم) و هنا یتضح له ان هناک صراطان صراط المنعم علیم و صراط المغضوب علیهم فیتأهب لسلوک الاول فتغمره السعاده الخالده المدعوه بقوله: سبحانه (و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا) و هکذا الحاله فی کل ما یلفظه من قول فالصلاه هی الکافله لاصلاح النفوس و تهذیب الارواح و تأمین المستقبل و المتجر الرابح یوم التغابن. ثم عقب صلوات الله علیه الصلاه باختها الغیر مفارقه لها فی الکتاب المجید فقال (ع) «و ان نخلص اموالنا من التبعات و ان

نطهرهـا باخراج الزکوات» . [۱۳۷] . فالزکاه ضـریبه مالیه فرضـها الله علی الاغنیاء لا عاشه ضـعفاء البشـر و اکتساح معره البؤس و الفـاقه الـدافعین لمن یمسـانه الی مـا لا ـ یحمـد عقباه دنیا و دینا حیث اقتضت الحکمه البالغه تنویع البشـر الی اغنیاء و فقراء حفظا للنظام الأتم حتی یحصل فیهم من یسف الی مباشره المهن و الصنائع و یتنازل الی المکاسب الواطئه فالزکاه فیها سد خله البائسین و تتمیم اعواز العافین طیله الزمن و مع ممر الحقب و الاعوام و بها یحصل سـد فراغ واسع من حاجات المجتمع فلا ندحه عنها فی حین من الاحیان و هی مسـتمره باسـتمرار الحاجه فی النوع البشـری علی البـدل فانه قـد یثری فرد یوما و یفتقر فیه اخر. و هذا هو السـر فی تکرار الزکاه فی القرآن کلما ذکرت الصلاه مع [صفحه ۷۷] انه سـبحانه ذکر کل فرض من فروضه مره واحده اما السر فی تکرار الصـلاه فلانهـا مفروضه فی الیوم و اللیله خمس مرات فناسب ذلک الاهتمام بها کیلا یغفل العباد عن الالتزام بها. و اما السـر فی تکرار الزکـاه فلاـن مسـیس الحـاجه الیها اکثر لتوفر افراد من فرض الله لهم حقا فی اموال الاغنیاء یقوم بلوازم اعاشـتهم فکـان لتکرارهـا فائـده کبری و هی تنبیه البشـر علی ما هو اللازم علیهم من اداء هـذا الحق و تعریفهم اهتمام المشـرع بهـذا الأمر العظیم لئلا یعتذر احد بالغفله. وهب ان الخمس کذلک الا انه لما کان لفریق خاص رفع المولی تعالی مکانتهم عن تناول الزکاه و لم یکونوا بالکثره کالفریق المنطبق علیه الصـدقات کان ذکره فی الکتاب المجیـد علی حـد غیره من الواجبات مره واحـده. (و الصحیفه الکامله الشریفه)

و ان اهملت تفاصیلهما لکن الامام زین العابدین کان عرضه تسجیل اهمیه کل من الحکمین الباتین و تعریف الامه انهم مکلفون بهما و بعد ان یعرف ثبوت التکلیف فی عنقه علی الاجمال یلزم عند الامتثال تحری احادیث الرسول و خلفائه المعصومین الناصه علی تفاصیل ما اعتبر فیهما من الخصوصیات. و قد اشار صلوات الله علیه الی الحج و العمره و زیاره قبر الرسول (ص) بقوله: (اللهم امنن علی بالحج و العمره و زیاره قبر رسولک صلواتک و رحمتک و برکاتک علیه و علی و آل رسولک علیهم السلام ابدا ما ابقیتنی فی عامی هذا و فی کل عام) . [۱۳۸] . لان هذه الفریضه موسم عام للمسلمین تزدلف الامه من اقطار شاسعه [صفحه ۷۸] فیتعرف فیه القاصی بالدانی و القریب بالبعید و تقام هنالک الشعائر و یؤتی بالمناسک فتقع بینهم الألفه و التعاون و المسانده علی جبر الکسیر و اقاله العاثر و الاخذ بناصر الضعیف و السعی وراء الصالح العام و الوقوف علی کیفیه اعتناق المسلمین الدین الحنیف و تهالک زرافاتهم دون العقیده و المبدء و هذا نفسه مما یثبت القلوب و یطمئن الافئده و یأخذ فیه الجاهل من العالم فینفق فیه کنز المعرفه و یشاد عرش الفضیله و هذه الحاله تحدو الملأ الدینی الی الاخلاق الفاضله و تسوقهم الی الحلم الراجح فینکفأ الحاج ملأن الوطاب بالضرائب الحمیده و المعارف الآلهیه. و تعقیب الحج بزیاره قبر الرسول و آله الاطهرین لان فیه التذکیر بمقام النبوه و ما عاناه صاحب الدعوه (ص) من جهود جباره فی الزلفی الی المولی سبحانه و التبلیغ عنه مما فیه حیاه العباد من السعاده الخالده کما ان فی زیاره اهل بیته تعریفا

بانهم تمام الدعوه الالهيه و ان من عموم الصلاح و الخضوع لمبادی ء الدين الصحيحه اتباعهم و اقتصاص أثرهم و مما يؤكده حديث ابی حجر الاسلمی عن الصادق (ع) ان رسول الله (ص) قال من اتی مكه حاجا و لم يزرنی فی المدينه فقد جفانی و من جفانی جفوته يوم القيامه و من اتانی زائرا وجبت له شفاعتی يوم القيامه و وجبت له الجنه. و كان ابوجعفر الباقر (ع) يقول ابدؤا بمكه و اختموا بنا و فی حديث الصادق من زار رسول الله كان كمن زار الله تعالی من فوق عرشه و يقول ابوالحسن الرضی (ع) لكل امام عهد فی عنق شيعته و من تمام الوفاء بالعهد زياره قبورهم. [۱۳۹] . [صفحه ۷۹] من اجل هذه الاحاديث و غيرها افتی شيخنا الشهيد الاول فی الدروس بالاستحباب المؤكد فی زياره النبی (ص) للحاج و غيرهم و للامام ان يجبر الناس علی ذلك لو تركوه. و قال عليه السلام فی فريضه الصيام: الحمدلله الذی جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام و شهر الاسلام الی ان (فابان فضيلته علی سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموقوره و الفضائل المشهوره فحرم فيه ما احل فی غيره اعظاما و حجر فيه المطاعم و المشارب اكراما و جعل فيه وقتا بينا لا۔ يجيز جل و عز ان يقدم قبله و لا يقبل ان يؤخر عنه) . [۱۴۰] . (آثرتنا به علی سائر الامم و اصطفيتنا بفضله دون اهل الملل فصمنا بامرك نهاره و اقمنا بعونك ليله) . [۱۴۱] . ثم نبه (ع) علی وخامه الرياء و السمعه فی الطاعه لانهما يوجبان الشرك المنافی للخلوص فيها فقال (ع) . (ثم

خلص ذلک کله من ریاء المرائین و سمعه المسمعین لا نشرک فیه احدا دونک و لا نبتغی فیه مرادا سواک) [۱۴۲] . ثم استعرض علیه السلام الجهاد و عرف الامه ماله من اهمیه کبری فی الاسلام و دعا للمرابطین من اهل الثغور و لمن اعانهم و جهزهم علی ان هؤلاء المسلمین اکثرهم معادین له یترقبون الفرص فی الحط منه و استئصاله و اهل بیته لکنه و هو الحجه الداعیه الی الصراط السوی لایهمه الا حفظ بیضه [صفحه ۸۰] الاسلام و اعلاء شأنه و اناره سبیله فقال صلوات الله علیه. «اللهم حصن ثغور المسلمین بعزتک و اید حماتها بقوتک و کثر عدتهم و اشحذ اسلحتهم و احرز حوزتهم و الف جمعهم و اعضدهم بالنصروا عنهم بالصبر» الی ان قال علیه السلام: وافلل بذلک عدوهم و اقلم عنهم اظفارهم و فرق بینهم و بین اسلحتهم و اخلع و ثائق افئدتهم و باعد بینهم و بین ازودتهم و حیرهم فی سبلهم و اقطع عنهم المدد و انقص منهم العدد و املأ افئدتهم الرعب و عقم ارحام نسائهم و یبس اصلاب رجالهم و اقطع نسل داوبهم و انعامهم لا تأذن لسمائهم فی قطر و لا لأرضهم فی نبات اللهم و امزج میاههم بالوباء و اطعمتهم بالادواء وارم بلادهم بالخسوف و ألح علیهم بالقذوف. و أیما مسلم خلف غازیا أو مرابطا او شحذه علی جهاده فأجر له وزنا بوزن و مثلا بمثل و عوضه عن فعله عوضا حاظرا یتعجل به نفع ما قدم و سرور ما اتی به الی ان ینتهی الوقت الی ما اجریت له من فضلک و اعددت له من کرامتک الخ) . و انک لتعرف علم الامامه بدقائق اسرار

ما فی الکون و مخبئات القضاء من قوله (ع) (و امزج میاههم بالوباء) فان القاری ء یمر بهذه الجمله الذهبیه الحاویه لسر ما او دع المهیمن سبحانه فی زیاده انتشار مکروب (الملاریا) بالماء و لم یفهم المراد منها قبل ان یکشف العلم الحدیث الحجاب عن هذه الخاصیه التی المع الیها الامام زین العابدین قبل مئآت من السنین و کم لآل الرسول الاقدس (ص) من امثال هذه الدقائق مما لم یسع ظرفهم الحاظر ایضاحه لعدم تحمل تلک العقول شرحه فاکتفوا بالاشاره الیه لقناعه تلک [صفحه ۸۱] النفوس بمثله و الاتکال علی المستقبل الکاشف عن سره. و جمله القول فیما حواه زبور آل محمد (الصحیفه الکامله) انها کالکتاب المجید حاویه لأصول المعارف الباعثه للنفوس کمالا و للعقائد اخباتا و للضرائب الحمیده کرامه فمن توحید یحصر الغایه فی واحده و یجعل المقصد مفردا و المنتجع فذا و الملجأ محصورا فلا یکاد التالی لها یعرف غیر الله تعالی و لا یسأل عن عداه و لا یرجو من سواه و یعلم ان مع غیر الله خیبه الآمال و اخفاق الظنون و فشل الامنیه و قد اشار علیه السلام الی هذا فی دعائه الی تحمید الله و فی دعائه فی الالحاح علیه جل شأنه و فی دعائه فی الرهبه منه تعالی. و قد المع صلوات الله علیه الی (المعاد) و ما هنالک من وعد و وعید و حبور و ارهاب و طمأنینه و اقلاق حتی یوقف السالک بین خطتی الخوف و الرجاء فلا یمیل به الأمل الی التسامح فی العباده و لا یتدهور به الفرق الی الیأس الباعث الی الظنون الفاشله فی رحمهالله تعالی فینبو عن العمل و یهوی الی هوه المهل. و

عرفنـا علیه السـلام فی الصـلاه علی حمله العرش وظـائف الملائکه المقربین و ما هنالک من مظاهر اللطف و لوائـح المنن فیـدع التالی کل حین فی ذکر منها لیدأب علی شـکر النعمه و یضع کلا فی موضعه. کما شرح (ع) فی الصلاه علی الرسول (ص) ماناء به من جهـاد فی سبیـل الله و تهالک دون الـدعوه الالهیه و ما خاضه فی غمرات الحروب و تحمله من مامات الأذی فیکون قـدوه للمسـلم (ولکم فی رسول الله اسوه حسـنه) . و ابدع ما اسـتطرفه فیه شـرح قصـص الماضـین الحافله بالعظات و العبر [صفحه ۸۲] لیعلـم مـن تعبـد بهـا شـؤونهم المـوجبه للقرب من المـولی عزوجـل و یتجنب ماعـداها من المرامی السـحیقه فیهجر هـذه و یعتنق هاتیـک. و عرفنا مواساه المسـلمین لنبیهم (ص) و ما عانوه من هجر الاولاد و الاقارب فی تأییـد دعوته و تثبیت نبوته و من مشـی علی أثرهـم من التـابعین لهم باحسـان الـذین قصـدوا سـمتهم و تحروا وجهتهم حیث لم یثنهم ریب فی بصـیرتهم و لم یختلجهم شک فی اتباع آثارهم. و اشار فی دعاء الصباح و المساء الی نظام الفلک و ما اودع الله فی سیر الکواکب من کرائم لطفه و فیضه المقـدس علی العباد لیعرفوا عدد السـنین و الحساب و عرفنا فوائد اختلاف اللیل و النهار بالزیاده و النقصان بتقدیر منه للعباد فیما یغذوهم به و ینشـئهم علیه و قد شرح الشریف الجلیل السید علی خان ما اجمله الامام من زیاده اللیل و نقصانه فقال مجموع اللیل و النهار اربعه و عشرون ساعه من غیر زیاده و لا نقصان و کلما نقص من اللیل زاد فی النهار و بالعکس و اطول ما یکون من

النهار يوم سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار حينئذ خمس عشره ساعه و الليل تسع ساعات و هو اقصر ما يكون من الليل ثم يأخذ النهار فى النقصان و الليل فى الزياده الى ثامن عشر ايلول و هو عند حلول الشمس اخر السنبله فيستوى الليل و النهار و يسمى الاعتدال الخريفى فيصير كل منهما اثنى عشر ساعه ثم ينقص النهار و يزيد الليل الى سابع عشر كانون الأول عند حلول الشمس اخر القوس فيصير الليل خمس عشر ساعه و النهار تسع ساعات فيكون الليل فى غايه الطول و النهار فى غايه القصر ثم ياخذ النهار فى الزياده و الليل فى النقصان الى سادس عشر آذر عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوى الليل و النهار و يصير كل [صفحه ۸۳] واحد منهما اثنتى عشر ساعه و يسمى الاعتدال الربيعى ثم يستأنف الدور. و كلما ابتعد البلد عرضا عن خط الاستواء و هو الموضع المحاذى لمنطقه الفلك الاعظم المسمى معدل النهار ازداد نهاره فى الصيف طولا و فى الشتاء قصرا و بالعكس فى الليل و قد يرتقى طول النهار بحسب تزايد ارتفاع القطب الى حيث يصير اليوم بليلته نهارا كله و بازائه الليل ثم الى اكثر من ذلك الى حيث يكون نصف السنه نهارا و نصف ليلا فتكون كلها يوما و ليله و ذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم محاذيا لسمت الرأس و لا عماره هنالك و لا فيما يقرب منه اذ لايتم به النضج لشده البرد اللازم من انخفاض الشمس و لا يصلح للسكنى حتى الحيوان لعدم تهيى ء اسباب المعيشه و اما البلاد التى تحت خط الاستواء فالليل و النهار فيها فى جميع السنه متساويان كل واحده

منهما اثنتی عشر ساعه. [۱۴۳] . و النکته فی تکریر الامام السجاد (ع) قوله: (یولج کل واحد منهما فی صاحبه و یولج صاحبه فیه) مع کفـایه الجمله الاـولی عن الثانیه فاتها بحسب الظاهر تؤدی المراد منها (ما افاده) الشـیخ الجلیل بهاءالـدین العاملی و هو حمل الواو علی الحال لأمر مسـتغرب و هو حصول الزیاده و النقصان معا فی کل واحد من اللیل و النهار فی آن واحد و ذلک بحسـب اختلاف البقاع کالشـمالیه عن خط الاستواء و الجنوبیه عنه سواء کانت مسکونه ام لا فان صیف الشمالیه شتاء الجنوبیه و بالعکس فزیـاده النهار و نقصانه واقعان فی وقت واحـد لکن فی بقعتین و کـذلک زیاده اللیل و نقصانه ولو لم یصـرح (ع) بقوله: «و یولج صـاحبه فیه» لم یحصل التنبیه علی ذلک بل کان الظاهر من [صـفحه ۸۴] کلاـمه وقوع زیاده النهار فی وقت و نقصانه فی اخر و کـذا اللیـل کمـا هو محسوس معروف للخـاص و العام فالوا و فی قوله (ع) و یولـج صاحبه فیه و او الحال باضـمار مبتـدا کما هو المشهور بین النحاه اه... و قد تکفل دعاء مکارم الاخلاق احکاما مفروضه من واجبات و محرمات و اخری مندوبه لها الدخل فی الرقی الکامل و الحظوه فی السعاده الخالـده فی الدنیا و الفوز فی الاخره و فیها جمام النفس و کبح جماحها و انقاذها من دعاره الجهـل و عرامه الهـواجس المردیه و شـراسه الملکـات الرذیله و مـا یتبعهـا من غطرسه و عجرفه. و القـاری فی تضـاعیف الـدعاء المبارک و غیره مما حوته الصـحیفه المقدسه یعرف کیف اندفع صلوات الله علیه الی ما فیه التضامن و الاجتماع و الوئام و الالفه و

وصف ما يقع فيه النفره و التباعد و يفت فى عضد المجتمع و يفك عرى العصمه و يسرب البغضاء بين عناصر مجموعه و اواصر ملتفه من الغيبه و النميمه و الحسد و غيرها من جراثيم الشحناء و عوامل الاحن فيصف جميعها بصوره تهش اليها الطباع و ترغب بها الجبله و يتعوذ منها فى قالب ممقوت تأباه النفوس الشريفه و تمجه الصفات الحميده فهو عليه السلام حين ينجو منحى الدعوه و الطلب يعزو الى ما فى الصنفين من المرغبات و المحذرات. و من دعائه فى التقصير عرفنا (ع) نعمه البارى سبحانه على العباد بامهال العصاه و ترك معاجله المستحقين من الطغاه فقال «فاما العاصى امرك و الواقع نهيك فلم تعاجله بنقمتك لكى يستبدل بحاله فى معصيتك حال الانابه الى طاعتك. و هذه منه و زياده لطف من المولى الجليل بترك معاجله العقوبه ولو تفقه [صفحه ۸۵] العبد فى هذه الفيوضات لظهر له تقصيره فى ترك الطاعه و علم ان الواجب عليه الدؤوب ليله و نهاره على فعل ما يقربه من المولى زلفه على ان الطاف المولى عزوجل على العباد لا تحصى مهما حاد العبد عن سنن القرب منه و تمرد على قدسه ففى الحديث انه جل شأنه اوعز الى كاتب السيئات امهال من صدرت منه السيئه الى سبع ساعات [۱۴۴] أو تسع ساعات [۱۴۵] و يحدث زراره عن ابى جعفر (ع) كما فى الوافى ج ۳ ص ۱۷۰ باب تأجيل الذنب ان العبد اذا اذنب اجل غدوه الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه و عن بشير بن عبدالصمد عن الصادق (ع) المؤمن اذا اذنب اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه و

ان مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئه و ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر الله فيغفر له و ان الكافر ينساه من ساعته (و انما يؤجل) لعل ان يحصل منه الندم و يعترف بالتقصير فيثوب الى الحق و يخلص فى الطاعه بارجاع الحقوق الى ذويها سواء فى ذلك حق الله و حق الناس فاذا مضت المده و لم ينتبه من السكره سجلت عليه السيئه و فى هذا قال رسول الله (ص) ما اقل حياء العبد. [۱۴۶] . و مما يساعد على هذا الامتنان ما روى من ان الله تعالى لو علم ان عبدا ينيب اليه اخر الدهر لمد فى عمره ذلك الوقت. [۱۴۷] . و على هذا الامهال و التأجيل يحمل الحديث من صلى ليله احدى [صفحه ۸۶] و عشرين من رجب ست ركعات بالحمد مره و سوره الكوثر عشر مرات و قل هو الله احد عشر مرات يامر الله الملائكه الكرام الكاتبين ان لا يكتبوا عليه سيئه الى سنه و يكتبون له الحسنات الى ان يحول عليه الحول. [۱۴۸] . و الحديث الثانى انه تعالت آلاؤه يامر الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن محبى اهل البيت و شيعتهم ثلاثه ايام من يوم الغدير و لا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامه لمحمد و على و الأئمه صلوات الله عليهم اجمعين. [۱۴۹] . و الحديث الثالث ان الله تعالى يامر الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثه ايام من يوم التاسع من ربيع الاول كرامه لمحمد و وصيه صلى الله عليهم و على ابنائهم اجمعين. [۱۵۰] . فان الحمل فى هذه الاخبار على التأجيل لعل ان تحصل التوبه من العبد

اوفق بالامتنان و به یحصل الجمع بینها و بین اخبار الوعید المقطوع صدورها الداله علی استحقاق العقاب بمجرد مخالفه التکالیف الواقعیه الواجبه و المحرمه. نعم ربما یسأل عن فائده هذا التأجیل مع ان التوبه فیما بعد المده المفروضه للاهمال کما تفید رفع العقاب تفیده حتی لو سجلت السیئه علیه عند حدوثها ثم حصلت التوبه و ثاب الی الحق فاذا لا فائده فی هذا التأجیل (و یجاب) بان فائدته ابقاء صحیفه العبد بیضاء تکریما له من تسویدها بالخزی بخلاف ما لو سجلت المعصیه علیه و ثبت تمرده علی جلال قدس المولی سبحانه فان هذا [صفحه ۸۷] مما یوجب سخط الملائکه الواقفین علی عصیانه و مما لا اشکال فیه ان بقاء الصحیفه بیضاء موجب لمزید عنایه المولی تعالی به خصوصا لو نظر العبد بعین البصیره الی صحیفه حسناته فرآها مثبته عند اول صدورها و یری صحیفه سیئاته خالیه منها فیتجلی له اللطف الربوبی به و یندم علی ما فرط فی جنبه. و کم لله سبحانه فیوضات علی العبید لو کانوا یشکرون فقد ورد عن الصادق (ع) فی تأویل (یا من اظهر الجمیل و ستر القبیح) انه ما من مؤمن الا و له مثال فی العرش فاذا اشتغل بالرکوع و السجود و نحوهما فعل مثاله مثل فعله فیراه الملائکه فیصلون و یستغفرون له و اذا اشتغل العبد بمعصیه ارخی الله تقدست نعمه علی مثاله سترا لئلا تطلع الملائکه علیه [۱۵۱] علی انا نقرء کل لیله من شهر رمضان فی دعاء الافتتاح «تتحبب الی فاتبغض الیک و تتودد الی فلا اقبل منک کأن لی التطول علیک فلم یمنعک ذلک من الرحمه بی و الاحسان الی» و بالجمله ما

ذکرناه فی الجمع بین الاخبار لا محید عنه اذ لا کلفه فیه و هو اصح من حمل اخبار رفع القلم علی ما لو قصد العبد المعصیه من دون ان تتحقق فی الخارج فان مجرد قصد المعصیه لا عقاب علیه الا بناء علی حرمه التجری الغیر ثابته بالاحادیث الکثیره و منها قول ابی جعفر الباقر (ع) : لو کانت النیات من اهل الفسوق یؤخذ بها لاخذ کل من نوی الزنا بالزنا و من نوی السرقه بالسرقه و من نوی القتل بالقتل ولکن الله عدل حکیم لیس الجور من شأنه یثیب علی نیات الخیر اهلها و لا یؤاخذ اهل الفسوق بنیاتهم حتی یفعلوها [۱۵۲] . (و اما الحدیث النبوی) اذا تقاتل المسلمان فالقاتل و المقتول فی النار [صفحه ۸۸] قیل له یا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول فقال (ص) لانه اراد قتل صاحبه (لا صحه) له لان راویه ابوبکره اخ زیاد لأمه افتعله لاجل ارجاع الاحنف بن قیس عن نصره أمیرالمؤمنین (ع) یوم الجمل و قد حصل غرضه برجوع الاحنف. [۱۵۳] . و اما حمل اخبار رفع القلم و نظائرها علی العفو المطلق فلا یساعد علیه الاعتبار اذ فیه مع المنافات لاخبار الوعید علی مخالفه التکالیف ان ابراز العفو للمکلفین یستلزم الجرأه علی مخالفه الاحکام الآلهیه و هو قبیح عقلا. نعم قد یقال بان المصلحه اذا اقتضت اظهار العفو فلا قبح فیه و ان فرض اطلاع من لم یبال بالعصیان لان علمهم بالعفو انما حصل بسبب تقصیر الرواه المتحملین لهذا الحدیث و امثاله فاذاعوه و کان علیهم ان لا یظهروه الا لمن یوثق به من اصحابهم و الأئمه علیهم السلام انما اوقفوا اصحابهم علی هذا العفو

للوثوق بـانهم لم يتجرؤا على مخـالفه المولى الحكيم ولكن طهـاره نفوس هؤلاـء اولاـ و حسن ظنهم بالنـاس ثانيـا فتـح لهم باب الاذاعه فاظهروا مثل هذا العفو لغيرهم و اتخذه الجاهلون المفصرون وسيله لعمل القبائح و جوزوا على الشارع المقدس الترخيص فى المعاصـى تعالى عن ذلك قـدس الشـريعه. و هذا الرأى فايل لايسع المصادقه عليه لمجرد ظهور اللفظ فى ذلك مع مصادمته لاخبار الوعيد على المخالفه ولو تنازلنا الى تسـليمه فلا يشـمل العفو [صـفحه ٨٩] فى «الايام الثلاثه» الاعتـداء على حقوق الناس الخـاصه و المشتركه بينهم و بين الله تعـالى كالزكـاه و الخمس و غيرهما فان الاقلاع عنها لا يحصل الا بارجاع الحقوق الى اهلها أو الاقتصـاص من الفاعـل أو بالرضـا لمن تعـدى عليه و لاـ يصـح العفو من المولى الحكيم عنه لاـن التعـدى لم يكن على جلال قـدسه و انما هو جرأه على المؤمن أو المعاهد المحترم دمه و ماله و عرضه نعم فى الحقوق الراجعه اليه جل شأنه فقط يمكن فيها العفو تفضـلا منه و حنانا على عبيـده بعـد صـدورها منهم. و ما ورد من الادله على تكفير الـذنب بالحـج و بجمله من الواجبات و المستحباب و بزياره سيدالشهداء و الأئمه المعصومين عليهم السلام و البكاء عليهم فيختص بالحقوق الراجعه الى الله سبحانه فقط و الـوجه فيه ان مخـالفه التكـاليف و الطغيـان على حقـوق الله سـبحانه ليس من قبيـل العله التـامه لاسـتحقاق العقـاب على نحو لا يتخلف المعلول عن علته التـامه و الاـ لانسـد بـاب الشـفاعه و التوبه و انمـا ذلك على نحو الاقتضاء بمعنى ان التمرد على المولى سبحانه بطبعه يستوجب العقاب لو لم يصادفه مانع يمنع تأثيره و اما اذا صادفه مثل

التوبه و الشفاعه و امثالها أو تفضل المولى الجليل عز شأنه فلا يؤثر فتكون هذه الامور التى اوعد الله بالعفو على فعلها موجبه لرفع العقـاب على المخـالفه و ليس هو من الاحبـاط الـذى لا نقول به فانه عباره عن تبـديل الحسـنه بالسـيئه و السـيئه بالحسـنه و ليس كذلک هنا و هذا لا ينافى الآيه المباركه «و ان منكم الا واردها كان على ربک حتما مقضـيا» فان بعد ثبوت الشفاعه و غيرها من موانـع العقـاب يكـون المراد منهـا ان الـذنب بمقتضـى طبعه يوجب ورود النـار و هو امر محتم و بعـد ان ثبتت فى الشـريعه تلک الموانع فبعد تحققها لا يكون ذلک المقتضى مؤثرا. [صفحه ۹۰] و على هذا الاساس يظهر لنا معنى قوله تعالى «و من يقتل مؤمنا متعمـدا فجزاؤه جهنم خالـدا فيها» فان القاتل لو وفق للممات على ولايه الأئمه الطاهرين (ع) بسـبب صدور بعض افعال الخير منه يحشـر تحت لوائهم و قـد دلت الاحـاديث المتواتره على شـفاعتهم لمن مـات على ولايتهم و التزامهم (ع) بارضاء المظلومين فان الامـام (ع) يقول: و من كـان للناس على شـيعتنا من الحق مشـينا اليهم فارضـيناهم و ما زلنا نزيـدهم حتى نرضـيهم [۱۵۴] فيكون معنى الآـيه الكريمه ان قتـل المؤمن اذا كـان عن عمـد له اقتضـاء التـأثير بـالخلود بالنـار لكنه ما لم يصادفه المانع مثل الشـفاعه و ارضـاء المظلـومين و اسـقاط حقوقهم لأجـل الأـئمه المعصومين (ع) المتوقف كله على الموت على ولاـيتهم (ع) . ولكن وردت الاحاديث بان قاتل المؤمن عمـدا لا يتوفق للتوبه ابدا [۱۵۵] وقد اسـتدل الشيخ المفيد فى الفصول المختاره بآيات على ان جمله من اهل العناد لا يتوفقون للايمان ولو تنزلت عليهم الملائكه

و کلمهم الموتی [۱۵۶] فـاذا لا یغتر العبـد فیتعـدی علی حقوق المولی الجلیل عز شأنه أو یتعـدی علی العباد و هو یقرء عن اهل البیت (ع) ان اصغر الذنوب یخول حائل عند الممات [۱۵۷] فلا یتوفق للممات علی ولایتهم (ع) الظالم للعباد المجترح للسیئات و من لا تکون عاقبته حسـنه عنـد الموت یکون من الخاسـرین الهالکین و من ذا الذی یؤمن العبد المقترف للاثام من وخامه العاقبه اعاذنـا الله من الطغیان علی المولی و مخلوقه. [صـفحه ۹۱] و مما اسـتعرضه الامام زین العابـدین فی ادعیته ولایاه أئمه الدین من آل الرسول التی هی اوطـد ارکان الهدی و اوثق عری الایمان و بها طهاره المولد و شـرف المحتد و العصـمه من الضـلاله و اداء اجر الرساله و تهذیب الجامعه و السـیر علی الحجه و کبح جماح النفوس الشـریره و ترویضـها بالاخلاق الفاضله فقال علیه السلام فی دعاء یوم الاضحی و الجمعه. اللهم ان هذا المقام لخلفائک و اصفیائک و مواضع امنائک فی الدرجه الرفیعه التی اختصصهم بها قد ابنروها و انت المقدر لذلک لا یغالب امرک و لا یجاوز المحتوم من تدبیرک کیف شـئت و أنی شئت و انت اعلم به غیر متهم علی خلقک و لا لارادتک حتی عاد صـفوتک و خلفاؤک مغلوبین مقهورین مبنرین یرون حکمک مبدلا و کتابک منبوذا و فرائضـک محرفـه عـن جهـات اشـراعک (و قـال (ع) فی دعـائه فی ذکر آل محمـد (ص)) . اللهم یـا من خص محمـدا و آله بالکرامه و حباهم بالرساله و خصصهم بالوسیله و جعلهم ورثه الانبیاء وختم بهم الاوصیاء و الأئمه و علمهم علم ما کان و علم ما بقی و جعل افئده من الناس تهوی

الیهم (و قال علیه السلام فی دعاء یوم عرفه) . رب صل علی اطائب اهل بیته الذین اخترهم لامرک و جعلتهم خزنه علمک و حفظه دینک و خلفائک فی ارضک و حججک علی عبادک و طهرتهم من الرجس و الدنس بارادتک و جعلتهم الوسیله الیک و المسلک الی جنتک الی ان قال. اللهم انک ایدت دینک فی کل اوان بامام اقمته علما لعبادک و منارا فی بلادک بعد ان وصلت حبله بحبلک و جعلته الذریعه الی رضوانک و افترضت طاعته و حذرت معصیته و امرت بامتثال امره و الانتهاء عند نهیه و ألا یتقدمه متقدم و لا یتأخر عنه متأخر فهو عصمه اللائذین و کهف المؤمنین و عروه [صفحه ۹۲] المتمسکین و بهاء العاملین. (ثم قال علیه السلام:) (و صل اللهم علی اولیائهم المعترفین بمقامهم المتبعین منهجهم المقتفین آثارهم المستمسکین بعروتهم المتمسکین بولایتهم المؤتمین بامامتهم المسلمین لأمرهم المجتهدین فی طاعتهم المنتظرین ایامهم المادین الیهم اعینهم) . و بالجمله ولایه الأئمه (ع) اول العبادات و اولاها بالالتزام واحقها بالاعتناق ففی احادیثهم لم یناد بشی ء من الاحکام الآلهیه کما نودی بالولایه فان الله تعالی فرض لاربع من اصول العبادات حدودا و وقت للالتزام بها اوقاتا [۱۵۸] فالمریض یصلی جالسا و یفطر شهر رمضان و من لا مال له لا زکاه علیه و لا حج و اما الولایه فوجوبها مطلق و الالتزام بها غیر محدود فهی لازمه للصحیح و المریض و ذی المال و من لا مال له [۱۵۹] ولکن الناس جهلوا امر ولی الله تعالی و حادوا عن سنن الحق و غمرهم امواج الطغیان فاستخفوا بالاصل الخامس وفاتهم اشتراط تلک الاصول الاربعه بالولایه التی هی خاتمه الاعمال و

الحافظه لجميع الفروض و السنن. [۱۶۰] . و مهما اجتهد العبد فی الطاعه و حافظ علی اوامر المولی و نواهیه فلا یقربه ذلک منه ما لم یعترف بامامه من اوجب الله طاعتهم و عرف رسوله الکریم (ص) اسماءهم و جاهر فی الوصیه بهم فی مواطن عدیده حتی ساءه ما شاهده من امته من المیل عنهم و الحط من قدرهم فقال صلی الله علیه و آله کما فی حدیث زین العابدین (ع) ما بال اقوام اذا ذکر عندهم آل ابراهیم [صفحه ۹۳] فرحوا و استبشروا و اذا ذکر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم و الذی نفس محمد بیده لو ان عبدا جاء یوم القیامه بعمل سبعین نبیا ما قبل الله منه ذلک حتی یلقاه بولایتی و ولایه اهل بیتی (ع) [۱۶۱] .

وسائل عن حب اهل البیت هل أقر اعلانا به ام اجحدوا هیهات ممزوج بلحمی و دمی حبهم و هو الهدی و الرشد حیدره و الحسنان بعده ثم علی و ابنه محمد و جعفر الصادق و ابن جعفر موسی و یتلوه علی السید اعنی الرضی ثم ابنه محمد ثم علی و ابنه المسدد الحسن التالی و یتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم أئمتی و سادتی و ان لحانی معشر و فند أئمه اکرم بهم أئمه اسماؤهم مسروده تطرد هم حجج الله علی عباده و هم الیه منهج و مقصد هم فی النهار صوم لربهم و فی الدیاجی رکع و سجد قوم اتی فی هل أتی مدیحهم ما شک فی ذلک الا ملحد قوم لهم فضل و مجد باذخ یعرفه المشرک و الموحد ما صدق الناس و لا تصدقوا ما نسکوا و افطروا و عیدوا لولا رسول

الله و هو جـدهم يا حبـذا الوالد ثم الولد و مصـرع الطف فلا اذكره ففى الحشا منه لهيب موقد يرى الفرات ابن البتول طاميا يلقى الردى و ابن الدعى يرد حسبك يا هذا و حسب من بغى عليهم يوم المعاد «الصمد» [صفحه ۹۴] يا اهل بيت المصطفى يا عدتى و من على حبهم اعتمـد انتم الى الله غـدا وسـيلتى و كيف اخشـى و بكم اعتضـد وليكم فى الخلد حى خالد و الضد فى نار لظى يخلد محمد (و الاوصـياء) [۱۶۲] بعـده افضل الله خلق فيما اجـد هم اسـسوا قواعد الدين لنا و هم بنو اركانه و شـيدوا و من يخن احمد فى (عترته) [۱۶۳] . فخصـمه يوم المعاد (احمد) هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا هذا طريقى فاسلكوه تهتدوا [۱۶۴] . [صفحه ۹۵]

دليل الصحيفه

لاـ يرتاب من له ذوق باساليب الكلام و قرائن الاحوال فى كون الادعيه المعروفه بالصـحيفه الكامله من انشاء زين العابـدين على بن الحسـين (ع) لمـا اشـتملت عليه من انوار حقـايق المعرفه و ثمـار حـدايق الحكمه و فيهـا عبقه من كلاـم النبوه و قبس من نور مشكاه الامامه فهى كالصحف الالهيه و لبلاغتها تسجد سحره الكلام و تذعن بالمعجز عن مباراتها مداره الاعلام و قد حكى ابن شهر اشوب ان بعض العلماء بالبصـره ذكرت عنـده الصـحيفه الكامله فقال خـذوا عنى حتى املى عليكم مثلها فاخذ القلم و اطرق برأسه فمـا رفعه حتى مات [۱۶۵] و لعمرى لقـد رام شـطط فنـال سـخطا و انى للبليغ المفوه مبـارات الوحى الآلهى و مساجله من يستمد من اللوح المحفوظ و قـد جعله المولى جـل شـأنه منارا للضال من عباده و دليلا يسـلك به الى الرضوان مؤيـدا بروح منه تعالى (قل

لو اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضـهم لبعض ظهيرا) . [۱۶۶] و لذلک سماها الاعلام و جهابذه القدماء (زبور آل محمد و انجیل اهل البیت) . [۱۶۷] . و يحدث السيد نعمه الله الجزائرى ان الغزالى و غيره لم يتباعدوا عن [صفحه ۹۶] هذه التسميه بعد الاذعان بان هذه الادعيه لا تصدر الا من المقربين [۱۶۸] و يظهر من العلامه الالوسى المفسـر الايمـان بها فانه قال لا مانع من التوسل بمن تحقق له جاه عنـد ربه تعالى لكن لم يسـمع فى الادعيه المأثوره عنه (ص) و من اهـل بيته كالسـجاد (ع) التوسـل بحرمه احـد من الخلق وجاهه [۱۶۹] . و انكار النقشـبندى صـحه الصـحيفه لان اهل السنه لا يروونها و فيها ما يـدل على اقترافهم المعاصـى و لا يلتئم مع قواعد الرافضه (متفكك البرهان) لعدم الملازمه بين عدم روايه اهل السـنه لشـى ء و وقوعه فى الخـارج و كـذا العكس لاـن كثيرا ممـا له واقع فى الخـارج و لا ينصون عليه و سـيأتى التنبيه على رفع مشـكله الاسـتغفار. و على كل فقـد تواتر نقل الصـحيفه الكامله عن سـيدالساجدين (ع) حتى اصبحت كالقرآن الكريم [۱۷۰] و يحدث المجلسى الاول المولى محمدتقى المتوفى سنه ۱۰۷ ان اسانيدها ترتقى الى سته و خمسين الفا و ان كان ما ذكرته يرتقى الى ستمائه اسناد عالى [۱۷۱] و من هنا اذعن بنسـبتها الى الامام السـجاد عليه السلام شيخ الطائفه صاحب الجواهر (قده) فاستدل فى مبحث مشـروعيه الجمعه على كون صـلاه الجمعه من مختصـات مقامهم (ع) المغتصب فمع غيبتهم لا تشـرع الجمعه فان زين العابدين عليه السلام يقول فى دعائه يوم [صفحه ۹۷] الاضحى

و الجمعه من الصحيفه الكامله المعلوم كونها منه (ع) (اللهم ان هذا المقام مقام لخلفائک و اصفائک و مواضع منائک فی الدرجه الرفيعه التی اختصصتهم بها قد ابتزوها و انت المقدر لذلک الی (ان قال) حتی عاد صفوتک و خلفاؤک مغلوبين مقهورين يرون حکمک مبدلا (الی ان قال) العن اعدائهم من الاولين و الاخرين و من رضی بفعالهم و اشياعهم لعنا وبيلا) .

فتواتر الصحيفه الكامله مغنی عن ذکر استادها الا انی اجد القاری ء فی حاجه الی معرفه العلماء الذين تناقلوا روايتها و اهتمامهم فی التحفظ علی اجازتها فاليه نرفع ما عثرنا عليه من ذلک و هذه الطرق الكثيره كلها تنتهی الی يحيی بن زيد الشهيد عن ابيه عن زين العابدين (ع) ، و هناک اجازه فی روايتها عن محمد بن زيد الشهيد عن ابيه عن الامام السجاد (ع) و اخری فی روايتها عن الامام ابی عبدالله الصادق عليه السلام. «اما روايتها عن محمد بن زيد» [۱۷۲] فيرويها الامير ماجد بن الامير جمال الدين محمد الحسينی الدشتکی عند اجازته للمولی (شفيع) التی يقول فيها و بعد فان الصحيفه الكامله المعروفه من بين صحف الاسلام بانجيل اهل البيت و زبور آل محمد المنسوبه الی الامام المؤيد بالعصمه ثم استطرد اوصاف الامام عليه السلام و اوصاف (محمد شفيع) و قال: واجزت له ان يرويها عنی بطرقی الی الامام و هی متشعبه الفنون و الضروب الی ان قال نذکر منها طريقا تتشوق الی ذکره النفوس و تتضوع بنشره الصحائف و الطروس فاقول انی ارويها. عن والدی السيد السند العلامه الثقه الحجه الجامع بين الحکمتين جمال الدين محمد بن عبدالحسين الدشتکی بن السيد معزالدين (محمد) بن السيد [صفحه ۹۸] الفاضل المحقق المدقق نظام الدين (أحمد) صاحب

التصنیفات الفائقه و التعلیقات الرائقه [۱۷۳] عن ابیه معزالدین (ابراهیم) عن ابیه (سلام الله) عن ابیه عمادالدین (مسعود) عن ابیه (صدرالدین) [۱۷۴] عن ابیه غیاث الدین (منصور) عن ابیه صدرالدین (محمد) عن ابیه (ابراهیم) عن ابیه (محمد) عن ابیه (اسحاق) عن ابیه (علی) عن ابیه (عربشاه) عن ابیه (عمیری) [۱۷۵] عن ابیه (الحسن) عن ابیه (الحسین) عن ابیه «علی» [۱۷۶] عن ابیه «محمد» عن ابیه «جعفر» عن ابیه «أحمد» [۱۷۷] عن ابیه «جعفر» [صفحه ۹۹] عن ابیه «محمد» عن ابیه «زید» عن ابیه الامام علی بن الحسین زین العابدین علیه و علی آبائه التحیه و السلام بتاریخ سنه ۱۲۸۷. و اما الروایه عن الامام الصادق (ع) فیرویها الشیخ الجلیل محمد بن أحمد بن نعمه الله بن خاتون العاملی قال فی اجازته للسید ظهیرالدین میرزا ابراهیم ابن الحسین الحسینی الهمدانی: اروی عن والدی المحقق المدقق الزاهد العابد الشیخ شهاب الدین أحمد وجدی الفاضل العلامه الفهامه فقیه اهل البیت الشیخ نعمه الله بن علی بن خاتون عن الامام الاجل الافضل خلاصه المجتهدین و عمده الفقهاء و المحدثین الشیخ نورالدین (علی بن عبدالعالی) عن شیخه الفاضل الشیخ زین الدین ابی الحسن (علی بن هلال الجزائری) عن الشیخ الفاضل الزاهد شهاب الدین (أحمد بن فهد الحلی) عن الجلیل المعظم (علی بن الحمید) النیلی عن المولی الاجل الاعلم الاعمل فقیه اهل البیت فی زمانه شمس الدین (محمد بن مکی) السعید الشهید عن السید تاج الدین (الحسن بن معیه) عن السید (علی) بن السید غیاث الدین (عبدالکریم) بن طاووس عن (محمد بن محمد الحمدانی) القزوینی عن الشیخ الامام الحافظ (علی بن عبیدالله) [۱۷۸] المدعو (حسکا) عن الشیخ الامام الجلیل [صفحه ۱۰۰] «ورام بن ابی فراس» المالکی الاشتری عن الامام الاجل «عبدالله»

بن جعفر الدوریستی [۱۷۹] عن السید الامام ضیاءالدین ابی الرضا «فضل الله» ابن علی الحسینی الراوندی عن (مکی بن أحمد المخلطی) عن ابی نصر محمد ابن علی بن الحسین بن شجیل بن الصفار عن ابی الحسن (مهلهل) بن عبدالعزیز بن عبدالعزیز بن عبدالله الخوارزمی عن ابیه عن ابی جعفر (أحمد) بن الفیاض بن منصور بن زیاد البابی عن (علی) بن حماد بن العلا عن (عمیر بن المتوکل) البلخی عن ابیه المتوکل بن هارون عن الامام المعصوم الصادق جعفر بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام [۱۸۰] و یحدث المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی عن ابیه عن محمد بن محمد – المفید – عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الولید عن ابیه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن هارون ابن مسلم عن مسعده بن صدقه قال سألت اباعبدالله جعفر بن محمد (ع) ان یعلمنی دعاء ادعو به فی المهمات فاخرج الی اوراقا من صحیفه عتیقه فقال انتسخ ما فیها فهو دعاء جدی علی بن الحسین زین العابدین (ع) للمهمات فکتبت ذلک علی وجهه فما کربنی شی ء قط الا دعوت به ففرج الله همی [۱۸۱] و لعل هذه الصحیفه العتیقه هی المعروفه عندهم بالصحیفه الکامله. [صفحه ۱۰۱] و اما الروایه عن یحیی بن زید الشهید فالطرق الیها کثیره کما عرفت فی نص المجلسی الاول و جلها ینتهی الی الشریف الجلیل بهاء الشرف نجم الدین ابی الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علی بن محمد بن عمر بن یحیی النسابه ابن أحمد المحدث بن عمر بن یحیی بن الحسین ذی الدمعه بن زید

الشهید بن الامام زین العابدین علیه السلام [۱۸۲] و هو المذکور فی اول نسخ الصحیفه الکامله المتداوله و جمله اخری منها تنتهی الی عمیر بن المتوکل المذکور فی سند الصحیفه و یرویها عن السید بهاء الشرف بلا ـ واسطه جماعه منهم. الشریف العریضی المذکور فی الاجازات و هو ابوالحسن مجدالدین علی بن الحسن بن ابراهیم بن علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن عیسی بن محمد بن عیسی بن علی العریضی بن الامام ابی عبدالله جعفر الصادق (ع) [۱۸۳] . و منهم جعفر بن علی المشهدی و عنه یرویها ولده محمد المشهدی صاحب المزار المسمی فی بحارالانوار «بالمزار الکبیر» [۱۸۴] و منهم الشیخ ابی البقاء هبه الله بن نما بن علی بن حمدون الحلی الربعی و کان حیا فی شهر ربیع الاول سنه ۵۷۳ [۱۸۵] و منهم الفقیه جعفر بن ابی الفضل بن شعره الجامعانی [۱۸۶] . و منهم الشریف ابوالفتح محمد بن محمد بن الجعفریه من مشایخ ابن المشهدی صاحب المزار و یحدث عن عمادالدین الطبری صاحب بشاره [صفحه ۱۰۲] المصطفی [۱۸۷] و منهم الشیخ سالم بن قبارویه و الشیخ عربی بن مسافر العبادی [۱۸۸] و منهم ابن السکون ابوالحسن علی بن محمد بن محمد بن علی بن محمد بن محمد بن السکون الحلی من اجلاء علماء الامامیه الثقات [۱۸۹] و وصفه یاقوت بحسن الفهم وجوده العقل و الشعر و تصحیح الکتب [۱۹۰] و قال السیوطی کان متدینا مصلیا باللیل تفقه علی مذهب الشیعه و برع فیه و درسه سافر الی مدینه الرسول (ص) و کتب لامیرها و قدم الشام و مات فی حدود سنه ۶۰۶ [۱۹۱] . و منهم عمید الرؤساء هبه الله بن حامد

بن أحمـد بن ايـوب بن على بن ايـوب الحلى اللغوى الامـام الفقيه الجـامع [۱۹۲] الضابـط البارع [۱۹۳] و قـال يـاقوت كان اديبا فاضـلا نحويا لغويا شاعرا شيخ وقته و متصدر بلده اخذ عنه اهل تلك البلاد الادب و اخذ هو عن ابن العصار ابى الحسن على بن عبـدالرحيم و له نظم و نـثر وسـمع المقامـات من ابن النقور مـات سـنه ۶۱۰ [۱۹۴] و كـان الوزير ابن العلقمى يعـده من الاخيـار الصـلحاء المتعبدين و من ابناء الكتاب المعروفين صاحب بى محمد عبدالله ابن أحمد بن الخشاب و ابى الحسن عبدالرحيم الرقى السـلمى قـال و آخر قرائتى عليه سـنه ۶۰۹ و فيهـا مـات بعـد ان تجـاوز الثمانين [۱۹۵] . [صــفحه ۱۰۳] و يرويهـا الشـيخ الجليل ابوالعباس أحمد بن العباسى النجاشى المتوفى سنه ۴۵۰ عن الحسين بن عبيدالله (الغضائرى) المتوفى سنه ۴۱۱ عن ابن اخى طاهر عن محمد بن المطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه عن يحيى بن زيد الشـهيد (ع) [۱۹۶] و ذكر النجاشى فى رجاله ص ۴۷ ان ابن اخى طاهر هو الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسـين بن على بن الحسين ابن على بن ابى طـالب عليهم السـلام و مثله ساق النسب الشـيخ الطوسـى فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم ثم قال روى عن ابن اخى طاهر التلعكبرى و سـمع سـنه ثلثمائه و سـبع و عشـرين الى سـنه خمسه و خمسـين. و لتضعيف ابن الغضائرى اياه و توقف النجاشى فيه جعله العلاـمه فى القسم الثانى من الخلاصه و ضـعفه المجلسـى فى الوجيزه ولكن الوحيـد البهبهانى فى التعليقه و ثقه مسـتندا فى ذلک الى ترحم الصدوق عليه و اكثاره

الروایه عنه و لانه شیخ اجازه الصدوق و التلعکبری مع ان الشیخ المفید اکثر من الروایه عنه فی (الارشاد) کما اکثر من الروایه عنه ابن الشیخ الطوسی فی الامالی و لاجل ذلک وثقه الحجه المحقق الشیخ عبدالله المامقانی فی (تنقیح المقال) ج ۱ ص ۳۰۹. و وردت ترجمته فی لسان المیزان لابن حجر ج ۲ ص ۲۵۲ و قد اخطأ فی عداد ابائه بادخال لفظ (زید) بین الحسین و بین علی بن الحسین (ع) لأن علمائنا لم یعدوا فی ابائه (زید الشهید) کما لم یذکره الخطیب فی ترجمته و قد ذمه کما هی عادته و عاده امثاله من الطعن فی رجال الشیعه خصوصا اذا رووا حدیثا فی فضل اهل البیت (ع) و قد روی هذا العلوی فی فضل أمیرالمؤمنین (ع) قول رسول الله (ص) (علی خیر البشر [صفحه ۱۰۴] فمن أبی فقد کفر) و ترجمه الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ج ۷ ص ۴۲۱ و کلاهما ذکرا انه یعرف بابن اخی طاهر و قال الخطیب هو مدنی الاصل سکن بغداد فی مربعه الخرسی صاحب کتاب النسب مات یوم الاثنین لاثنتی عشر لیله بقیت من شهر ربیع الاول سنه ۳۵۸. و یروی الصحیفه الکامله شیخ الطائفه ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ من طریقین الاول عن جماعه عن التلعکبری عن ابی الحسن المعروف بابن اخی طاهر عن محمد بن المطهر عن ابیه عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی بن زید الشهید الخ. الطریق الثانی عن أحمد بن عبدون المعروف (بابن الحاشر) عن ابی بکر الدوری عن ابن اخی طاهر ابی محمد عن محمد بن المطهر عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی بن زید الشهید

الخ [۱۹۷] و یوجد للشیخ الطوسی طریق ثالث علی بعض هو امش نسخ الصحیفه و صورته اخبرنا الشیخ الاجل السعید الامام ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی ادام الله تأییده فی شهور سنه ۵۱۱ قال اخبرنا الشیخ الجلیل ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی قال اخبرنا الحسین بن عبیدالله الغضائری قال حدثنا ابوالمفضل محمد ابن عبدالمطلب الشیبانی فی شهور سنه ۳۸۵ قال حدثنا الشریف ابوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن عن عبدالله بن عمر بن خطاب الزیات فی سنه ۲۶۵ عن علی بن النعمان الاعلم عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی ابن زید الشهید الی اخر السند. [۱۹۸] . [صفحه ۱۰۵] و یرویها عن الشیخ ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ابوالصمصام [۱۹۹] هو ذوالفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن ابی جعفر أحمد الملقب بحمیدان امیر الیمامه بن اسماعیل قتیل القرامطه بن یوسف بن محمد بن یوسف الاخیضر ابن موسی الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنی بن الحسن السبط (ع) یروی عن علم الهدی السید المرتضی ایضا قال الشیخ منتجب الدین صادفته و هو ابن مائه و خمس عشر سنه و وصفه فی عمده الطالب بالفقیه العالم المتکلم الضریر [۲۰۰] . و یرویها السعید شمس الفقهاء زین المله الشهید الاول محمد بن مکی الشامی المستشهد فی دمشق بفتوی ابن قاضی الجماعه و غیره سنه ۷۸۶ ه عن السید السعید تاج الدین ابی عبدالله محمد بن معیه [۲۰۱] عن والده السید مجدالدین ابی جعفر القاسم بن الحسن بن معیه عن الشیخ ابی جعفر محمد بن شهر اشوب [صفحه ۱۰۶] المازندرانی صاحب المناقب المتوفی سنه ۵۸۸ عن السید ابی الصمصام ذی الفقار ابن محمد بن معبد الحسنی عن

الشیخ ابی جعفر الطوسی الی اخره سنده. [۲۰۲] . و یرویها الشهید الاول عن السید تاج الدین ابی عبدالله بن معیه عن السید کمال الدین محمد عن السید رضی الدین الآوی الحسینی المتوفی سنه ۶۵۴ [۲۰۳] عن الامام الوزیر نصیرالدین محمد بن الحسن الطوسی المتوفی سنه ۶۷۲ عن والده عن السید ابی الرضا فضل الله الحسینی [۲۰۴] عن السید ابی [صفحه ۱۰۷] الصمصام ذی الفقار عن الشیخ ابی جعفر الطوسی الی اخره سنده. [۲۰۵] . و یرویها الشهید الاول عن رضی الدین ابی الحسن علی بن أحمد بن یحیی المزیدی المتوفی سنه ۷۵۷ بالغری عن الشیخ محمد بن صالح عن السید فخار. و أیضا عن الشیخ محمد بن صالح عن محمد بن محمد بن جعفر بن ابی البقاء هبه الله بن نما الحلی کلاهما أی السید فخار و ابن نما عن ابن ادریس عن ابی علی بن الطوسی الی اخر سنده «و یرویها» الشهید الاول عن فخر المحققین بن العلامه و عن عمیدالدین عبدالمطلب الاعرجی و عن السید تاج الدین ابن معیه و عن السید الاجل أحمد بن زهره الحلبی و عن السید الکبیر مهنا بن سنان المدنی و عن الشیخ العلامه قطب الدین محمد الرازی و عن الشیخ الافضل رضی الدین علی بن أحمد بن یحیی المزیدی جمیعا عن الشیخ الاکمل علی بن أحمد بن طراد الحلی [۲۰۶] عن الشیخ الاعظم العلامه الحسن بن سدیدالدین یوسف بن المطهر الحلی عن ابیه «عن» شیخ المحققین ابی القاسم جعفر بن سعید الحلی «و عن» السیدین الجلیلین رضی الدین علی و جمال الدین أحمد ابنا طاووس «و عن» الوزیر نصیرالدین الطوسی «و عن» مفیدالدین محمد بن جهم الحلی جمیعا عن السید فخار بن معد الموسوی و ابن نما الحلی عن عمید الرؤساء هبه الله

عن السـيد بهاء الشـرف [صفحه ۱۰۸] المذكور فى اول سـند الصـحيفه. [۲۰۷] (و يرويها) الشـهيد الثانى الشـيخ زين الـدين بن نورالـدين على بن أحمـد بن محمـد بن جمال الـدين بن تقى بن صالـح ابن مشـرف الجبعى العاملى المعروف والده بابن الحجه [۲۰۸] عن الامام الشـيخ نورالدين على بن عبدالعالى الميسـى [۲۰۹] عن الشـيخ محمـد بن داود المؤذن العاملى الجزينى ابن عم الشـهيد الاول عن الشيخ الجليل ضياءالدين على بن الشهيد الاول عن والده شمس الدين محمد بن مكى الى اخر سنده. و يروى الميسـى عن ابن المؤذن عن السيد على بن محمد بن دقماق [۲۱۰] عن الشـيخ محمد بن شجاع القطان الانصارى الحلى صاحب معالم الـدين فى فقه آل ياسـين عن المحقق ابى عبـدالله المقـداد بن عبـدالله بن محمد بن الحسـين ابن محمد السـيورى الاسدى الحلى الغروى صـاحب التنقيـح و كنز العرفان عن الشـهيد الاول [۲۱۱] عن السـيد النسـابه تاج الـدين ابن معيه الى اخر الطريقين المتقدمين فى روايه الشهيد عنه. [۲۱۲] و كتب الشـهيد الثانى على الصحيفه التى بخطه المستنسخه على نسخه الشهيد الاول التى كتبهـا على نسـخه سديدالـدين على بن [صـفحه ۱۰۹] أحمـد الحلى [۲۱۳] و هـذا نصـه: يقـول زيـن الـدين ابن على انى اروى الصـحيفه عن شـيخنا الاجل على بن عبدالعالى الميسى ادام الله ايامه بحق روايته عن شيخه الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشـهير بابن المؤذن عن الشـيخ الصالح ضـياءالدين (على) نجل الشيخ الامام الاعلم الاكمل خاتمه المجتهدين و آيه الله فى العالمين شـمس الـدين (محمد بن مكى) قدس الله نفسه و طيب رمسه عن (والده) المذكور بحق روايته عن عده من مشايخه و هم السيد الامام الاعظم المرتضى ذوالمجدين «عبدالمطلب» الاعرج و الشيخ الامام الاعلم

فخر المله و الـدين (محمد) بن الامام الفاضل العلامه زين الدين (على بن الحسن بن أحمد بن طراد) المطاربادى و الشـيخ الفقيه العلامه رضـى الـدين ابوالحسن (على بن أحمـد) المزيـدى و السـيد تاج الدين ابن معيه جميعا عن الشـيخ ابى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهر عن والده. و بالاسناد عن الشهيد عن السيد تاج الدين النسابه عن صفى الدين فخار بن معد عن الشيخ محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال عن ابى طالب حمزه بن شـهريار الى اخر سنده. «و ارويها» بالطريق الى الشهيد محمد ابن مكى عن السـيد تاج الدين المذكور عن السيد نجم الدين محمد بن محمد بن السيد رضى الدين الآوى الحسينى عن جلال الدين محمد بن محمد الكوفى عن خواجه نصـيرالدين الطوسى عن والده عن السيد ابى الرضا فضل الله بن [صفحه ١١٠] على الحسينى عن السيد ابى الصمصام بسنده كتب بتاريخ ٧ شعبان سنه ٩٣٠ [٢١۴] . و كتب سديدالدين على بن أحمد بن طراد المطارباذى الحلى على صـحيفته ما نصه نقلت هذه الصـحيفه من خط على بن السكون و تتبع اعرابها حسب الجهد الا ما زاغ عنه البصر و ذلك فى ذى الحجه سنه ۶۴٣ و بلغت مقابله مره ثانيه بخط السـعيد محمد بن ادريس الحلى بحسب ما وصل اليه الجهد فى ذى القعده سـنه ۶۵۴ [٢١۵] و كـان عليهـا خط عميـد الرؤساء عبـدالله بن حامـد ابن أحمـد بن على بن ايوب و نصه قرأ على السـيد الاجل الاوحـد النقيب العالم جلال الـدين عماد الاسـلام ابوجعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن معيه ادام الله علوه قرائه صـحيحه مهـذبه و رويتها له عن السـيد بهاء الشـرف ابى الحسن محمـد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسـلمين فى باطن

هـذه الورقه وابحته روايته لها عنی حسـبما وقفت عليه وحددته له حرر فی ربيع الاخر سـنه ۶۰۳. [۲۱۶] و فی اخر صـحيفه الشيخ محمد بن علی الجبعی جد الشيخ البهائی ما صورته قرأ علی هذه الصحيفه الكامله من ادعيه مولانا و سيدنا زين العابدين علی بن الامام السـبط الشـهيد ابی عبدالله الحسـين بن امام المتقين ابی الحسن علی بن ابی طالب عليهم السلام: المولی المعظم و الفاضل المكرم مفخر الفضـلاء و خلاصه الاجلاء شمس الدنيا و الدين «محمد» ابن الشيخ العلامه ابی الفضائل زين الدنيا و الدين شرف الاسـلام و المسلمين (علی) بن الشيخ بدرالدين (حسن) الشهير بالجبعی [۲۱۷] رفع الله درجاتهم [صفحه ۱۱۱] فی اعلا عليين و حشـرهم مع النبيين قرائه مهذبه صـحيحه مرضـيه محرره الفاظها مبينه معانيها نسخها المنقوله و تأويلاتها المقبوله و كنت مستفيدا منه اعظم الله اجره اكثر من افـاداتی له. و اجزت له ادام الله ايـامه ان يروی ذلک عنی فانی رويتها قرائه علی السـيد الجليل النقيب ابی العباس تاج الدين (عبدالحميد) بن السـيد جمال الدين (أحمد) بن علی الهاشمی و رواها لی عن الشيخ الاجل عزالدين شيخ السالكين (حسن بن سـليمان الحلی) رفع الله درجته باسناده المتصل الی سيدنا و مولانا زين العابدين عليه افضل الصلاه و السلام. و رويتها أيضا بحق الاجازه عن الشـيخ الجليل بهاءالـدين ابی القاسم علی ولـد الامام العالـم المحقق خاتم المجتهدين ابی عبدالله شمس الـدين (محمـد بن مكی) عن والـده المـذكور بطريقه المتصل الی الامام المـذكور آنفا فليرو ذلک لمن يشاء واحب فانه اهل لـذلک حرره علی بن محمد بن علی فی ۴ شعبان سنه ۸۵۱. [۲۱۸] (و يروی الصـحيفه الكامله) السيد محيی الدين بن زهره عن شيخه محمد بن شهر اشوب عن محمد بن ابی القاسم عن

ابی علی عن والده الشیخ الطوسی عن الحسین بن عبیدالله الغضائری عن ابی المفضل الشیبانی الی اخر ما فی سند الصحیفه. [۲۱۹] (و یرویها) المحقق الثانی الشیخ علی بن عبدالعالی الکرکی ففی اجازته للقاضی صفی الدین عیسی المؤرخه سنه ۹۳۷ فی اصفهان و هی کبیره قال بعد ذکر مشائخه الذین یروی عنهم: و مما ارویه بخصوصه کتاب الصحیفه الکامله للامام الهمام السجاد زین العابدین ذی الثفنات علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین [صفحه ۱۱۲] (و نهج البلاغه) من کلام مولی الثقلین امیرالمؤمنین و سید الوصیین ابی الحسن المرتضی علی بن ابی طالب جمع الاجل الاوحد السعید الطاهر رضی الدین ابی الحسن محمد بن الحسین الموسوی. [۲۲۰] . و فی اجازه صاحب المعالم الکبیره المذکوره فی اجازات البحار ص ۱۰۶ ان والده الشهید الثانی ذکر له طرق الشهید الاول فی روایته للصحیفه الکامله ثم ذکر تلک الطرق و ذکر طریق روایه الشیخ نجم الدین جعفر بن نما لها. (و یرویها) المولی محمدباقر بن محمد مؤمن السبزواری بطرقه الکثیره کما فی اجازته للمولی محمد شفیع المؤرخه فی سنه ۱۰۸۵ (و یرویها المجلسی الاول) محمدتقی بطرقه کما فی اجازته للمولی محمد صادق الکرباسی الاصفهانی المؤرخه سنه ۱۰۶۸ [۲۲۱] (و یرویها) السید علی خان شارح الصحیفه [۲۲۲] عن جعفر بن کمال الدین البحرانی عن حسام الدین [صفحه ۱۱۳] الحلبی عن الشیخ البهائی محمد عن والده حسین بن عبدالصمد عن شیخیه السید حسین بن جعفر بن الاعرج الحسینی الکرکی و الشیخ زین الدین علی ابن عبدالله المیسی عن الامام السعید محمد بن محمد بن داود الشهیر بابن المؤذن الجزینی عن ضیاءالدین علی بن الامام السعید شمس الدین الشهید محمد بن مکی عن النسابه تاج الدین محمد بن القاسم

بن معیه الحسینی عن السید کمال الدین محمد بن رضی الدین الآوی الحسینی عن الخواجه نصیرالدین الطوسی محمد بن محمد بن الحسن عن السید ابی الرضا فضل الله الراوندی عن السید ابی الصمصام عن شیخ الطائفه الطوسی بطرقه. [۲۲۳] (و یرویها) السید الجلیل الامیر محمد الحسینی بن السید الامیر محمد صالح الخواتون بادی سبط المجلسی الثانی المولی محمدباقر صاحب البحار عن جده المجلسی عن ابیه المولی محمدتقی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) السید عبدالباقی بن السید محمدحسین بن السید محمد صالح المتوفی سنه ۱۲۰۷ عن والده عن جده لامه المجلسی الثانی صاحب البحار عن ابیه عن الشیخ البهائی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) الحجه المحقق الشیخ الشریعه الاصفهانی عن السید مهدی القزوینی عن عمه السید باقر القزوینی عن خاله السید محمد مهدی بحرالعلوم عن الوحید البهبهانی عن ابیه محمد اکمل عن المجلسی صاحب البحار عن ابیه عن الشیخ البهائی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) الفقیه الشیخ حسن صاحب انوار الفقاهه عن ابیه کاشف الغطاء عن الوحید البهبهانی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. [۲۲۴] . [صفحه ۱۱۴] (و یرویها) الشریف الجلیل السید محمد شفیع بن السید علی اکبر عن مشائخه المذکورین فی اجازته لولدیه و هی اکبر من لؤلؤه البحرین طبعت فی ایران عنوانها «الروضه البهیه فی الطرق الشفیعیه» و ینتهی طریقه الی الشهید الاول. (و یرویها) الشریف ابی محمد الحسن بن صدرالدین الکاظمی باسانیده الکثیره المنتهیه الی القطب الراوندی عن ابی نصر المغاری عن ابی منصور محمد بن ابی نصر محمد بن أحمد بن الحسین بن عبدالعزیز العکبری المذکور فی سند الصحیفه الکامله. علی هذا نقتصر فی ذکر اسانید الصحیفه الکامله المعروفه بزبور آل محمد و

انجیل اهل البیت اذ الاتیان علی جمیع الطرق یطول به الکتاب و من یقرأ اجازات العلماء الاعلام یتجلی له اهتمامهم بالطرق الموصله الیها و فی ذلک یقول السید الداماد فی تعلیقته علی الصحیفه عند قوله «فاخرجت له دعاء» لکل من اشیاخنا طریق فی روایتها باسناد متصل الی المعصوم کما فی روایه سائر المتواترات و لاهتمامهم بها اکثروا من الشروح و الحواشی علیها و قد ضبط شیخنا الحجه المحقق الشیخ اغابزرک الطهرانی منها سته و اربعین.

تنبیه

لقد وقع الخلاف فی المقصود بلفظ (حدثنا) الواقع فی اول الصحیفه فالذی علیه الشیخ البهائی انه ابن السکون و بالغ المحقق الداماد فی انکاره و ادعی انه عمید الرؤساء و لا ثمره مهمه فی تشخیص القائل و ما ذکراه من الترجیح غیر معلوم و ابن السکون و عمید الرؤساء کلاهما فی طبقه واحده و من تلامذه ابن العصار اللغوی و یرویان الصحیفه عن السید بهاء الشرف المذکور [صفحه ۱۱۵] فی اول سند الصحیفه و ذکر المحدث النوری فی خاتمه المستدرک ص ۴۸۳ ان اسناد هذه الصحیفه ینتهی الی شیخنا شمس المله و الدین الشهید الاول محمد بن مکی الدمشقی اعلا الله مقامه.

استغفار المعصوم

لقد اتفقت الامامیه الاثنا عشریه علی عصمه الانبیاء و الأئمه الطاهرین عن کل ذنب و انه لم یصدر منهم شی ء من المعاصی صغیرا کان أو کبیرا لاقبل النبوه و الامامه و لا بعدهما ولکن اوقعهم فی الحیره ما یقرؤونه فی ادعیتهم (ع) من الاعتراف بالتقصیر و الخروج عن الطاعه کقول زین العابدین (ع) : اللهم یحجبنی عن مسألتک خلال ثلاث و یحدونی علیها خله واحده یحجبنی أمر أمرت به فابطأت عنه و نهی نهیت عنه فاسرعت الیه و نعمه انعمت بها علی فقصرت فی شکرها. [۲۲۵] و یقول ابوابراهیم موسی ابن جعفر (ع) فی سجده الشکر من صلاه اللیل: رب عصیتک بلسانی ولو شئت و عزتک لأخرستنی و عصیتک ببصری ولو شئت و عزتک لاکمهتنی و عصیتک بسمعی ولو شئت و عزتک لأصممتنی و عصیتک بیدی ولو شئت لکنعتنی و عصیتک بفرجی ولو شئت و عزتک لأعقمتنی و عصیتک برجلی ولو شئت و عزتک لجذمتنی و عصیتک بجمیع جوارحی التی انعمت بها

علی و لم یکن هذا جزاؤک منی [۲۲۶] . و حیث ان البرهنه الصادقه اثبتت طهاره سفراء الله و الامناء علی شرایعه عن کل رجاسه و نزهتهم عما یوصم مقامهم الأسمی و لا یلائم منصتهم التدنس [صفحه 116] بادنی مشیه تلم بهم و تشین ذکرهم و تسقط محلهم لان الموصوم بالمعاصی بعید عن تسنم عرش الامامه غیر لائق للسفاره العظمی لعدم ائتمان الحائد عن سنن الحق المتمرد علی قدس المولی سبحانه، علی تنفیذ قانون الاصلاح الذی شرع لحفظ النظام و اکتساح الظلم و اقامه العدل بین الرعیه وردعایه المرجفین و الذکر الحکیم یصارح بقوله «لا ینال عهدی الظالمین» . و قد اتخذ العلماء طرقا لحل هذه المشکله لا یخلو جلها من نقاش غیر ما تنبه له السعید علی بن عیسی الاربلی المتوفی سنه ۶۸۷ و تلقاه من بعده بالقبول و حاصله ان الانبیاء و الأئمه علیهم الصلاه و السلام اوقاتهم مشغوله بالله تعالی و قلوبهم مملوءه به و خواطرهم متعلقه بالمبدء الاعلی جل شأنه فهم فی المراقبه کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام «اعبد ربک کأنک تراه فان لم تره فانه یراک» فهذه الذوات القدسیه فی جمیع الانات متوجهه الی المولی تعالی و مقبلون بکلیتهم علیه فلا یرون احدا فی الوجود الا النور الاقدس عز شأنه فکانوا یعدون اشتغالهم بالاکل و الشرب و غیرها من المباحات حطا عن تلک للرتبه العالیه و المنزله الرفیعه و یرونه ذنبا و تقصیرا عما یراد منهم و الی هذا وقعت الاشاره فی کلامهم علیهم السلام «حسنات الابرار سیئات المقربین» . [۲۲۷] . و هذا الحل انجع فی رفع الغائله مما اورده المجلسی فی البحار ج ۷ ص ۲۳۲ من الاجوبه و

اشار الی جمله منها الشریف السید علی خان فی شرح الصحیفه عند شرح دعائه (ع) فی طلب التوبه و الاعتراف بالتقصیر مع انه و الشیخ البهائی فی شرح الاربعین ص ۱۱۰ فی الحدیث ۲۲ صوبا الاربلی فیما تنبه له ثم ان الاربلی حکی فی کشف الغمه ان الوزیر مؤیدالدین القمی [صفحه ۱۱۷] وزیر الناصر العباسی سأل الشریف النقیب رضی الدین علی بن طاووس عما یقوله ابوابراهیم موسی بن جعفر (ع) من الدعاء المتقدم: رب عصیتک بلسانی الخ فاجابه السید بان الغرض تعلیم الناس و بعد ان فکر السید فی صدور هذا القول منه فی سجده الشکر من صلاه اللیل فاین من یحضر لدیه فی ذلک الوقت لیکون تعلیما له، لم یعب ء به و لما اجتمع السید بالوزیر السعید محمد بن العلقمی و سأله عن هذا الاستغفار الصادر من الامام الکاظم (ع) اخبره بسؤال مؤیدالدین القمی و جوابه له و ما عرض له من رده و انه التفت الی جهه اخری و هی ان الغایه من هذا الاستغفار التواضع مع المولی تعالی ولکنه کسابقه فی بعده عن حل المشکله اذ لا یعقل صدور مثله عن امام منزه عن العیب لانه من الکذب الذی لا یستباح حتی للوصی المعصوم علیه السلام فالاصوب فی حلها ما اشار الیه الاربلی و تلقاه من بعده بالقبول. و قد اقتفی اثره فی ذلک البیضاوی فی شرح المصابیح فقال فی شرح قوله (ص) (لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی الیوم مائه مره) الغین لغه الغیم وغان علی کذا أی غطاه علیه قال ابوعبیده فی معنی الحدیث أی یتغشی قلبی ما یلبسه و قد بلغنا عن الاصمعی انه سئل عن معنی الحدیث

فقـال للسائل عن قلب من تروى فقال عن النبى (ص) قال لو كان قلب غيره لكنت افسـره لک قال القاضـى ولله در الاصـمعى فى انتهاج منهج الادب و اجلاله القلب الذى جعله الله موقع وحيه و منزل تنزيله و هو مشـرب سد عن اهل اللسان موارده و فتح لاهل السـلوک مسالکه و احق من يعرب أو يعبر عنه مشايـخ الصوفيه الذين بارک الحق اسـرارهم و وضع الذكر عنهم اوزارهم و نحن بالنور المقتبس من مشـكاتهم تقول: لما كان قلب النبى (ص) اتم [صـفحه ۱۱۸] القلوب صـفاء و اكثرها ضياء و اعرفها عرفانا و كـان (ص) معينا مع ذلک لتشـريع المله و تأسـيس السـنه ميسـرا غير معسـر لم يكن له بـد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام البشـريه فكان اذا تعاطى شـيئا من ذلک اسرعت كدوره ما الى القلب لكمال دقته و فرط نور انيته فان الشـى ء كلما كان ارق و اصـفى كان ورود المكدرات عليه أبين و اهدى و كان (ص) اذا احس بشـى ء من ذلک عـده على النفس ذنبا فاسـتغفر منه اه. قال الشـيخ البهائى «ره» بعد ايراده و للشـيخ العارف كمال الدين عبدالرزاق الكاشـى [۲۲۸] فى هذا المقام كلام جيد جدا منعنى عن ذكره خوف التطويل. و قال العينى قيل الوجه فى استغفاره (ص) و هو معصوم ان اشـتغاله بالنظر فى مصالـح الامه و محاربه الاعـداء و تأليف المؤلفه شاغل له عن عظيم مقامه من حضوره مع الله عزوجل و فراغه مما سواه فيراه ذنبا بالنسبه اليه و ان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات و افضل الاعمال فهو نزول عن عالى درجته

فیستغفر لذلک و قیل کان دائما فی الترقی فی الاحوال فاذا رأی ما قبلها دونه استغفر منه کما قیل حسنات الابرار سیئات المقربین [۲۲۹].

رساله الحقوق

انکفأ الامام السجاد (ع) الی المدینه بحرم النبوه و مخدرات الامامه و قد شاهد مآسی تستلین لها الجلامد و تزلزل هضب الرواسی و تنفطر لها [صفحه ۱۱۹] السماء شاهد نجوم الارض من آل عبدالمطلب علی وجه الصعید مقطعین الاوصال تسفی علیهم الریح بوغاء الثری و یبصر ربات الحجال بین انه وحنه و نشیج و عبره و قد احدقت بهم قساوه زجر و خشونه شمر و الناس فی فرح الظفر و لا ناصر لهم علی کبح عادیه المرجفین. اعتزل زین العابدین (ع) الناس و جلس فی بیته یذرف الدمع علی ما انتابهم من تلک الکوارث و ما جری علی ریحانه الرسول (ص) من الفوادح لکنه و هو طبیب الاسلام و حیاه العالم و نظام الوجود لم یقتنع بهذا و هو یبصر الامه متفککه الاخلاق متردده فی الطغیان و الامراء لا یهمهم الا نوادی الطرب و مجالس الغناء و الناس علی دین ملوکهم و لا زاجر لهم عما یسخط الرب جل شأنه و تیار الضلال الجارف قد احاط بهم فلم یسع الامام علیه السلام الا انتشال امه جده الاقدس (ص) من مهاوی الهلکه و ارشادها الی الصراط السوی و حیث ان حراجه الوقت حجبته عن رقی الاعواد لافاضه العظاه البالغه اتخذ لونا آخر من البیان و هو الدعاء تاره و الوعظ اخری کیلا یلحقه حیف من امراء الوقت و من تلک النصائح الشافیه تعریف الامه ما یلزمهم من الحقوق المشروعه فی حقهم و من یتدبر هذه الرساله بامعان یتجلی له اصول الشریعه

الحافظه للعباد الكافله لمن يفقهها بسلامه الدين و الدنيا. و هذه الرساله رواها الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱ فى الخصال ج ۲ ص ۱۲۶ عن على بن أحمد بن موسى بن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن حيران بن داهر عن أحمد ابن على بن سليمان الجبلى عن ابيه عن محمد بن على بن محمد بن الفضيل عن ابى حمزه الثمالى قال هذه رساله على بن الحسين (ع) الى اصحابه الخ. [صفحه ۱۲۰] و رواها فى الامالى ص ۲۲۱ مجلس ۵۹ عن على بن أحمد بن موسى عن محمد بن جعفر الكوفى الاسدى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن عبدالله ابن أحمد عن اسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار الثمالى عن سيدالعابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) قال حق نفسك الخ. و رواها فيمن لا يحضره الفقيه ص ۲۳۳ عن اسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن على بن الحسين (ع) قال حق الله الاكبر الخ. و الطريق الى اسماعيل بن الفضل كما فى مشيخه الفقيه المذكوره فى خاتمه مستدرك الوسائل ص ۵۷۵ ج ۳ هو نفس الامالى و السند صحيح عند المحدث النورى فان الأول على بن أحمد بن موسى الدقاق من مشائخ الصدوق الذين يكثر النقل عنهم مع الترحم عليهم و الثانى محمد بن جعفر من وكلاء صاحب العصر عجل الله فرجه الذين رأوه و وقفوا على معجزاته و الثالث محمد البرمكى عند النجاشى ثقه مستقيم و الرابع عبدالله بن أحمد بن نهيك ثقه صدوق و الخامس اسماعيل بن الفضل هو ابن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحرث بن نوفل بن

الحرث بن عبدالمطلب ثقه جلیل القدر و کفاه فخرا قول الصادق هو کهل من کهولنا و سید من ساداتنا و اما ابوحمزه الثمالی فهو من الاوتاد و الاثبات. هذا حال السند المذکور فی الامالی و الفقیه و اما سند الخصال فالاول هو الدقاق من مشائخ الصدوق و الثانی هو محمد بن جعفر بن عون الاسدی کما جزم به المجلسی و حققه المامقانی فی رجاله ج ۲ ص ۶۱ قسم ثانی بترجمته و الثالث جعفر بن محمد بن مالک الفزاری و ثقه الشیخ الطوسی فی رجاله فی باب من لم یروی عنهم و علیه اعتمد المامقانی «قده» و الرابع و الخامس [صفحه ۱۲۱] و السادس لم یعنون فی الرجال و السابع هو محمد بن القاسم بن الفضیل ذکره النوری فی بیان مشیخه الصدوق ص ۶۶۴ من الخاتمه و وثقه و کیف کان فلا یضر جهاله اولئک بعد ان رویت رساله الحقوق فی الامالی و الفقیه بسند صحیح مضافا الی روایه ابن شعبه لها فی تحف العقول و حیث ان روایه الامالی خالیه من المقدمه المذکوره فی روایه الخصال نذکر ما فی الخصال و نشیر الی الخلاف ان کان بینه و بین الامالی و ما بین قوسین فمن تحف العقول لمؤلفه الشیخ الجلیل ابی محمد الحسن بن علی بن الحسین بن شعبه الحرانی الحلی. قال ابوحمزه هذه رساله علی بن الحسین (ع) الی بعض اصحابه (اعلم) رحمک الله ان الله تعالی علیک حقوقا محیطه بک فی کل حرکه تحرکتها و سکنه سکنتها أو حال حلتها أو منزله نزلتها أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت فیها فاکبر حقوق الله تبارک و تعالی علیک ما اوجب علیک لنفسه من حقه

الذی هو اصل الحقوق ثم ما اوجب الله عزوجل لنفسک من قرنک الی قدمک علی اختلاف جوارحک فجعل عزوجل للسانک علیک حقا و لسمعک علیک حقا و لبصرک علیک حقا ولیدک علیک حقا و لرجلک علیک حقا و لبطنک علیک حقا و لفرجک علیک حقا فهذه الجوارح السبع التی بها تکون الافعال ثم جعل عزوجل لافعالک علیک حقوقا فجعل لصلاتک علیک حقا و لصومک علیک حقا و لصدقتک علیک حقا و لهدیک علیک حقا و لافعالک علیک حقوقا ثم تخرج الحقوق منک الی غیرک من ذوی الحقوق الواجبه علیک. فاوجبها علیک حقوق أئمتک ثم حقوق رعیتک ثم حقوق رحمک فهذه حقوق یتشعب منها حقوق فحقوق أئمتک ثلاثه أوجبها علیک حق سائسک بالسلطان ثم حق رعیتک بالعلم فان الجاهل رعیه العالم ثم حق رعیتک بالملک [صفحه ۱۲۲] من الازواج و ما ملک الایمان و حقوق رعیتک کثیره متصله بقدر اتصال الرحم فی القرابه و اوجبها علیک حق امک ثم ابیک ثم حق ولدک ثم اخیک ثم الاقرب فالاقرب و الاولی فالاولی ثم حق مولاک المنعم علیک ثم مولاک الجاریه نعمته علیک ثم حق ذوی المعروف لدیک ثم حق مؤذنک فی الصلاه ثم حق امامک فی صلاتک ثم حق جلیسک ثم حق جارک ثم حق صاحبک ثم حق شریکک ثم حق مالک ثم حق غریمک الذی تطالبه ثم خصمک المدعی علیک ثم حق خصمک الذی تدعی علیه ثم حق مستشیرک ثم حق المشیر علیک ثم حق مستنصحک ثم حق الناصح لک ثم حق من هو اکبر منک ثم حق من هو اصغر منک ثم حق سائلک ثم حق من سألته ثم من جری لک علی یدیه

مسـاءه بقول أو فعـل عن تعمـد منه أو غير تعمـد ثم حق اهـل ملتـك عليـك ثم حق اهـل ذمتك ثم الحقوق الجاريه بقـدر علل الاـخوان و تعرف الاسـباب فطوبى لمن اعـانه الله على ما اوجب عليه من حقوقه و وفقه لـذلك و سـدده. (۱) فامـا حق الله الاكبر عليك فان تعبده لا تشـرك به شئيا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا و الاخره (و يحفظ لك ما تحب منها) . (۲) و اما حق نفسك عليك فان تسـتعملها بطاعه الله عزوجل (فتؤدى الى لسانك حقه و الى سمعك حقه و الى بصـرك حقه و الى يـدك حقهـا و الى رجلـك حقها و الى بطنك حقه و الى فرجك حقه و تسـتعين بالله على ذلك. (۳) و اما حق اللسان فاكرامه عن الخنا و تعويده الخير و ترك الفضول التى لا فائده لها و البر بالناس و حسن القول فيهم (و حله بالاداب و اجمامه الا لموضع الحاجه و المنفعه للدين و الدنيا و اعفائه من الفضول القليله الفائده التى لا يؤمن ضـررها مع قله عائدتها و بعد شاهد العقل [صفحه ۱۲۳] و الـدليل عليه و تزيين العاقل بعقله حسن سـيرته فى لسانه و لا حول و لا قوه الا بالله) . (۴) و اما حق السـمع تنزيهه عن سـماع الغيبه و سماع ما لا يحل سماعه (و تنزيهه ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهه كريمه تحدث فى قلبك خيرا أو تكسب به خلقـا كريمـا فـانه بـاب الكلام الى القلب يؤدى اليه ضـروب المعانى على ما فيها من خير أو شـر و لا و قوه الا بالله) .

(۵) و اما حق البصر ان تغمضه عما لا یحل و تعتبر بالنظر الیه (و ترک ابتذاله الا لموضع عبره تستقبل به بصرا أو تستفید به علما فان البصر باب الاعتبار) . (۶) و حق یدک ان لا تبسطها عما لا یحل لک (فتنال بما تبسطها الیه من الله العقوبه فی الآجل و من الناس اللائمه فی العاجل و لا تقبضها عما افترض الله علیها و لا توقرها عن کثیر مما لا یحل لها و بسطها الی کثیر مما لیس علیها فاذا هی قد عقلت و شرفت فی العاجل و وجب لها حسن الثواب من الله فی الاجل) . (۷) و حق رجلیک ان لا تمشی بهما الی ما لا یحل لک ففیهما تقف علی الصراط فانظر ان لا یزلا بک فتردی فی النار. (۸) و حق بطنک ان لا تجعله وعاء للحرام و لا تزید علی الشبع (و ان تقتصد له فی الحلال و لا تخرجه من حد التقوی الی حد التهوین و ذهاب المروه فان الشبع المنتهی بصاحبه عن کل بر و کرم مکسله و مثبطه و مقطعه و الری المنتهی بصاحبه الی السکر مسخفه و مجهله و مذهبه للمروه) . (۹) و حق فرجک ان تحصنه عن الزنا و تحفظه عن ان ینظر الیه (و الاستعانه علیه بغض البصر فانه من اعون الاعوان و ضبطه اذا هم بالجوع و الظما بکثره ذکر الموت و التهدد لنفسک بالله و التخویف لهابه) . (۱۰) و حق الصلاه ان تعلم انها وفاده الی الله تعالی فاذا علمت ذلک [صفحه ۱۲۴] قمت مقام الذلیل الحقیر الراغب و الراهب الراجی الخائف المسکین المتضرع المعظم لمن کان

بین یـدیه بالسـکون و الوقـار و تقبـل علیهـا بقلبـک و تقیمها بحـدودها و حقوقها (مع الاطراق و خشوع الاطراف و لین الجناح و حسن المناجـاه له فی نفسه و الرغبه الیه فی فکـاک رقبتک التی احاطت بها خطیئتک و اسـتهلکتها ذنوبک) . (۱۱) و حق الحج ان تعلم انه وفاده الی ربک و فرار الیه من ذنوبک و به قبول توبتک و قضاء الفرض الـذی اوجبه الله علیک. [۲۳۰] . (۱۲) و حق الصوم ان تعلم انه حجاب ضـربه الله علی لسانک و سمعک و بصرک و بطنک و فرجک لیسترک به من النار فان ترکت الصوم خرقت ستر الله علیک (و هکـذا جاء فی الحدیث الصوم جنه من النار فان سـکنت اطرافک فی حجبتها رجوت ان تکون محجوبا و ان انت ترکتها تضـطرب فی حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطلع الی ما لیس لها بالنظره الـداعیه للشـهوه و القوه الخارجه عن حـد التقیه لله لم تأمن ان تخرق الحجاب و تخرج منه) . (۱۳) و حق الصـدقه ان تعلم انها ذخرک عند ربک عزوجل و ودیعتک التی لا تحتاج الی الاشهاد علیها [۲۳۱] فاذا علمت ذلک کنت بما استودعته سرا اوثق بما استودعته علانیه و تعلم انها تدفع البلایا و الاسـقام عنک فی الـدنیا و تـدفع عنک النار فی الاخره (ثم لم تمتن بها علی احـد لانها لک فاذا [صـفحه ۱۲۵] امتننت بها لم تـأمن ان تکون بهـا مثـل تهجین حالـک منهـا الی مـا مننت بهـا علیه لاـن فی ذلک دلیلا علی انک لم ترد نفسک بها ولو اردت نفسک بها لم تمتن بها علی احد) . (۱۴) و حق الهدی ان ترید

به الله عزوجـل و لاـ تريـد به خلقه و لا تريـد به الا التعرض لرحمته (و نجاه روحک يوم تلقاه) . [۲۳۲] . (۱۵) و حق السلطان ان تعلم انـک جعلت له فتنه و انه مبتلی فيـک بمـا جعله الله عزوجل له عليک من السـلطان و ان عليک ان لا تتعرض لسـخطه فتلقی بيدک الی التهلکه و تکون شـريکا له فيما يأتی اليک من سوء. (۱۶) و حق سائسک بالتعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاسـتماع اليه و الاقبال عليه و ان لا ترفع عليه صوتک و لا تجيب احدا يسأله عن شـی ء حتی يکون هو الذی يجيب و لا تحدث فی مجلسه احدا و لا تغتاب عنده احدا و ان تدفع عنه اذا ذکر عندک بسوء و ان تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس عدوه و لا تعـادی له وليـا فـاذا فعلت ذلـک شـهد لک ملائکه الله بانک قصـدته و تعلمت علمه لله عزوجل لا للناس. (۱۷) و حق سايسـک بالملک ان تطيعه و لا تعصه الا فيما يسخط الله عزوجل فانه لا طاعه لمخلوق فی معصيه الخالق. (۱۸) و حق رعيتک بالسلطان ان تعلم انهم صاروا رعيتک لضـعفهم و قوتک فيجب ان تعـدل فيهم و تکون لهم کالوالـد الرحيم و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبه و تشـکر الله علی ما اتاک من القوه عليهم. (۱۹) و حق رعيتـک بـالعلم ان تعلم ان الله عزوجل انما جعلک فيما لهم فيما اتاک من العلم و فتح لک من خزائنه فان احسـنت فی تعليم الناس و لم تخرق و لم تضـجر عليهم زادک الله من فضـله و ان انت منعت

الناس علمک [صفحه ۱۲۶] أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منک کان حقا علی الله عزوجل ان یسلبک العلم و بهاءه و یسقط من القلوب محلک. (۲۰) و حق الزوجه ان تعلم ان الله عزوجل جعلها لک سکنا و انسا و تعلم ان ذلک نعمه من الله تعالی علیک فتکرمها و ترفق بها و ان کان حقک علیها اوجب فان لها علیک ان ترحمها لانها اسیرک و تطعمها و تکسوها فاذا جهلت عفوت عنها. (۲۱) و حق مملوکک ان تعلم انه خلق ربک و ابن ابیک و امک و لحمک و دمک [۲۳۳] لم تملکه لانک صنعته دون الله تعالی و لا خلقت شیئا من جوارحه و لا اخرجت له رزقا ولکن الله عزوجل کفاک ذلک ثم سخره لک و أتمنک علیه و استودعک ایاه لیحفظ لک ما تأتیه من خیر الیه فاحسن الیه کما احسن الله الیک و ان کرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عزوجل. (۲۲) و حق امک ان تعلم انها حملتک حیث لا یحتمل احد احدا و اعطتک من ثمره قلبها ما لا یعطی احد احدا و وقتک بجمیع جوارحها و لم تبال ان تجوع و تطعمک و تعطش و تسقیک و تعری و تکسوک و تضحی و تظلک و تهجر النوم لأجلک و وقتک الحر و البرد لتکون لها فانک لا تطیق شکرها بعون الله عزوجل. (۲۳) و حق ابیک ان تعلم انه اصلک و انه لولاه لم تکن فمهما رأیت فی نفسک ما یعجبک فاعلم ان اباک اصل النعمه علیک فیه فاحمدالله و اشکره علی قدر ذلک و لا قوه الا بالله. [۲۳۴] . [صفحه

۱۲۷] (۲۴) و حق ولـدک ان تعلم انه منـک و مضـاف الیک فی عاجل الـدنیا بخیره و شـره و انک مسؤول عما ولیته من حسـن الأـدب و الـدلاله علی ربه عزوجل و المعونه له علی طاعته فاعمل فی امره عمل من یعلم انه مثاب علی الاحسان الیه معاقب علی الاسائه الیه. (۲۵) و حق اخیک ان تعلم انه یدک و عزک و قوتک فلا تتخذه سلاحا علی معصیه الله و لا عده لظلم خلق الله و لا تـدع نصـرته علی عـدوه و النصـیحه له فـان اطاع الله و الا فلیکن الله اکرم علیک منه و لا قوه الا بالله. (۲۶) و حق مولاک المنعم علیک ان تعلم انه انفق فیک ماله و اخرجک من ذل الرق و وحشـته الی عز الحریه و انسها فاطلقک من أسر الملکه وفک عنک قیود العبودیه «و اخرجـک من السـجن و ملکـک فی نفسـک و فرغـک لعبـاده ربـک و تعلم انه اولی الخلق بـک فی حیاتـک [صفحه ۱۲۸] و موتک» [۲۳۵] و ان نصرته علیک واجبه بنفسک و ما احتاج الیه منک و لا قوه الا بالله. (۲۷) و حق مولاک الذی انعمت علیه ان تعلم ان الله عزوجل جعل عتقک له وسیله الیه و حجابا لک من النار و ان ثوابک فی العاجل میراثه اذا لم یکن له رحمـا مکافـاه بمـا انفقت من مالـک و فی الآجل الجنه. (۲۸) و حق ذی المعروف علیـک ان تشـکره و تـذکر معروفه و تکسـبه المقاله الحسـنه و تخلص له الـدعاء فیما بینک و بین الله تعالی فاذا فعلت ذلک کنت قد شـکرته سـرا و علانیه ثم ان قدرت علی مکافاته یوما

کـافیته (و الاـ کنت مرصـدا له موطنا نفسک علیها) . (۲۹) و حق المؤذن ان تعلم انه مـذکر لـک ربـک عزوجـل وداع لک الی حظک و عونک علی قضاء فرض الله عزوجل علیک فاشـکره علی ذلک شکرک للمحسن الیک (و ان کنت فی بیتک نبهک و علمت انه نعمه من الله علیـک لاشـک فیهـا فاحسن صـحبه نعمه الله بحمـدالله علیها علی کل حال و لا قوه الا بالله) . (۳۰) و حق امامک فی صـلاتک ان تعلم انه تقلد السفاره فیما بینک و بین ربک عزوجل فان کان به نقص فدونک و ان کان تماما فشریکه و لم یکن له علیـک فضل فوقی نفسک بنفسه و صـلاتک بصـلاته فتشـکر له علی قـدر ذلک. (۳۱) و حق جلیسـک ان تلین له جانبک و تنصـفه فی مجارات اللفظ و لا تقوم من مجلسک الا باذنه و من یجلس الیک له القیام عنک بغیر اذنک و تنسی زلاته و تحفظ خیراته و لا تسمعه الا خیرا. (۳۲) و حق جارک حفظه غائبا و اکرامه شاهدا و نصرته اذا [صفحه ۱۲۹] کان مظلوما و لا تتبع عورته فاذا علمت علیه سوء سترته علیه و ان علمت انه یقبل نصـیحتک نصـحته فیما بینک و بینه و لا تسـلمه عند الشدیده و تقبـل عثرته و تغفر ذنبه و تعاشـره معاشـره کریمه و لاـ قوه الاـ بالله «و لا تـدخر حلمک عنه اذا جهل علیک و لا تخرج ان تکون سلما له ترد عنه لسان الشتیمه و تبطل فیه کیـد حامل النصـیحه» . (۳۳) و حق الصاحب ان تصـحبه بالتفضل و الانصاف و تکرمه کما یکرمک و لا تدعه یسبقک الی

مکرمه فان سبق کافیته و توده کما یودک و تزجره عما یهم به من معصیه و کن علیه رحمه و لا تکن علیه عذابا و لا قوه الا بالله. (۳۴) و حق الشریک ان غاب کفیته و ان حضر رعیته و لا تحکم دون حکمه و لا تعمل برأیک دون مناظرته و تحفظ علیه ماله و لا تخونه فیما عز أوهان من امره فان یدالله تبارک و تعالی علی الشریکین ما لم یتخاونا و لا قوه الا بالله. (۳۵) و حق مالک ان لا تأخذه الا من حله و لا تنفقه الا فی وجهه و لا تؤثر علی نفسک من لا یحمدک فاعمل فیه بطاعه ربک و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع السعه و لا قوه الا بالله. (۳۶) و حق غریمک الذی یطالبک فان کنت مؤسرا اعطیته و ان کنت معسرا ارضیته بحسن القول ورددته عن نفسک ردا لطیفا (و لم تجمع علیه ذهاب ماله و سوء معاملته فان ذلک لؤم) . (۳۷) و حق الخلیط ان لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه و تتقی الله تبارک و تعالی فی امره «و لا تکذبه و لا تغفله و لا تعمل فی انتقاضه عمل العدو الذی لا یبقی علی صاحبه و ان اطمأن الیک استقیضت له علی نفسک و علمت ان غبن المسترسل ربا» . (۳۸) و حق الخصم المدعی علیک فان کان ما یدعیه علیک حقا کنت شاهده علی نفسک و لم تظلمه و اوفیته حقه و ان کان ما یدعیه باطلا رفقت به [صفحه ۱۳۰] و لم تأت فی امره غیر الرفق و لم تسخط ربک فی

امره و لا ـ قوه الا ـ بالله (و ناشـدته بـدینه و کسـرت حـدته عنک بـذکر الله و القیت حشو الکلام و لغطه الـذی لا یرد عنک عادیه عدوک بل تبوء باثمه و به یشحذ علیک سیف عداوته لان لفظه السوء تبعث الشر و الخیر مقمعه للشر) . (۳۹) و حق خصمک الـذی تـدعی علیه ان کنت محقـا فی دعوتـک اجملت مقاولته و لم تجحـد حقه (و ان کنت مبطلا فی دعواک اتقیت الله و تبت الیه و ترکت الـدعوی) [۲۳۶] فان للـدعوی غلظه فی سمع المـدعی علیه و قصـدت قصد حجتک بالرفق و امهل المهمله و أبین البیان و الطف اللطف و لم تتشاغل عن حجتک بمنازعته بالقیل و القال فتذهب عنک حجتک و لا یکون لک فی ذلک درک) (۴۰) و حق المستشر ان علمت له رأیا اشرت علیه «بما تعلم انک لو کنت مکانه عملت و ذلک لیکن فی رحمه و لین فان اللین یؤنس الوحشه و ان الغلظه یوحش موضع الانس» و ان لم تعلم ارشـدته الی من یعلم [۲۳۷] (من تثق برأیه و ترضی به لنفسک و دللته علیـک فکنت لم تأله خیرا و لم تـدخره نصـحا)» ۴۱ «و حق المشـیر علیـک ان لا ـ تتهمه فیمـا لا یوافقک من رأیه (اذا اشار علیـک فانمـا هی الا ـراء و تصـرف الناس فیها و اختلافهم فکن علیه فی رأیه بالخیار اذا اتهمت رأیه فاما تهمته فلا تجوز لک اذا کـان عنـدک من یسـتحق المشـاوره و لا ـ تـدع شـکره علی مـا ابـدی لک من اشـخاص رأیه و حسن وجه مشورته) فان وافقک حمدت الله [۲۳۸] (و قبلب ذلک من اخیک بالشکر و الارصاد بالمکافاه فی مثلها

ان فزع الی) (۴۲) و حق المستنصح ان تؤدی الیه النصیحه ولیکن مذهبک الرحمه (و تکلمه من الکلام بما یطیقه عقله فان لکل عقل طبقه [صفحه ۱۳۱] من الکلام یعرفه و یجتنبه)» ۴۳ «و حق الناصح ان تلین له جناحک و تصغی الیه بسمعک فان اتی بالصواب حمدت الله عزوجل و ان لم یوافق رحمته و لم تتهمه و علمت انه اخطأ و لم تؤاخذه بذلک الا ان یکون مستحقا للتهمه فلا- تعبأ بشی ء من امره علی حال و لا قوه الا بالله (۴۴) و حق الکبیر توقیره لسنه و اجلاله لتقدمه فی الاسلام قبلک و ترک مقابلته عند الخصام و لا تسبقه الی طریق و لا تتقدمه و لا تستجهله و ان جهل علیک احتملته و اکرمته لحق الاسلام و حرمته. (۴۵) و حق الصغیر رحمته فی تعلیمه و العفو عنه و الستر علیه و الرفق به و المعونه له (و الستر علی جرائر حداثته فانه سبب للتوبه و المدارات له و ترک مما حکته فان ذلک ادنی لرشده) . (۴۶) و حق السائل اعطاؤه علی قدر حاجته «و الدعاء له فیما نزل به و المعاونه له علی طلبته و ان شککت فی صدقه و سبقت الیه التهمه و لم تعزم علی ذلک لم تأمن ان یکون من کید الشیطان اراد ان یصدک عن حظک و یحول بینک و بین التقرب الی ربک ترکته بستره ورددته ردا جمیلا- و ان غلبت نفسک فی امره و اعطیته علی ما عرض فی نفسک منه فان ذلک من عزم الامور. (۴۷) و حق المسؤول ان اعطی فاقبل منه بالشکر و المعرفه بفضله و ان منع فاقبل

عـذره (و احسن به الظن و اعلم انه ان منع فلما له منع و ان ليس التثريب فى ماله و ان كان ظالما فان الانسان لظلوم كفار) . (۴۸) و حق من سترک الله به ان تحمدالله اولا ثم تشکره (على ذلک بقدره فى موضع الجزاء و كافأته على فضل الابتداء و ارصدت له المكافاه ان تعمدها لک و ان لم يكن تعمدها حمدت الله اولا ثم شكرته و علمت انه منه توحدک بها و احببت هذا اذ كان سببا من اسباب نعم الله عليک و ترجو له بعد ذلک خيرا فان [صفحه ۱۳۲] اسباب النعم بركه حيثما كانت) . (۴۹) و حق من ساءک ان تعفو عنه فان علمت ان العفو يضـره انتصـرت قال الله تبارک و تعالى و لمن انتصر بعد ظلمه فاولئک ما عليهم من سبيل (و قد قـال الله تعـالى و ان عـاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين هـذا فى العمـد فان لم يكن عمـد لم تظلمه بتعمـد الانتصار منه فتكون قد كافأته فى تعمد على خطأ و رفقت به و رددته بالطف ما تقدر عليه) (۵۰) و حق اهل ملتک اضمار السـلامه لهم و الرحمه لهم و الرفق بمسـيئهم و تألفهم و استصـلاحهم و شـكر محسنهم و كف الاذى عنهم و تحب لهم ما تحب لنفسـک و تكره لهم مـا تكره لنفسـک و ان يكون شـيوخهم بمنزله ابيـک و شـبابهم بمنزله اخوتـک و عجائزهم بمنزله امک و الصـغار بمنزله الاولاـد (و من اتـاک تعاهـدته بلطف و رحمه وصل اخاک بما يجب للأخ على اخيه) (۵۱) و حق اهل الـذمه ان تقبل منهم ما قبل

الله عزوجل و لا تظلمهم ما وفوا لله بعهده و لا قوه الا بالله العظيم. هذه رساله الحقوق التی افاضها لطف الامام السجاد (ع) علی امه جده الاعظم الذی کابد فی انقاذها من مخالب الضلال و مردیات الجاهلیه الاولی کل شده حتی ورد عنه صلی الله علیه و آله «ما اوذی نبی کما اوذیت» [۲۳۹] و انی علی یقین من انه صلی الله علیه و آله اراد بهذه الکلمه الثمینه الاشاره الی ما کان یتحمله من رجال و نساء ینظر الیهم بعلمه الواسع فیشاهد ما یأتون به من البدع فی هذه المله المقدسه و یرجعون بامته القهقری و یؤخرون من قدمه المولی سبحانه و نصبه علما یستضاء بانوار تعالیمه القدسیه اذا فکیف حال هذا العالم بما کان و یکون الی یوم النشور حتی کأن الاشیاء [صفحه ۱۳۳] نصب عینه اقدارا له من منشی ء کیانه و لتکون الأئمه الطاهرین من النور الأحمدی و اتحادهم مع الحقیقه المحمدیه الممتازه علی سائر الانبیاء و المرسلین و الملائکه المقربین أودع فیهم «جل شأنه» ذلک العلم الشامل لما کان و یکون. فهو صلوات الله علیه ان جاء الی المسجد شاهد اولئک الرجال الذین وصفهم سبحانه و تعالی بقوله (افأن مات أو قتل انقلبتم علی اعقابکم) و یقرء فی أسره جبهاتهم ما یسودون به صحائفهم من جرائم و خزایات لا تطفأ شعلتها الی یوم البعث و ان رجع الی داره واجه من نسائه من تجر الویلات من بعده فیهلک بسببها خلق کثیر فیتنفس الصعداء و یکثر من الاسترجاع و لم یعده التحذیر لها بقوله (ص) : ایتکن صاحبه الجمل الأدبب تنبحها کلاب الحوأب [۲۴۰] فتستعظم ام سلمه منه هذا التوبیخ

و تخاف العقاب الـدائم و الخلود فى لظى مع المشـركين و تسـتفهمه بقولها: انا يا رسول الله فيطمنها بالسـعاده الخالـده لخضوعها للاصـلح المرضى لرب العالمين و الاذعان بموالاه المستحق للخلافه الالهيه بعد انقضاء أمد الرساله الذى لم يعرفه بحقيقته الا من أهله للوصـايه و سـفيره الاقـدس ففى الحـديث عن النبى (ص) : يـا على مـا عرف الله الاـ انا و انت و ما عرفنى الا الله و انت و ما عرفـك الا الله و انا [۲۴۱] . و من هنا كان ابوعبـدالله الصادق (ع) يرشد الشـيعه الى ما يقربهم من المولى سـبحانه زلفه فيقول اذا قال احـدكم لا اله الا الله محمـد رسول الله فليقل على أميرالمؤمنين [۲۴۲] من اجل خضوع ام سـلمه للوحى الربوبى بان [صفحه ۱۳۴] عليـا خليفه الرسول بلا فصل بشـرها صاحب الـدعوه الالهيه (بانها على خير) ولكنه وضع يـده على كتف الزوجه الاخرى و قـال (ص) محـذرا لهـا: ايـاك ان تكونى صاحبه الجمل (و على كل) فرساله الحقوق التى تلطف بها امام الامه و مرشـدها الاكبر برنامج و اف لصـلاح البشـر و قد تكفلت جميع شؤون الامه فى حلها و مرتحلها و ما تحتاج اليه فى المعاشره مع الناس و الانظمه العائليه و الحركات الاجتماعيه فيجب على كل احد ان يقف أمام هذا القانون الالهى موقف الحرباء من الشـمس الضاحيه ليغمره الكمـال من جميع نواحيه و تحف به السـعاده فى كل اطواره فهى اثاره من علم يقتص أثرها كل انسان كامل و يتأثر بما فيها كل من يتحرى فى سلوكه مناهج الصلاح و يتبغى الرضوان فى مصيره و من جعلها نصب عينه لم يعده جمام الدنيا و الفوز فى الاخره و

من استشفها بنظر الامعان يجد نفسه فی مندفع الصالح العام [صفحه ۱۳۵] و بمجنب عن کل خطر فکأن سائقا یسوقه الی الهدی أو وازعـا یردعه عن الردی و لأمثـال هـذه قیض الله سـبحانه الأئمه المعصومین (ع) لینقـذوا النـاس عن التیه فی مسالک العمی و الخبط فی الضـلاله فجاؤا بالکثیر الطیب من هذا النوع فی خطبهم و مواعظهم و احادیثهم الشریفه و جوامع الکلم من درر اقوالهم و جمان کلماتهم الارشادیه.

النصائح

و الیـک مـا اوقفنـا البحث علیه من نصائـح الامـام زین العابـدین (ع) و کلمـاته الحکمیه ممـا یضـاهی هـذه الرساله الثمینه رساله الحقوق. قـال صـلوات الله علیه فی الزهـد و التقوی و التحـذیر من سـخط الباری و نقمته فیما کتبه الی اصـحابه. بسم الله الرحمن الرحیم: اتقوا الله و اعلموا انکم الیه ترجعون فتجـد کل نفس ما عملت من خیر محضـرا و ما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه امـدا بعیـدا و یحـذرکم الله نفسه ویحک ابن ادم الغافل و لیس بمغفول عنه ان اجلک اسـرع شـی ء الیک قـد اقبل نحوک حثیثا یطلبک و یوشک ان یـدرکک قـد اوفیت اجلک و قـد قبض الملک روحک و صـیرک الی قبرک وحیدا ترد الیک روحک و اقتحم علیک ملکان ناکر و نکیر لمسائلتک و شدیـد امتحانک. ألا و ان اول مسأله یسالانک عنها ربک الذی کنت تعبده و عن نبیـک الـذی ارسـل الیـک و عن دینـک الـذی کنت تـدین به و عن کتابک الـذی کنت تتلوه و عن امامک الـذی کنت تتولاه. [۲۴۳] . [صفحه ۱۳۶] و عن عمرک فیما افنیته و عن مالک من این اکتسبته و فیما انفقته فخذ حذرک و

انظر لنفسک و اعد الجواب قبل الامتحان و المسأله و الاختبار فان تک مؤمنا عارفا بدینک متبعا للصادقین موالیا لاولیاء الله لقاک الله حجتک و انطق لسانک بالصواب فاحسنت الجواب و بشرت بالجنه و الرضوان من الله و استقبلتک الملائکه بالروح و الریحان و ان لم تکن کذلک تلجلج لسانک و دحضت حجتک وعییت عن الجواب و بشرت بالنار و استقبلتک ملائکه العذاب بنزل من حمیم و تصلیه الجحیم (و اعلم) یا ابن آدم ان ماوراء هذا اعظم و افظع و اوجع للقلوب یوم القیامه ذلک یوم مجموع له الناس ذلک یوم مشهود و یجمع الله به الاولین و الاخرین یوم ینفخ فی الصور و یبعثر فیه القبور ذلک یوم الآزفه اذ القلوب لدی الحناجر کاظمین ذلک یوم لاتقال فیه عثره و لا تؤخذ من احد فدیه و لا تقبل من احد معذره و لا لأحد فیه مستقبل توبه لیس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسیئات فمن کان من المؤمنین و عمل فی الدنیا مثقال ذره من خیر وجده و من کان من المؤمنین و عمل فی الدنیا مثقال ذره من شر وجده. فاحذروا ایها الناس من المعاصی ما قد نهاکم الله عنها و حذرکموها فی کتابه الصادق الناطق و لا تأمنوا مکر الله و تدمیره عند ما یدعوکم الشیطان اللعین الیه من عاجل الشهوات و اللذات فی هذه الدنیا فان الله یقول فی الاعراف ۲۰۱ (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون) . فاشعروا قلوبکم خوف الله و تذکروا ما وعدکم فی مرجعکم الیه من حسن ثوابه کما خوفکم من شدید عقابه فمن خاف شیئا حذره و من حذر

شیئا ترکه و لا تکونوا من الغافلین المائلین الی زهره الحیاه الدنیا و یقول سبحانه فی النحل ۴۵ افأمن الذین [صفحه ۱۳۷] مکروا السیئات ان یخسف الله بهم الارض أو یأتیهم العذاب من حیث لا یشعرون أو یأخذهم فی تقلبهم فما هم بمعجزین أو یأخذهم علی تخوف) . فاحذروا ما حذرکم الله بما فعل فی الظلمه فی کتابه لقد وعظکم بغیرکم و ان السعید من وعظ بغیره و لقد اسمعکم الله فی کتابه ما فعل بالقوم الظالمین اهل القری قبلکم حیث قال (و انشأنا بعدها قوما اخرین) و قال تعالی (فلما احسوا بأسنا اذاهم منها یرکضون) و قال سبحانه فی الانبیاء (لا ترکضوا و ارجعوا الی ما اترفتم فیه و مساکنکم لعلکم تسألون قالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین) . فان قلتم ایها الناس انما عنی الله بها اهل الشرک فکیف ذاک و هو یقول (و نضع الموازین القسط لیوم القیامه فلا تظلم نفس شیئا و ان کان مثقال حبه من خردل اتینا بها و کفی بنا حاسین) [۲۴۴] اعلموا عباد الله ان اهل الشرک لا تنصب لهم الموازین و لا تنشر لهم الدواوین و انما یحشرون الی جهنم زمرا و انما تنصب الموازین و تنشر الدواوین لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله و اعلموا ان الله لا یحب زهره الدنیا لاحد من اولیائه و لم یرغبهم فیها و فی عاجل زهرتها و ظاهر بهجتها فانما خلق الدنیا و خلق اهلها لیبلوهم فیها ایهم احسن عملا لآخرته و ایم الله لقد ضربت لکم الامثال و صرفت الآیات لقوم یعقلون. فکونوا ایها المؤمنون من القوم الذین یعقلون و لا قوه الا بالله و ازهدوا فیما

زهـدکم الله فیه من عاجـل الحیـاه الـدنیا فـان الله یقول و قوله الحق فی یونس ۲۴ (انما مثل الحیاه الـدنیا کماء انزلناه من السـماء فاختلـط به نبات الأرض مما یأکل الناس و الانعام حتی اذا اخـذت زخرفها و ازینت و ظن اهلها انهم قادرون علیها اتاها امرنا لیلا أو نهارا فجعلناها حصـیدا کأن لم تغن [صفحه ۱۳۸] بالامس کـذلک نصـرف الآیات لقوم یتفکرون) و لا ترکنوا الی الدنیا فان الله تعالی قال لمحمد (ص) فی هود ۱۱۳ (و لا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار) و لا ترکنوا الی هذه الدنیا و ما فیها رکون من اتخـذها دار قرار و منزل استیطـان فانهـا دار قلعه و منزل بلغه و دار عمـل فتزودوا من الاعمال الصالحه قبل تفرق ایامها و قبل الاـذن من الله فی اخراهـا فکأن قـد اخربها الـذی اعمرها اول مره و ابتـداها و هو ولی میراثها و اسأل الله لناولکم العون علی تزود التقوی و الزهـد فی الدنیا جعلنا الله و ایاکم من الزاهدین فی عاجل هذه الحیاه الدنیا الراغبین فی آجل ثواب الآخره فانما نحن له و بـه و السـلام علیکم و رحمه الله و برکـاته. [۲۴۵] . (۲) و روی ابوحمزه الثمـالی ان الامام السـجاد کتب الی اصـحابه: بسم الله الرحمن الرحیم کفانا الله و ایاکم کیـد الظالمین و بغی الحاسـدین و بطش الجبارین ایها المؤمنون لا یفتنکم الطواغیت و أتباعهم من اهل الرغبه فی هـذه الـدنیا المائلون الیها المفتتنون بها المقبلون علیها و علی حطامها الهامـد و هشـیمها البائد غدا و احذروا ما حذرکم الله منها و ازهدوا فیما زهدکم الله فیه منها و لا ترکنوا الی ما فی

هـذه الامور ركون من اتخذها دار قرار و منزل استيطان والله ان لكم مما فيها لدليلا و تنبيها من تصـريف ايامها و تغيير انقلابها و مثلاتهـا و تلاعبها باهلها انها لترفع الخميل و تضع الشـريف و تورد اقواما الى النار غـدا ففى هـذا معتبر و مختبر و زاجر لمنتبه. ان الامور الوارده عليكم [صفحه ۱۳۹] فى كل يوم من ملمات الفتن و حوادث البدع و سنن الجور و بوائق الزمان و هيبه السلطان و وسوسه الشـيطان لتثبـط القلوب عن تنبههـا و تـذهلها عن موجود الهـدى و معرفه اهـل الحق الا ـ قليلا ممن عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها و تقلب حالاتها و عاقبه ضرر فتنتها الا من عصم الله و نهج سبيل الرشد و سلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكر و الفكر واتعظ بالصبر فازدجر و ازهد فى عاجل بهجه الدنيا و تجافى عن لذاتها و ارغب فى دائم نعيم الاخره واسعى لهـا سـعيها و راقب الموت و اشـنأ الحياه مع القوم الظالمين و انظر الى ما فى الـدنيا بعين قره [۲۴۶] حديده النظر و ابصـر حوادث الفتنه و ضـلال البـدع و جور الملـوك الظلمه. فقـد لعمرى اسـتهدلتم الا ـمور الماضـيه فى الايـام الخـاليه من الفتن المـتراكمه و الانهماك ما يستبدلون به على تخيب الغواه و اهل البدع و البغى و الفساد فى الارض بغير الحق فاستعينوا بالله و ارجعوا الى طاعه الله و طاعه من هو اولى بالطاعه ممن اتبع فاطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسـره و القدوم على الله و الوقوف بين يديه و تالله ما صدر قوم عن معصيه الله الا الى عذابه و ما آثر قوم

قط الدنیا علی الاخره الا ساء منقلبهم و ساء مصیرهم و ما العلم بالله و العمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه و حثه الخوف علی العمل بطاعه الله و ان ارباب العلم و اتباعهم الذین عرفوا الله فعملوا له و رغبوا الیه فقد قال الله (انما یخشی الله من عباده العلماء) فلا تلتمسوا شیئا مما فی هذه الدنیا بمعصیه الله و اشتغلوا فی هذه الدنیا بطاعه الله و اغتنموا ایامها [صفحه ۱۴۰] واسعوا لما فیه نجاتکم من عذاب الله فان ذلک اقل للتبعه و ادنی من العذر و ارجی للنجاه و قدموا امر الله و طاعه من اوجب الله طاعته بین یدی الامور کلها و لا تقدموا الامور الوارده علیکم من طاعه الطواغیت من زهره الدنیا بین یدی الله و طاعته و طاعه اولی الامر منکم و اعلموا انکم عبیدالله و نحن معکم یحکم علینا و علیکم سید حاکم غدا و هو موقفکم و مسائلکم فاعدوا للجواب قبل الوقوف و المسائله و العرض علی رب العالمین. و اعلموا ان الله لا یصدق کاذبا و لا یکذب صادقا و لا یرد عذر مستحق و لا یعذر غیر معذور له الحجه علی خلقه بالرسل و الاوصیاء فاتقوا الله عباد الله و استقبلوا فی اصلاح انفسکم طاعه الله و طاعه من تولونه فیها لعل نادما قد ندم فیما فرط فی الامس فی جنب الله وضیع من حقوق الله فاستغفروا الله و توبوا الیه فانه یقبل التوبه و یعفو عن السیئه و یعلم ما تفعلون. و ایاکم و صحبه العاصین و معونه الظالمین و محاوره الفاسقین احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم و اعلموا انه من

خـالف اوليـاء الله و دان بغير دين الله و اسـتبد بـامره دون ولى الله كان فى نار تلتهب تأكل ابـدانا قـد غابت عنها ارواحها و غلبت عليها شقوتها (فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار) [۲۴۷] . فاعتبروا يا اولى الابصار و احمدوا الله على مـا اهـداكم و اعلموا انكم لا تخرجون من قـدره الله الى غير قـدرته و سـيرى الله عملكم و رسوله ثم اليه [صـفحه ۱۴۱] تحشرون و انتفعوا بالعظه و تأدبوا بآداب الصالحين. [۲۴۸] . (۳) حدث ابوحمزه الثمالى ان على بن الحسـين كان يقول لأصحابه احبكم الى الله احسـنكم عملا و ان اعظمكم عندالله عملا اعظمكم فيما عندالله رغبه و ان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشيه لله و ان اقربكم من الله اوسـعكم خلقا و ان ارضاكم عنـدالله اسـبغكم على عياله و ان اكرمكم على الله اتقاكم لله تعالى [۲۴۹] (۴) و قـال عليه السـلام اشـد ساعـات ابن آدم ثلاث الساعه التى يعاين فيها ملك الموت و الساعه التى يقوم فيها من قبره و الساعه التى يقف فيها بين يـدى الله فاما الى الجنه أو الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عنـد الموت فانت انت و الا هلكت و ان نجوت يا ابن آدم حين توضع فى قبرك فـانت انت و الاـ هلكت و ان نجوت حين يحمل الناس على الصـراط فانت انت و الا هلكت و ان نجوت حين يقوم النـاس لرب العـالمين و الاـ هلكت ثم تلا (و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) [۲۵۰] و قـال هو القبر و ان لهم معيشه ضنكا والله ان القبر لروضه من

ریـاض الجنه أو حفره من حفر النـار ثم اقبل علی رجل من جلسائه و قال له: قـد علم ساکن السـماء من ساکن الجنه و من ساکن النـار فـای الرجلین انت و أی الـدارین دارک [۲۵۱] . [صـفحه ۱۴۲] (۵) و قـال علیه السـلام الموت للمؤمن کنزع ثیاب وسـخه وفک اغلال ثقیله و الاستبدال بافخر الثیاب و اوطی ء المراکب و للکافر کخلع ثیاب فاخره و النقل من منازل انیسه و الاستبدال باوسخ الثیاب و اخشنها و اوحش المنازل و اعظمها [۲۵۲] (۶) و قال فی جواب من سأله عن القیامه: اذا کان یوم القیامه جمع الله الاولین و الاخرین و جمیع ما خلق فی صـعید واحد و نزلت ملائکه سـماء الدنیا و احاطت بهم صـفا و ضـرب حولهم سرادق من نـار و نزلت ملائکه السـماء الثانیه فاحاطوا بالسـرادق و ضـرب سـرادق من نار و نزلت ملائکه السـماء الثالثه فاحاطوا بالسـرادق و ضرب حولهم سـرادق من نار حتی عد ملائکه سـبع سـموات و سبع سرادقات و صعق فلما افاق قیل له یا ابن رسول الله فاین علی (ع) و شـیعته قال علی کثبان المسک یؤتون بالطعام و الشراب لا یحزنهم ذلک [۲۵۳] (۷) و قال (ع) ان الدنیا قد ارتحلت مدبره و ان الاخره قد ارتحلت مقبله و لکل واحده منهما بنون و لا تکونوا من ابناء الدنیا الا و کونوا من الزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخره الا ان الزاهـدین فی الدنیا اتخذوا الارض بساطا و التراب فراشا و الماء طیبا و قرضوا من الدنیا تقریضا ألا و من اشـتاق الی الجنه سلا عن الشهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فی

الدنیا هانت علیه المصائب ألا ان لله عبادا کمن رأی اهل الجنه فی الجنه مخلدین و کمن رأی اهل النار. [صفحه ۱۴۳] فی النار معذبین شرورهم مأمونه و قلوبهم محزونه و انفسهم عفیفه و حوائجهم خفیفه صبروا ایاما قلیله فصاروا بعقبی راحه طویله اما اللیل فصافون اقدامهم تجری دموعهم علی خدودهم و هم یجأرون الی ربهم یسعون فی فکاک رقابهم و اما النهار فحلماء علماء برره اتقیاء کانهم الفداح قد براهم الخوف من العباده ینظر الیهم الناظر فیقول مرضی و ما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظیم من ذکر النار و ما فیها [۲۵۴] (۸) کان علیه السلام فی مسجد رسول الله (ص) یحدث الناس عن یوم القیامه و مما قال اذا کان ذلک الیوم بعث الله الناس من حفرهم عزلاـ جردا مردا یسوقم النور و تجمعهم الظلمه حتی یقفوا علی عقبه المحشر فیرکب بعضهم بعضا للازدحام علیها فیمنعون من المضی فتشتد انفاسهم و یکثر عرقهم و تضیق بهم امورهم و یشتد ضجیجهم و ترتفع اصواتهم و هذا اول هول من اهوال القیامه فیأمر الله تعالی ملکا من الملائکه ینادی یا معشر الخلائق انصتوا و استمعوا منادی الجبار جل و علا فیسمع اخرهم کما یسمع اولهم فتنکسر عندائذ اصواتهم و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائضهم و تفزع قلوبهم و یرفعون رؤوسهم الی ناحیه الصوت مهطعین الی الداعی و یقول الکافر هذا یوم عسیر. فیشرف الله العدل الحکیم و یقول انا الله لا اله الا انا الحکیم العدل احکم بینکم بعدلی و قسطی لا یظلم الیوم عندی احد الیوم آخذ للضعیف من القوی بحقه و لصاحب المظلمه بالقصاص من الحسنات و السیئات

واثیب علی الهبات فتلازموا ایها الخلایق و اطلبوا مظالمکم عند من ظلمکم بها فی الدنیا و انا شاهد لکم بها علیها و کفی [صفحه ۱۴۴] بی شهیدا. فیتعارفون و یتلازمون فلا یبقی احد له عند احد مظلمه او حق الا لزمه بها فیمکثون ما شاء الله فیشتد حالهم و یکثر عرقهم و ترتفع اصواتهم بضجیج شدید فیتمنون المخلص بترک مظالمهم لاهلها. فینادی مناد من عندالله تعالی یسمع اخرهم کما یسمع اولهم یا معشر الخلایق انصتوا الی الله تبارک و تعالی و اسمعوا ان الله یقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا و ان لم تواهبوا اخذت لکم بمظالمکم فیفرحون بذلک لشده جهدهم و ضیق مسلکهم و تزاحمهم فیهب بعضهم مظالمهم رجاء ان یتخلصوا مما هم فیه و یبقی بعضهم یقولون یا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها. فعندها ینادی مناد من تلقاء العرش این رضوان خازن جنان الفردوس فیأمره الله تعالی ان یظهر من الفردوس قصرا من فضه بما فیه من الخدم و الفرش و الاوانی فینادی مناد من قبل الله تعالی یا معشر الخلایق ارفعوا رؤوسکم و انظروا الی هذا القصر فاذا رأوه یتمناه کل واحد منهم فینادی مناد یا معشر الخلایق هذا لکل من عفا عن مؤمن فعندها یعفون الا القلیل منهم. فیقول الله سبحانه الیوم لا یجوز الی جنتی ظالم و لا لأحد من المسلمین عنده مظلمه حتی تؤخذ منه عند الحساب ایها الخلایق استعدوا للحساب فیجوزون العقبه حتی ینتهوا الی العرصه و قد نشرت الدواوین و نصبت الموازین و احضر النبیون و الشهداء (و هم الأئمه) علیهم السلام یشهد کل امام علی اهل عالمه بانه قد قام فیهم بامر الله

و دعاهم الى سبيل الله تعالى. فقام رجل و قال يا ابن الرسول الله اذا كان للمؤمن على الكافر مظلمه فأى شى ء ياخذ منه و هو من اهل النار فقال على بن الحسين (ع) يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره [صفحه ۱۴۵] قال فان كان للمسلم على المسلم مظلمه فما يأخذ منه فقال (ع) يؤخذ من حسنات الظالم و يدفع للمظلوم و ان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم و يحط على الظالم. [۲۵۵] . و اذا صار اهل الجنان الى منازلهم و اتكى كل منهم على اريكته و حفت بهم الخدم و تهدلت عليهم الثمار و جرت من تحتهم الانهار و بسطت لهم الزرابى و صففت لهم النمارق و اتتهم الخدم بما شاءت لهم شهواتهم اتاهم المنادى من قبل الله تعالى اوليائى و اهل طاعتى هل انبئكم بخير مما نتم عليه فيقولون ربنا و أى شى ء خير مما نحن فيه فيقول سبحانه رضائى عنكم و محبتى لكم خير و اعظم مما انتم فيه فيقولون ربنا رضاك و محبتك خير لنا أو طيب لأنفسنا و هو قوله تعالى (وعد الله المؤمنين و المؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبه فى جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) . [۲۵۶] . من هذا الحديث المبارك يتجلى لطف المولى جل شأنه على العباد المتمردين على قدسه و منه نعرف تحننه علينا فى الاخره و الاولى فكما افاض نعمه الايجاد بعد العدم و ميزنا عن المخلوقات بما اودعه من العقل و تواتر نعمه ظاهره و باطنه و لم يمنعنا

من لذائذ الـدنيا و لـم يهتكنـا امـام المخلوق من عبـاده بمـا اطلع عليه من سوء سـرائرنا و مـا اقترفناه من الموبقات و التعـدى على حقوقه بل اجزل العطيه و اسـبغ النعمه فكذلك لم يرض فى الاخره لهذه الابدان الرقيقه و الاجسام الشفافه ان توسم بلهب النيران فرغب ارباب الحقوق المغتصـبه على [صفحه ۱۴۶] الهبات و اوعـد جزيل الثواب على الابراء تتميما لنعمه و تكريما لعبيده و لما شاهـد التعنت من بعض المظلومين بعـدم الاعفـاء أراهم مظـاهر الجزاء على الاحسـان عيانا لتشـتاقه نفوسـهم و تتطلبه قلوبهم كل ذلـك منه منه جـل شـأنه و قـد ورد فى بعض الاحـاديث طلب النبى (ص) من المولى تعـالى ان يكون حساب امته على يـده لئلا تطلع عليهم الامـم فاجـابه سـبحانه و تعـالى اذا أبت نفسـك اشـهارهم على رؤوس الملأ فانـا اولى بـالستر عليهم و انـا المتـولى لحسابهم و هل بعد هذا اللطف نفقه هذه الفيوضات الربوبيه فنثوب الى الحق و نقلع عن الاثام و نحفظ حرمه العباد و لا نفضحهم باذاعه الاسـرار و قد قال سبحانه (و الذين يحبون ان تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا و الاخره والله يعلم و انتم لا تعلمـون) و ليس السـر فيه الا ان كشف العوار يوقع النفره بين النـاس و يئول الى التبـاغض و يفت فى عضـد الاجتمـاع و يفـك عرى الوئـام و يختـل النظـام و لهـذا حرم سـبحانه (الغيبه) التى هى ذكر الشـخص بمـا يكره (و النميمه) و هى السـعايه بين الاثنين بنقـل قول السوء من كـل منهما للآخر و هكـذا ما يجرى مجراهما من المحرمات المنافيه لحرمه المؤمن الملقحه للعـداوه بينهم المقلقه للسلام و فى الحديث

عنه (ص) لو تکاشفتم لما تدافنتم [۲۵۷] . و مراده ان کشف السرائر و وقوف الناس علیها یوجب النفره و الاستثقال حتی من تشییعه و دفنه فاشاعه الفاحشه کما تستوجب تلک الامور تضاد الاراده الآلهیه المستتبعه لرأفه المولی تعالی و لطفه و کراهته للفتن و الشرور و نشوب الاحن فالمرتکب لها محارب لله غادر لحقوق الناس بتلک [صفحه ۱۴۷] المغبات الوخیمه و للتحفظ عن هذه الشائنه لم یکتف المولی سبحانه بالوعید الاخروی حتی اضاف الیه العقاب الدنیوی و هو الحد ان کان قذفا بالزنا و اللواط و السحق و التعزیر ان کان القذف بغیر ذلک فقال تعالی (لهم عذابا فی الدنیا و الاخره) ثم نبه جل شأنه علی شی ء دقیق فقال (الله یعلم) ما تکنه الضمائر من المحبه لاشاعه الفاحشه و اظهار ما یرید الله ستره (و انتم لا تعلمون) ما یترتب علی ذلک من الخطر و الفساد. فالنهی عن اشاعه الفاحشه عام یتوجه الی الرواه المذیعیین لها و الی الآخذین بروایاتهم من دون تثبت فی النقل خصوصا اذا کان المنشأ فی الاذاعه الاغراض الدنیویه و الشهوات النفسانیه و هذا جهل و طغیان فان المولی الجلیل القابض علی ازمه العباد القادر علی الانتقام منهم عند التمرد علی قدسه و مخالفه امره و نهیه یصفح عنهم و یتلطف علیهم بفیض بره و احسانه و یخصهم بالخیر کله و یثیبهم بالثواب الجزیل تجاه عمل ضئیل و یصفح عن المئاثم الکبیره طیله عمر العبد ان صدرت التوبه من صمیم الخاطر و الندم علی ما فرط فی جنب الله تعالی و العزم علی ان لا یعود الی مثله اللهم الا ان یغتصب العبد حقوق الناس فالتوبه عنه اما

بارضـائهم أو ارجاعهـا اليهم. و كمـا انه جـل شأنه يحب للمؤمن النعيم الخالـد عطاء غير مجـذوذ يود له بقاء الحرمه بين الناس و اسـدال الستر على عثراته. (۹) و كـان عليه السـلام يقول ان الزاهـدين فى الـدنيا الراغبين فى الاـخره تركهم كل خليط و خليل و رفضـهم كل صاحب لا يريد ما يريدون ألا و ان العامل لثواب الآخره هو الزاهد فى عاجل زهره الدنيا الآخذ للموت اهبته الحاث على العمل قبل فناء الاجل و نزول مالا بدمن لقائه و تقديم [صـفحه ۱۴۸] الحذر قبل الحين فان الله عزوجل يقول (حتى اذا جاء احـدهم الموت قال رب ارجعونى لعلى اعمل صالحا فيما تركت) فلينزلن احـدكم نفسه فى هذه الدنيا كمنزله المكرور الى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالـح ليوم فاقته. و اعلموا عباد الله ان من خاف البيات تجافى عن الوساده و امتنع عن الرقاد و امسك عن الطعام و الشراب من خوف سلطان الدنيا فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزه و اخذه الاليم و بيـاته لاهـل المعاصـى و الـذنوب مع طوارق المنايا بالليل و النهار فـذلك البيات الـذى ليس منه منجى و لا دونه ملتجى و لا منه مهرب فخـافوا الله ايها المؤمنون من البيات خوف اهل اليقين و اهل التقوى فان الله يقول فى ابراهيم ۱۴ (ذلك لمن خاف مقامى و خاف وعيد) فاحذروا زهره الدنيا و غرورها و شرورها و تذكروا ضر عاقبتها فان زينتها فتنه وحبها خطيئه. و اعلم ويحك يا ابن آدم ان قسوه البطنه و فتره الميله و سكره الشبع و غره الملك مما يثبط و يبطى ء عن العمل و ينسى

الـذكر و يلهى عن اقتراب الاجـل حتى كـأن فى المبتلى بحب الـدنيا خبـل من سـكر الشـراب و ان العاقـل الخائف من الله العامل ليمرنن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشـتاق الى الشـبع و كذلك تضمر الخيل لسبق الرهان. فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه و خاف عقابه فقـد اعـذر الله تعالى و انذر و شوق و خوف فلا انتم الى ما شوقكم اليه من كريم ثوابه تشـتاقون فتعملون و لا انتم ممـا خوفكم به من شديـد عقـابه و اليم عـذابه ترهبون فتنكلون و قـد انبأكم الله فى الانبياء ۹۴ (افمن يعمـل من الصالحات و هو مؤمن فلاـ كفران لسعيه و انـا له كاتبون) ثم ضـرب لكم الامثال فى كتابه وصـرف [صـفحه ۱۴۹] الآيات لتحـذروا عاجل زهره الحياه الدنيا فقال سـبحانه فى الانفال ۲۸ (انما اموالكم و اولادكم فتنه والله عنـده اجر عظيم) . فاتقوا الله ما اسـتطعتم و اسـمعوا و اطيعوا و اتعظوا بمواعظ الله و ما اعلم الا كثيرا منكم قد انهكته عواقب المعاصى فما حذرها و أضرت بدينه فما مقتها أما تسمعون النـداء من الله حيث قال فى الحديد ۲۱ - ۲۰ (انمـا الحيـاه الـدنيا لعب و لهو و زينه و تفاخر و تكاثر فى الاموال و الاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصـفرا ثم بكون حطاما و فى الاخره عذاب شديد الى ان قال و سابقوا مغفره من ربكم و جنه عرضـها كعرض السماء و الأرض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم) و قال فى الحشر ۱۹ - ۱۸ (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر

نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون و لا تکونوا کالذین نسوا الله فانساهم انفسهم اولئک هم الفاسقون) . فاتقوا الله عبادالله و تفکروا و اعملوا لما خلقتم له فان الله لم یخلقکم عبثا و لم یترککم سدی و بعث الیکم رسوله و انزل علیکم کتابه فیه حلاله و حرامه و حججه و امثاله فاتقوا الله فقد احتج علیکم ربکم فقال فی البلد ۹ – ۸ (الم نجعل له عینین، و لسانا و شفتین) فهذه حجه علیکم فاتقوا الله ما استطعتم فانه لا قوه الا بالله و لا تکلان الا علیه [۲۵۸] . (۱۰) قال ابوخالد الکابلی سمعت زین العابدین یقول الذنوب التی تغیر النعم البغی علی الناس و الزوال عن العاده فی الخیر و اصطناع المعروف و کفران النعم و ترک الشکر قال الله تعالی ان الله لا یغیر ما بقوم حتی [صفحه ۱۵۰] یغیروا ما بانفسهم. و الذنوب التی تورث الندم قتل النفس التی حرم الله قال الله تعالی فی قصه قابیل حین قتل اخاه هابیل فعجز عن دفنه (فاصبح من النادمین) ، و ترک صله القرابه حتی یستغنوا و ترک الصلاه حتی یخرج وقتها و ترک الوصیه ورد المظالم و منع الزکاه حتی یحضر الموت و ینغلق اللسان، (و الذنوب) التی تنزل النقم عصیان العارف بالبغی و التطاول علی الناس و الاستهزاء بهم و السخریه منهم (و الذنوب) التی تدفع القسم اظهار الافتقار و النوم عن العتمه و عن صلاه الغداه و استحقار النعم و شکوی المعبود، (و الذنوب) التی تهتک العصم شرب الخمر و اللعب بالقمار و تعاطی ما یضحک الناس من اللغو و المزاح و

ذکر عیوب الناس و مجالسه اهل الریب، (و الذنوب) التی تنزل البلاء ترک اغاثه الملهوف و ترک معاونه المظلوم و تضییع الامر بـالمعروف و النهی عن المنکر، (و الـذنوب) الـتی تـدیل الاعـداء المجـاهره الظلم و اعلاـن الفجـور و ابـاحه المحظور و عصـیان الاخیـار و الاتبـاع للاشـرار، (و الـذنوب) التی تعجـل الفنـاء قطیعه الرحم و الیمین الفـاجره و الاـقوال الکـاذبه و الزنا و سـد طرق المسـلمین و ادعـاء الامـامه بغیر حق (و الـذنوب) الـتی تقطع الرجـاء الیـأس من روح الله و القنوط من رحمه الله و الثقه بغیر الله و التکـذیب بوعـد الله، (و الـذنوب) التی تظلم الهواء السـحر و الکهانه و الایمان بالنجوم و التکـذیب بالقـدر و عقوق الوالدین، (و الـذنوب) الـتی تکشف الغطـاء الاسـتدانه بغیر نیه الاـداء و الاسـراف فی النفقه علی الباطـل و البخـل علی الاهـل و الولـد و ذوی الارحـام و سوء الخلق و قله الصبـر و اسـتعمال الضـجر و الاسـتهانه باهـل الـدین، (و الـذنوب) التی ترد الـدعاء سوء النیه و خبث السـریره و النفاق مع الاخوان و ترک التصدیق بالاجابه و تأخیر الصلوات المفروضات [صفحه ۱۵۱] حتی تذهب اوقاتها و ترک التقرب الی الله عزوجل بالبر و الصدقه و اسـتعمال البذاء و الفحش فی القول، (و الذنوب) التی تحبس غیث السـماء جور الحکام فی القضاء و شهاده الزور و کتمان الشهاده و منع الزکاه و القرض و الماعون و قساوه القلوب علی اهل الفقر و الفاقه و ظلم الیتیم و الارمله و انتهار السائل ورده باللیل [۲۵۹] . (۱۱) عن ابی جعفر الباقر (ع) قال قال علی بن الحسین ان الدنیا قدار تحلت مدبره و ان الآخره قد ارتحلت مقبله و

لكل واحـد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخره و لا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان تكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخره ألاـ و ان الزاهـدين فى الـدنيا اتخـذوا الأـرض بساطا و التراب فراشا و الماء طيبا و قرضوا من الـدنيا تقريضا ألا و من اشـتقاق الى الجنه سـلا عن الشـهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب ألا ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنه مخلـدين و كمن رأى اهل النار فى النار معـذبين شـرورهم مأمونه و قلوبهم محزونه و انفسـهم عفيفه و حوائجهم خفيفه صبروا ايامـا قليله فصـاروا بعقبى راحه طويله امـا الليـل فصافون اقـدامهم تجرى دموعهم على خـدودهم يجأرون الى ربهم يسعون فى فكاك رقابهم و اما النهار فحلماء علماء برره اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العباده ينظر اليهم الناظر فيقول مرضـى و مـا بـالقوم من مرض ام خولـط القوم امر عظيم من ذكر النار و ما فيها. [۲۶۰] . و المراد من قرضـهم الـدنيا الاشاره الى اقلاعهم عن هذه الدنيا الذميمه بانسـلاخ انفسـهم عن الشـهوات حتى صاروا كالقداح. [صفحه ۱۵۲] (۱۲) سئل عليه السلام عن الزهـد فقـال الزهـد عشـره اشـياء فأعلاـ درجه الزهـد ادنى درجه الورع و اعلا درجه الورع ادنى درجه اليقين و اعلا درجه اليقين ادنى درجه الرضـا ألاـ و ان الزهـد فى ايه من كتـاب الله قوله «لكيلا تأسوا على فاتكم و لا تفرحوا بما اتاكم» [۲۶۱] . (۱۳) سئل عليه السـلام أى الاعمـال افضل عنـدالله تعالى فقال مامن عمل بعـد معرفه الله و معرفه رسوله أفضل من بغض الـدنيا و ان لـذلك شعبا كثيره و

ان للمعاصی شعبا فاول ما عصی الله به الکبر و هو معصیه ابلیس حین أبی و استکبر و کان من الکافرین و الحسد و هو معصیه ابن آدم حیث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلک حب النساء و حب الدنیا و حب الریاسه و حب الراحه و حب الکلام و حب العلو و حب الثروه فصرن سبع خصال فاجتمعن کلهن فی حب الدنیا فقال الانبیاء و العلماء بعد معرفه ذلک حب الدنیا رأس کل خطیئه و الدنیا دنیا بلاغ و دنیا ملعونه. [۲۶۲] . و المراد من العلماء بقرینه ذکر الانبیاء هم الاوصاء و تقسیمه الدنیا دفعا لتوهم کل ما فیها من المذموم مع ان فیها ما یحصل به مرضاه الرب تعالی و یبلغ به الی الاخره و تدفع به الضروره و الکفاف و المراد من لعن ما فیها البعد من الرحمات الالهیه و نیل السعاده. (۱۴) و قال (ع) المنافق ینهی و لا ینتهی و یأمر و لا یأتی اذا قام الی الصلاه اعترض و اذا رکع ربض و اذا سجد نقر یمسی و همه العشاء [صفحه ۱۵۳] و لم یصم و یصبح و همه النوم و لم یسهر و المؤمن خلط علمه بحلمه یجلس لیعلم و ینصت لیسلم لا یحدث بالامانه للاصدقاء و لا یکتم الشهاده للاعداء و لا یعمل شیئا من الحق ریآء و لا یترکه حیاء ان زکی خاف ما یقولون و یستغفر الله لما لا یعلمون و لا یضره جهل من جهله [۲۶۳] . (۱۵) اتی رجل الی زین العابدین (ع) یشکو حاله فقال (ع) مسکین ابن آدم تجری علیه فی کل یوم ثلاث مصائب لا یعتبر بواحده منها ولو

اعتبر لهانت علیه المصائب الاولی الیوم الذی ینقص من عمره و ان ناله نقصان فی ماله اغتم و الدرهم یخلف عنه و العمر لا یرده شی ء الثانیه انه یستوفی رزقه فان کان حلالا حوسب علیه و ان کان حراما عوقب علیه الثالثه اعظم منهما فانه مامن یوم یمشی فیه الا و قددنا من الاخره مرحله و لا یدری أعلی الجنه یردام علی النار و اکبر ما یکون فیه الیوم الذی یخرج فیه من بطن امه. [۲۶۴] . (۱۶) قال علیه السلام اذا رأیتم الرجل قد حسن سمته و هدیه و تمادی فی منطقه و تخاضع فی حرکاته فرویدا لا یغرنکم فما اکثر من یعجزه تناول الدنیا و رکوب الحرام منها لضعف نیته و مهانته و جبن قلبه فنصب الدین فخا لها فهو لا یزال یختل الناس بالظاهره فان تمکن من حرام اقتحمه و اذا وجدتموه یعف عن المال الحرام فرویدا لا یغرنکم فان شهوات الخلق مختلفه فما اکثر من یتأبی عن الحرام و ان کثر و یحمل علی نفسه شوهاء قبیحه فیأتی منها محرما. فاذا رأیتموه کذلک فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا عقده عقله فما [صفحه ۱۵۴] اکثر من ترک ذلک اجمع ثم لا- یرجع الی عقل متین فیکون ما یفسده بجهله اکثر مما یصلحه بعقله. فاذا وجدتم عقله متینا فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا ایکون هواه علی عقله ام یکون عقله علی هواه و کیف محبته للریاسه الباطله و زهده فیها فان فی الناس من یترک الدنیا للدنیا و یری ان لذه الریاسه الباطله افضل من ریاسه الاموال و النعم المباحه المحلله فیترک ذلک اجمع طلبا للریاسه حتی اذا قیل له اتق الله اخذته

العزه بالاثم فحسبه جهنم و بئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخساره و يمد به بعد طلبه لما لا يقـدر فى طغيـانه فهو يحل ما حرم الله و يحرم ما احل الله لا يبالى ما فات من دينه اذا سـلمت له الرياسه التى قـد شـقى من اجلها فاولئـك الـذين غضب الله عليهم و لعنهم و اعـد لهم عـذابا اليمـا. ولكن الرجـل كـل الرجل الـذى جعل هواه تبعا لأمر الله و قواه مبـذوله فى قضـاء الله يرى الـذل مع الحق اقرب الى عز الأبـد مع العز فى الباطـل و يعلم ان قليـل ما يحتمله من ضـرائها يؤديه الى دوام النعيم فى دار لا تبيـد و لا تنفـد و ان كثيرا ما يلحقه من سـرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له و لا زوال فذلك الرجل تمسكوا به و اقتدوا بسنته و الى ربكم توسلوا به فانه لا ترد له دعوه و لا يخيب فى طلبه. [۲۶۵] . (۱۷) كتب الامام السجاد (ع) الى محمد بن مسلم الزهرى [۲۶۶] . [صفحه ۱۵۵] كفانا الله و اياك من الفتن و يرحمك من النار فقد اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك بها ان يرحمك فقد اثقلتك نعم الله بما صح من بدنك و اطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه و عرفك من سـنه نبيه محمد (ص) و فرض عليك فى كل نعمه انعم بها عليك و فى كل حجه احتج بها عليك الفرض فيما ابتلى شكرك فى ذلك و ابدى فيه فضله عليك فقال تعالى فى ابراهيم ۷ (لئن شكرتم لازيدنكم

و لئن کفرتم ان عـذابی لشدیـد) فانظر أی رجل تکون غـدا اذا اوقفت بین یدی الله فسألک عن نعمته علیک کیف رعیتها و عن حجه علیک کیف قضـیتها و لا تحسـبن الله قابلا منک بالتعـذیر و لا راضـیا منک بالتقصـیر هیهات هیهات لیس کذلک اخذ الله علی العلماء فی کتابه اذ قال تعالی فی آل عمران ۱۸۷ (لتبیننه للناس و لا تکتمونه) و اعلم ان ادنی ما کتمت و اخف ما احتملت ان آنست وحشه الظالم و سـهلت [صفحه ۱۵۶] له طریق الغی بـدنوک منه حین دنوت و اجابتـک له حین دعیت فما اخوفنی ان تبوأ عـدا باثمک مع الخونه و ان تسأل عما اخـذت باعانتک علی ظلم الظلمه اخـذت ما لیس لک ممن اعطاک و دنوت ممن لا یرد علی احـد حقا و لم ترد باطلا حین ادناک و احببت من حاد الله أو لیس بـدعائه ایاک حین دعاک جعلوک قطبا اداروا بک رحی مظالمهم و جسـرا یعبرون علیک الی بلایاهم و سـلما الی ضلالتهم داعیا الی غیهم سالکا سبیلهم یدخلون بک الشک علی العلمـاء و یقتـادون بـک قلوب الجهـال الیهم فلاـ یبلغ اخص وزرائهم و لاـ اقوی اعوانهم الا دون ما بلغت من اصـلاح فسادهم و اختلاف الخاصه و العامه الیهم فما اقل ما اعطوک فی قدر ما اخذوا منک و ما ایسـر ما عمروا لک فکیف ما خربوا علیک. فانظر لنفسـک فـانه لاـ ینظر لهـا غیرک و حاسـبها حسـاب رجـل مسؤول و انظر کیف شـکرک لمن غـذاک بنعمه صـغیرا و کبیرا فما اخوفنی ان تکون کما قال الله تعالی فی الاعراف ۱۶۹ (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب [صفحه ۱۵۷]

یأخـذون عرض هذا الادنی و یقولون سـیغفر لنا) انک لست فی دار مقام انت فی دار قد آذنت بالرحیل فما بقاء المرء بعد قرنائه طوبی لمن کان فی الـدنیا علی وجل یا بؤس لمن یموت و تبقی ذنوبه من بعـده. احـذر فقـد نبئت و بادر فقد اجلت انک تعامل من لا یجهل و ان الذی یحفظ علیک لا یغفل تجهز فقد دنا منک سـفر بعید و داو ذنبک فقد دخله سقم شدید. و لا تحسب انی اردت توبیخـک و تعنیفک و تعییرک لکنی اردت ان ینعش الله ما فات من رأیک و یرد علیک ما عزب عن دینک و اذکر قول الله فی الـذاریات ۵۵ (و ذکر فـان الـذکری تنفع المؤمنین) اغفلت ذکر من مضـی من اسـنانک و اقرانـک و بقیت بعـدهم کقرن اعضب. [صفحه ۱۵۸] لقـد ابتلوا بمثـل ما ابتلیت ام هل وقعوا فی مثل ما وقعت فیه ام هل تری ذکرت خیرا علموه و عملت شـیئا جهلوه بل حظیت بمثل ما حل من حالک فی صـدور العامه و کلفهم بک اذ صاروا یقتدون برأیک و یعملون بامرک ان أحللت أحلوه و ان حرمت حرموه و لیس ذلک عندک ولکن اظهرهم علیک رغبتهم فیما لدیک ذهاب علمائهم و غلبه الجهل علیک و علیهم و حب الریـاسه و طلب الـدنیا منـک و منهم. امـا تری مـا انت فیه من الجهـل و الغره و مـا النـاس فیه من البلاـء و الفتنه قد ابتلیتهم و فتنتهم بالشـغل عن مکاسـبهم ممـا رأوا فتاقت نفوسـهم الی ان یبلغوا من العلم أو یـدرکوا به مثل الـذی ادرکت فوقعوا منک فی بحر لا یدرک عمقه و فی بلاء لا یقدر

قدره فالله لنا و لک و هو المستعان. اما بعد فاعرض عن کل ما انت فیه حتی تلحق بالصالحین الذین دفنوا فی أسمالهم لاصقه بطونهم بظهورهم لیس بینهم و بین الله حجاب و لا تفتنهم الدنیا و لا یفتنون بها رغبوا فطلبوا فما لبثوا ان لحقوا فاذا کانت الدنیا تبلغ من مثلک هذا المبلغ مع کبر سنک و رسوخ عملک و حضور اجلک فکیف [صفحه ۱۵۹] یسلم الحدث فی سنه الجاهل فی عمله المأفون فی رأیه المدخول فی عقله. انا لله و انا الیه راجعون علی من المعول و عند من المستعتب نشکو الی الله بثنا و ما نری فیک و نحتسب عندالله مصیبتنا بک فانظر کیف شکرک لمن غذاک بنعمه صغیرا و کبیرا و کیف اعظامک لمن جعلک بدینه فی الناس جمیلا ـ و کیف صیانتک بکسوه من جعلک بکسوته فی الناس ستیرا و کیف قربک أو بعدک ممن امرک ان تکون منه قریبا ذلیلا ـ مالک لا تنتبه من نعستک و تستقیل من عثرتک فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احییت به له دینا او أملت له باطلا ـ فهذا شکرک لمن استحملک ما اخوفنی ان تکون کما قال الله فی سوره مریم ۵۹ (اضاعوا الصلاه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا) استحملک کتابه و استودعک علمه فاضعتها فنحمد الله الذی عافانا مما ابتلاک به و السلام. [۲۶۷] .

(۱۸) روی الامام الباقر (ع) ان الزهری محمد بن مسلم بن شهاب دخل علی زین العابدین (ع) کئیبا حزینا فقال له ما بالک مغموما قال یا ابن رسول الله مما امتحنت به من حساد نعمی و الطامعین فی ممن ارجوه و من احسنت الیه فیخلف ظنی فقال

علی بن الحسین (ع) احفظ علیک لسانک تملک به اخوانک قال الزهری انی احسن الیهم بما یبدر من کلامی فقال (ع) هیهات هیهات ایاک ان تعجب بذلک و ایاک ان تتکلم بما یسبق الی القلوب انکاره و ان کان عندک اعتذاره فلیس کل من تسمعه شرا یمکنک ان توسعه عذرا. یا زهری من لم یکن عقله من اکمل ما فیه کان هلاکه من ایسر ما فیه یا زهری علیک ان تجعل المسلمین منک بمنزله اهل بیتک فکبیرهم بمنزله والدک [صفحه ۱۶۰] و تربک منهم بمنزله اخیک فای هؤلاء تحب ان تظلم و أی هؤلاء تحب ان تدعو علیه و أی هؤلاء تحب ان تهتک ستره و ان عرض لک ابلیس لعنه الله بان لک فضلا عی احد من اهل القبله فانظر ان کان اکبر منک فقل قد سبقنی بالایمان و العمل الصالح فهو خیر منی و ان کان اصغر منک فقل قد سبقته بالمعاصی و الذنوب فهو خیر منی و ان کان تربک فقل انا علی یقین من ذنبی و فی شک من امره فمالی ادع یقینی لشکی و ان رأیت المسلمین یعظمونک و یوقرونک و یبجلونک فقل هذا فضل اخذوا به و ان رأیت منهم جفاء و انقباضا فقل هذا لذنب احدثته فانک اذا فعلت ذلک سهل الله علیک عیشک و کثر اصدقاءک و قل اعداؤک و فرحت بما یکون من برهم و لم تأسف علی ما یکون من جفائهم. و اعلم ان اکرم الناس علی الناس من کان خیره علیهم فایضا و کان عنهم مستغنیا متعففا و اکرم الناس علیهم من کان مستعففا عنهم و ان کان الیهم محتاجا فانما اهل الدنیا

یتعقبون الاموال فمن لم یزدحمهم فیما یتعقبونه کرم علیهم و من لم یزاحمهم و مکنهم من بعضها کان أعز و اکرم [۲۶۸] . (۱۹) روی سفیان بن عینیه عن الزهری قال سمعت علی بن الحسین (ع) یقول من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات والله ما الدنیا و الاخره الا ککفتی میزان فایهما رجح ذهب بالاخری ثم تلاقو له عزوجل (اذا وقعت الواقعه لیس لوقعتها کاذبه خافضه رافعه) فاذا قامت القیامه خفضت باعداء الله الی النار و رفعت اولیاء الله الی الجنه. ثم اقبل علی رجل من جلسائه و قال له اتق الله و اجمل فی الطلب و لا [صفحه ۱۶۱] تطلب ما لم یخلق فان من طلب ما لم یخلق تقطعت نفسه حسرات و لم ینل ما طلب ثم قال و کیف ینال ما لم یخلق فقال الرجل و کیف یطلب ما لم یخلق فقال من طلب الغنی و الاموال و السعه فی الدنیا فانما یطلب ذلک للراحه و الراحه لم تخلق فی الدنیا و لا لأهل الدنیا انما خلقت الراحه فی الجنه و لاهل الجنه و التعب و النصب خلقا فی الدنیا و لاهل الدنیا و ما اعطی احد منها حقه الا اعطی من الحرص مثلیه و من اصاب من الدنیا اکثر کان فیها اشد فقرا لانه یفتقر الی الناس فی حفظ امواله و یفتقر الی کل آله من آلات الدنیا فلیس فی غنی الدنیا راحه ولکن الشیطان یوسوس الی ابن آدم ان له فی جمع ذلک المال راحه و انما یسوقه الی التعب فی الدنیا و الحساب علیه فی الاخره. ثم قال (ع) کلا ما تعب اولیاء الله

فی الدنیا للدنیا بل تعبوا فی الدنیا للآخره ألا و من اهتم لرزقه کتب علیه خطیئته کذلک قال المسیح علیه السلام للحواریین انما الدنیا قنطره فاعبروها و لا تعمروها مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان. [۲۶۹] . (۲۰) کان فی بنی اسرائیل رجل نباش فارسل الیه جاره فقال له احب ان تقضی حاجتی الیک قال النباش قضیتها فاخرج کفنین و قال له تأخذهما عن طیب منی و اذا دفنت فلا تنبش قبری فامتنع النباش من اخذهما و ما زال به حتی اخذهما فلما مات الرجل و دفن قال النباش لقد دفن هذا و ما علمه بانی اخذت کفنه فجاء الی قبره لیأخذ کفنه سمع صوتا هائلا افزعه فرجع الی داره و اخذ یتلطف بولده باحراق جثته اذا مات ثم یذری فی الریح فلما [صفحه ۱۶۲] مات النباش و صنعوا به اولادهم کلما اراد و اخذ علیهم العهود و ذروه فی الریح قال الله تعالی للبر و للبحر اجمعا ما فیکما من رماد هذا فاذا الرجل قائم یسمعت صوتا ما حملک علی ذلک حتی اوصیت به ولدک فقال الرجل حملنی و عزتک و جلالک الخوف منک فقال الله سبحانه و تعالی انی سأرضی عنک خصومک و قد امنت خوفک و غفرت لک [۲۷۰] . (۲۱) عن ابی حمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) ان رجلا رکب البحر باهله فکسرت بهم السفینه فلم ینج من کان فیها الا امرأه الرجل فانها نجت علی لوحه من الواحها حتی التجأت الی جزیره من الجزائر و کان فیها رجل یقطع الطریق و لم یدع لله محرما الا انتهکه و لما شاهد المرأه اضطرها الی الفاحشه فاخذت ترتعد قال لها مم

خوفک قالت فرقا من هذا و اشارت الی السماء قال لها و هل صنعت من هذا شیئا قالت لا (و عزته) فقال الرجل انت تفزعین منه هـذا الفزع و لم تصنعی شیئا من هذا و قد استکرهتک فانا والله اولی بالخوف منه و احق منک بالندم علی ما فرطت و قام عنها مستقیلا مما اقترفه من الأثم و بینا یمشی اذ صادفه راهب و حمیت علیهما الشمس فقال الراهب للرجل ادع الله ان یظلنا بغمامه فقد حمیت علینا الشمس فخجل الرجل من ربه تعالی ان یدعوه مع ما کان علیه من الطغیان فدعا الراهب و أمن الرجل علی دعائه فارسل الله سبحانه غمامه اظلتهما عن الشمس و لما افترقا تبعت السحابه ذلک الرجل فقال له الراهب انت خیر منی و قد استجاب الله لک و سأله عن قصته فاخبره بما جری له مع المرأه فقال لقد غفر الله لک ما مضی فکیف تکون فیما تستقبل. [۲۷۱] . [صفحه ۱۶۳] (۲۲) قال علیه السلام صلی أمیرالمؤمنین (ع) ثم لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس علی قید رمح و اقبل علی الناس بوجهه فقال والله لقد ادرکنا اقواما کانوا یبیتون لربهم سجدا و قیاما یراوحون بین جبهاههم و رکبهم کان زفیر النار فی آذانهم اذا ذکر الله عندهم مادوا کما یمید الشجر کأن القوم باتوا غافلین ثم قام (ع) و ما رؤی ضاحکا حتی قبض [۲۷۲] .
(۲۳) قال علیه السلام لیس لک ان تقعد مع من شئت فان الله تبارک و تعالی یقول فی الانعام ۶۸ (و اذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و اما ینسینک الشیطان فلا تقعد

بعد الذکری مع القوم الظالمین) و لیس لک ان تتکلم بما شئت فان الله تعالی یقول فی الاسراء ۳۶ (و لا تقف ما لیس به علم) و لان رسول الله (ص) قال رحم الله عبدا قال خیرا فغنم اوصمت فسلم و لیس لک ان تسمع ما شئت فان الله تعالی یقول فی الاسراء ۳۶ «ان السمع و البصر و الفؤاد کل اولئک کان عنه مسئولا» [۲۷۳] . (۲۴) کان علیه السلام اذا قرأ قوله تعالی فی ابراهیم ۳۴ «و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها» یقول سبحان من لم یجعل فی احد من معرفه نعمه الا المعرفه بالتقصیر عن معرفتها کما لم یجعل فی احد من معرفه ادارکه اکثر من العلم انه لا یدرکه فشکر تعالی معرفه العارفین بالتقصیر عن معرفه شکره فجعل معرفتهم بالتقصیر شکرا کما جعل علم العالمین انهم لا یدرکونه [صفحه ۱۶۴] ایمانا علما منه قد وسع العباد فلا یتجاوزن ذلک [۲۷۴] . (۲۵) قال علیه السلام شیعتنا اما الجنه فلن تفوتکم سریعا کان أو بطیئا ولکن تنافسوا فی الدرجات و اعلموا ان ارفعکم درجات و احسنکم قصورا و دورا و ابنیه احسنکم ایجابا بایجاب المؤمنین و اکثرکم مواساه لفقرائهم ان الله لیقرب الواحد منکم الی الجنه بکلمه طیبه یکلم اخاه المؤمن الفقیر باکثر من مسیره مائه الف عام بقدمه و ان کان من المعذبین بالنار فلا تحتقروا الاحسان الی اخوانکم فسوف ینفعکم حیث لا یقوم مقام غیره. [۲۷۵] . (۲۶) قال علیه السلام ثلاثه لا یکلمهم الله و لا ینظر الیهم و لا یزکیهم و لهم عذاب الیم من جحد املما من الله أو ادعی املما من غیر الله أو زعم ان لفلان

و فلان نصيبا فى الاسلام [۲۷۶] . (۲۷) قال عليه السلام من بات شبعانا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله تبارک و تعالى ملائكتى اشهدوا على هذا العبد انى امرته فعصانى و اطاع غيرى فوكلته الى عمله و عزتى و جلالى لاغفرت له ابدا [۲۷۷] و لما سمع اصحاب النبى (ص) قوله ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعانا و جاره جائع قالوا هلكنا فعرفهم صلوات الله بان الله تعالى يقنع باليسير من الهديه حسبما يتمكن عليه من فضل الطعام و الورق و التمر الى غيرها مما يطفى ء غضب الرب جل شأنه. (۲۸) قال عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم ان بحضرته [صفحه ۱۶۵] مؤمن يحتاج اليه فلم يدفعه اليه اكبه الله على منخريه فى النار [۲۷۸] و هذا الخبر و ان كان ظاهره التحريم الا انه بمعونه غيره من الاخبار يحمل على الكراهه الشديده و يراد من الدخول فى النار الكنايه عن عدم توفيقه للممات على ولايه اهل البيت (ع) فلا تغفر ذنوبه التى استحق بها النار و اما من لم يكن عليه ذنب سوى تركه اعانه المؤمن بالثوب يكون التعبير عن دخوله النار لبيان ان هذه الاسائه توجب عدم التأهل للاعتراف بامامه آل الرسول (ع) و من مات غير مقر بها لا ينفعه كل عمل و يستحق الخلود فى النار. (۲۹) قال عليه السلام بينا أميرالمؤمنين ذات يوم يعبأ اصحابه للحرب اذ اتاه شيخ عليه هيئه السفر فسلم على أميرالمؤمنين (ع) و قال انى اتيتک من ناحيه الشام و انا شيخ كبير و قد سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه و انى اظنك ستغتال فعلمنى مما علمك الله تعالى فقال

أميرالمؤمنين نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون و من كثرت همته فى الدنيا كثرت حسرته عند فراقها و من كان غده شرا من يومه فمحروم و من لم يبال ما يرى فى آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك و من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى و من كان فى نقص فالموت خير له. يا شيخ ان الدنيا حقيره و لها اهل و ان الاخره لها اهل طلقت انفسهم عن مفاخره اهل الدنيا لا يتنافسون فى الدنيا و لا يفرحون بغضارتها و لا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالى و الايام فى عمر العبد فاخزن كلامک وعد ايامک و لا تقل الا بخير. يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسک و أت الى الناس ما تحب ان [صفحه ۱۶۶] يؤتى اليک، ثم اقبل على اصحابه و قال ايها الناس أما ترون اهل الدنيا يمسون و يصبحون على احوال شى ء فبين صريع مبتلى و بين عائد و معود و آخر بنفسه يجود و آخر لا يرجى و آخر مسجى و طالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على اثر الماضى يصير الباقى. فقال له زيد بن صوحان العبدى [۲۷۹] يا أميرالمؤمنين أى سلطان اغلب و اقوى قال عليه السلام الهوى قال فأى ذل اذل قال (ع) الحرص على الدنيا قال فأى فقر اشد قال (ع) الكفر بعد الايمان قال فأى دعوه اضل قال (ع) الداعى بما لا يكون قال فأى عمل افضل قال (ع) التقوى قال فأى عمل انجح قال طلب ما عندالله قال فأى صاحب أشر قال (ع) المزين

لک معصیه الله قال فأی الخلق اشقی قال (ع) من باع دینه بدنیا غیره قال فأی الخلق اقوی قال (ع) الحلیم قال فأی الخلق اشح قال (ع) من اخذ من غیر حله فجعله فی غیر حقه قال فأی الناس اکیس قال (ع) من ابصر رشده [صفحه ۱۶۷] من غیه قال فمن احلم الناس قال (ع) الذی لا یغضب قال فأی الناس اثبت رأیا قال (ع) من لم یغره الناس من نفسه و لم تغره الدنیا بشقوتها قال فأی الناس احمق قال (ع) المغتر بالدنیا و هو یرعی ما فیها من تقلب احوالها قال فأی الناس اشد حسره قال (ع) الذی حرم الدنیا و الاخره ذلک هو الخسران المبین قال فأی الخلق أعمی قال (ع) الذی عمل لغیر الله تعالی یطلب بعمله الثواب من عندالله قال فأی القنوع افضل قال (ع) القانع بما اعطاه الله قال فأی المصائب اشد قال (ع) المصیبه بالدین قال فأی الاعمال احب الی الله قال (ع) انتظار الفرج قال فای الناس خیر عندالله قال (ع) اخوفهم له و اعملهم بالتقوی و ازهدهم فی الدنیا قال فأی الکلام افضل عندالله قال علیه السلام کثره ذکره و التضرع الیه و دعاؤه قال فأی القول اصدق قال علیه السلام شهاده ان لا اله الا الله قال فأی الاعمال اعظم عندالله قال (ع) التسلیم و الورع قال فأی الناس اکرم قال (ع) من صدق فی المواطن. [صفحه ۱۶۸] ثم اقبل علیه السلام علی الشیخ و قال یا شیخ ان الله عزوجل خلق خلقا و ضیق الدنیا علیهم نظرا لهم فزهدهم فیها و فی حطامها فرغبوا فی دار السلام الذی دعاهم الیه و صبروا علی ضیق المعیشه

و صبروا على المكروه و اتشاقوا الى ما عندالله من الكرامه و بذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله و كانت خاتمه اعمالهم الشهاده فلقوا الله و هو عنهم راض و علموا ان الموت سبيل لمن مضى و بقى فتزودوا لاخرتهم غير الذهب و الفضه و لبسوا الخشن و صبروا على ادنى القوت و قدموا الفضل واجبوا فى الله و ابغضوا فى الله عزوجل اولئك المصابيح و اهل النعم فى الاخره و السلام. فقال الشيخ فاين اذهب و ادع الجنه واراها وارى اهلها معك جهزنى بقوه أتقوى بها على عدوك فاعطاه أميرالمؤمنين سلاحا و حمله و كان فى الحرب [صفحه ۱۶۹] بين يدى أميرالمؤمنين (ع) يضرب قدما و أميرالمؤمنين يتعجب مما يصنع فلما اشتدت الحرب اقدم فرسه حتى قتل و تبعه رجل من اصحاب أميرالمؤمنين فوجده صريعا فاخبر أميرالمؤمنين و لما انقضت الحرب جى ء بدابته و سلاحه الى أميرالمؤمنين فصلى عليه و قال هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم [۲۸۰] . (۳۰) قال عليه السلام اوحى الله الى موسى (ع) حببنى الى خلقى و حبب خلقى الى قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائى و نعمائى ليحبونى فلا ترد آبقا عن بابى أوضالا عن فنائى افضل لك من عباده مائه سنه بصيام نهارها و قيام ليلها قال موسى (ع) و من هذا العبد الآبق منك قال المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه و الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعه دينه تعرفه شريعته و ما يعبد به ربه تعالى و يتوصل [صفحه ۱۷۰] به الى مرضاته. [۲۸۱] . (۳۱) و قال عليه السلام ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك

بـدره دنانير أو صـديق كلما رآک نصرک لمصـيده من مصايد الشـيطان و عرفک ما تبطل به کيدهم و تخرق شبكتهم و تقطع حبائلهم فقال بـل صـديق كلما رآنی علمنی کيف اخزی الشـيطان عـن نفسـی فـادفع عنی بلاءه قـال (ع) فايهمـا احـب اليک استنقاذک اسيرا مسکينا من ايـدی الکـافرين أو اسـتنقاذک اسـيرا مسـکينا من ايـدی الناصبين فقال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقنی للصواب فی الجواب فقال (ع) اللهم وفقه فقال الرجل بل استنقاذی المسـکين الاسـير من ايـدی الناصبين فانه توفير الجنه عليه و انقاذه من النار و ذلک توفير الروح [صـفحه ۱۷۱] عليه فی الدنيا و دفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضـعاف مـا لحقه من الظلم و ينتقم من الظـالم بمـا هو عادل بحكمه فقال (ع) وفقت لله ابوک اخـذته من جوف صـدری لم تخرم ما قاله رسول الله (ص) حرفا. [۲۸۲] . (۳۲) حـدث القاسم بن عوف قال كنت أأتی علی بن الحسـين مره و محمـد بن الحنفيه مره فقال لی علی بن الحسين اياک ان تأتی اهل العراق فتخبرهم ما استودعناک علما فانا والله ما فعلنا ذلک و اياک ان تنراس بنا فيضعک الله و اياک ان تسـتأکل بنا فيزيدک الله فقرا و اعلم انک تکون ذنبا فی الخير خير [صفحه ۱۷۲] لک من ان تکون رأسا فی الشر و اعلم ان من يحـدث عنا بحـديث سألناه يوما فان حدث صدقا کتبه الله صديقا و ان حدث کذبا کتبه الله کذابا و اياک ان تشـد راحله ترحلها فانما ههنا تطلب العلم حتی يمضی لکم بعد موتی سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمه (ع)

تنبت الحکمه فی صدره کما ینبت الطل الزرع. قال و لما مضـی علی بن الحسین حسبنا الایام و الجمع و الشهور و السنین فما زاد یومـا و لاـ نقص حتی تکلم محمـد بن علی بن الحسـین (ع) باقر العلم. [۲۸۳] . (۳۳) قال علیه السـلام انی اکره ان اعبـدالله و لا غرض لی الاـثوابه فاکون کالعبـد الطامع ان طمع عمل و الا لم یعمل و اکره ان اعبـده لخوف عـذابه فاکون کالعبـد السوء ان لم یخف لم یعمـل فقیـل له فمـا تعبـده قال (ع) لما هو اهله بایادیه و انعامه. [۲۸۴] . لفـظ الکراهه ظاهر فی صـحه العباده اذا وقعت بلحـاظ الثواب و العقـاب غیر ان ارقی العباده اذا کانت له سـبحانه و تعالی لانه المتلطف بانواع الکرامه مع التمادی فی الطغیان و القول ببطلان العباده اذا قصـد بها الثواب و العقاب من جهه منافاتها للاخلاص المطلوب من العبد باطل لان مراتب الناس مختلفه و یتعـذر منهم العباده بهذا المعنی فان هذه المرتبه لا تتحقق الامن أمیرالمؤمنین و ابنائه المعصومین کما قال (ع) عبدتک لا خوفا من نارک و لا طمعا فی جنتک ولکن وجـدتک اهلا العباده فعبـدتک و لا شک فی ان قصد المتعبد الجنه و الخوف من النار لا ینافی الاخلاص لانه لو لم یعرف الله القاهر القادر الحاکم بالعـدل لا یخافه و لا یرجوه فقصدهما من شؤون الاخلاص له علی انه ورد [صفحه ۱۷۳] الامر بالـدعا خوفا و طعما فقال ادعوه خوفا و طمعا و قد ورد فی ادعیه الأئمه الدعاء لیزلفهم مع اهل الجنان و یبعدهم عن اهل النار و ذکر المجلسی فی المرآه ج ۲ ص ۱۰۱ ان أمیرالمؤمنین قال

فی بعض اوقافه هذا ما اوصـی به عبدالله علی ابتغاء وجه الله لیولجنی به الجنه و یصـرفنی به عن النار و مما یشهد لصحه مثل هذه النیه مـا ورد عن الصادق کما فی الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۰۰ باب العباده قال (ع) العباد ثلاثه قوم عبدوا الله خوفا فتلک عبـاده العبیـد وقوم عبـدوا الله لطلب الثواب فتلک عباده الاجراء وقوم عبـدوا الله حبا له فتلک عباده الاحرار و هی افضل العباده و من هذا الحدیث الصـحیح و غیره افتی العلماء الاعلام بصـحه عباده من نوی بها الثواب أو الخوف من النار. (۳۴) سأله رجال من قریش کیـف الـدعوه الی الـدین فقـال علیه السـلام (بسم الله الرحمن الرحیم) ادعـوک الی الله تعـالی و الی دینه و جمـاعه امران معرفه الله و الآخر العمل برضوانه و ان معرفه الله ان یعرفه بالوحـدانیه و الرأفه و الرحمه و العلم و القدره و العلو علی کل شـی ء و انه النافع الضار القاهر لکل شی ء الذی لا تدرکه الابصار و هو اللطیف الخبیر و ان محمدا عبده و رسوله و ان ما جاء به هو الحق من عندالله تعالی و ما سواهما هو الباطل فاذا اجابوا الی ذلک فلهم ما للمسـلمین و علیهم ما علی المسـلمین. [۲۸۵] . (۳۵) و قال له رجل انی مبتلی بالنساء فازنی یوما و اصوم یوما فیکون ذا کفاره لذا فقال علیه السـلام لیس شـی ء احب الی الله من ان یطاع و لا تزنی و لا تصوم [۲۸۶] . [صفحه ۱۷۴] (۳۶) و کان علیه السـلام واقفا بعرفات و معه الزهری فقال له کم تقدر ههنا من الناس قال الزهری اقدر اربعه آلاف کلهم حجاج

قصـدوا الله بـاموالهم و يـدعونه بضـجيج اصواتهم فقـال (ع) يـا زهرى مـا اكثر الضـجيج و اقل العجيـج فقال الزهرى اهؤلاء قليل فعنـدها امره الامام (ع) ان يدنو منه فلما دنا منه مسح بيده المباركه على وجهه و قال له انظر فعندها قال الزهرى ارى هؤلاء كلهم قرده الا القليل ثم استدناه عليه السلام و مسح بيده الشريفه على وجهه فرأى اولئك خنازير ثم مسح على وجهه فاذا هم دواب الا النفر اليسر من النـاس فقال له بابى انت انت و امى ادهشـتنى آياتك و حيرتنى عجائبك قال (ع) يا زهرى ما الحجيـج من هؤلاء الا النفر اليسـير من ذلك الجمع الغفير ثم قال ان من والى موالينا و هجر معادينا و وطن نفسه على طاعتنا ثم حضر الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلـده الله من اماناتنا و وفانا بما الزمه من عهودنا فـذلك هو الحاج و الباقون من قد رأيتهم. يا زهرى حدثنى ابى عن جـدى رسول الله انه قـال ليس الحـاج المنـافقون المعانـدون لآـل محمـد و على و محبيهما بل الحاج المعادون لشانئهما هؤلاـء المؤمنين الموالين لنا المعانـدين لاعـدائنا تسـطع انوارهم فى عرصات القيامه على قـدر موالاتهم لنا فمنهم من يسـطع نوره مسـيره الف سـنه و منهم من يسـطع ثلثمائه الف سـنه و هو جميع مسافه تلك العرصات و منهم من يسـطع نوره بين ذلك يزيد و ينقص على قدر مراتبهم فى موالاتهم و معاداه اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسـلمين و الكافرين بانهم الموالون المتولون و المتبرؤن. يقال لكل واحد منهم يا ولى الله انظر فى هذه العرصات الى كل من اسدى اليك فى الدنيا معروفا أو نفس عنك كربه أو اغاثك اذ

كنت ملهوفا [صفحه ۱۷۵] و كف عنك عدوا و احسن اليك فى معامله فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد فى شفاعته فى نعم الله عليه و ان كان من المقصرين كفى بتقصيره فى شفاعته و ان كان من الكافرين خفف عذابه بقدر احسانه له. و كأنى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاه و الصقور فينقضون على من احسن اليهم فى الدنيا و يلتقطونهم من شدايد العرصات. [۲۸۷] . (۳۷) و قال (ع) اتقوا المحرمات كلها و اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعه آل محمد (ص) اعظم فى التحريم من الميته قال الله تعالى و لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه و ان الدم اخف فى التحريم عليكم اكله من ان يشى احدكم باخيه المؤمن من شيعه آل محمد الى سلطان جائر فانه يهلك نفسه و اخاه المؤمن و السلطان الذى وشى به اليه و ان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغر الله و تسميتهم باسمائنا اهل البيت و تلقيبهم بالقابنا و قد سماهم الله باسماء الفاسقين و لقبهم بالقاب الفاجرين و ان ما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعتقدوا نكاحا أو صلاه جماعه مع اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن منكم تقيه قال الله تعالى فمن اضطر الى شى ء من هذه المحرمات غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه و من اضطره اللهو الى تناول شى ء من هذه المحرمات و هو معتقد لطاعه الله اذا زالت التقيه فلا اثم عليه و كذلك من اضطر الى الوقيعه فى بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين

الناصبين و من سماهم بالاسماء الشريفه خوفا على نفسه و قبل احكامهم تقيه فلا اثم عليه. [۲۸۸] . [صفحه ۱۷۶] (۳۸) قال عليه السلام قال رسول الله (ص) فى الجنه ثلاث درجات و فى الآخره ثلاث دركات فاعلا درجات الجنه لمن احبنا بقلبه و نصرنا بلسانه و يده و الدرجه الثانيه لمن احبنا بقلبه و نصرنا بلسانه و الدرجه الثالثه لمن احبنا بقلبه و فى اسفل الدرك من النار من ابغضنا بقلبه و اعان علينا بلسانه و فى الدرك الثالث من النار من ابغضنا بقلبه [۲۸۹] . (۳۹) عن ابى حمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) لاصحابه اوصيكم اخوانى بالدار الآخره و لا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون و بها متمسكون أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم (ع) للحواريين فانه قال الدنيا قنطره فاعبروها و لا تعمروها و قال ايكم يبنى على موج البحر دارا تلكم دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا [۲۹۰] . (۴۰) حدث الثمالى ان على بن الحسين (ع) كان يقول يا ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك و ما كانت المحاسبه لها من همك و كان الخوف لك شعارا و الحزن لك دثارا انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدى الله فاعد جوابا [۲۹۱] . (۴۱) قال عليه السلام اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس قبل الحساب فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتلقاهم الملائكه فيسألونهم الى اين يقولون الى الجنه فاذا سألوهم عما استحقوا ذلك يقولون كنا اذا جهل علينا حلمنا و اذا ظلمنا صبرنا و اذا أسى ء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادى

منـاد لیقم اهـل الصبر فیقوم ناس [صـفحه ۱۷۷] فیقـال لهم انطلقوا الی الجنه فتتلقـاهـم الملائکه و یسـألونهم مثل الاول فیقولون صبرنـا انفسـنا علی طـاعه الله و صبرناهـا عن معصـیه الله عزوجـل فیقولون لهم ادخلوا الجنه فنعم اجر العـاملین ثم ینادی مناد لیقم جیران الله عزوجـل فیقوم نـاس یقـال لهم انطلقوا الی الجنه فیسـألونهم الملائکه عمـا اسـتحقوا ذلـک و ما مجاورتهم لله عزوجل فیقولون کنـا نتزاور فی الله و نتجالس فی الله و نتباذل فی الله فیقولون ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملین [۲۹۲] . و هؤلاء الذین یؤمر بهم الی الجنه قبـل الحسـاب لابـد ان یکونـوا منزهین عن الاثـام لیکـون اتحـافهم بهـذه الکرامه تعظیمـا لهم لمـا فعلوه من الخلق الجمیل (۴۲) کان علیه السلام یقول التارک للأمر بالمعروف و النهی عن المنکر کنابذ کتاب الله وراء ظهره الا ان یتقی تقاه قیل و ما تقاته قال یخاف جبارا عنیـدا ان یفرط علیه أو ان یطغی [۲۹۳] . (۴۳) حدث ثویر بن فاخته قال سمعت علی بن الحسین (ع) یقول ان الملائکه اذا سـمعوا المؤمن یـدعو لأخیه بظهر الغیب او یـذکره بخیر قالوا نعم الأخ انت لأخیک تـدعو له بالخیر و هو غـایب عنـک و تـذکره بخیر قـد اعطاک الله عزوجل مثلی ما سألت له و اثنی علیک مثلی ما اثنیت علیه و لک الفضل علیه و اذا سمعوه یـذکر اخـاه بسوء و یـدعو علیه قالوا له بئس الأخ انت لأخیک کف ایها المستر علی ذنوبه و عورته و اربع علی نفسک و احمد الله الذی ستر علیک و اعلم ان الله اعلم بعبده منک [۲۹۴] . [صفحه ۱۷۸] و هذا القول من الملائکه کنایه عن

الـدعاء له و الترحم علیه و الحمـل علی مخـاطبتهم لهـذا الشـخص فی الآـخره بعیـد لاـن ظاهر الخبر ان لم یحمل علی الـدعاء اما تنشـیط الداعی لأخیه بظهر الغیب علی المواظبه فی هذا العمل لما فیه من فائده کبری تعود علیه و اما ردع له عن ذکر اخیه بسوء. (۴۴) سـئل علیه السـلام ایما افضل السـکوت ام الکلام فقال (ع) لکل واحد منهما آفات فاذا سـلما من الآفات فالکلام افضل قیل فکیف ذاک یا ابن رسول الله فقال ان الله سـبحانه لم یبعث الانبیاء و الاوصـیاء بالسـکوت انما بعثهم بالکلام و لا اسـتحقت الجنه بالسکوت و لا استوجبت ولایه الله بالسکوت و لا توقیت النار بالسکوت و لا تجنب سخط الله بالسکوت انما ذلک کله بالکلام و مـا کنت لاعـدل القمر بالشـمس و انک تصف فضل السـکوت علی الکلام و لست تصف فضل الکلام علی السـکوت. [۲۹۵] . (۴۵) قال له رجل ان فلانا ینسـبک الی الضلال و الابداع فقال علیه السلام ما رعیت حق مجالسه الرجل حیث نقلت کلامه الینا و لا رعیت حقی حیث ابلغتنی عن اخی ما لست اعلمه ان الموت یعمنا و البعث محشـرنا و یوم القیامه موعدنا والله یحکم فینا ایاک و الغیبه فانها کلاب النار و اعلم ان من اکثر عیوب الناس شهد علیه الاکثار انه انما یطلبها بقدر ما فیه [۲۹۶] . (۴۶) قال ابوعبدالله (ع) قال علی بن الحسـین (ع) اما علمت انه اذا کان عیشه عرفه برز الله فی ملائکته الی سماء الدنیا ثم یقول انظروا [صفحه ۱۷۹] الی عبادی اتونی شعثا غبرا ارسلت الیهم رسولا من وراء وراء فسألونی و دعونی اشهدکم انه حق علی أن اجیبهم الیوم

قد شفعت محسنهم فی مسیئهم و قد تقبلت من محسنهم فافیضوا مغفورا لکم ثم یامر ملکین فیقومان بالمأزمین [۲۹۷] هذا من هذا الجانب و هذا من هذا الجانب فیقولان اللهم سلم سلم فلاتکاد تری من صریع و لا کسیر. [۲۹۸] . و ظهور المولی الجلیل عباره عن فیض الطافه الرحمانیه و اتحافه العباد المنقادین الی اوامره بالکرامه التی لا انقضاء لها و تعبیر الامام (ع) «بلا تکاد» دال علی ان دعاء الملکین بالسلامه لهؤلاء الحاج من باب الاقتضاء فانه ربما یصادمه القضاء المحتوم یکون بعضهم صریعا أو کسیرا فیکون کالعقیقه و الصدقه و الدعاء الی امثالها مما هو له اقتضاء التأثیر فی دفع البلاء او جلب السراء ما لم یعارضه ما هو اقوی منه فی نزول الشر او دفع الخیر. و تجلی الرب سبحانه و تعالی لأهل عرفه کتجلیه جل شأنه لزوار الحسین (ع) لیله الجمعه فقد روی ابن قولویه عن صفوان الجمال قال لی ابوعبدالله (ع) و هو فی الحیره هل لک فی قبر الحسین (ع) قلت و تزوره جعلت فداک قال و کیف لا ازوره والله یزوره کل لیله جمعه یهبط مع الملائکه الیه و الانبیاء و الاوصیاء و محمد افضل الانبیاء و نحن افضل الاوصیاء قلت جعلت فداک فتزوره لیله الجمعه تدرک زیاره الرب قال نعم یا صفوان الزم ذلک یکتب لک زیاره قبر الحسین و ذلک تفضیل [۲۹۹] و لا اشکال فی ان المراد من زیاره الرب تعالی انزال [صفحه ۱۸۰] الفیوضات الآلهیه علی زواره و غمرهم بالرحمه و الغفران. (۴۷) عمار الدهنی قال سمعت علی بن الحسین یقول ان الله تعالی یحب کل قلب حزین و یحب کل عبد شکور

و يقول الله لعبد من عبيده يوم القيامه اشكرت فلانا فيقول بل شكرتک يا رب فيقول الله سبحانه لم تشكرنى ان لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس. [۳۰۰] . و لا ينافيه ما روى أميرالمؤمنين لا يحمد حامد الا ربه لان هذا الشكر للناس الذين صدر منهم الاحسان مما امر به المولى تعالى فيكون شكرهم امتثالا لأمره جل شأنه و هو فى الحقيقه شكر له تعالى على ان شكر المخلوق الصادر منه الجميل مما يوجب الالفه و يحكم رابطه التضامن و الموده فيتكرر العطف فيما بينهم و لا شک فى محبوبيه كل ما يوجب الاجتماع و يبقى الموده و من هنا امر الله تعالى نبيه الاقدس (ص) بالدعاء لمن اتاه بالزكاه فقال سبحانه (و صل عليهم ان صلاتک سکن لهم) . (۴۸) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) اذا جمع الله الاولين و الآخرين نادى مناد يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنه بغير حساب فتتلقاهم الملائكه و يسألونهم عن العمل الذى جازوا به الى الجنه فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون و أى شىء كان اعمالكم يقولون كنا نحب فى الله و نبغض فى الله فيقولون لهم نعم اجر العاملين. [۳۰۱] . [صفحه ۱۸۱] (۴۹) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فى اخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريرته و حسنت علانيته و انفق الفضل من ماله و امسک الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه [۳۰۲] . (۵۰) الزهرى قال على بن الحسين (ع)

رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس و من لم يرج الناس فى شى ء ورد امره الى الله تعالى فى جميع اموره استجاب الله له كل شى ء [۳۰۳] . (۵۱) حدث الوصافى عن على بن الحسين انه قال من سره ان يمد الله فى عمره و ان يبسط له فى رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيامه ذلق تقول يا رب صل من وصلنى و اقطع من قطعنى فالرجل ليرى بسبيل خير اذ اتته الرحم التى قطعها فتهوى به الى اسفل قعر فى النار. [۳۰۴] . لم يكن للرحم حقيقه شرعيه ليرجع اليها عند الشك و قد اختلفوا فى ما يدل عليه اللفظ على اقوال (الاول) و هو المشهور بين علمائنا اطلاقه على المعروفين بالنسب ذهب اليه الشيخ الطوسى فى الخلاف و المبسوط و ابن ادريس فى السراير و المحقق الحلى فى الشرايع و النافع و العلامه الحلى فى التحرير و القواعد و ولده فخر المحققين فى الايضاح و الشهيد الأول فى اللمعه و القواعد ص ۲۱۳ و الشهيد الثانى فى الروضه و المسالك و المحقق الكركى فى جامع [صفحه ۱۸۲] المقاصد و السيد مير على فى الرياض و الكرباسى فى منهاج الهدايه و الشيخ المحقق فى الجواهر ذكروا ذلك فى مسأله الوصيه للقرابه و ذهب اليه الالوسى المفسر فى روح المعانى ج ۲۶ ص ۷۰ عند قوله تعالى (و تقطعوا ارحامكم) و فى نيل الاوطار للشوكانى ج ۶ ص ۲۳ فى الوقف على الاقارب قال عند الشافعيه القرابه كل من اجتمع فى النسب سواء قرب أو بعد مسلما كان أو كافرا غنيا أو فقيرا ذكرا أو انثى

وارثـا أو غير وارث محرمـا أو غير محرم و به قـال أحمـد مع اخراج الكـافر و فى تيسـير الوصول لأبن الـديبع ج ۳ ص ۱۶۳ قال الارحـام هم الاقـارب و كـل من يجمع بينـك و بينه نسب و فى كفـايه الطالب فى الفقه المالكى ج ۲ ص ۳۲۱ الرحم كل قرابه بنسب من جهه الابوه و الاموه و فى حاشيه العدوى عليها الرحم كل قرابه و ان بعد وارثا ام لا يحرم نكاحه ام لا و قال الافقهسى اذا كثرت فـالمراد من صـلتها هو الاـقرب و من يحرم نكـاحه. (فـالرحم) عنـدهم عبـاره عمـا يفهمه اهـل العرف من اطلاق اللفظ فيدخل فى الارحام و الاقارب الاصول و الفروع و الحواشى من قبل الاب و الام مقابله للاجانب و لا يدخل فيهم المتصل بالسبب و ان شـمله عباره القاموس لان الرحم فى الاصل كما فى «مفردات الراغب» هو رحم المرأه و اسـتعير للقرابه لكونهم خارجين من رحم واحد فالمتصل بالسـبب خارج عنهم، (الثانى) من يتقرب اليه باخراب وام فى الاسـلام دون الكفر نص عليه الشـيخ الطوسى فى الوصـيه المبهمه و حكى عن المقنعه للشـيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان و فى نيل الاوطار للشوكانى ج ۶ ص ۲۳ عن ابى يوسف و محمـد اختصـاص القرابه بمن جمعهم اب منـذ الهجره سواء من قبل الام أوالاب. [صـفحه ۱۸۳] (الثالث) عن ابن الجنيـد من الاماميه اختصاصه بالمتقربين اليه من جهه الولـد أو الوالـدين و لم يتجاوز الجـد الرابع و فى نيل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ عن أحمـد صـدق القرابه على من جمعه و الموصـى الأـب الرابع الى اسـفل منه. (الرابع) التخصـيص بـالوارث دون غيره حكـاوه النووى فى شرحه

على صحيح مسلم بهامش ارشاد السارى ج ۹ ص ۴۴۹ و العينى فى عمده القارى شرح البخارى ج ۵ ص ۴۱۴ قولا، (الخامس) التخصيص بالمحرم من ذوى الارحام دون غيره من بنى الاخوال و الاعمام اختاره القاضى عياض [۳۰۵] و فى بدائع الصنائع لعلاء الدين الحنفى ج ۷ ص ۳۴۹ اذا اوصى لارحامه دخل الرحم المحرم و الاقرب فالاقرب و هذه القرابه هى التى يجب صلتها و يحرم قطعها و عند ابى يوسف و محمد يدخل فى الرحم المحرم و القريب و البعيد الى اقصى اب له فى الاسلام، (السادس) فى نيل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ اختصاص القرابه عند مالك بالعصبه سواء كان وارثا ام لا. (السابع) فيه عند الهادويه اختصاصه بمن ولده احد ابوى الواقف فيما لو قال وقفت على ذى رحمى، (الثامن) فى المحلى لابن حزم ج ۹ ص ۳۱۴ الاقربون من يجتمع مع الميت فى الأب الذى يعرف به نسب و من جهه امه كذلك هو من يجتمع مع امه فى الأب الذى يعرف بالنسبه اليه لان هؤلاء فى اللغه اقارب و لا يجوز ان يوقع على غير هؤلاء اسم الاقارب. (التاسع) حكى القاضى زاده فى نتائج الافكار ج ۸ ص ۴۷۳ تكلمه الفتح القدير لابن همام ان الرحم عند الشافعى تختص بالذى يجمعه و اياه الاب الأدنى. هذه الاقوال التى عثرنا عليها و نحن بعد ان عرفنا عدم الحقيقه الشرعيه [صفحه ۱۸۴] للرحم فالمرجع اهل العرف و نراهم يقصرون الرحم. على المعروف بنسب و ان كان بعيدا ذكرا أو انثى نعم قد يكون بعضه أأكد من بعض و على هذا قال العلامه الحلى فى «التحرير» لو اوصى لاقاربه اعطى كل

من صدق علیه اسم القریب عرفا سواء کان وارثا أو غیر وارث و یستوی فیه القریب و البعید و الصغیر و الکبیر و الغنی و الفقیر و الانثی و الذکر و یدخل فیه القرابه من جهه الأم کالاخوال و الاخوه للأم سواء کان الوصی عربیا أو عجمیا اه. و استشکال المجلسی فی البحار ج ۱۶ ص ۳۱ فی الحاق القبیله العظیمه کبنی هاشم فی الارحام من حیث ترتیب الاثر مبنی علی ما هو المتفاهم عرفا من تبادر المرتبه القربیه عند اطلاق اللفظ و اما لو فرض عدم وجود احد الا المرتبه العالیه جدا یکون لفظ الرحم منطبقا علیها قطعا و علی ما ذکرناه ینزل ما ذکره علی بن ابراهیم فی تفسیر قوله تعالی «فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الأرض و تقطعوا ارحامکم» انها نزلت فی بنی امیه لقطعهم رحم بنی هاشم. و الصله المأمور بها لا حقیقه لها شرعیه و لا لغویه فتختلف کما فی قواعد الشهید الأول ص ۲۱۴ باختلاف العادات و بعد المنازل و قربها و تصدق بکل ما تتحق به و ادناه السلام بنفسه ثم برسوله و الدعاء بظهر الغیب و الثناء فی المحضر و اعظم الصله ما فیه جلب نفع للنفس و دفع ضرر عنها و الواجب من صله الارحام ما یخرج به عن القطیعه المحرمه بل قیل انها من الکبائر و غیره مستحب آه. و قال المجلسی فی مرآه العقول ج ۲ ص ۱۵۲ لا ریب فی حسن صله [صفحه ۱۸۵] الارحام و لزومها فی الجمله ولها درجات متفاوته و ادناها الکلام و السلام و ترک المهاجره و یختلف ذلک باختلاف القدره علیها و الحاجه الیها فمن الصله ما

يجب و منها ما يستحب و الفرق بينهما مشكل و الاحتياط ظاهر و التمييز بين مراتب الصله و القطع فى غايه الاشكال و الاحتياط طريق النجاه اه. وحكى النووى فى شرح صحيح مسلم ج ۹ ص ۴۴۸ عن القاضى عياض ان للصله درجات متفاوته تختلف باختلاف القدره و الحاجه فمنها واجب و منها مستحب و ادناها ترک المهاجره ولو بالسلام. و قال الالوسى فى تفسيره روح المعانى ج ۲۶ ص ۷۰ الصله نوع من الاحسان و لا فرق فيه بين المال و المكاتبه و الزياره و القطيعه ضد الاحسان و لا ينبغى التوقف فى كون القطع كبيره و توقف الرافعى و النووى فيه عجيب بعد الاتفاق الحكى فى تفسير القرطبى و يتحقق العذر الرافع لحرمه لقطع بالنسبه الى المال بتقديم الاجنبى المحتاج و فى الزياره بالحضور فى الجماعه و فى المراسله بعدم وجدان من يثق به لاداء ما يرسله معه و الصغيره تعد كبيره لو فعلت مع الارحام و ان كانت دون ما لو فعلت مع الابوين لان قبح السيئات اضافى كما ان قبح القطع يتفاوت باعتبار الشخص القاطع و المقطوع و مع تسليم التفاوت يكون عقوق الأم اقبح من عقوق الأب و الولد الذى يعبأ به اقبح من عقوق الولد الذى لا يعبأ به اه. وحكى فى نيل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ عن ابى حنيفه البدئه فى الصله بقرابه الاب قبل الأم مع فرض دخولهم فى القرابه ثم ان الحديث صرح بان صله الارحام تزيد فى العمر و حيث ان المقدرات فى الأزل و المكتوبات فى اللوح المحفوظ لا تتغير بالزياده و النقصان لاستحاله خلاف معلوماته سبحانه [صفحه ۱۸۶] و تعالى و قد

سبق العلم بوجود كـل ممكن اراد الله تعالى وجوده و بعـدم كل ممكن اراد الله تعالى اسـتمراره على حاله العـدم الاصـلى فكيف يمكن الحكم بزياده العمل أو نقصانه بسـبب من الاسـباب و اضطربوا فى الجواب فيحكى النووى فى شرح صحيح مسلم بهامش ارشـاد السارى ج ۹ ص ۴۵۰ (اولاـ) ان المراد من الزيـاده البركه فى العمر بتوفيق العبـد للطاعـات و صـيانه العمر عن الضـياع فى غيرهـا. (ثانيـا) ان المراد منهـا ظهور الزيـاده للملائكه بالكشف لهم عما فى اللوح المحفوظ. (ثالثا) ان المراد منها الـذكر الجميل بعـد الموت و ذكر الغينى فى عمده القارى شـرح البخارى ج ۵ ص ۴۱۴ وجوهـا لا ترتفع بها هـذه الغائله. و ملخص ما يقال فى هـذه المسـأله ان كل انسان تقتضـى طبيعته حـدا خاصا يحصل فناؤها بالوصول اليه و الزياده على الحـد انما هى بمقارنتها لبعض الاسـباب المحبوبه للمولى سـبحانه كمـا ان النقصان عنه بالمقارنه لما هو مبغوض للمولى تعالى فالقول بان عمر زيـد كان ثلاثين سنه و بصـلته لرحمه زاده الله الى ستين و بقطعه يبتره الله الى ثلاث سـنين انمـا هو بهـذه الملاحظه و يسـتحيل ان يراد منه تقـدير المولى سبحانه اولا ثلاثين و بعد الصله يقدر له ثانيا ستين لاستلزامه جهل المولى الحكيم بالكائنات تعالى عن ذلك علوا كبيرا و بالجمله ان الله جل شأنه لما علم فى الأزل ان هذه الطبيعه المقتضـيه للانتهاء بثلاثين سـنه تقترن اختيارا بصـله الرحم قدر سـبحانه لها الستين من الازل فالاجل المحتوم هو السـتون سـنه و هذا لا يتخلف عما علمه البارى تعالى و لا يلزم منه الجبر بعد جعل العبد مختارا فى افعاله فما صدر من صله الرحم أو قطعها

كان باختياره فالزياده الحاصله بالصله أو بالصدقه أو بقضاء حوائج المؤمنين أو بالدعاء أو بالمواظبه على عمل بعض الطاعات و النقيصه الحاصله من الاسباب الخاصه انما [صفحه ۱۸۷] تلاحظ بالنسبه الى الطبيعه المجرده عن مقارنتها بموجبات الزياده و النقيصه فقول القائل زاد الله فى عمر زيد لاجل كذا أو نقص منه لاجل كذا انما هو بالنظر الى طبيعه زيد لولا هذه الطوارى و الا فعمر زيد من الأزل محدود بحد خاص يعلمه المولى سبحانه و لا يتخلف عن المعلوم اصلا و هذا هو الحل الفاصل للمشكله المعضله. و لعل كلام الشهيد الاول فى القواعد ص ۲۱۵ ناظر الى هذا فانه قال ان الله تعالى كما علم كميه العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنه جعله مرتبطا باسبابه المخصوصه من ايجاده و خلق العقل له و بعث الانبياء و نصب الالطاف و حسن الاختيار و العمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به ثم قال و بالجمله جميع ما يحدث فى العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب و ليس كون الصله زياده فى العمر الا كنصب الايمان سببا لدخول الجنه و العمل بالصالحات فى رفع الدرجه و بالدعاء فى تحقيق المدعو به و قد جاء فى الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا- تدرون متى يستجاب لكم و فى هذا سر لطيف ففى كل ذره من الاجتهاد امكان سببه لخير علمه الله تعالى كما قال سبحانه و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و العجب كيف صار الاشكال فى صله الرحم و لم يذكر فى جميع التصرفات الحيوانيه مع انه وارد

فیها عند من لا یتفطن للمخرج منه. (۵۲) ابوحمزه قال علی بن الحسین (ع) لا تحلفوا الا بالله و من حلف بالله فلیصدق و من حلف له بالله فلیرض و من حلف له بالله فلم یرض فلیس من الله. [۳۰۶] . [صفحه ۱۸۸] (۵۳) ابوجعفر الباقر (ع) قال کان رجل یقال له ابومره استأذن علی علی بن الحسین فلما دخل قال علیه السلام بالله علیک اذا جئت ثانیا فلا تقولن ابومره [۳۰۷] و انما کره الامام التسمیه بهذه الکنیه لانها من کنی ابلیس واراد صلوات الله علیه ارشاده الی استفهام السبب حتی یوفقه علی ما هو المرغوب لله تعالی. (۵۴) ابوحمزه قال علی بن الحسین (ع) کان أمیرالمؤمنین (ع) یقول انما الدهر ثلاثه ایام انت فیما بینهن مضی امس بما فیه فلا یرجع ابدا فان کنت عملت خیرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما اسلفته منه و ان کنت قد فرطت فیه فحسرتک شدیده لذهابه و تفریطک فیه و انت فی یومک الذی اصبحت فیه من غد فی غره و لا تدری لعلک لا تبلغه و ان بلغته لعل حظک فیه فی التفریط مثل حظک فی الامس الماضی عنک فیوم من الثلاثه قد مضی انت فیه مفرط و یوم تنتظره لست انت منه علی یقین من ترک التفریط و انما هو یومک الذی اصبحت فیه و قد ینبغی لک ان عقلت و فکرت فیما فرطت فی الامس الماضی مما فاتک فیه من حسنات ان لا تکون اکتسبتها و من سیئات ان لا تکون اقصرت عنها و انت مع هذا مع استقبال غد علی غیر ثقه من ان تبلغه و علی غیر یقین من اکتساب حسنه

أو مرتدع عن سيئه محيطه فانت من يومک الذی تستقبل علی مثل یومک الذی استدبرت فاعمل عمل رجل لیس یأمل من الایام الا یومه الذی اصبح فیه و لیلته فاعمل اودع والله المعین علی ذلک. [۳۰۸] . [صفحه ۱۸۹] (۵۵) عن الرضا (ع) قال علی بن الحسین انی لاستحی من ربی أن أری الأخ من اخوانی فاسأل الله له الجنه و ابخل علیه بالدینار و الدرهم فاذا کان یوم القیامه قیل لی لو کانت الجنه لک لکنت بها ابخل و ابخل و ابخل [۳۰۹] . (۵۶) علی بن هاشم بن البرید عن ابیه قال جاء رجل الی علی بن الحسین (ع) فسأله عن مسائل فاجاب فسأله عن اخری مثلها فقال له (ع) مکتوب فی الانجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم یعمل به لم یزد صاحبه الا کفرا و لم یزدد من الله الا بعدا [۳۱۰] . رتب صلوات الله علیه عدم العمل علی طبق العلم الازدیاد فی الجحود و العناد مع ان هذه المسائل ان کانت من فروع الشریعه لا یکون تارکها فی زیاده من الجحود فان الفاسق اذا ترک العمل ببعض ما علمه من احکام الشریعه یجب علیه الفحص عما جهله من الاحکام الاخر و ان کان عاصیا بالنسبه الی ما عرفه و لاـ یکون ترکه العمل عذرا فی ترک التعلم و یجب علی العالم ارشاده الی الطریق المهیع و ایقافه علی الحقیقه خصوصا مع استرشاده لئلا تکون له الحجه علی ذلک العالم. فقول الامام (ع) فی الحدیث (لا تطلبوا علم ما تعلمون الخ) ینبغی ان ینزل علی کون السائل من اهل الخلاف

و قـد وضح لديه بسؤاله الأول المسـتحق للخلافه الكبرى فاذا لم يعمل بما علمه من أهم مسائل الدين الحنيف لا ينفعه تعلم باقى الاحكـام لأـن الاذعـان بالخلاـفه الآلهيه اساس الشـريعه و كل عمل هباء اذا لم يقترن باعتقاد الامامه و لعل احتفاف الحال ببعض الموانع [صـفحه ١٩٠] حرج على الامـام التبسط فى توضـيح الأمر. (٥٧) قال عليه السـلام ابشـروا شيعتنا بالثواب الاعظم و الجزاء الاـوفر فـان الله تعـالى اوحى لموسـى (ع) حببنى الى خلقى و حبب خلقى الى قـال كيف افعل قال تعالى ذكرهم آلائى و نعمائى فلئن ترد آبقا عن بابى أو ضالا عن فنائى افضل لک من عباده مائه سـنه صائما نهارها قائما ليلها فقال موسـى (ع) و من هذا العبد الآـبق منـک قال تعالى العاصـى المتمرد قال و من الضال عن فنائک قال تعالى الجاهل بامام زمانه يعرفه الغائب عنه بعـد ما عرفه الجاهـل بشـريعه دينه يعرفه شـريعته و يعبـد به ربه و يتوصـل الى مرضاته. [٣١١] . (٥٨) قال عليه السـلام نحن أئمه المسـلمين و حجـج الله على العـالمين و سـاده المؤمنين و قـاده الغر المحجلين و موالى المؤمنين و نحن امـان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السـماء و بنا يمسک السـماء ان تقع على الأرض الا بأذنه و بنا يمسک الارض ان تميـد باهلها و لـم تخلو الارض منـذ خلق الله من حجه لله ظاهر مشهور أو غائب مستور و لا تخلو الارض الى ان تقوم الساعه من حجه لله فيها و لولا ذلک لم يعبد الله فقيل كيف ينتفع الناس بالغائب المسـتور قال (ع) كما ينتفعون بالشمس اذا استرها السحاب [٣١٢] . (٥٩) الزهرى قال عليه السلام (ع) مما

اوصـی به الخضـر موسی علیهماالسلام لا تعیرن احدا بذنب و ان احب الامور الی الله ثلاثه القصد فی الجد و العفو فی المقدره و الرفق بعباد الله و ما رفق احد باحد فی الدنیا [صفحه ۱۹۱] الا رفق الله تعالی به یوم القیامه و رأس الحکمه مخافه الله. (۶۰) الباقر (ع) قال علی بن الحسـین علیه السـلام ان الله اخفی اربعه فی اربعه اخفی رضاه فی طاعته فلا تستصغرن شیئا من طاعته فربما وافق رضاه و انت لا تعلم و اخفی سـخطه فی معصـیته فلا تستصغرن شیئا من معصیته فربما وافق سخطه معصیته و انت لا تعلم و اخفی اجـابته فی دعوته فلاـ تستصـغرن شـیئا من دعـائه فربما وافق اجابته و انت لا تعلم و اخفی ولیه فی عباده فلا تستصـغرن عبـدا من عبیدالله فربما یکون ولیه و انت له تعلم. (۶۱) الباقر قال علی بن الحسـین (ع) اربع من کن فیه کمل اسلامه و تحصنت عنه ذنوبه و لقی ربه و هو عنه راض من وفی لله عزوجل بما یجعل علی نفسه للناس و صدق لسانه مع الناس و اسـتحی من کل قبیح عندالله و عند الناس و حسن خلقه مع اهله. (۶۲) الزهری قال علی بن الحسـین (ع) ان للعبد اربعه أعین عینان یبصر بهما امر دینه و دنیاه و عینان یبصـر بهما أمر آخرته فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح له العینین اللتین فی قلبه فابصـر بهما الغیب و امر اخرته و اذا اراد به غیر ذلـک ترک القلب بما فیه. (۶۳) الرضا (ع) عن ابائه حـدث علی بن الحسـین (ع) عن جده اربعه لا یشـبعن من اربعه الأرض من المطر و

العين من النظر و الانثى من الذكر و العالم من العلم [۳۱۳] . (۶۴) قال على بن الحسين فى الحديث عن جده (ع) النوم على اربعه اوجه الانبياء تنام على اقفيتها مستلقيه و اعينها لا تنام متوقعه وحى [صفحه ۱۹۲] الله تعالى و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبله و الملوك و ابناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون و ابليس و اخوانه و كل مجنون و ذو عاهه ينام على وجهه منبطحا [۳۱۴] . و النوم مستقبل القبله كهيئه الميت عند وضعه فى القبر وردت به احاديث كثيره نقلها العلامه الجليل ميرزا حسين النورى فى (دار السلام) ج ۲ ص ۳۳ و فى ص ۳۵ ذكر احاديث عن النبى (ص) و أميرالمؤمنين و الامام الهادى عليهم السلام وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن قال و لم أجد فى اخبار المعصومين (ع) ما يدل على استقبال القبله بالوجه و الرجلين كهيئه المحتضر ولكن الغزالى فى احياء العلوم ذكره و لم نستوضح طريقه. (۶۵) ابوحمزه الثمالى صليت مع على بن الحسين (ع) الفجر بالمدينه يوم جمعه فلما فرغ من صلاته نهض الى منزله و انا معه فدعا مولاه له تسمى سكينه فقال لها لا يعبر على بابى سائل الا اطعمتوه فان اليوم يوم جمعه قلت له ليس كل من يسأل مستحقا قال (ع) يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسألنا مستحقا فلا نطعمه و نرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب و آله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه و يأكل منه هو و عياله و ان سائلا مؤمنا صواما مستحقا له عندالله منزله و كان مجتازا غريبا على باب

یعقوب عشیه جمعه عند اوآن افطاره یهتف علی بابه اطعموا السائل المجتاز الغریب الجائع من فضل طعامکم یهتف بذلک علی بابه مرارا و هم یسـمعونه قد جهلوا حقه و لم یصدقوا قوله فلما یئس ان یطمعوه و غشیه اللیل استرجع و استعبروشکی جوعه الی الله عزوجل [صفحه ۱۹۳] و بات طاویا و اصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالی و بات یعقوب و آل یعقوب شباعا بطانا و اصبحوا و عندهم فضله من طعامهم فاوحی الله الی یعقوب فی صبیحه تلک اللیله لقد اذللت یا یعقوب عبدی ذله استجردت بها غضبی و استوجبت بها أدبی و نزول عقوبتی و بلوای علیک و علی ولدک یا یعقوب ان أحب انبیائی الی و اکرمهم علی من رحم مساکین عبادی و قربهم الیه و اطعمهم و کان لهم مأوی و ملجأ یا یعقوب أما رحمت (ذمیال) عبدی المجتهد فی عبادته القانع بالیسیر من ظاهر الدنیا عشاء أمس لما أعتر ببابک عند آوان افطاره وهتف بکم اطعموا السائل الغریب المجتاز القانع فلم تطعموه شیئا فاسترجع و استعبر و شکی مابه الی وبات طاویا حامدا لی و اصبح لی صائما و انت یا یعقوب و ولدک شباع و اصبحت عندکم فضله من طعامکم أو علمت یا یعقوب ان العقوبه و البلوی الی اولیائی اسرع منها الی اعدائی و ذلک حسن النظر منی لاولیائی و استدراج منی لأعدائی أما و عزتی لا نزلن بک بلوای و لأجعلنک و ولدک غرضا لمصائبی و لأوذینک بعقوبتی فاستعدوا لبلوای و ارضوا بقضائی و اصبروا للمصائب. فقلت لعلی بن الحسین (ع) جعلت فداک متی رأی یوسف (ع) الرؤیا فقال فی تلک اللیله التی بات

فیها یعقوب و آل یعقوب شباعا و بات فیها ذامیال طاویا جائعاً [۳۱۵] . و هذا الحق الذی عبر عنه الامام (ع) ینقسم الی واجب عینی و کفائی و مستحب مؤکد و غیر مؤکد حسب اختلاف الموارد من اشراف الجایع علی الموت و خوف هلاکه و انحصار سد الرمق به وعدمهما و فضل الجایع [صفحه ۱۹۴] من حیث العلم و التقی و السیاده و کثره الطعام و الفضل منه و عدم ذلک الی غیره مما تختلف الاحکام فیه باختلاف العناوین. (۶۶) قال علیه السلام یحشر الناس یوم القیامه اعری ما یکون و اجوع ما یکون و اعطش ما یکون فمن کسی مؤمنا فی دار الدنیا کساه الله من حلل الجنه و من اطعم مؤمنا فی دار الدنیا اطعمه الله من ثمار الجنه و من سقی مؤمنا فی دار الدنیا شربه سقاه الله من الرحیق المختوم. (۶۷) قال (ع) اذا اراد الله بعبد خیرا اخذ فیه بعقول الرجال حتی ینفذ امره فیهم ثم یرد الیهم عقولهم ألا تری الی الرجل یقول فعلت کذا و کذا و لیس معی عقلی. (۶۸) مر الامام السجاد (ع) علی رجل یدعو الله ان یرزقه الصبر فقال له لاتقل هذا و سل الله العافیه و الشکر علی العافیه فان الشکر علی العافیه خیر من الصبر علی البلاء. (۶۹) قال علیه السلام ان العبد المؤمن لیطلب الاماره و التجاره فاذا اشرف من ذلک علی ما یهوی بعث الله الیه ملکا یصده عن أمر لو دخل فیه لاستحق النار فینزل الملک و یصده عن ذلک الامر بلطف الله تعالی و یصبح العبد یقول لقد دهانی من دهانی فعل الله به و فعل و ما

یـدری ان الله جـل و علاـ هو النـاظر له فی ذلک ولو ترکه و ذلک الشـی ء لـدخل النار. (۷۰) قـال (ع) مر رسـول الله (ص) علی راعی غنم فاستسـقاه فقال الرجل اما ما فی ضرعها فصبوح الحی و اما ما فی آنیتهم فغبوقهم فقال (ص) اللهم کثر ما له و ولده ثم مر براع اخر فاستسـقاه فحلب له ما فی ضـرعها و اکفأ ما فی انائه فی اناء رسول الله (ص) و بعث الیه بشاه و قال هذا ما عندنا و ان احببت ان نزیـدک زدنـاک فقال رسول الله (ص) اللهم ارزقه الکفاف فقال له بعض اصـحابه یا رسول الله دعوت [صـفحه ۱۹۵] للـذی ردک بدعاء عامتنا نحبه و دعوت للذی اسـعفک بدعاء عامتنا نکرهه فقال النبی (ص) ان ما قل و کفی خیر مما کثروا لها اللهم ارزق آل محمـد الکفاف. (۷۱) قـال (ع) البلاـء و الفقر اسـرع الی محبینا من رکض البراذین و من السـیل الی صـمره و هو منتهاه [۳۱۶] و من قطر السـماء الی الاـرض و لولاـ ان تکونوا کـذلک لعلمنا انکم لسـتم منا ثم قال بنا یجبر یتیمکم و بنا یقضـی دینکم و تغفر ذنوبکم. (۷۲) قال (ع) لابی حمزه ان ترکت الناس لم یترکوک و ان رفضتهم لم یرفضوک قلت و ما اصنع جعلت فداک قال (ع) اعطهم من عرضک [۳۱۷] لیوم فقرک. (۷۳) قال علیه من سعاده المرء أن یکون متجره فی بلاده و یکون خطاؤه صـالحین و یکون له ولـد یسـتعین به و من شـقاء المرء ان تکون عنـده المرأه یعجب بهـا و هی تخونه فی نفسـها. (۷۴) قال علیه السلام من زار اخاه فی الله طلبا

لانجاز موعد الله شیعه سبعون الف ملک و هتف به هاتف من خلف ألا طبت و طابت لک الجنه فاذا صافحه غمرته الرحمه [۳۱۸] . (۷۵) سمع (ع) رجلا یقول اللهم اغنینی من خلقک فقال له لا تقل هذا فان الناس بالناس ولکن قل اللهم اغننی عن شرار خلقک. [۳۱۹] . [صفحه ۱۹۶] (۷۶) قال ابوحمزه سمعت علی بن الحسین (ع) یقول کفی بالمرء عیبا ان یبصر من الناس ما یعمی علیه من نفسه او یؤذی جلیسه بما لا یعنیه [۳۲۰] . (۷۷) رأی انسانا قد برأ من المرض فقال له یهنئک الطهور من الذنوب ان الله قد ذکرک فاذکره و اقالک فاشکره. (۷۸) قال علیه السلام خمس لو رحلتم الیهن الابل لا نضیتموهن و ما قدرتم علی مثلهن و هی لا یخاف عبد الا ذنبه و لا یرجو الا ربه و لا یستحی الجاهل اذا سأل عما لا یعلم ان یتعلم و الصبر من الایمان بمنزله الرأس من الجسد و لا ایمان لمن لاصبر له. (۷۹) قال (ع) ان الله یقول یا ابن آدم ارض بما اتیتک تکن من ازهد الناس و اعمل بما افترضت علیک تکن من اعبد الناس و اجتنب عما حرمت علیک تکن من اورع الناس. (۸۰) قال له رجل انی احبک فی الله حبا شدیدا فنکس علیه السلام برأسه ثم قال اللهم انی اعوذ بک ان احب فیک و انت لی مبغض و قال لذلک الرجل احبک للذی تحبنی فیه. (۸۱) قال (ع) ثلاث من کن فیه کان فی کنف الله تعالی و اظله یوم القیامه فی ظل عرشه و آمنه من الفزع الاکبر من اعطی الناس من نفسه ما هو

سائلهم لنفسه و رجل لم يقدم يدا و لا رجلا حتى يعلم انه فى طاعه الله قدمها أو فى معصيته و رجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترک ذلک العيب من نفسه و کفى بالمرء شغلا بعيبه عن عيوب الناس [۳۲۱] . (۸۲) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريرته و حسنت علانيته و انفق الفضل من [صفحه ۱۹۷] ماله و امسک الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه (۸۳) عبدالملک بن قدامه عن ابيه کان على بن الحسين (ع) يقول قال رسول الله (ص) لجلسائه اتدرون ما العجز قالوا الله و رسوله اعلم فقال العجز ثلاثه ان يبدر احدکم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه و لا يأتيه الثانيه ان يصحب الرجل منکم الرجل أو يجالسه يحب ان يعلم من هو و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم و ان من اعجز العجز ان يلقى احدکم الرجل فيعجبه و لم يسأله عن اسمه و نسبه و موضعه الثالثه ان يدنو الرجل من اهله فيقضى حاجته قبلها فقيل له و کيف ذاک فقال (ص) يتحرش و يتمکث حتى ياتى ذلک منهما جميعا. (۸۴) ابوحمزه الثمالى کان على بن الحسين يقول من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر فى الآخره لا ملک مقرب و لا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفره اطعام المسلم السفيان ثم تلا قوله تعالى «أو اطعام فى يوم ذى مسغبه يتيما ذا مقربه أو مسکينا ذا متربه» (۸۵) الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه (ع) ان على بن

الحسین یقول کان رسول الله (ص) مکفرا لا یشکر معروفه و لقد کان معروفه علی القرشی و العربی و العجمی و من کان اعظم معروفا من رسول الله (ص) علی هذا الخلق و کذلک نحن اهل البیت مکفرون لا یشکر معروفنا و خیار المؤمنین مکفرون لا یشکر معروفهم [۳۲۲] . و المکفر کمعظم مجحود النعمه مع احسانه و لیس احد اعظم معروفا [صفحه ۱۹۸] علی الخلق من النبی (ص) و الأئمه (ع) و المؤمنین من جهه القاء التعالیم النافعه المقربه من ساحه المعبود سبحانه و التعریف بالمضار المبعده عنه و لو ادرک الانسان حقیقه هذه النعمه من المصلحین لعرف انها لطف منهم و منه علیهم بانتشالهم من مهاوی الهلکه و اضائه الطریق لهم الموصل الی الرضوان. (۸۶) قال علیه السلام من کفل لنا یتیما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التی سقطت الیه حتی ارشده و هداه قال الله تعالی ایها العبد الکریم المواسی انا اولی بالکرم منک اجعلوا له یا ملائکتی فی الجنان بعدد کل حرف علمه الف الف قصر و ضموا الیه ما یلیق بها من سائر النعم [۳۲۳] . و لم یرد بالیتیم العلوی نسبا و انما اراد به العلوی مذهبا لان الشیعه الذین خلقوا من فاضل طینتهم و عجنوا بنور ولایتهم لهم مع الأئمه قرابه خاصه کما جاء الحدیث بذلک فکلهم فی زمن غیبتهم ایتام لهم فمن تعلم علوم آل الرسول و القاها علی جهلاء شیعتهم لیخرجهم من ظلمه الجهل الی نور الیقین فقد انعشهم و احیاهم. (۸۷) ابوعبدالله الصادق (ع) قال ذکرت التقیه عند علی بن الحسین (ع) فقال و الله لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله

و لقد آخا رسول الله (ص) بینهما فما ظنکم بسایر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا یحتمله الا نبی مرسل أو ملک مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و انما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البیت [۳۲۴] . و احتمل المجلسی اعلا الله مقامه فی هذا الحدیث اولا ان یراد منه [صفحه ۱۹۹] ان ما وقف علیه سلمان من مراتب معرفه الله و معرفه النبی (ص) و الأئمه علیهم السلام لم یحتمله ابوذر لعدم وصوله الی تلک المرتبه المنکشفه لسلمان و نسبه الی الکذب و الارتداد و استظهر هذا المعنی مما رواه الکشی عن ابی جعفر الباقر (ع) ان اباذر دخل علی سلمان و هو یطبخ قدره و بینا یتحدثان اذ انکفأ القدر و لم یسقط ما فیه فاعاده الی موضعه ثم انکفأ ثانیا و لم یسقط ما فیه فخرج ابوذر مدهوشا مما رآه و لقیه امیرالمؤمنین (ع) فکشف له الغطاء فهدأ قلقه و قال له لو حدثک سلمان بما یعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ان سلمان باب الله فی الارض من عرفه کان مؤمنا و من انکره کان کافرا و انه منا اهل البیت. لان مکنون العلم عزیز المنال دقیق المدرک صعب الوصول یقصر العلماء الفحول عن الوصول الیه فضلا عن الضعفاء و لهذا انما یخاطب الجمهور بظواهر الشرع و مجملاته دون حقایقه و اسراره لقصور افهامهم عن ادراکها و لا یسعهم الجمع بین الظاهر و الباطن فیظنون تنافیهما فیرتدون. الثانی مما یحتمله المجلسی فی الحدیث ان سلمان لو القی تلک الاسرار التی وقف علیها الی ابی ذر و امره بکتمانها لمات من شده الصبرا و لما استطاع صیانتها

فیظهره للناس و لم یکن فیهم من یتحمل ذلک فیحملونه علی الارتداد و یقتلونه و علیه یرجع الضمیر فی قوله (لقتله) الی ابی ذر یعنی یکون ما یظهره سلمان سببا فی قتل ابی ذر [۳۲۵] . (۸۸) قیل لعلی بن الحسین (ع) أی الاعمال افضل قال (ع) الحال المرتحل فقیل له و ما ذاک قال هو فتح القرآن و ختمه فانه کلما جاء باوله [صفحه ۲۰۰] ارتحل باخره و لقد قال رسول الله (ص) من اعطاه الله القرآن فرأی ان رجلا اعطی افضل مما اعطاه الله فقد صغر عظیما و عظم صغیرا [۳۲۶] . (۸۹) قال (ع) کان امیرالمؤمنین (ع) یقول ان فی الجنه شجره یخرج من اعلاها الحلل و من اسفلها خیل بلق مسرجه ملجمه ذوات اجنحه لا تروث و لا تبول یرکبها اولیاء الله فتطیر بهم فی الجنه حیث شاؤا فیقول الذین اسفل منهم یا ربنا ما بلغ بعبادک الی هذه الکرامه فیقول الله جل جلاله انهم کانوا یقومون اللیل و لا ینامون و یصومون النهار و لا یأکلون و یجاهدن العدو و لا یجبنون و یتصدقون و لا یبخلون [۳۲۷] . لا بدع فی فعل القدره الالهیه و تصرفها فی الاشیاء حسبما یقتضیه الصلاح و قد اودع سبحانه و تعالی النار فی الحجر الصلد و الصوت فی الشجره و الآن الحدید لداود (ع) بحیث کان فی یده کالشمع یتصرف فیه کما یرید و قد افاض لطفه و الآءه علی جعفر بن ابی طالب و قمر بنی هاشم فعوضهما عن یدیهما المقطوعتین فی سبیل نصره الحق بجناحین یطیر بهما مع الملائکه فی الجنان الی حیث شاءا و لا یستغربه الا من یعشو عن ابصار بدائع الکون

و دقـایق الفطره و قـد ختم علی قلبه. (۹۰) ابوحمزه الثمـالی قـال علی بن الحسـین مـا من خطوه احب الی الله تعالی من خطوتین خطوه یسـد بهـا المؤمن صـفا فی سبیل الله و خطوه الی ذی رحم قاطع و ما من جرعه احب الی الله تعالی من جرعتین جرعه غیظ بردها بحلم و جرعه مصـیبه یردها بصبر و ما من قطره احب الی الله تعالی من [صفحه ۲۰۱] قطرتین قطره دم فی سبیل الله و قطره دمعه فی سواد اللیـل لا یریـد بها عبـد الا الله عزوجل [۳۲۸] . (۹۱) عن ابی عبـدالله (ع) الصـادق (ع) کان علی بن الحسـین (ع) یقول مـا ابـالی اذا قلت هـذه الکلمـات ان اجتمع علی الانس و الجن و هی بسم الله و بالله و من الله و الی الله و فی سبیل الله اللهم الیک اسلمت نفسی و الیک وجهت وجهی و الیک فوضت امری فاحفظنی بحفظ الایمان من بین یدی و من خلفی و عن یمینی و عن شـمالی و من فوقی و من تحتی و ادفع عنی بحولـک و قوتـک فـانه لا حول و لا قوه الا بالله العظیم [۳۲۹] . (۹۲) قال (ع) للـدابه علی صاحبهـا ست خصـال یبـدء بعلفهـا اذا نزل و یعرض علیها الماء اذا مر به و لا یضـرب بها الا علی حق و لا یحملها الا ما تطیق و لاـ یکلفهـا من السـیر الا طاقتها و لا یقف علیها فواقا [۳۳۰] . (۹۳) قـال حمران کان علی بن الحسـین (ع) یقول لا تحتقر اللؤلؤه النفیسه ان تجلبها من الکبا [۳۳۱] الخسیسه فان ابی حدثنی قال سمعت أمیرالمؤمنین (ع) یقول ان الکلمه

من الحكمه لتلجلج [۳۳۲] فی صدر المنافق نزاعا الی مظانها حتی یلفظ بها فیسمعها المؤمن فیکون احق بها و اهلها فیلقفها [۳۳۳] ابوحمزه الثمالی قال کان علی بن الحسین اذا اطعم قال الحمد الذی اطعمنا و سقانا و کفانا و ایدنا و آوانا و انعم و افضل و الحمد لله [صفحه ۲۰۲] الذی یطعم و لا یطعم [۳۳۴] . (۹۵) قال ابوعبدالله الصادق (ع) ان علی بن الحسین (ع) قال احق الناس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عندالله و برضاه الانبیاء و اتباعهم [۳۳۵] . (۹۶) قال علیه السلام یغفر الله للمؤمن کل ذنب و یطهره منه فی الدنیا و الاخره ما خلا ذنبین ترک التقیه و تضییع حقوق الاخوان. (۹۷) قال علیه السلام ان کان الابوان عظم حقهما علی اولادهما لاحسانهما الیهم فاحسان «محمد و علی» صلوات علیهما و علی ابنائهما الی هذه الامه اجل و اعظم فهما احق بان یکونا ابویهم. (۹۸) قال علیه السلام سأل موسی بن عمران ربه تعالی من اهلک الذین تظلهم بظل عرشک یوم لا ظل الا ظلک فاوحی سبحانه الیه: الطاهره قلوبهم و التربه ایدیهم الذین یذکرون جلالی و الذین یکتفون بطاعتی کما یکتفی الصبی الصغیر باللبن و الذین یأوون الی مساجدی کما تأوی النسور الی او کارها و الذین یغضبون لمحارمی اذا استحلت مثل النمر اذا حرد. (۹۹) حدث علیه السلام عن رسول الله (ص) انه قال الا اخبرکم بما یکون به خیر الدنیا و الاخره قالوا بلی فقال قولوا اذا کربتم و اغتممتم لا اله الا الله ربنا لا نشرک بک شیئا ثم ادعوا بما بدا لکم. (۱۰۰) قال (ع) من احبنا لا لدنیا یصیبها منا و عادی

عدوانا لا لشحناء کانت بینه و بنیه اتی یوم القیامه مع محمد و علی و ابراهیم (ع) (۱۰۱) مر موسی بن عمران برجل رافع یده الی السماء یدعو الله [صفحه ۲۰۳] تعالی فبات سبعه ایام ثم رجع الیه فرآه رافعا یده الی السماء فقال موسی (ع) یا رب هذا عبدک رافع یده الیک یسألک حاجته و یسألک المغفره منذ سعه ایام لا تستجیب له فاوحی الله الیه یا موسی لو دعانی حتی تسقط یداه و ینقطع لسانه ما استجبت له حتی یأتینی من الباب الذی امرته به. و بمعونه الاخبار الکثیره المتواتره الداله علی ان العبد لوسجد حتی ینقطع عنقه لم یقبل الله منه الا بمعرفه الحق و هو ولایه الذین نصبهم الله تعالی ادلاء الی شرعه القویم یتجلی لنا المراد من ذلک الباب التی امر الجلیل عز شأنه بها و هو الایمان بالحجج الذین نصبهم للعباد هادین و مرشدین. (۱۰۲) قال علیه السلام اذا هم احدکم بامر حج أو عمره أو بیع أو شراء أو عتق فلیتطهر و یقل اللهم ان کان ما عزمت علیه خیرا فی دینی و خیرا فی دنیای و آخرتی و عاجل امری و آجله فیسره لی رب اعزم علی رشدی و ان کرهت ذلک و ابته نفسی [۳۳۶] . (۱۰۳) ابوحمزه قال علی بن الحسین (ع) لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه و لو بسفک المهج و خوض اللجج ان الله اوحی الی دانیال ان امقت عبیدی الی الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم و ان احب عبیدی الی التقی الطالب للثواب الجزیل الملازم للعلماء التابع للحکماء القائل عن الحکماء. (۱۰۴) حدث ابوالحسن الرضا (ع)

ان علی بن الحسین (ع) یقول قال الله تعالی یا ابن آدم بمشیتی کنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء و بقوتی [صفحه ۲۰۴] ادیت فرائضی و بنعمتی قویت علی معصیتی جعلتک سمیعا بصیرا قویا ما اصابک من حسنه فمن الله تعالی و ما اصابک من سیئه فمن نفسک و ذلک انی اولی بحسناتک منک و انت اولی بسیئاتک منی لا اسأل عما افعل و هم یسئلون و انی قد نظمت کل شی ء ترید صدق الله تعالی. (۱۰۵) قال (ع) من ثبت علی موالاتنا فی غیبه (قائمنا) اعطاه الله اجر الف شهید من شهداء بدر واحد و قال علیه السلام طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبه قائمنا الثابتین علی موالتنا و البرائه من اعدائنا اولئک منا و نحن منهم رضوا بنا أئمه و رضینا بهم شیعه فطوبی لهم ثم طوبی لهم هم والله معنا فی درجتنا یوم القیامه [۳۳۷] . (۱۰۶) جابر الانصاری عن ابی جعفر (ع) کان علی بن الحسین علیه السلام یامر باخراج النساء عند ولاده المرأه و یقول لا تکن المرأه اول ناظر الی عورته [۳۳۸] . (۱۰۷) الشریف عبدالعظیم الحسینی عن علی بن جعفر عن اخیه موسی (ع) عن ابیه ان علی بن الحسین (ع) کان یقول لیس لک ان تقعد مع من شئت لان الله تعالی یقول فی الانعام ۶۸ (و اذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و اما ینسینک الشیطان فلا تقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین) و لیس لک ان تتکلم بما شئت لان الله یقول فی الاسراء ۳۶ (و لا تقف ما لیس لک به علم) و قال رسول الله (ص) رحم الله

عبدا قال خيرا فغنم اوصمت فسلم و ليس [صفحه ۲۰۵] لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول (ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) [۳۳۹] . (۱۰۸) عن ابی جعفر الباقر (ع) قال علی بن الحسین (ع) ایما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین (ع) حتی تسیل علی خده بوأه الله بها فی الجنه غرفا یسکنها احقابا و ایما مؤمن دمعت عیناه علی خدیه فیما مسنامن الاذی من عدونا فی الدنیا بوأه الله منزل صدق و ایما مؤمن مسه اذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خدیه من مضاضه ما اوذی فینا صرف الله عن وجهه الاذی و آمنه یوم القیامه من سخط النار [۳۴۰] . و قد وردت احادیث کثیره فی الحث علی البکاء علی (قتیل العبره) و علی ما اصابهم اجمع و اکثر الأئمه من بیان الأجور المترتبه علی الدمعه المفاضه لاجلهم و الغرض لیس الا ان الدمعه لا تفاض الا عند تأثر النفس مما اصابها أو اصاب من تمت به بنحو من اسباب الصله و لا شك انا نری النفس عند تأثرها بذلك تكون متأثره بشیء آخر و هو العداء و البغض لكل من اوقع بها الفوادح و الآلام أو بمن تمت به فالأئمه حیث انهم اعرف الناس بمقتضیات الاحوال و الملابسات التی تؤكد دعوتهم كانوا یتحرون التوصل الی اغراضهم بكل صوره و من تلك الوسائل التی توجب انحراف الامه عن اعداء الله و اعداء رسوله (ص) امرهم بالبكاء علی مصاب الحسین او علی ما نالهم اجمع من الاذی لعلمهم باستلزام البكاء تذكر تلك القساوه الجاریه علیهم و تذكرها یوجب ابتعاد الامه عمن اورد تلك الفوادح و من

هنا كان [صفحه ۲۰۶] ابوعبدالله الحسین (ع) یقول (انا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن الا استعبر) [۳۴۱] فالمؤمن حیث یمت بالحسین (بالولاء و المشایعه کان بکاؤه منبعثا عن احتدام قلبه و تأثر نفسه بتصور ما جری علی شهید العدل و الاصلاح من الاضرار و الاخطار التی تستلین لها الجلامد و یشتد هذا التأثر عند تناهی تلک الفوادح و من المقطوع به ان الملتفت الی ما جری علی محبوبه من الآلام یتنفر عمن اوردها علیه و یبغضه بغضا شدیدا. فهذا نحو من انحاء الوسائل و الخطط التی استعملها الأئمه لتنفیر الناس عن اولئک المتسنمین عرش النبوه بلا حنکه و جداره. و لم یقتصروا فی الحث علی البکاء فقط بل رغبوا شیعتهم علی التباکی فیقول الصادق (ع) من تباکی فله الجنه [۳۴۲] . و معلوم ان التباکی انما یتصور فیمن تتعسر علیه الدمعه لکنه لم یفقد التأثر لأجل المصاب کما یشاهد فی کثیرین فالتأثر النفسانی بتصور ما ورد علی المحبوب من الآلام و الفوادح موجود فی المتباکی کالباکی و یستلزم قهرا النفره عمن اورد ذلک العدوان و ان حدیث ابی ذر الغفاری عن النبی (ص) اذا استطاع احدکم ان یبکی فلیبک و من لم یستطع فلیستشعر قلبه الحزن و لیتباک فان القلب القاسی بعید من الله [۳۴۳] . یدلنا علی ان التباکی منبعث عن حزن القلب و تأثر النفس کالبکاء لکن فی باب الرهبه من الله سبحانه یکون الحزن و التأثر لأجل تصور ما یترتب علی مخالفه المولی سبحانه من الخزی فی الاخره فیتباعد عنه و یأتی [صفحه ۲۰۷] بکل ما یقربه منه جل شأنه و فی باب تذکر مصاب آل الرسول یستوجب بغض من ناوأهم

و اوقع بهم و اساء الیهم. فالباکی و المتباکی مشترکان فی احتراق القلب و تأثر النفس لأجل تصور ما ورد من الظلم علی اهل البیت و مشترکان فی لازمه و هو النفره و التباعد عن کل من دفعهم عن مقامهم غایه الامر الباکی رقیق الدمعه و المتباکی تتعسر علیه و من لا یفقه مغازی کلام المعصوم (ع) یحکم بالریاء علی المتباکی و بعدما اوضحناه من السر الدقیق الذی لاحظه الأئمه (ع) تتجلی لک قیمه البلاغه و البلغاء. (۱۰۹) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین علیه السلام من قضی لاخیه حاجه قضی الله له مائه حاجه و من نفس عن اخیه کربه نفس الله عنه کربه یوم القیامه بالغا ما بلغت و من اعانه علی ظالم له اعانه الله علی اجازه الصراط عند دحض الاقدام و من سعی له فی حاجه حتی قضاها له فسر بقضائها کان کادخال السرور علی رسول الله (ص) و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحیق المختوم و من اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنه و من کساه من عری کساه الله من استبرق و حریر و من کساه من غیر عری لم یزل فی ضمان الله ما دام علی الکسی من الثوب سلک و من کفاه بما اهمه اخدمه الله الولدان و من حمله علی راحله بعثه الله یوم القیامه علی ناقه من نوق الجنه یباهی به الملائکه و من کفنه عند موته کساه الله یوم ولدته امه الی یوم یموت و من زوجه زوجه یأنس بها و یسکن الیها آنسه الله فی قبره بصوره احب اهله الیه و من عاده فی مرضه حفته الملائکه تدعوله حتی ینصرف

و تقول طبت و طابت لک الجنه والله لقضاء حاجته احب الی الله من صیام [صفحه ۲۰۸] شهرین متتابعین باعتکافهما فی الشهر الحرام [۳۴۴] . (۱۱۰) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) عجبا للمتکبر الفخور الذی کان بالامس نطفه ثم هو غدا جیفه [۳۴۵] . و هذا المعنی ورد علی لسان النبی (ص) فانه قال عجبا کل العجب للمختال الفخور انما خلق من نطفه ثم یعود جیفه و هو بین ذلک لا یدری ما یفعل به [۳۴۶] و قال امیرالمؤمنین ما لابن آدم و الفخر اوله نطفه و آخره جیفه و لا یرزق نفسه و لا یدفع حتفه [۳۴۷] و فی حدیث آخر انه قال عجبت لأبن آدم اوله نطفه و آخره جیفه و هو قائم بینهما وعاء للغائط ثم یتکبر [۳۴۸] و قال ابوجعفر الجواد (ع) عجبا للمختال الفخور انما خلق من نطفه ثم یعود جیفه و هو فیما بین ذلک لا یدری ما یصنع به [۳۴۹] . و هذا المعنی الذی تلطف به حکماء الامه من ابناء الرسول علیه السلام استشهد به مطرف بن عبدالله حین رأی المهلب بن ابی صفره یتبختر فی جبه خز فقال له یا عبدالله هذه مشیه یبغضها الله و رسوله فقال المهلب اما تعرفنی قال له و من انت قال انا المهلب قال نعم اعرفک اولک نطفه مذره و اخرک جیفه قذره و انت فیما بین هذا و هذا تحمل العذره [۳۵۰] فنظم بعضهم هذا [۳۵۱] . [صفحه ۲۰۹] عجبت من معجب بصورته و کان بالامس نطفه مذره و فی غد بعد حسن طلعته یصیر فی اللحد جیفه قذره و هو علی تیهه و نخوته ما بین

جنبیه یحمل العذره و من الغریب العجیب ان الشیخ الجلیل ورام الحلی یذکر فی مجموعته المعروفه (بتنبیه الخاطر) ص ۱۴۵ باب التکبر هذه القصه مع المهلب و لم یشر الی ما ارشدنا الیه النبی و خلفاؤه علیهم الصلاه والسلام من وصف اول الانسان و وسطه و آخره و تهون هذه الغرابه عند ما نری کتابه مشحونا باخبار الحسن البصری و اشباهه ممن حاد عن سنن الحق و عشی عن نور الیقین و ما ادری کیف رضی هذا الجلیل العظیم فی الاحتفاظ بمواعظ هؤلاء مع ان ما تضمنته جوامع الشیعه من اخبار الأئمه فی الارشاد و الهدایه و تهذیب النفوس و الحث علی ما فیه التضامن و الاجتماع غیر عزیز. و علی کل فقد ذکر ابن ابی الحدید فی شرح هذه الفقره من کلام سید الوصیین (ع) شعرا یتضمن معناها و لم یذکر اسم القائل و هو [۳۵۲] . ما بال من اوله نطفه و جیفه اخره یفخر یصبح ما یملک تقدیم ما یرجو و لا تاخیر ما یحذر و لکن المبرد نسبه الی ابی العتاهیه اسماعیل بن القاسم و اشار الی انه ماخوذ من کلام امیرالمؤمنین علی (ع) و ذکر ما فی النهج [۳۵۳] و وجدت البیتین فی دیوان ابی العتاهیه من جمله ابیات اولها: یا عجبا للناس لو فکروا و حاسبوا انفسهم ابصروا و عبروا الدنیا الی غیرها فانما الدنیا لهم معبر [صفحه ۲۱۰] الخیر مما لیس یخفی هو المعر وف و الشر هو المنکر الموعد الموت و ما بعده الحشر فذاک الموعد الاکبر لا فخر الا فخر اهل التقی غدا اذا ضمهم المحشر لیعلمن الناس ان التقی والبر کانا خیر ما یذخر عجبت

للانسان فی فخره و هو غدا فی قبره یقبر ثم البیتین و بعدهما: و اصبح الامر الی غیره فی کل ما یقضی و ما یقدر (۱۱۱) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) ان لسان ابن آدم یشرف علی جوارحه کل صباح فیقول کیف اصبحتم فیقولون بخیران ترکتنا ثم یقولون الله فینا و یناشدونه و یقولون انما نثاب و نعاقب بک [۳۵۴] . و حیث ان الجوارح لا ـ لسان لها فتنطق بالجواب کان نسبه الکلام الیها من باب الاستعاره و سماه بعض العلماء (الکلام بلسان الحال) و لم یتوقف الحجه النوری فی جواز هذا النحو من الکلام لخروجه عن الکذب مع القرائن المقتضیه له و علیه حمل السید المرتضی فی المسائل الطرابلسیه قوله تعالی و قالت نمله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم [۳۵۵] . و کلمات المفسرین لم تبتعد عن هذا الرأی فیقول الشیخ الطوسی فی التبیان ج ۲ ص ۳۷۸ قیل انه ظهر من النمله اماره الرجوع الی بیتها خوفا من جنود سلیمان (ع) فاعلم به انها تحرزت فعبر عن ذلک بالقول مجازا کما قیل [صفحه ۲۱۱] امتلأ الحوض و قال قطنی مهلا رویدا قد ملأت بطنی و لم یکن قول من الحوض و یقولون عیناک تشهد بسهرک یریدون به اماره السهر الظاهر فی العین و فی مجمع البیان ج ۷ ص ۲۱۵ صیدا و جوامع الجامع ص ۳۲۹ لما صاحت بصوت خلقه الله لها و کان مفهوما لسلیمان (ع) عبر عنه بالقول، و قال البیضاوی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۹۵ ان النمله صاحت فتنبه ما بحضرتها من النمل و تبعها فشبه ذلک بمخاطبه العقلاء و مناصحتهم فلذلک اجروا مجراهم و فی

الکشاف ج ۳ ص ۱۳۷ لما جعلها قائله و النمل مقولا لهم کما یکون فی اولی العقول اجری خطابهم مجری خطابهم و فی روح المعانی للالوسی ج ۱۹ ص ۱۷۶ هذا الکلام خارج مخرج الاستعاره التمثیلیه لانها بصیاحها نبهت ما بحضرتها من النمل فشبه ذلک بمخاطبه العقلاء فجعلت قائله و النمل مقولا له. و یحتمل البیضاوی کما هو صریح الکتاب المجید انها نطقت بهذا القول لانه لا یمتنع ان یخلق الله تعالی فیها العقل و النطق، و ابن قتیبه فی مشکل القرآن یقول لما لم تصوت کان قولها سرا و الی هذا یشیر العمانی بقوله: و یفهم قول الحکل لو أن ذره تساود اخری لم یفته سوادها و الحکل صغار النمل و السواد السرار [۳۵۶] . و الشواهد علی النقل بلسان الحال کثیره فی النثر و النظم فمن الأول قوله تعالی فی حم السجده ۱۱ «فقال لها و للارض أئتیا طوعا أو کرها قالتا اتینا طائعین» قال الطیبی یمکن ان تکون الاستعاره تخیلیه بان یجعل الحال کالانسان الذی یتکلم فی الدلاله و یتخیل له النطق الذی لازم المشبه [صفحه ۲۱۲] به و یمکن ان تکون تمثیلیه بتشبه حالتهما مع فاطرهما فی الایجاد و التکوین بالسلطان النافذ امره المطاع قوله [۳۵۷] . و روی عن النبی (ص) انه قال اذا اصبح ابن آدم کانت الاعضاء کلها تکفر اللسان و تقول اتق الله فینا فانما نحن بک ان استقمت استقمنا و ان اعوججت اعوججنا [۳۵۸] و قال صلی الله علیه و آله اذا وضع المیت فی القبر قال له ویحک یا ابن آدم ما غرک بی الم تعلم انا بیت الدود انا بیت الفتنه و بیت الظلمه

و بیت الوحده ما غرک بی اذ کنت تمر فذاذا فان کان المیت صالحا اجیب عنه انه کان یامر بالمعروف و ینهی عن المنکر فیقول القبر اذا اتحول علیه خضرا و یعود جسده نورا و تصعد روحه الی الله تعالی [۳۵۹] . و روی عن الصادق (ع) انه قال ما من موضع من قبر الا و هو ینطق کل یوم ثلاث مرات انا بیت الدود انا بیت البلی انا بیت التراب فاذا دخله المؤمن قال له مرحبا و اهلا اما والله لقد کنت احبک و انت تمشی علی ظهری فکیف اذا دخلت بطنی فیفسح له مد البصر و یفتح له باب یری مقعده من الجنه [۳۶۰] و یقول السجاد (ع) فی دعاء الصباح من ادعیه الصحیفه (و هذا یوم جدید و هو علینا شاهد عتید) و فی الحدیث عن الصادق (ع) ما من یوم یأتی علی ابن آدم الا قال ذلک الیوم انا یوم جدید و انا علیک [صفحه ۲۱۳] شهید فقل فی خیر و اعمل فی خیر اشهد لک یوم القیامه فانک لن ترانی بعدها ابدا [۳۶۱] . فان الیوم لما کان ظرفا لمباشره الفعل کان حضور ذلک الیوم و ما صدر فیه من الاعمال فی علم الله بمنزله الشهاده بین یدیه. و یروی ابوالفتوح الرازی ان سائلا کان یسأل الناس علی عهد الحسین (ع) فقال (ع) اتدرون ما یقول انه یقول انا رسول الله الیکم اذا اعطیتمونی اخذته منکم و رجعت و الا رجعت صفر الکف [۳۶۲] و نسبه هذا القول الی السائل علی لسان الحال و الا فالسائل انما یطلب الاعانه. و اما ما ورد فی ذلک من النظم ما رواه

ابوالحسن علی الهادی (ع) لما استنشده المتوکل العباسی شعرا فانشده: باتوا علی قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم و اودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا این الاسره و التیجان و الحلل این الوجوه التی کانت منعمه من دونها تضرب الاستار و الکلل فافصح القبر عنهم حین سیل بهم تلک الوجوه علیها الدود یقتتل قد طال ما اکلو دهرا و ما شربوا فاصبحوا بعد طول الاکل قد اکلوا [۳۶۳] . و قال وهب بن منبه کانت هذه الابیات مکتوبه بالقلم المسند علی قصر همدان لسیف بن ذی یزن فترجمت الی العربیه [۳۶۴] و من هذا النوع ما فی [صفحه ۲۱۴] انوار الربیع للسید علی خان ص ۸۹ باب الاستعاره قول صرد. قوم اذا حیا الضیوف جفانهم ردت علیهم السن النیران و قال المسوس: دعتنی الی وصلها جهره و لم تدر انی لها اعشق فقمت و للسقم من مفرقی الی قدمی السن تنطق و فی مجمع البیان ج ۱ ص ۴۸ (قد قالت الانساع للبطن الحقی) و النسع حبل عریض یشد به الرحل و الجمع انساع. و ذکر ابن حجه الحموی فی خزانه الادب ص ۴۸ ان ابا نؤاس قال بح صوت المال مما منک یشکو و یصیح و کیف یصح تصویت المال و شکواه من الامساک لولا الاستعاره المصححه له و فی احکام القرآن للحصاص ج ۱ ص ۳۸۹ قال الشاعر: ان القبور تنکح الایامی النسوه الارامل الیتامی و فی شرح المقامات للشریشی ج ۲ ص ۲۲۳ قال ابوالفضل الدارمی شیبه انغصت علی شبابی فتعمدت نتفها غیر و ان قلت ما ذا

کـذا لعمر التصابی لشـبابی اجل عنـد الحسان فاجابت جری من الرسم للسـلطان اخذ البراء مثل الجانی فان ازددت فی الجفاء فلا تنکر قـدومی علیـک مع اخوانی و من امثال العرب قال الجـدار للوتـد لم تشـقنی قال سل من یـدقنی و لم یترکنی و هـذا الحجر ورائی و قیل للشحم این تذهب قال اسوی العوج [۳۶۵] و ان من ارق الاستعارات و الطفها قول امیرالمؤمنین (ع) الدنیا من امسی [صفحه ۲۱۵] فیهـا علی جناح أمن اصـبح فیها علی قوادم خوف فالاسـتعاره الاولی و هی لفظ الجناح رشـحت الثانیه و هی لفظ القوادم مع زیاده المطابقه بین الامن و الخوف و الصباح و المساء قال ابن حجه الحموی بعد ذلک و ناهیک بالبلاغه الهاشمیه (و باب المدینه) و ما احلی قول بعض العرب جعلنا رماحنا ارشیه الموت فاستقینا بها ارواح العدا [۳۶۶] .

الکلمات القصار

ان من لوازم الامـامه توجیه النفوس الی جهه الاحـد الصـمد و تطهیرها من درن الخلق الـذمیم و التعریف بما یراد من الانسان فی الدین و الدنیا و قد اتخذ الامام السجاد (ع) فی کلماته الفصار التی اجراها مجری الحکمه العالیه طریقا مهیعا لتلیین شراسه الطباع و تنویر القلوب بالموعظه الحسنه لتنجذب الی صقع القداسه و ترتفع الی الملأ الاعلی طاهره من دنس الرذائل و الیک ما وجدناه من حکمیـات الامامه فی تضاعیف الجوامع. (۱) قال علیه السـلام الرضا بمکروه القضاء ارفع درجات الیقین. (۲) من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا، (۳) اعظم الناس خطرا من لم یر للـدنیا خطرا لنفسه، (۴) لا ـ یقل عمل مع تقوی فکیف یقل ما یتقبل، (۵) اتقوا الکذب الصغیر و الکبیر فی کل جد و هزل فان الرجل

اذا کذب فی الصغیر اجترأ علی الکبیر، (۶) کفی بنصر الله لک ان تری عدوک یعمل بمعاصی الله فیک، (۷) الخیر کله صیانه الانسان نفسه، (۸) کمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه و قله مرائه و حلمه [صفحه ۲۱۶] و صبره و حسن خلقه، (۹) لا یزال ابن آدم بخیر ما کان له واعظ من نفمه و المحاسبه من همه و الخوف شعاره و الحذر دثاره، (۱۰) ابغض الناس الی الله من یقتدی بسنه امام و لا یقتقدی باعماله، (۱۱) اجابه دعاء المؤمن فی ثلاث اما ان یدخر له أو یعجل له أو یدفع عنه بلاء یصبه. (۱۲) کم من مفتون بحسن القول فیه، (۱۳) کم مغرور بحسن الستر علیه (۱۴) کم من مستدرج بالاحسان الیه [۳۶۷] . (۱۵) یا سؤتاه لمن غلبت احاده عشراته فان السیئه بواحده و الحسنه بعشره، (۱۶) ان الله لیبغض البخیل السائل الملحف، (۱۷) من اخلاق المؤمن الانفاق علی قدر الاقتار و التوسع علی قدر السعه و انصاف الناس من نفسه و ابتداؤهم بالسلام، (۱۸) رب مغرور مفتون یصبح لاهیا ضاحکا یأکل و یشرب و هو لا یدری لعله قد سبقت له من الله سخطه یستحق نار جهنم، (۱۹) ثلاث منجات للمؤمن کف لسانه عن الناس باغتیابهم و اشتغاله بنفسه بما ینفعه لآخرته و دنیاه و طول البکاء علی خطیئته. [صفحه ۲۱۷] (۲۰) نظر المؤمن فی وجه اخیه المؤمن للموده و المحبه عباده. (۲۱) ما من شی ء احب الی الله بعد معرفه نفسه من عفه البطن و الفرج. (۲۲) ما من شی ء احب الی الله من ان یسأل، (۲۳) افعل الخیر الی کل من طلبه منک

فان یکن اهله فقد اصبت موضعه و ان لم یکن اهله کنت انت اهله، (۲۴) ان شتمک رجل و تحول عن یمینک الی یسارک و اعتذر فاقبل عذره، (۲۵) مجالس الصالحین داعیه الی الصلاح، (۲۶) آداب العلماء زیاده فی العقل، (۲۷) من کمال العقل کف الاذی فان فیه راحه للبدن آجلا و عاجلا، (۲۸) ارشاد المستشیر قضاء لحق النعمه، (۲۹) سبحان من جعل الاعتراف بالنعمه حمدا له، (۳۰) سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشکر شکرا له، (۳۱) لا کرم الا بالتقوی، (۳۲) لا عباده الا بتفقه، (۳۳) لا حسب لقرشی و لا عربی الا بالتواضع [۳۶۸] . (۳۴) من عتب علی الزمان طالت معتبته، (۳۵) ما استغنی احد عن الناس الا افتقر الناس الیه، (۳۶) الکریم یبتهج بفضله و اللئیم یفتخر بملکه، (۳۷) استحی من الله لقربه منک، (۳۸) لا تعادین احدا و ان ظننت انه لا یضرک، (۳۹) لا تزهدن فی صداقه احد و ان ظننت انه لا ینفعک فانک لا تدری متی ترجو صدیقک و متی تخاف عدوک، (۴۰) خف الله لقدرته علیک، (۴۱) من اتکل علی حسن اختیار الله عزوجل له لم یتمنی غیر الحال التی اختارها الله له، (۴۲) لا یعتذر الیک احد الا قبلت عذره و ان علمت انه کاذب. [صفحه ۲۱۸] (۴۳) لیقل عیب الناس علی لسانک، [۳۶۹] . (۴۴) لا تمتنع من ترک القبیح و ان کنت قد عرفت به، (۴۵) لا ـ تزهد فی مراجعه الجهل و ان شهرت بخلافه، (۴۶) ایاک و الابتهاج بالذنب فانه اعظم من رکوبه. (۴۷) من رمی الناس بما هم فیه رموه بما لیس فیه و من الذی یعرف داءه (۴۸)

استعن على الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر (۴۹) ایاک و الغیبه فانها ادام کلاب النار، (۵۰) کف الاذی رفض البذی، (۵۱) خیر مفاتیح الامور الصدق و خیر خواتیمها الوفاء، (۵۲) الشرف فی التواضع و الغنی فی القناعه، (۵۳) کل عین ساهره یوم القیامه الاعین سهرت فی سبیل و غضت عن محارم الله و فاضت من خشیه الله [۳۷۰] . (۵۴) شهاده ان لا اله الا الله هی الفطره، (۵۵) صلاه الفریضه هی المله، (۵۶) طاعه الله هی العصمه، (۵۷) لا یهلک مؤمن بین ثلاث خصال شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و شفاعه محمد (ص) وسعه رحمه الله عزوجل، (۵۸) من مأمنه یؤتی الحذر، (۵۹) اذا تکلفت عناء الناس کنت اغواهم، (۶۰) ترک طلب الحوائج الی الناس هو الغنی الحاظر، (۶۱) عجبت ممن یحتمی من الطعام لمضرته و لا یحتمی عن الذنب لمضرته، (۶۲) اذا صلیت فصل صلاه مودع، (۶۳) لکل شی ء فاکهه و فاکهه السمع الکلام الحسن، (۶۴) اللجاجه مقرونه بالجهاله، (۶۵) الحمیه مقرونه بالبلیه، (۶۶) سبب الرفعه التواضع، (۶۷) ایاک و معادات الرجال فانک لن تعدم مکر حلیم أو مفاجأه لئیم، (۶۸) الحسود لا ینال شرفا [صفحه ۲۱۹] و الحقود یموت کمدا، (۶۹) اللئیم یأکل ماله الاعداء و الذی خبث لا یخرج الا نکدا، (۷۰) کثره النصح تدعو الی التهمه، (۷۱) اللبیب یکتفی بوحی الحدیث و ینسی البیان عن قلب الجاهل، (۷۲) لا ینتفع البلیغ بالقول مع سوء الاستماع، [۳۷۱] . (۷۳) لا بقدس الله امه فیها بربط یقعقع ونایه تفجع [۳۷۲] . (۷۴) افضل الاعمال عندالله ما عمل بالسنه و ان قل، (۷۵) لو اجتمع اهل

السموات و الارض على ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا، (۷۶) لا يوصف الله تعالى بالمحدوديه عظم الله ربنا عن الصفه و كيف يوصف بمحدوديه من لا يحد و لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير. (۷۷) الصبر و الرضا عن الله تعالى رأس طاعه الله و من صبر أو رضى عن الله فيما احب أو كره لم يقض الله فيما احب أو كره الا ما هو خير له (۷۸) من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس و فى روايه من اعبد الناس (۷۹) ما احب ان لى حمر النعم بذل نفسى، (۸۰) ما تجرعت جرعه احب الى من جرعه غيض لا ـ اكافى بها صاحبها، (۸۱) انى اكره للرجل ان يعافى فى الدنيا فلا يصيبه شى ء من المصائب، (۸۲) من اهتم بمواقيت الصلاه لم تستكمل له لذه الدنيا، (۸۳) لا تردوا سائلا، (۸۴) ضمنت [صفحه ۲۲۰] على ربى انه لا يسأل احد من غير حاجه الا ـ اضطرته المسأله الى ان يسأل يوما من حاجه، (۸۵) لينفق الرجل بالقصد و بلغه الكفاف و يقدم الفضل منه لآـخرته فان ذلك ابقى للنعمه و اقرب الى المزيد من الله تعالى و انفع فى العاقبه (۸۶) ، من المنجيات القصد فى الغنى و الفقر، (۸۷) ما من قطره احب الى الله من قطره دم فى سبيل الله، (۸۸) الاسير اذا اسلم حقن دمه و صار فيئا، (۸۹) من اعتدى عليه فى صدقه ماله فقاتل و قتل فهو شهيد [۳۷۳] . (۹۰) ما يوضع فى ميزان امرء يوم القيامه افضل من حسن الخلق (۹۱) احب السبيل الى الله جرعتان جرعه غيض يردها

بحلم و جرعه مصيبه يردها بصبر، (۹۲) من رد عن قوم مسلمين عاديه نار أوماء وجبت له الجنه (۹۳) من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر و لا يزال فى ضمان الله ما دام عليه سلك، (۹۴) انى احب المداومه على العمل و ان قل، (۹۵) انى احب ان اقدم على ربى تعالى و عملى مستوى، (۹۶) لو مات ما بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان يكون معى القرآن، (۹۷) الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به، (۹۸) آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانه ينبغى لك ان تنظر ما فيها، (۹۹) ما يوضع فى ميزان العبد افضل من حسن الخلق [۳۷۴] . [صفحه ۲۲۱] (۱۰۰) لا تنم قبل طلوع الشمس فان الله يقسم ارزاق العباد فى ذلك الوقت و يجريها على ايدينا [۳۷۵] (۱۰۱) عليكم باداء الامانه فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا لو ان قاتل ابى الحسين بن على (ع) أئتمننى على السيف الذى قتله به لأديته اليه [۳۷۶] . (۱۰۲) بادروا الى رياض الجنه فقيل له و ما رياض الجنه قال حلق الذكر [۳۷۷] . (۱۰۳) وددت انى افتديت خصلتين فى الشيعه لنا ببعض ساعدى و هما النزق و قله الكتمان، (۱۰۴) اذا التاجران صدقا وبرا بورك لهما و اذا كذبا و خانا لم يبارك لهما، (۱۰۵) تسعه اعشار الرزق فى التجاره و الباقى فى الغنم [۳۷۸] . (۱۰۶) اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله [۳۷۹] . (۱۰۷) افضل الاجتهاد عفه البطن و الفرج، (۱۰۸) يعجبنى الرجل اذا ادرك حلمه عند غضبه، (۱۰۹) ان شتمك الرجل و هو عن يمينك ثم تحول الى يسارك و

اعتذر فاقبل منه، (۱۱۰) النجده الاقدام على الكريهه و الصبر عند النائبه و الذب عن الاخوان، (۱۱۱) استتمام المعروف افضل من ابتدائه، (۱۱۲) من سعاده المرء ان يكون متجره فى بلاده، (۱۱۳) من شقاء المرء ان تكون عنده امرأه يعجب بها و هى تخونه فى نفسها، (۱۱۴) ما من عبد مؤمن تنزل به بليه فيصبر ثلاثا لا يشكو الى احد الا كشف الله عنه، [۳۸۰] . [صفحه ۲۲۲] (۱۱۵) ان الله تعالى يوحى الى الحفظه الكرام لا تكتبوا على عبدى المؤمن عند ضجره شيئا (۱۱۶) غريبتان كلمه حكمه من سفيه فاقبلوها و كلمه سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عسره و تجربه، (۱۱۷) العجب كل العجب لمن شك فى الله و هو يرى الخلق، (۱۱۸) العجب كل العجب لمن انكر الموت و هو يموت فى كل يوم و ليله، (۱۱۹) العجب كل العجب لمن انكر النشأه الاخرى و هو يرى النشأه الاولى، (۱۲۰) العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترک دار البقاء [۳۸۱] . (۱۲۱) افضل الاعمال بعد معرفه الله و رسوله بغض الدنيا و لذلک شعبا كثيره (۱۲۲) الانسان اذا لبس الثوب اللين طغا و من احب حلاوه الايمان فليلبس الصوف، (۱۲۳) ان لله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق فى جميعه. (۱۲۴) من قرأ انا انزلناه عند فطوره و سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه فى سبيل الله، (۱۲۵) من اراد ان يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فليقل عند الافطار يا

عظيم يا عظيم انت الهى لا اله لى غيرك اغفر لى الـذنب العظيم انه لا يغفر الـذنب الا العظيم (۱۲۶) ان الله تعالى و كل بالاسعار ملكا يـدبرها فلن يغلو من قله و لن يرخص من كثره، (۱۲۷) من كانت الاخره همه كفاه الله هم الـدنيا، (۱۲۸) اذا [صفحه ۲۲۳] قـدرت على عـدوك فاجعـل العفو شـكرا للقـدره عليه فان العفو عن قـدره فضل من الكرم (۱۲۹) العفـو من زكـاه الظفر و اولى الناس بالعفو اقدرهم للعقوبه (۱۳۰) طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الارض الا سـبحت له الى الارضـين السابعه. و التسبيـح المنسوب اليها اما بعلاقه تسبيـح من حل فيها من الملائكه و الجن و هو من المجاز المشـهور أو المراد منـه الخضـوع و الانقيـاد لفاطرهـا و مختزن الخـواص فى طبائعهـا. (و ان مـن شـى ء الا ـ يسـبح بحمـده ولكن لا ـ تفقهـون تسبيحهم) و من هنـا قيـل ان تسبيـح الحصاه فى كف النبى (ص) ليس باعجاز و انما الاعجاز فى اسـماعه الصـحابه. (۱۳۱) اثنان يصـلحان جوف الانسان الرمان و الماء الفاتر و اثنان يفسـدانه الجبن و القديد، (۱۳۲) ضـمنت على ربى تعالى ان الصدقه لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب تعالى، (۱۳۳) قضاء حاجه الأخوان احب الى الله تعالى من صيام شهرين متتابعين و اعتكافهما فى المسجد الحرام، (۱۳۴) من حمل اخاه المؤمن بعثه الله يوم القيامه على ناقه من نوق الجنه يباهى به الملائكه، (۱۳۵) كان عليه السـلام اذا ارى الجنازه قال الحمـد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم يعنى الهالك، (۱۳۶) ارضاكم لله تعالى اوسعكم على عياله و من كبر

الله تعالی عنـد المساء مائه تکبیره کان کمن اعتق مائه نسـمه، (۱۳۷) من الـدعوات التی لا ـ ترد دعاء السائل لمن اعطاه (۱۳۸) لا تردوا سائلا ـ فلعـل من یسأل کان محقا فینزل باهل البیت ما نزل بیعقوب، (۱۳۹) معطی الصـدقه اذا قبل یده عند ما یدفع الصدقه الی الفقیر وقعت فی یـدالله تعـالی قبـل ان تقع فی یـد السائل (۱۴۰) المتهجدون [صـفحه ۲۲۴] باللیـل احسن الناس وجها لانهم خلوا بالله تعالی فکساهم نورا، (۱۴۱) من عاد مؤمنا فی مرضه حفته الملائکه ودعت له حتی ینصـرف تقول له طبت وطابت لک الجنه [۳۸۲] . (۱۴۲) تسبیحه بمکه افضـل من خراج العراقیین ینفق فی سبیل الله (۱۴۳) من ختم القرآن بمکه لم یمت حتی یری رسـول الله (ص) و یری منزلـه فی الجنه [۳۸۳] . (۱۴۴) حجوا و اعتمروا تصـح ابـدانکم و تتسع ارزاقکم و تکفون مؤنه عیالکم، (۱۴۵) الحـاج مغفور له و موجب له الجنه و مسـتأنف به العمـل و محفوظ فی اهله و مـاله، [۳۸۴] (۱۴۶) سمع علیه السلام رجلا یسـأل النـاس یوم عرفه فقـال له ویحـک اغیر الله تسـأل فی هـذا المقـام انه لیرجی مـا فی بطون الحبالی أن یکون سـعیدا، (۱۴۷) استبشـروا بالحاج اذا قـدموا و صافحوهـم و عظموهـم تشارکوهم فی الاجر قبل ان تخالطهم الـذنوب، (۱۴۸) الساعی بین الصفا و المروه تشفع له الملائکه [۳۸۵] . (۱۴۹) من حسن اسلامه المرء ترکه الکلام فیما لا یعنیه (۱۵۰) ما اختلج عرق و لا صدع مؤمن قط الا بذنبه و ما یعفو الله عنه اکثر (۱۵۱) اذا برأ المریض قولا له لیهنک الطهر من الذنوب فاستأنف العمل [۳۸۶] . (۱۵۲) ان الله تعالی و کل

ملائکه بالدعاء للصائمین، (۱۵۳) ثلاثه [صفحه ۲۲۵] اعطیت للنبیین العطر و الازواج و السواک، (۱۵۴) لا تنزلوا النساء الغرف و لاـ تعلموهن الکتابه و علموهن الغزل و سوره النور [۳۸۷] . لاـن فی الغرف المطله علی الشارع مظنه المغازله مع الاجانب المؤدیه الی الوقوع فیما لا یحمد عقباه و یشـهد له ما یتحدث عنه اسحاق بن أحمد بن نهیک قال شاهدت رجلا فی طریق مکه و عدیله فی المحمـل جـاریه عصب عینیهـا و کشف الغطـاء عن وجههـا فقیـل له فی ذلـک فکان جوابه: انما اخاف علیها من عینها لا من عیون الناس الیها، [۳۸۸] و مما لا ینکران تعلمها الکتابه یعنیها علی المراسـله مع من تهوی و تحب و اما تعلم سوره النور فلما فیها من التعالیم القدسـیه من الزجر عن التبرج و غض البصـر و ابداء الزینه الی غیرها و حیث انها تحتاج الی ما یصـلح شأنها و ربما لا یکون من یقوم بالکفایه امر الشارع بتعلمها الغزل لانها الحرفه المتـداوله بین نوع النساء. (۱۵۵) من تزوج لله تعالی و لصله الرحم توجه الله تاج الملک [۳۸۹] (۱۵۶) الصواعق تصیب المؤمن و غیره و لا تصیب الذاکر لله تعالی. (۱۵۷) ما دخل قلب امرء شی ء من الکبر الاـ نقص من عقله مثل ما دخله (۱۵۸) کان علیه السـلام اذا ضحک قال اللهم لا تمقتنی، (۱۵۹) لیس شی ء فی الدنیا اعون من الاحسـان الی الأخوان (۱۶۰) بئس الأـخ یرعاک غنیا و یقطعک فقیرا، (۱۶۱) اعرف الموده من قلب اخیـک بماله من قلبک [۳۹۰] . [صفحه ۲۲۶] (۱۶۲) ویل امه فاسقا من لا یزال مما ریا ویل امه فاجرا من لا یزال مخاصما ویل امه

آثمـا من كثر كلامـه فى غير ذات الله [۳۹۱] . (۱۶۳) تسـحروا ولو بجرع من الماء فان لله تعالى ملائكه يصـلون على المتسـحرين بالاسحار و المستغفرين [۳۹۲] . (۱۶۴) اياك و ما تعتذر منه [۳۹۳] . (۱۶۵) ضل من ليس له حكيم يرشده، (۱۶۶) ذل من ليس له سـفيه يعضده، (۱۶۷) من رضـى بالقليـل من الرزق رضـى الله منه بالقليـل من العمل، (۱۶۸) اربـع فيهن الـذل البنت ولو مريم والـدين ولـو درهم و الغربه و لو ليله و السؤال و لو اين الطريق [۳۹۴] . (۱۶۹) من كتم علمه احـدا أو اخـذ عليه اجرا لم ينتفع به ابدا، (۱۷۰) فقد الاحبه غربه، (۱۷۱) الجسـد اذا لم يمرض اشـر و لا خير فى جسد اذا أشـر، (۱۷۲) العبـاده ان كانت رهبه فعباده العبيـد و ان كـانت رغبه فعباده التجار و ان كانت شـكرا فعباده الاحرار، (۱۷۴) اهل الفضل الذين يدخلون الجنه اذا سـى ء اليهم حملوا و اذا ظلموا صـبروا، (۱۷۴) جيران الله فى داره الـذين يتزاورون فى الله و يتجـالسون فى الله و يبـذلون مـالهم فى الله تعـالى (۱۷۵) من ضـحك ضحكه من العلم مجه [۳۹۵] . (۱۷۶) ليس من العصبيه حب الرجـل قومه، (۱۷۷) من العصبيه [صفحه ۲۲۷] ان يعين الرجل قومه على الظلم و يرى شرارهم خيرا من خيار قوم آخرين [۳۹۶] . (۱۷۸) قال الله تعالى اذا عصانى من خلقى من يعرفنى سـلطت عليه من لاـ يعرفنى [۳۹۷] (۱۷۹) كلكلم سيصـير حديثا فمن اسـتطاع ان يصـير حديثا حسـنا فليفعل [۳۹۸] و هذا المعنى نظمه ابن دريد فى المقصوره فقال: و انما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى و قال الشيخ

محمدرضا النحوی فی تخمیسه للمقصوره ص ۵۲: یقضـی الفتی نحبا و یأوی لحده و یذکر الناس جمیعا عهده ینشر کل ذمه أو حمـده و انما المرء حدیث بعده فکن حدیثا حسـنا لمن وعی [۳۹۹] . (۱۸۰) ایاکم و صـحبه العاصین و معونه الظالمین [۴۰۰] . (۱۸۱) الرزق الحلال قوت المصـطفین [۴۰۱] . (۱۸۲) للمسـرف ثلاـث علامـات یاکل ما لیس له و یلبس ما لیس له و یشتری ما لیس له [۴۰۲] . (۱۸۳) اخـذ الناس ثلاثه من ثلاثه الصبر عن ایوب و الشـکر عن نوح [صـفحه ۲۲۸] و الحسـد من بنی یعقوب، (۱۸۴) لمحسننا کفلان من الاجر و لمسئینا ضعفان من العذاب [۴۰۳] . (۱۸۵) من عبدالله فوق عبادته اتاه الله فوق کفایته و امانیه، (۱۸۶) احق الناس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عندالله و برضاه الانبیاء و اتباعهم، (۱۸۷) لا تقولوا رمضان و قولوا شهر رمضان، (۱۸۸) لا تقولوا صـرت الی الخلا و قولوا کما قال الله تعالی أو جاء منکم من الغائط، (۱۸۹) لا یقولون احدکم انطلق اهریق الماء فیکـذب ولکن یقـول انطلق ابول، (۱۹۰) احب الاعمـال الی الله ادخـال السـرور علی المـؤمن [۴۰۴] . (۱۹۱) حـدثوا الناس بما یعرفونه و لا تحملوهم ما لا یطیقون فتغرونهم بنا [۴۰۵] . (۱۹۲) لا یصطحب اثنان علی غیر طاعه الله الا أوشکا ان یفترقا علی غیر طاعه الله، (۱۹۳) لا یقول رجل فی رجل من الخیر ما لا یعلمه الا اوشک ان یقول فیه من الشـر ما لا یعلمه، (۱۹۴) اذا ذبح الحاج کان فداه من النار، (۱۹۵) من خلف حاجا فی اهله و ماله کان له کاجره حتی کانه یستلم الاحجار، (۱۹۶)

لا يـدخل الجنه الا من خلص من آدم (ع) [۴۰۶] يريـد به طهاره المولد و فی احاديث كثيره مرويه فی المحاسن للبرقی ان الجنه طاهره مطهره لا يدخلها الا من طابت ولادته و لعل المراد من طيب الولاده فی هذه الاخبار الايمان بولايه الخلفاء المعصومين من آل الرسول (ص) لا المقابله لولد الزنا. (۱۹۷) ما من نهر فی شرق الارض و غربها اعظم بركه من الفرات [صفحه ۲۲۹] فان الله تعالى يرسل ملكا كل ليله معه ثلاثه مثاقيل من مسک الجنه فيطرحه فيه [۴۰۷] ، (۱۹۸) يا معشر قريش انكم تحبون الماشيه فاقلوا منهـا فـانكم بـارض يقل فيها المطر و احرثوا فان الحرث مبارک [۴۰۸] . (۱۹۹) مهمـا تبهمت البهـائم فلم تبهم عن اربعه معرفتها بـالرب و معرفتهـا بـالموت و معرفتها بالـذكر من الانثى و معرفتها بالمرعى الخصب. [۴۰۹] . (۲۰۰) مـا ينقم الناس منا نحن والله شجره النبـوه و بيت الرحمه و معـدن الحكمه و مختلف الملائكه [۴۱۰] و عنـدنا علم المنايـا و البلايـا و فصل الخطاب و انساب العرب و مولد الاسلام [۴۱۱] . (۲۰۱) الخضاب يجلو البصر وينت الشعر و يطيب الريح و يسكن الزوجه [۴۱۲] . (۲۰۲) الصوم فی الشتاء هو الغنيمه البارده. هذا ما وسعنی الوقوف عليه من نصائح امام الأمه و ارشاداته البليغه وعظاته القيمه لو عمل الناس بها لرفعتهم الى المقام الاسمى من الفضيله و تحلوا بالملكات الحميده و اجتنبوا فساد الاخلاق و زكت ضمائرهم عن درن القبائح و بها تتحكم روابط الاجتماع و ترسخ و شائج الائتلاف و لكن اين من يفقه هذه المغازی الدقيقه و يسير على ضوء الدرر اللماعه فيفوز بالسعاده الابديه و الحياه

الخالده. (و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلما و لا هضما) [صفحه ۲۳۰]

ادب الامام

اشاره

كما ان من واجب الامامه بث الاحكام و نشر الاخلاق و النصائح التى تأخذ بالانسان الى ارقى مرتبه يبصر منها طريق السلوک مع الله تعالى و مع العباد لتكمل له الحياه الخالده دنيا و آخره، كان من واجبها تعريف الأمه بمواقف الأئمه من الفضائل و مبوأهم من الكمالات الصوريه و المعنويه فانه ادعى للخضوع لهم و الاقتصاص لآثارهم التى بها سلوک لاحب السنن و اتخاذ مهيع الطريق و ذلک بالقول تاره كما جاء عنهم سلام الله عليهم فى بيان مراتبهم القدسيه و بالفعل اخرى كالخطب - العلويه - و التضرعات السجاديه و الادعيه الصادره منهم المشتمل كل منها على بدايع العلوم و اساليب من البيان الوافى بانحاء البلاغه و الفصاحه فالمستشف لفصول الصحيفه المباركه السجاديه و شعر الامام العالى الذى ابرزه بصوره المناجات يجد فيه من صنوف البلاغه ما لا يشک فى ان منشأه اعظم رجل عنا له وجه الفصحاحه و خضعت له رقاب المفلقين مع انه (ع) لم يتعد خطه العظه البالغه و الحكمه الناجعه تبعا منه صلوات الله عليه للقرآن الكريم فى بيان الحكم و الاحكام فى ابدع عباره و الاشاده بذكر الآيات الآفاقيه و الا نفسيه بابلغ اشاره الماعا الى ان صاحبها لم يفته أى مأثره من المئاثر ولا عداه شى ء من المناقب فالامام زين العابدين عليه السلام الا وحدى فى نفسياته و صفاته مزج النظم بالنثر فى ابرع صوره وصاغ الجمل الذهبيه فى بوتقه الفضيله كما شاءت له القدسيه و البلاغه. و قد دلنا على مناجاته الاولى المؤرخ ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن

کثیر الدمشقی المتوفی سنه ۷۷۴ ه فانه رواها عن الحافظ ابن عساکر من [صفحه ۲۳۱] طریق محمد بن عبدالله المقری عن سفیان بن عیینه عن الزهری انه سمع علی ابن الحسین زین العابدین یحاسب نفسه و یناجی ربه تعالی و یقول یا نفس حتی م الی الدنیا سکونک الی آخر ما سیأتی [۴۱۳] . و رواها الشیخ ابراهیم الکفعمی من علمائنا الاعلام فی کتابه البلد الأمین [۴۱۴] و ذکر سندها العلامه الحلی فی اجازته الکبیره لبنی زهره الموجوده فی ص ۲۱ من البحار ج ۲۶ کتاب الاجازات و نص ما اورده قوله: و من ذلک الندبه لمولانا زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام رواها الحسن بن الدربی عن نجم الدین عبدالله بن جعفر الدوریستی عن ضیاء الدین ابی الرضا فضل الله بن علی الحسینی الراوندی بقاشان عن ابی جعفر محمد بن علی بن الحسن المقری النیسابوری عن الحسن بن یعقوب بن أحمد النیسابوری عن الحاکم ابی القاسم عبدالله بن عبیدالله الحسکانی عن ابی القاسم علی بن محمد العمری عن ابی جعفر محمد بن بابویه عن ابی محمد القاسم بن محمد الاسترآبادی عن عبدالملک بن ابراهیم و علی بن محمد بن سنان عن ابی یحیی ابن عبدالله بن زید المقری عن سفیان بن عیینه عن الزهری قال سمعت علی ابن الحسین (ع) یحاسب نفسه و یناجی ربه و یقول یا نفس حتی م الی الدنیا سکونک و الی عمارتها رکونک الخ، و ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ اشار الیها بقوله و کفاک فی زهده (ع) الصحیفه الکامله و الندب المرویه عنه علیه السلام منها ما رواه الزهری یا نفس حتی م الی الحیاه سکونک و ذکر من کلامه الی آخر الابیات

الثلاثه الأولی و المجلسی فی البحار اقتصر [صفحه ۲۳۲] علی هذه القطعه حاکیا لها عن المناقب مع انه نقل اجازه العلامه الکبیره لبنی زهره و فیها السند المذکور فی الاجازه و هذا الاهمال منه اعلا الله مقامه عجیب. کما ان القاری الکریم حینما تمر علیه اشارات ابن شهرآشوب الی هذه الندب الثلاثه الداله علی وقوفه علیها بتمامها یستغرب منه هذا الاجمال و هو یعرف حاجه من یقتفی آثار اهل البیت (ع) ماسه الی تعرف دعوه ابن رسول الله علیه السلام الی ما فیه حیاه العباد الخالده و نصائحه الکافله برفعهم الی مستوی الفضیله و تطهیر نفوسهم من درن الاخلاق الذمیمه و معلوم ان الغایه المتوخاه لامام الأمه علیه السلام لا تحصل من هذه الاشارات مع ما فی الاختصار من اسدال الحجاب علی موقف الامامه من البلاغه و الفصاحه و لکن الغرابه ترتفع عند ما یقرأ ما یتحدث به الحجه النوری فی خاتمه المستدرک علی الوسائل ج ۳ ص ۴۷۴ عن الصراط المستقیم للشیخ الجلیل علی بن یونس البیاضی العاملی فانه یقول اختصر الحسین بن جبیر و هو من مشاهیر علمائنا الأعلام کتاب المناقب لابن شهرآشوب و سماه (نخب المناقب لآل ابی طالب) بحجه ان المناقب طویله البحث و قد یمل القاری منه فیفوته ما فیه من اسرار اهل البیت علیه السلام و لطائف معارفهم وما منحهم المولی سبحانه من المواهب التی لم یحوها نبی أو رسول و من اراد الاسناد و معرفه الرجال فعلیه بمراجعه کتاب ابن شهرآشوب و من هنا یعتقد الحجه النوری ان المناقب الدائر بین الناس هو المختصر من الاصل الذی اتعب ابن شهرآشوب نفسه فی جمعه واحی لیالیه فی تبویبه و أیدرأیه بما روی

عن بعض الاصحاب انه وزن جزءا من المناقب فبلغ تسعه ارطال ثم قال النوری یروی الحسین بن جبیر عن بن شهرآشوب بواسطه واحده فما [صفحه ۲۳۳] ذکره المجلسی و الحر العاملی من عثورهما علی کتاب ابن شهرآشوب لا یخلو من مسامحه لان ما اودعاه فی کتابهما یوافق المختصر المتداول بین الناس.

شعر السجاد

الاولی: نقلنا نص المناجات عن ابن کثیر الدمشقی و الصحیفه الرابعه للنوری قال علیه السلام یا نفس حتی م الی الدنیا سکونک، و الی عمارتها رکونک، أما اعتبرت بمن مضی من أسلافک، و من وارته الأرض من الافلاک، و من فجعت به من اخوانک، و نقل الی الثری من اقرانک. فهم فی بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فیها بوال دواثر خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنایا المقادر و خلوا عن الدنیا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر کم خرمت اید المنون، من قرون بعد قرون، و کم غیرت الارض ببلائها، و غیبت فی ترابها، ممن عاشرت من صنوف. و شیعتهم الی الارماس. و انت علی الدنیا مکب منافس لخطابها فیها حریص مکاثر علی خطر تمسی و تصبح لاهیا اتدری بماذا لو عقلت تخاطر و ان امرءا یسعی لدنیاه جاهدا و یذهل عن اخراه لا شک خاسر فحتی م علی الدنیا اقبالک. و بشهواتها اشتغالک. و قد وخطک الفتیر. و وافاک النذیر. و انت عما یراد بک ساه. و بلذه یومک لاه (و قد رأیت انقلاب اهل الشهوات. و عاینت ما حل بهم من المصیبات) : و فی ذکر هول الموت و القبر و البلی عن اللهو و اللذات للمرء زاجر ایعد اقتراب الاربعین تربص و شیب قذال

منـذ ذلك ذاعر [صـفحه ۲۳۴] كانـك معنى بمـا هو ضـائر لنفسـك عمـدا أو عن الشـد حائر انظر الى الامم الماضـيه. و القرون الفانيه. و الملوك العاتيه. كيف انتسـفتهم الايام. فافناهم الحمام. فامحت من الدنيا آثارهم. و بقيت فيها اخبارهم. و اضحوا رميما فى التراب و اقفرت مجـالس منهم عطلت و مقاصـر و حلوا بـدار لاـ تزاور بينهم و انى لسـكان القبور التزاور فما ان ترى الا قبورا ثووا بها مسـطحه تسـفى عليها الاعاصر كم من ذى معه و سلطان، و جنود واعوان، تمكن من دنياه، و نال فيها ما تمناه، و بنى فيها القصور و الـدساكر، و جمع فيها الاموال و الـذخائر، و ملـح السـرارى و الحرائر. فما صـرفت كف المنيه اذ أتت مبادره تهوى اليه الـذخائر و لاـ دفعت اهـل الحصون التى بنى وحف بها انهارها و الـدساكر و لا قارعت عنه المنيه حيله و لا طمعت فى الـذب عنه العسـاكر اتـاه من الله مـا لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصـد، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر العزيز القهار، قاصم الجبارين، و مبيد المتكبرين، الذى ذل لعزه كل سـلطان، و باد بقوته كل ديان. مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهر عنى كل ذى عز لعزه وجهه فكم من عزيز للمهين صـاغر لقـد خضـعت و استسـلمت و تضـاءلت لعزه ذى العرش الملوك الجبـابر فالبـدار البـدار، و الحـذار الحـذار، من الـدنيا و مكايـدها، و مـا نصـبت لـك من مصائـدها، و تحلت لـك من زينتها، و اظهرت لك من بهجتها، و ابرزت لك من شهواتها، و اخفت عنك من قواتلها و هلكاتها. [صفحه ۲۳۵] و فى دون ما

عاينت من فجعاتها الى دفعها داع و بالزهد آمر فجد و لا تغفل و كن متيقظا فعما قليل يترك الدار عامر فشمر و لا تفتر فعمرك زائل و انت الى دار الاقامه صائر و لا تطلب الدنيا فان نعيمها و ان نلت منها غبه لك ضائر فهل يحرص عليها لبيب، أو يسر بها اريب، و هو على ثقه من فنائها و غير طامع فى بقائها، ام كيف تنام عين من يخشى البيات، و تسكن نفس من توقع جميع اموره الممات. ألا لا ولكنا نغر نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر و كيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر كأنا نرى أن لا ـ نشور و اننا سدى مالنا بعد الممات مصادر و ما عسى ان ينال صاحب الدنيا من لذتها، و يتمتع به من بهجتها، مع صنوف عجائبها و قوارع فجائعها، و كثره عذابه فى مصابها و فى طلبها، و ما يكابد من اسقامها و اوصابها: اما قد نرى فى كل يوم و ليله يروح علينا صرفها و يباكر تعاورنا آفاتها و همومها و كم قد ترى يبقى لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه آمن و لا هو عن تطلا ـ بها النفس قاصر كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها، و صرعت من مكب عليها، فلم تنعشه من عثرته و لم تنقذه من صرعته، و لم تشفه من ألمه، و لم تبره من سقمه، و لم تخلصه من وصمه. بلى اوردته بعد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى ان لا نجاه و انه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر [صفحه ۲۳۶] تندم اذ لم تغن عنه ندامه

علیه و ابکته الذنوب الکبائر بکی علی ما اسلف من خطایاه، و تحسر علی ما خلف من دنیاه، و استغفر حیث لا ینفعه الاستغفار، و لا ـ ینجیه، الاعتذار، عند هول المنیه و نزول البلیه: احاطت به احزانه و همومه و أبلبس لما اعجزته المعاذر فلیس له من کربه الموت فارج و لیس له مما یحاذر ناصر و قد جشأت خوف المنیه نفسه ترددها منه اللها و الحناجر هنالک خف عواده، و اسلمه اهله و اولاده، و ارتفعت الرنه و العویل و یئسوا من برء العلیل، فغمضوا بایدیهم عینیه، و مدوا عند خروج روحه رجلیه، و تخلی عنه الصدیق، و الصاحب الشفیق. فکم موجع یبکی علیه تفجعا و مستنجد صبرا و ما هو صابر و مسترجع داع له الله مخلصا یعدد منه کل ما هو ذاکر و کم شامت مستبشر بوفاته و عما قلیل للذی صار صائر فشقت جیوبها نساؤه، و لطمت خدودها اماؤه، و اعول لفقده جیرانه و توجع لرزیته اخوانه، ثم اقبلوا علی جهازه، و شمروا لا ـ برازه، کأنه لم یکن بینهم العزیز المفدی، و لا الحبیب المبدی: و ظل احب القوم کان بقربه یحث علی تجهیزه و یبادر و شمر من قد احضروه لغسله و وجه لما فاض للقبر حافر و کفن فی ثوبین و اجتمعت له مشیعه خوانه و العشائر فلو رأیت الاصغر من اولاده، و قد غلب الحزن فؤاده، فغشی من الجزع علیه و خضبت الدموع عینیه، و هو یندب اباه، و یقول یا ویلاه و احرباه [صفحه ۲۳۷] لعاینت من قبح المنیه منظرا یهال لمرءآه و یرتاع ناظر اکابر اولاد یهیج اکتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر وربه نسوان

علیه جوازع مدامعها فوق الخدود غوازر ثم خرج من سعه قصره، الی ضیق قبره، فلما استقر فی اللحد، وهیی علیه اللبن، احتوشته اعماله و احاطت به خطایاه، و ضاق ذرعا بما رآه ثم حثوا بایدیهم علیه التراب، وا کثروا البکاء علیه و الانتحاب، ثم وقفوا ساعه علیه، و أیسوا من النظر الیه، و ترکوه رهنا بما کسب و طلب: فولوا علیه معولین و کلهم لمثل الذی لاقی اخوه محاذر کشاء رتاع آمنین بدالها بمدیته بادی الذراعین حاسر فریعت و لم ترتع قلیلا و اجفلت فلما نأی عنها الذی هو جازر عادت الی مرعاها، و نسیت مافی اختها دهاها، أفبافعال الانعام اقتدینا، ام علی عادتها جرینا، عد الی ذکر المنقول الی دار البلی، و اعتبر بموضعه تحت الثری، المدفوع الی هول ما تری. ثوی مفردا فی لحده و توزعت مواریثه اولاده و الاصاهر واحنوا علی امواله یقسمونها فلا حامد منهم علیها و شاکر فیا عامر الدنیا و یا ساعیا لها و یا آمنا من ان تدور الدوائر کیف أمنت هذه الحاله، و انت صائر الیها لا محاله، ام کیف ضعیت حیاتک و هی مطیتک الی مماتک، ام کیف تشبع من طعامک و انت منتظر حمامک، ام کیف تهنأ بالشهوات، و هی مطیه الآفات: و لم تتزود للرحیل و قد دنا و انت علی حال وشیک مسافر فیالهف نفسی کم اسوف توبتی و عمری فان و الردی لی ناظر [صفحه ۲۳۸] و کل الذی اسلفت فی الصحف مثبت یجازی علیه عادل الحکم قادر فکم نرقع باخرتک دنیاک، و ترکب غیک و هواک، اراک ضعیف الیقین یا مؤثر الدنیا علی الدین، أبهذا امرک الرحمن، ام علی هذا

نزل القرآن أما تـذكر ما امامک من شده الحساب، و شـر المآب، اما تذکر حال من جمع و ثمر و رفع البناء و زخرف و عمر، أما صـار جمعهم بوارا، و مسـاکنهم قبورا: تخرب مـا یبقی و تعمر فانیا فلا ذاک موفور و لا ذاک عامر و هل لک ان وافاک حتفک بغته و لم تکتسب خیرا لدی الله عاذر أرتضـی بان تفنی الحیاه و تنقضـی و دینک منقوص و ما لک وافر فبک یا الهنا نستجیر، یا علیم یـا خبیر، من نؤمل لفکاک رقابنا غیرک و من نرجو لغفران ذنوبنا سواک، و انت المتفضل المنان القائم الـدیان العائـد علینا بالاحسان، بعـد الاسائه منا و العصـیان یا ذا العزه و السـلطان، و القوه و البرهان و اجرنا من عذابک الالیم و اجعلنا من سـکان دار النعیم برحمتک یا ارحم الراحمین. الثانیه: روی السعید علی بن عیسی الاربلی فی کشف الغمه ص ۲۰۴ و الشریف الجلیل السید محسن الأمین العاملی فی الصـحیفه الخامسه ص ۲۹۶ عن ابی الطفیل عامر ابن واثله قال کان علی بن الحسـین اذا تلا قوله تعالی (یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین) قال اللهم ارفعنی فی اعلا درجات هذه الندبه واعنی بعزم الاراده وهبنی حسن المسـتعتب من نفسـی وخذنی منها حتی تتجرد خواطر الدنیا عن قلبی من برد خشـیتی منک و ارزقنی قلبا [صـفحه ۲۳۹] و لسانا یتجاریان فی ذم الـدنیا و حسن التجافی منها حتی لا اقوال الا صدقا و ارنی مصادیق احابتک بحسن توفیقک حتی اکون فی کل حال حیث اردت فقد قرعت بی باب فضلک فاقه بحد سنان نال قلبی فتوقها و حتی متی اصف

محن الـدنيا و مقـام الصـديقين و انتحـل عزمـا من اراده مقيم بمـدرجه الخطايا اشـتكى ذل ملكه الـدنيا و سوء احكامها على وقد رأيت و سـمعت لو كنت اسـمع فى اداه فهم أو انظر بنور يقظه: وكيلاـ الاـقى نكبه و فجيعه و كـأس مرارات ذعافا اذوقها و حتى متى اتعلل بالأمانى واسكن الى الغرور و اعبد نفسى للدنيا على غضاضه سوء الاعتداء من ملكاتها و انا اعرض لنكبات الدهر على اتربص اشـتمال البقاء و قوارع الموت يختلف حكمى فى نفسـى و يعتـدل فى الدنيا: و هن المنايا اى واد سـلكنه عليها طريقى أو على طريقها و حتى متى تعـدل الايام فتخلف و أئتمنها فتخون لا تحـدث جده الا بخلوق جده و لا تجمع شـملا الا بتفريق شـمل حتى كأنها غيرى محجبه ضـناء تغار على الالفه و تحسـد اهل النعم: فقد آذنتنى بانقطاع و فرقه و اومض لى من كل افق بروقها و من اقطع عـذرا من مغـذ سـيرا يسـكن الى معرس غفله بـادواء بنـوه الـدنيا و مراره العيش و طيب نسـيم الغرور و قـد امرت تلك الحلاوه على القرون الخاليه و حال دون ذلك النسـيم هبوات و حسـرات و كانت حركات فسكنت و ذهب كل عالم بما فيه: فما عيشه الا تزيـد مراره و لا ضـيقه الا و يزداد ضـيقها فكيف يرقأ دمع لبيب أو يهـدء طرف متوسم على سوء احكام الدنيا [صـفحه ۲۴۰] و ما تفجأ به اهلها من تصرف الحالات و سكون الحركات و كيف يسكن اليها من يعرفها و هى تفجع الاباء بالابناء و تلهى الأبناء عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم و تسلبهم قره عيونهم. و ترمى قساوات القلوب باسهم و جمر

فراق لا يبوخ حريقها و كم عالم أفنت فلم تبک شجوه و لا بد ان تفنى سريعا لحوقها فانظر بعين قلبک الى مصارع اهل البذخ و تأمل معاقل الملوك و مصانع الجبابرين و كيف عركتهم الدنيا بكلا۔ كل الفناء و جاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار و طحنتهم طحن الرحى للحب و استودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم فى فلوات الأرض: فتلك مغانيهم و هذى قبورهم توارثها اعصارها و قبورها ايها المجتهد فى آثار من مضى قبلك من الأمم السالفه توقف و تفهم و انظر أى عز ملك أو نعيم انس أو بشاشه الف الا نغصت اهله قره اعينهم و فرقتهم ايد المنون و الحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا فى فجوات قبورهم يتقلبون و فى بطون الهلكات عظاما و رفاتا و صلصالا فى الأرض هامدون: و آليت لا تبقى الليالى بشاشه و لا جده الا۔ سريعا خلوقها و فى مطالع اهل البرزخ و خمود تلک الرقده و طول تلک الأقامه طفئت مصابيح النظر و اضمحلت غوامض الفكر و ذم الغفول اهل العقول و كم بقيت متلذذا فى طوامس تلک الغرفات فنوهت باسماء الملوک و هتفت بالجبارين و دعوت الاطباء و الحكماء و ناديت معادن الرساله و الانبياء اتمامل تمامل السليم وابكى بكاء الحزين و انادى ولات حين مناص: سوى انهم كانوا فبانوا و اننى على جدد قصد سريعا لحوقها [صفحه ۲۴۱] و تذكرت مراتب الفهم و غضاضه فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفله و من عجب كيف يسكن اليها من يعرفها و قد استذهلت عقله بسكونها و تزين المعاذير و خسأت ابصارهم عن عيب التدبير

و کلما تراءت الآیات و نشرها من طی الدهر عن القرون الخالیه الماضیه و حالهم و ما بهم و کیف کانوا و ما الدنیا و غرور الایام: و هل هی الا لوعه من ورائها جوی قاتل أو حتف نفس یسوقها و قد اغرق فی ذم الدنیا الادلاء علی طرق النجاه من کل عالم فبکت العیون شجن القلوب فیها دما ثم درست تلک المعالم فتنکرت الآثار و جعلت فی برهه من محن الدنیا و تفرقت ورثه الحکمه و بقیت فردا کفرن الأعضب وحیدا اقول فلا اجد سمیعا و اتوجع فلا اجد مشتکی: و ان ابکهم اجرض و کیف تجلدی و فی القلب منی لوعه لا اطیقها و حتی متی اتذکر حلاوه مذاق الدنیا و عذوبه مشارب ایامها و اقتفی آثار المریدین و اتنسم ارواح الماضین مع سبقهم الی الغل و الفساد و تخلفی عنهم فی فضاله طرق الدنیا منقطعا من الاخلاء فزدانی جلیل الخطب لفقدهم جوی و خاننی الصبر حتی کأنی اول ممتحن اتذکر معارف الدنیا و فراق الأحبه: فلو رجعت تلک اللیالی کعهدها رأت اهلها فی صوره لا ـ تروقها فمن اخص بمعاتبتی و من ارشد بندبتی و من ابکی و من ادع أشجوا بهلکه الاموات أم بسوء خلف الاحیاء و کل یبعث حزنی و یستأثر بعبرتی و من یسعدنی فابکی و قد سلبت القلوب لبها ورق الدمع و حق للداء ان یذوب علی طول مجانبه الاطباء و کیف بهم و قد خالفوا الآمرین و سبقهم زمان الهادین و وکلوا الی انفسهم یتنسکون فی الضلالات فی دیاجیر الظلمات [صفحه ۲۴۲] حیاری و لیل القوم داج نجومه طوامس لا تجری بطیی ء خفوقها و قد انتحلت طوائف

من هذه الأمه مفارقه أئمه الدين و الشجره النبويه اخلاص الديانه واخذوا انفسهم فى مخائل الرهبانيه و تغالوا فى العلوم و وصفوا الاسلام باحسن صفاته و تحلوا باحسن السنه حتى اذا طال عليهم الأمد و بعدت عليهم الشقه و امتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى و علم النجاه يتفسحون تحت اعباء الديانه تفسح حاشيه الا بل تحت اوراق البزل. و لا يحرز السبق الرزاح و ان جرت و لا يبلغ الغايات الا سبوقها و ذهب اخرون الى التقصير فى امرنا و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بارائهم و اتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا يقتحمون فى اغمار الشبهات و دياجير الظلمات بغير قدس نور من الكتاب و لا اثره علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف هذه الأمه وقد درست اعلام المله و دانت الأمه بالفرقه و الاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول (و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جائتهم البينات) فمن الموثوق به على ابلاغ الحجه و تأويل الحكمه الا اهل الكتاب و ابناء أئمه الهدى و مصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده و لم يدع الخلق سدى من غير حجه هل تعرفونهم أو تحدونهم الا من فروع الشجره المباركه و بقايا الصفوه الذين اذهب الله عنهم عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و برأهم من الآفات و افترض مودتهم فى الكتاب. هم العروه الوثقى و هم معدن التقى و خير حبال العاملين وثيقها و هذه الندبه الجليله اشار اليها ابن شهرآشوب فى المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ [صفحه ۲۴۳] ایران بقوله: و منها ما عن

الصادق (ع) حتی متی تعدنی الدنیا فتخلف وائتمنها فتخون و استنصحها فتغش لا تحدث جدیده الی قوله: فقد آذنتنی بانقطاع و فرقه و اومض لی من کل افق بروقها و فی هـذا دلاله علی ما یحـدث به النوری فی خاتمه المسـتدرک من ان المناقب المتـداوله بین الناس مختصر من المناقب الکبیره لابن شـهرآشوب و الا فمن البعیـد جـدا عـدم وقوف ابن شـهرآشوب علی تمامها و الذی یشـهد له ان المناقب المتـداوله لم تذکر من الندب الثلاثه الا الاشاره الیها فهذا الالتزام یوافق مراعات الاختصار. الثالثه: لقد جمع المجلسـی فی البحـار ج ۱۷ الکـثیر من نصائـح النـبی (ص) و خلفـائه المعصومین و لکن المحـدث الجلیـل میرزا حسـین النوری اسـتدرک ما فاته و طبع مع الجزء السابع عشـر من البحار طبع الکبنی و کان فی ذلک المناجات الثالثه لمولانا زین العابـدین علیه السـلام قال اعلا الله مقامه فی ص ۲۷۵. ندبه اخری - حدث شاکر بن غنیمه بن ابی الفضل عن عبدالجبار الهاشـمی قال سـمعت هذه الندبه من ابی بشـر بن ابی طالب الکندی عن ابی عیینه عن الزهری قال کان علی بن الحسین علیه السلام یناجی ربه تعالی و یقول: قـل لمن قـل عزاؤه، و طـال بکـاؤه، و دام عناؤه، و بان صبره، و تقسم فکره، و التبس علیه امره، من فقـد الاولاد، و مفارقه الابـاء و الاجـداد، و الامتعـاظ بشـماته الحساد،: الم تر کیف فعل ربک بعاد ارم ذات العماد: تعز فکل للمنیه ذائق و کل ابن انثی للحیاه مفارق [صفحه ۲۴۴] فعمر الفتی للحادثات دریئه تناهبه ساعاتها و الـدقائق کذا نتفانا واحد بعد واحد و تطرقنا بالحادثات الطوارق فحسن الاعمال، و جمل الافعال، و قصر الامال الطوال، فما عن

سبیل المنیه مـذهب و لا عن الحمام مهرب، ولا الی قصد النجاه مطلب، فیا ایها الانسان المتسـحفط علی الزمان، و الدهر الخوان، مالـک و الخلود الی دار الاحزان، و السـکون الی دار الهوان، و قـد نطق القرآن بالبیان الواضـح فی سوره الرحمن، کل من علیها فـان، و یبقی وجه ربک ذوالجلال و الاکرام. وفیم و حتی ام الشـکایه و الردی جموح لآجال البریه لاحق فکل ابن انثی هالک و ابن هالک لمن ضـمنته غربها و المشارق فلابـد من ادراک ما هو کائن و لا بد من اتیان ما هو سابق فالشـباب للهرم، و الصـحه و السـقم، و الوجود و العدم، و کل حی لا شک مخترم بذلک جری القلم، علی صفحه اللوح قی الفدم، فما هذا التلهف و الندم، و قـد خلت من قبلکم الأمم: أترجو نجاه من حیاه سـقیمه وسـهم المنایا للخلیقه راشق سـرورک موصول بفقـدان لذه و من دون ما تهواه تـأتی العوائق وحبـک للـدنیا غرور و باطـل و فی ضـمنها للراغبین البوائق أفی الحیـاه طمع، أم الی الخلود نزع. أم لمـا فـات مرتجع، ورحی المنـون دائره و افراســها غـائره، و سـطواتها قـاهره، فقرب الزاد لیـوم المعـاد، و لاـ تتـوط علی غیر مهـاد، و تعمد للصواب، و حقق الجواب، فلکل أجل کتاب، یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنـده ام الکتاب: فسوف تلاقی حاکما لیس عنده سوی العدل لا یخفی علیه المنافق [صـفحه ۲۴۵] یمیز افعـال العباد بلطفه و تظهر منه عنـد ذاک الحقائق فمن حسـنت افعاله فهو فائز و من قبحت افعاله فهو زاهق این السلف الماضون. و الاهلون و الاقربون. و الاولون و الآخرون و الانبیاء المرسلون، طحنتهم والله

المنون، و توالت عليهم السنون وفقدتهم العيون. و انا اليهم صائرون. فانا لله و انا اليه راجعون. اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالما أن سوف تدرك من مضى و لو عصمتك الراسيات الشواهق فما هذه دار المقامه فاعلمن و لو عمر الانسان ما ذر شارق أين من شق الانهار. و غرس الاشجار. و عمر الديار ألم تمح منهم الآثار. و تحل بهم دار البوار. فاخشى الجوار فلك اليوم بالقوم اعتبار. فانما الدنيا متاع و الآخره دار القرار: تخرمهم ريب المنون فلم تكن لتنفعهم جناتهم و الحدايق و لا ـ حملتهم حين ولوا بجمعهم نجائبهم و الصافنات السوابق و راحوا عن الاموال صفرا و خلفوا ديارهم بالرغم منهم و فارقوا أين من بنى القصور و الدساكر. و هزم الجيوش و العساكر. و جمع الاموال و الذخائر. و حاز الآثام الجرائر. اين الملوك و الفراعنه و الاكاسره و الغساسنه. اين العمال و الدهاقنه. اين ذووا النواحى و الرساتيق. و الاعلام و المناجيق. و العهود و المواثيق. كأن لم يكونوا اهل عز و منعه و لا رفعت اعلامهم و المناجق و لا سكنوا تلك القصور التى بنوا و لا اخذت منهم بعهد مواثق و صاروا قبورا دارسات و اصبحت منازلهم تسفى عليها الخوافق [صفحه ۲۴۶] ما هذه الحيره و السبيل واضح. و المشير ناصح. و الصواب لائح. عقلت فاغفلت. و عرفت فانكرت. و علمت فاهملت. هو الداء الذى عزدواؤه و المرض الذى لا يرجى شفاؤه. و الأمل الذى لا يدرك انتهاؤه. أفامنت الايام و طول الاسقام. و نزول الحمام و الله يدعو الى دار السلام. لقد شقيت نفس تتابع غيها و

تصـدف عن ارشادهـا و تفـارق و تأمـل مـا لا يسـتطاع بحمله و تعصـيك ان خالفتها و تشاقق و تصـغى الى قول الغوى و تنثنى و تعرض عن تصـديق من هو صادق فيا عاقلا راحلا. و لبيبا جاهلا. و متيقظا غافلا. أتفرح بنعيم زائل و سـرور حائل. و رفيق خاذل. فيا ايها المفتون بعمله، الغافل عن حلول أجله و الخائض فى بحار زلله. ما هـذا التقصـير. و قد وخطك القتير و وافاك النذير والى الله المصير: طلابک أمرا لا يتم سروره و جهدک باستصحاب من لا يوافق و انت كمن يبنى بناء و غيره يعاجله فى هدمه و يسابق و ينسـج آمالاـ طوالاـ بعيـده و تعلم ان الـدهر للنسـج خـارق ليست الطريقه لمن ليس له الحقيقه. و لاـ برجع الى خليقه، الى كم تكـدح و لا تقنع و تجمع و لا تشبع. و توفر لما تجمع. و هو لغيرک مودع ماذا الرأى العازب. و الرشـد الغائب. و الأمل الكاذب. ستنقل عن القصور و ربات الخدود. و الجذل و السـرور. الى ضيق القبور. و من دار الفناء الى دار الحبور. كل نفس ذائقه الموت و مـا الحيـاه الـدنيا الاـ متـاع الغرور: فعالـک هـذى غره و جهـاله و تحسب يـا ذا الجهل انک حاذق تظن بجهل منک انک راتق وجهلک بالعقبى لـدينک فاتق [صـفحه ۲۴۷] توخيـک من هـذا أدل دلاله و اوضـح برهانا بانک مائق عجبا لغافل عن صـلاحه. مبادر الى لـذاته و افراحه. و الموت طريده فى مسائه و صـباحه. فيا قليل التحصـيل. و يا كثير التعطيل. و يا ذا الأمل الطويل ألـم تر كيف فعل ربک باصحاب الفيل. بناؤک للخراب. و مالک للذهاب و اجلک

الی اقتراب: و انت علی الدنیا حریص مکاثر کانک منها بالسلامه واثق تحدثک الاطماع انک للبقا خلقت و ان الدهر خل موافق کانک لم تبصر اناسا ترادفت علیهم باسباب المنون اللواحق هذه حاله من لا یدوم سروره. و لا تتم اموره. و لا یفک اسیره أتفرح بمالک و نفسک. و ولـدک و عرسک. و عن قلیل تصـیر الی رمسک. و انت بین طی و نشـر. و غنی و فقر. و وفاء و غدر فیا من القلیل لا یرضـیه. و الکثیر لا یغنیه. اعمل ما شـئت انک ملاقیه یوم یفر المرء من اخیه و امه و ابیه و صاحبته و بنیه لکل امرء منهم یومئذ شأن یغنیه: سیقفر بیت کنت فرخا لأهله و یهجر مثواک الصدیق المصادق و ینساک من صافیته و الفته و یجفوک ذوا الود الصحیح الموافق علی ذا مضی الناس اجتماع و فرقه و میت و مولود و قال و وامق أف لدنیا لا یرقی سلیمها. و لا یصح سقیمها. و لاـ ینـدمل کلومها. وعودها کاذبه. و سـهامها صائبه. و آمالها خائبه. لا تقیم علی حال. و لا تمتع بوصال. و لا تسـر بنوال. و تلک لمن یهوی هواها ملیکه تعبـده افعالها و الطرائق یسـر بها من لیس یعرف غدرها و یسـعی الی تطلابها و یسابق [صـفحه ۲۴۸] اذا عدلت جارت علی أثر عدلها فمکروهه افعالها و الخلائق فیا ذا السـطوه و القدره. و المعجب بالکثره. ما هذه الحیره و الفتره. لک فیمن مضی عبره. و لیودن الغافلون عما الیه یصیرون. اذا تحققت الظنون. و ظهر السر المکنون. و تندمون حین لا تقالون ثم انکم بعد ذلک لمیتون. سیندم فعال علی سوء

فعله و يزداد منه عنـد ذاک التشاهق اذا عاينوا من ذى الجلال اقتداره و ذو قوه من كان قدما يداقق هنا لک تتلو كل نفس كتابها فيطفو ذو عدل و يرسب فاسق الى كم ذا التشاغل بالتجاره و الارباح. الى كم ذا التهور بالسرور و الافراح. و حتام التغرير بالسلامه فى مراكـب النيـاح. مـن ذا الـذى سـالمه الـدهر فسـلم. و من ذا الـذى تـاجره الزمـان فغنم. و من ذا الـذى اسـترحم الايـام فرحم. اعتمـادک على الصـحه و السـلامه خرق. و الاـغترار بعواقب الأمور خلق فـدونک الأمور. و اليتقظ ليوم النشور. و طول اللبث فى صفحـات القبور فلاـ تغرنكم الحيـاه الـدنيا و لاـ يغرنكم بـالله الغرور: فمن صاحب الايام سـبعين حجه فلـذاتها لا شک منه طوالق فعقبى حلاـوات الزمـان مريره و ان عـذبت حينـا فحينـا خوابق و من طرقته الحادثات بويلها فلابـد ان تأتيه فيها الصواعق فما هـذه الطمـأنينه و انت مزعـج. و مـا هـذا الولـوج و انت مخرج. جمعـک الى تفريق. و وفرک الى تمزيق. وسـعتک الى ضـيق. فيـا ايها المفتون و الطامع بما لا يكون. افحسـبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون. سـتندم عند الموت شر ندامه اذا ضم اعضاک الثرى و المطابق [صفحه ۲۴۹] و عاينت اعلام المنيه و الردى و وافاک ما تبيض منه المفارق و صـرت رهينا فى ضريحک مفردا و باعـدک الجـار القريب الملاـصق الى متى تواصل بالـذنوب و اوقاتک محـدوده. و افعالک مشـهوده. افتعول على الاعتـذار. و تهمـل الاعـذار و الانـذار و انت مقيم على الاصـرار. و لاـ تحسـبن الله غافلاـ عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشـخص فيه الابصار اذا نصب الميزان للفصل و القضا

و ابلس محجاج و اخرس ناطق و اججت النيران و اشتد غيظها اذا افتتحت ابوابها و المغالق و قطعت الاسباب من كل ظالم يقيم على اصراره و ينافق فقدم التوبه. و اغسل الحوبه. فلابد ان تبلغ بک النوبه. و حسن العمل. قبل حلول الأجل. و انقطاع الأمل. فکل غائب قادم. و کل غریب غارم. و کل مفرط نادم. فاعمل للخلاص. قبل القصاص. والاخذ بالنواص: فانک مأخوذ بما قد جنیته و انک مطلوب بما انت سارق و ذنبک ان ابغضته فمعانق و مالک ان احببته فمفارق فقارب وسدد و اتق الله وحده و لا تستقل الزاد فالموت طارق و اتقوا الله یوم ترجعون فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت و هم لا یظلمون و الی هذه المناجات اشار ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ بقوله و منها ما روی ابن عیینه: این السلف الماضون و الاهل و الاقربون و الانبیاء و المرسلون طحنتهم والله المنون و توالت علیهم السنون و فقدتهم العیون و انا الیهم صائرون و انا الیهم راجعون: اذا کان هذا نهج من کان قبلنا فانا علی آثارهم نتلاحق فکن عالما ان سوف تدرک من مضی ولو عصمتک الراسیات الشواهق [صفحه ۲۵۰] فما هذه دار المقامه فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق و قد اوقفناک فی اول الفصل من هذه المناجات الثلاث الی ما ارتئاه المحدث میرزا حسین النوری فی خاتمه المستدرک من ان المناقب المطبوع المتداول مختصر من مناقب ابن شهرآشوب اولا لما ذکره الشیخ علی بن یونس العاملی فی کتابه الصراط المستقیم من اختصار الحسین بن جبیر له و ثانیا ان هذه الاشاره من ابن شهرآشوب

تفیـدنا وقوفه علی هـذه المناجات الثلاثه و یبعـد جدا اثباته لها بهذا الاختصار المخل مع اشـتمالها علی نصائح کافیه ناجعه کافله لتهـذیب النفوس و تطهیرهـا من درن التمرد و الطغیان علی المولی سـبحانه و تعالی. الرابعه: فی مناقب ابن شـهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۲ قال طاووس الفقیه [۴۱۵] رأیت زین العابدین (ع) یطوف بالبیت من العشاء الی السـحر و یتعبد فلما لم یر احدا رمق السماء بطرفه و قـال الهی غـارت نجوم سـمواتک وهجعت عیون انامک و ابوابک مفتحات للسائلین جئتک لتغفرلی و ترحمنی و ترینی وجه [صفحه ۲۵۱] جـدی محمد (ص) فی عرصات القیامه ثم بکی و قال: و عزتک و جلالک ما اردت بمعصـیتی مخالفتک و مـا عصـیتک اذ عصـیتک و انـا بـک شاک و لا بنکالک جاهل و لا لعقوبتک متعرض ولکن سولت نفسـی و اعاننی علی ذلک سترک المرخی به علی فانـا الأـن من عـذابک من یسـتنقذنی و بحبـل من اعتصم ان انت قطعت حبلک عنی فواسو أتاه غـدا من الوقـوف بین یـدیک اذا قیـل للمخفین جـوزوا و للمثقلین حطوا أمع المخفین اجوز أم مع المثقلین أحـط ویلی کلمـا طـال عمری کثرت خطایـای و لم اتب أمـا آن لی ان اسـتحی من ربی ثم انشأ: اتحرقنی بالنـار یا غایه المنی فاین رجائی ثم این محبتی اتیت باعمـال قباح ردیه و ما فی الوری خلق جنی کجنایتی [صـفحه ۲۵۲] ثم قال سـبحانک تعصـی کانک لا تری و تحلم کانک لم تعص تتودد الی خلقک بحسن الصنیع کأن بک الحاجه الیهم و انت یا سیدی الغنی عنهم. ثم خر الی الأرض ساجدا فدنوت منه و اخذت رأسه فی حجری و بکیت فسقطت

قطرات من دموعی علی خده فاستوی جالسا و قال من الذی شغلنی عن ذکر ربی تعالی قلت انا طاووس یا ابن رسول الله ما هذا الجزع و الفزع و نحن یلزمنا ان نفعل مثل هذا فانا عاصون جافون. ابوک الحسین بن علی و امک فاطمه الزهراء وجدک رسول الله (ص) فالتفت الی و قال هیهات یا طاووس دع عنی حدیث ابی و امی و جدی خلق الله تعالی الجنه لمن اطاعه و احسن ولو کان حبشیا و خلق النار لمن عصاه و لو کان سیدا قرشیا اما سمعت قوله تعالی (فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتساءلون) والله لا ینفعک غدا لا تقدمه تقدمها من عمل صالح [۴۱۶] . الخامسه: یحدث عبدالله بن المبارک انه کان فی بعض السنین یساير الحاج اذ رأی صبیا سباعیا أو ثمانیا [۴۱۷] یسیر فی ناحیه الحاج بلا زاد و لا راحله فسلم علیه و قال له مع من قطعت البر فقال مع الباری جل شأنه فکبر فی عینه کلامه مع ما شاهده من هدیه و حسن سمته فسأله عن راحلته و زاده فاجابه بان زاده [صفحه ۲۵۳] تقواه و راحلته رجلاه و قصده الی مولاء سبحانه و تعالی فازداد بذلک تعجبه و ظهر له کبر شأنه و عظیم مغراه فتشوق الی استکشاف نسبه فقال له ممن تکون قال مطلبی فاستزاده قال هاشمی فاستوضح بیته قال علوی فاطمی و کان هذا الحال یفسر مواهبه الأدبیه فسأله عن معرفته بالشعر فلم یتباعد عنه فاستنشده من شعره فقال: لنحن علی الحوض رواده نذود و نسقی وراده و ما فاز من فاز الابنا و ما خاب من حبنا

زاده و من سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء میلاده و من کان غاصبنا حقنا فیوم القیامه میعاده ثم فارقه و لم یشاهده الا بالابطح و اذا هو بغیر الحال الذی رآه فی الطریق فانه نظر الیه جالسا و حوله جماعه یسالونه عما ابهم علیهم من الحلال و الحرام و ما اشکل علیهم من امر النشأتین فتعرفه فاذا هو زین العابدین (ع) و مما یری له صلوات الله علیه قوله: نحن بنو المصطفی ذووا غصص یجرعها فی الانام کاظمنا عظیمه قی الانام محنتنا اولنا مبتلی و اخرنا یفرح هذا الوری بعیدهم و نحن اعیادنا مآتمنا و الناس فی الأمن و السرور و ما یأمن طول الزمان خائفنا و ما خصصنا به من الشرف الطائل بین الانام آفتنا یحکم فینا و الحکم لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا [۴۱۸] . ایام العید و ان کانت ایام افراح و مسرات بعود نعم الله تعالی و آلائه [صفحه ۲۵۴] و افضاله علی العباد و ما یحدث فی یوم العید من الهبات الآلهیه بعتقهم من لهب النیران حینما یکثرون من الاستغفار عما اقترفوه من الآثام و یرجعون من الحوبه الی التوبه و فی هذا یحدث سیدالشهداء (ع) اصحابه فیقول ان الله تعالی خلق شهر رمضان مضمارا لخلقه یستبقون فیه بطاعته الی رضوانه فسبق فیه قوم ففازوا و تخلف آخرون فحابوا فالعجب کل العجب من الضاحک اللاعب فی الیوم الذی یثاب فیه المحسنون و یخیب فیه المقصرون و ایم الله لو کشف الغطاء لشغل محسن باحسانه و مسی ء باسائته [۴۱۹] ، الا ان اهل البیت (ع) یتذکرون فیه اغتصاب حقهم و نهب فیئهم و اقعادهم فی دورهم ممنوعین من

نشر الاحکام و تهذیب النفوس و تطهیرها من ارجاس الاطماع و تعریف الأمه جهود جدهم الأعظم (ص) فی اقامه عروش الدین و کسح الجاهلیه الاولی و فی هذا یقول ابوجعفر الباقر (ع) : ما من عید للمسلمین الا و یتجد فیه لآل محمد حزن لانهم یرون حقهم فی غیرهم [۴۲۰] و یری العلامه الجلیل السید باقر بن آیه الله الحجه السید محمد الهندی المتوفی سنه ۱۳۲۹ مولانا امام العصر الحجه المنتظر عجل الله فرجه فیما یراه النائم لیله الغدیر و هو کئیب حزین مفکر فیقول له السید باقر بعد ان وقع علیه یقبل یدیه و قدمیه مالی اراک مفکرا مهموما و هذه ایام فرح و سرور بیوم (الغدیر) فاجابه الامام علیه السلام ذکرت امی الزهراء و حزنها و ما جری علیها ثم انشأ علیه السلام: لا ترانی اتخذت لا وعلاها بعد بیت الاحزان بیت سرور [صفحه ۲۵۵] فانتبه السید یحفظ البیت و نظم قصیده علی وزنه و رویه تتضمن حادثه الغدیر و ما جری علی امیرالمؤمنین و الزهراء علیهماالسلام و ضمنها هذا البیت. لم تخف هذه الظاهره علی شیعه اهل البیت (ع) فکانوا یتحفونهم فی هذه الایام بالشعر المذکر باعتداء الفئه الغاشمه وجور الطغاه علیهم و الأئمه یقدرون لهم هذا الولاء المستفز للشعور المثیر للعواطف لما فیه من التعریف بالظلم المتفاقم من ولاه الأمر فمن ذلک ان المنصور الدوانیقی طلب من الامام الکاظم (ع) ان یجلس مکانه للتهنئه فی یوم «النوروز» و قبض ما یحمل الیه من الهدایا فقال علیه السلام انی فتشت الاخبار عن جدی رسول الله (ص) فلم اجد لهذا العید اثرا و انه سنه الفرس و محاها الاسلام و معاذ الله ان نحیی ما

محاه الاسلام فلم یتباعد المنصور عن الاذعان بقوله غیر ان سیاسه الجند حرجت علیه القیام به فاقسم علیه بالله العظیم ان یجلس مکانه فلم یر الامام (ع) ندحه عن الموافقه فجلس مکانه و اقبلت الامراء و الوزراء و رؤساء الجند یهنونه و یقدمون الیه الهدایا و خادم المنصور یثبت ما یحمل الیه فدخل فی اخر الناس شیخ طاعن فی السن فسلم علیه و اعتذر بعدم وجدانه ما یلیق بمقامه غیر ابیات قالها جده فی الحسین (ع) فامره بانشادها فقال: عجبت لمصقول علاک فرنده یوم الهیاج وقد علاک غبار ولأسهم نفذتک دون حرائر یدعون جدک و الدموع غزار هلا تغضغضت السهام وعاقها عن جسمک الجلال و الاکبار ففرح الامام (ع) بهذه الهدیه امام الجمع المغمور باضالیل الخلفاء و من سار علی نهجهم من سماسره المطامع و فیهم مقاتل الذی یقول للمنصور اتحب أن أضع لک فی العباس فیطرق المنصور برأسه [۴۲۱] خجلا من هذا [صفحه ۲۵۶] الاقدام و الجرأه علی الشریعه الناهیه عن الکذب الرافع لبهاء الوجه المسود للقلوب المخزی یوم الدین فهل مثل هذا و اشباهه یرکن الی حدیثه - کلا- ابتهج ابوالحسن (ع) بهذه الابیات التی اقرأت من وعاها تاریخا لم یمر مثله منذ اوجد الله تعالی (الزمان) الی منتهاه و عرفت الملأ الحاظر و من یتعاقبه مغازی المتسنمین عرش الخلافه الکبری بلا حنکه و جداره و لصداها دوی فی مسامع ذلک الجمع بنکبه شهید العدل و الصلاح و ما جری علی ودائع الرساله فی تلک البیداء المقفره و هن ینظرن الی مهجه النبی (ص) و روح الاسلام و قد المت به الخطوب و طوقه جیش الظلم یریدون استئصال شأفه صاحب الدعوه الالهیه

فکانت هـذه الابیات کنهضه بالسـیف فی وجه الباطل. و قال له الامام الکاظم (ع) بارک الله فیک و امر الخادم ان یسأل المنصور مـا یصـنع «بالمـال» فعـاد الیه یخبره بانه کله هبه له یفعل به ما یشاء فوهبه ابوالحسن موسـی (ع) للشـیخ تقـدیرا لهبته التی اخـذت موقعها من النفوس [۴۲۲] . و فی هذه الصـله تنشیط لمن شاهد و من وعی الحدیث من الاجیال علی النهضه فی رثائهم الملم بما فیه التذکیر عما جری علیهم من القسوه و الاعتداء المسـتلزم ذلک للتباعد عمن حاد عن خطه الاسلام من الخلفاء و من یمت بهم نزعه. و لم یزل الأـئمه یعرفون الأـمه ما فیه حیاه امرهم و اغتصاب حقهم و یتحرون الاسالیب الناجعه فی بیانه بعـد کانوا مأمورین من جـدهم الاقدس [صـفحه ۲۵۷] صـلی الله علیه و آله بترک القیـام بالسـیف عقیب «حـادثه الطف» و کـانوا ممنوعین من رقی الاعواد من قبل السلطات الحاکمه و لکن لم یسعهم اهمال الناس تتلاعب بارائهم المطامع و تجرهم الاهواء الی مهوی سحیق لان فیه اضـمحلال مـذهب الحق و تفسخ النتائج الوحیده المرموقه «للمنقذ الاکبر» صـلی الله علیه و آله فی حروبه و مغازیه. و من هنا یمکننا ان نحکم علی نهضات العلویین نسـبا و مذهبا فی سائر الاصـقاع بانها منبعثه عن أمر الأئمه و رضاهم بذلک الجدال الذی اعقب جلادا و حروبا شعواء و لیس فی تظاهر الأئمه بالانکار علی اولئک الثائرین ضد سلطان الضلال و التبری من فعل العلویین مـا یحط من کرامه الناهضـین فان للتقیه مغزی واسـعا اهمه ان لا ینسب الیهم التـدخل فی تلک الثوره فینالهم مالا یحمـد عقباه و علی هذا الغرار یکون الانکار الصادر

من خواص الأـئمه (ع) کزراره و مؤمن الطـاق و محمـد بن مسـلم و امثـالهم على العلويين لاـن مثل هؤلاء الخواص لو ظهر منهم الموافقه للعلويين الثـائرين لتوجهت التهمه الى امـام الحق (ع) لمعلوميه خضوعهم الى اوامر حجه الوقت و نواهيه فموافقه امثـالهم تعـد فى الحقيقه رضـى من الامام فيناله من توقد حقد السـلطان مالا تطفأ شـعلته. و الأئمه (ع) و ان علموا بان لدوله الحق أمدا لم يـأت و حكم المتغلبين سائـد لكن لم يسـعهم اهمـال العبـاد من دون ان طريق الى ادمغتهم صوت الحق لتقوم الحجه على من لم يستضيى ء بنور الشريعه و يبقى مترددا فى حنادس التضليل. (فان اسلموا فقد اهتدوا و ان تولوا فانما عليك البلاغ) [صفحه ۲۵۸] السادسه: ذكر الالوسـى فى روح المعانى ج ۶ ص ۱۹۰ عند قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک) علم الاسـرار و الحقيقه ثم قال اشار الى هذا رئيس العارفين على زين العابدين حيث قال: انى لاكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم فى هذا ابوحسن الى الحسـين و اوصـى قبله الحسـنا فرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا و لا ستحل رجال مسـلمون دمى يرون اقبح ما ياتونه حسـنا و هذه الابيات ذكرها الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشـراف ص ۵۰ و الشبلنجى فى نور الابصار ص ۱۲۹ ذكر البيت الاول و الرابع و الحجه السيد هبه الدين الشهرستانى ذكر فى مجله العلم السنه الثانيه فى جزء ۸ – ۷ – ۶ خمس تشطيرات للبيت الأول و الرابع و لم يصرح باسماء بعضهم ثم قال و فى بعض النسخ زياده عليهما و

ذکر البیت الثانی و حیث ان التشطیر لم یأخذ محله من المتانه و الفوه اعرضنا عن اثباته.

لفت نظر

ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۱ ان الاصـمعی قال کنت اطوف لیله بالبیت الحرام فاذا شاب ظریف علیه ذؤابتان و هو متعلق باستار الکعبه و یقول نامت العیون الی ان قال ثم انشأ: (یا من یجیب دعا المضطر فی الظلم یا کاشف الضر و البلوی مع السقم) [صفحه ۲۵۹] الـخ فاقتفیته فاذا هو زین العابـدین (ع) و فی ص ۲۶۳ ذکر ان الاصـمعی قـال کنت بالبادیه و اذا انا بشاب منعزل عن النـاس فی اطهار رثه و علیه سـیماء الهیبه فقلت له لو شـکوت حالک الی بعض هؤلاء لاصـلحوا شأنک فانشأ: (لباسـی للـدنیا التجلـد و الصبر) الخ. فتعرفته فاذا هو علی بن الحسـین علیه السـلام فقلت ابی ان یکون هذا الفرخ الا من ذلک العش اه. و هذا لا یصح عن الاصـعمی لان السجاد (ع) کما فی ارشاد الشیخ المفید توفی بالمدینه سنه ۹۵ و الاصمعی کما فی تاریخ بغداد ج ۱۰ ص ۴۱۹ توفی سنه ۲۱۶ عن ثمان و ثمانین سنه فتکون ولادته سنه ۱۲۸ تقریبا بعد شهاده السجاد (ع) بثلاث و ثلاثین سنه نعم یمکن ان تصـح القصه مع الامام الکاظم (ع) فانه ولد سـنه ۱۲۸ و استشهد سنه ۱۸۳ أو الرضا المولود سنه ۱۴۸ و المستشهد سنه ۲۰۳.

اجوبه المسائل

لیست الحاجه ماسه فی تعریف موقف أی واحـد من أئمه الدین الذین اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و لا تعداد موارد مـا صـدر منهم من المعـارف الالـهیه و العلوم التی اودعهـا المهیمن تعـالی فیهم بعـد ان توجهم بالخلافه الکبری لاـن الثابت فی العقیده کون الامام المجعول علما للعباد محل اسرار الاحکام و امینا علی دین التوحید دین الله الحنیف

و ان من الواجب کونه اعلم افراد الامه بجمیع ما یستدعیه موقفه الشامخ من دقایق آداب الشریعه و اسرار التکوین و الاحکام الشافیه و الاخلاق الفاضله و الواعظ البالغه و السیاسه و التدبیر و دفع الشکوک و الشبهات و ما یلزم السؤال عنه و یقتضی المقام بیانه [صفحه ۲۶۰] حتی لا یرتبک فی مسأله و لا یفحمه مجادل و یخصمه معاند فیسقط محله و لا یطاع فی امر و نهی فیبقی التشریع مخدجا و ینتقض الغرض من جعله علما یهتدی به و منارا یستضاء بانواره اللامعه و قد اصطفاه الله علی الامه و زاده بسطه فی العلم و الجسم و الله یؤتی ملکه من یشاء. فاوضح الله تعالی بأئمه الهدی من اهل بیت نبینا (ص) منار الدین و ابلج لهم سبیل مناهجه و فتح عن باطن ینابیع علمه فمن عرف من امه محمد صلی الله علیه و آله واجب حق امامه وجد طعم حلاوه ایمانه لان الله تعالی نصب الامام حجه علی اهل زمانه و لا ینال ما عندالله الا بجهه اسباب سبیله و لا یقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته [۴۲۳] فانه لیس بین الله و بین حجته حجاب و لا لله دون حجته ستر کیف و هم ابواب الله و الصراط المستقیم و عیبه علمه و تراجمه وحیه و ارکان توحیده [۴۲۴] و انهم موضع سره و لجأ امره و موئل حکمه و کهوف کتبه و جبال دینه و بهم قام انحناء ظهره و ذهب ارتعاد فرائصه و هم عیش العلم و موت الجهل یخبرکم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حکم منطقهم لا یخالفون و لا یختلفون فیه هم دعائم الاسلام و

الخزنه و الأبواب و لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمى سارقا [۴۲۵] . و يقول السجاد (ع) لرجل شاجره فى مسأله من الفقه يا هذا لو صرت الى منازلنا لاريناك آثار جبرئيل فى رحالنا أيكون احد اعلم بالسنه منا [۴۲۶] و قال (ع) ان دين الله تعالى لا يصاب بالعقول الناقصه و الاراء الباطله و المقاييس [صفحه ۲۶۱] الفاسده و لا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اقتدى بنا هدى و من كان يعمل بالقياس و الرأى هلك و من وجد فى نفسه شيئا مما نقوله أو نقضى به حرجا كفر بالذى انزل السبع المثانى و القرآن العظيم و هو لا يعلم [۴۲۷] . ان القارى جد عليم بان الامام زين العابدين (ع) فرع من هذه الدوحه الميمونه المورقه باثمار العلم و اسرار التكوين غير ان ظروفه الحرجه لم تساعده على نشر المعارف الالهيه و ابراز الكنوز الربوبيه من معادنها اكثر مما ورد عنه مما ليس بالنزر لأنه كان فى عصر مظلم بالسياسه القاسيه عهد غلواء الامويين وسوقهم الناس الى ايام الجاهليه و كبسهم على مناجم العلم الصحيح و سيوفهم تنطف من دماء آل محمد (ع) و يصف الاستاذ أحمد امين العصر الاموى فيقول: لم يكن الحكم الاموى حكما اسلاميا يستوى فيه بين الناس و يكافأ فيه المحسن عربيا كان أو مولى و يعاقب من اجرم عربيا كان ام مولى و لم تكن الخدمه للرعيه على السواء و انما كان الحكم عربيا و الحكام فيه خدمه للعرب على حساب غيرهم و كانت تسود العرب فيه النزعه الجاهليه لا النزعه الاسلاميه [۴۲۸] ، و يقول جرجى زيدان يختلف

العصـر الاـموی عن عصـر الراشـدين اختلافا كبيرا من أوجه كثيره، و يعـد انتقال الـدوله الاسـلاميه الى بنى اميه انقلابا عظيما فى تاريـخ الاسـلام لانهـا كانت فى زمن الراشـدين خلافه دينيه فصارت فى ايامهم ملكا عضودا و كانت شورويه فصارت ارثيه وقام معـاويه يطلبهـا و ينـازع اعمـام النبى (ص) و ابنـاء عمه عليهـا و المسـلمون يعتقـدون حق هؤلاـء فيها و ان معاويه طليق لا تحل له الخلافه و انه لم يعتنق الاسلام الا مكرها و لقد كانت العصبيه العربيه فى [صفحه ۲۶۲] الجاهليه بين القبائل بسبب الانساب و لما جاء الاسلام تنوسيت تلك العصبيه و اجتمع كافه العرب باسم الاسلام و كانت الجامعه الاسلاميه شامله لهم على اختلاف قبائلهم طول ايـام الخلفاء الراشـدين و لما قبض الأمويون على ازمه الملك اسـتبدوا وحفظوا من مناقب الجاهليه تعصـبهم لقبائلهم و ايثار اهلهم على سواهم فجاشت عوامل الحسـد فى نفوس القبائل كما هو شأن الجاهليه و ضاع فضـلها فى الاسـلام [۴۲۹] . هكذا ظل الامويون يعملون فى توطيـد ما راموه من التعصب للعرب و تمسـكوا بعاداتها و ظلت خشونه الباديه غالبه على حكومتهم و ظاهره فى سياسـتهم و قـد انهارت بـذلك الاسـس وطدها (نبى الاسـلام) (ص) و لكن لم يهم (ابن الخيرتين) (ع) الا استرداد ما اضاعه الاـمويون من قوانين الاسـلام فجـد فى نشـر احكـام الشـريعه باسـاليب يخفى على العـامه وجه الحكمه فيهـا و علم النـاس حقيقه العبوديه و مناهج الضراعه و وسائل السلوك الى المولى سبحانه و ما يخاف منه و يرجى و اوضح لهم نظم الاجتماع و ما به الفوز فى الدارين، و ربما اوقفهم على الطرق الحكميه بلسان عمته العقيله (زينب الكبرى) عليهاالسلام حيث لم يتسن

له المصارحه فرقا من السياسه المسيطره يومئذ. يحدث أحمد بن ابراهيم انه دخل على حكيمه بنت الامام الجواد (ع) فكلمها من وراء حجاب و سألها عمن تأتم بهم فسمتهم له و كان فى عدادهم الحجه بن الامام الحسن العسكرى (ع) وسمته له فاستفهمها عن وقوفها عليه بالمعاينه أو الاخبار من ابيه الحسن العسكرى (ع) فقالت انه خبر من ابى [صفحه ۲۶۳] محمد الحسن بن على كتب به الى امه و اذ تعرف مكان الامام الذى هو المفزع للشيعه ليجتمع به و يقف على امر دينه لم يستفد منها ما فيه نجعه المرتاد و عرفته بانه متستر عن الناس و هذا حال يأخذ بضعفاء البصيره الى التقهقر ولكن الرجل راسخ اليقين واسع الدرايه لم يربكه هذا الاجمال عن معرفه المفزع للشيعه عند ما تنتابهم الكوارث و تشتبه عليهم الاحكام فكرر السؤال بقوله الى من تفزع الشيعه فقالت الى الجده ام ابى محمد (ع) فعظم عليه ذلک حيث لم يسمع بعقد الأمامه للنساء و قال لها تأمرينى ان اقتدى بمن وصيته الى امرأه غير ان ابنه النبوه انارت له السبيل لحل هذه المشكله باقامه القياس المحكم صغراه و كبراه و لم يختلف فيه اثنان فقالت له اقتداء بالحسين ابن على فانه اوصى الى اخته (زينب ابنه على (ع)) فى الظاهر فكان ما يخرج من علم من على بن الحسين السجاد (ع) ينسب اليها سترا على على بن الحسين [۴۳۰] . و هذا الحديث يفيدنا بان ابنه حيدره ذلک المردى ابن عبدود و مزهق مرحبا و قالع باب خيبر حتى كانت ضربته لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل اعمال الأمه الى يوم القيامه [۴۳۱] أو افضل من

عباده الثقلين [۴۳۲] کـانت مظهرا من مظـاهر الخلافه الکبری و مسـتودعه لآثـار النبوه و حسـبها من الجلال و العظمه ان الاراده الالهیه منحتهـا العلم بالاشیاء من دون معلم کمـا ارشـد الیه (ع) انـک عـالمه غیر معلمه وفهمه غیر مفهمه. [صـفحه ۲۶۴] والی القاری ما وقفنا علیه من نمیره العذب فی اسرار اللاهوت و احکام الشریعه و تفسیر آیات الکتاب المجید و احتجاجاته.

آیات الکتاب

(الاولی) ما رواه الشیخ الجلیل الطبرسـی فی مجمع البیان ج ۸ ص ۳۶۰ صـیدا عن علی بن الحسـین (ع) فی زواج الرسول (ص) من زینب بما لا ینافی قـدس النبوه و ملخصه: لما حدثت وحشه و نفره بین زینب و بین زوجها زید بن حارثه اوجبت طلاقه ایاها و قبـل وقوعه کان النبی (ص) عالما بتزویجه من زینب اما باخبار جبرئیل أو لما اودع الله تعالی فیه من القوه القدسـیه النوریه التی بهـا کـان رسول الله (ص) و الأئمه من عترته (ع) یتمکنون من الحوادث الکونیه جمعـاء حتی کـأن الأشـیاء حاظره نصب اعینهم تفضـلا منه سبحانه و تعالی علیهم (لا غایه لکرمه، و لا تنفد خزائنه) فلما جاء زید بن حارثه الی رسول الله (ص) لیطلق زوجته لم تسـمح نفسه القدسـیه دون ان یعرفه کراهه شـریعته للطلاق کما انها تنفر من کل ما یسبب الفرقه و یفکک عری الجامعه و یحید عن الالفه و نظام الاجتماع العائلی علی انه صلی الله علیه و آله هو المتصرف بتدبیر شؤونه فقال له (امسک علیک زوجک) و لم یذکر له ما کان جاریا فی القضاء الالهی من انها ستکون زوجته مع علمه صلی الله علیه و آله بتحقق وعد الله تعالی و هذا هو

الـذی اخفاه و لم یبده لزید حیاء منه و خشـیه من الناس ان یقولوا تزوج امرأه ابنه ولکن الله سـبحانه اظهره بقوله (فلما قضـی زید منها وطرا زوجنا کها) ولو کان الـذی اخفاه رسول الله (ص) محبته لزینب أو اراده [صـفحه ۲۶۵] طلاق زید ایاها لأظهره الله مع وعـده جل شأنه ان یبـدی ما اخفاه نبیه (ص) حیث قال (و تخفی فی نفسک ما الله مبدیه) فدل ذلک علی انه عوتب علی محض قوله (ص) لزید (امسک علیک زوجک) و لم یرد سـبحانه بهذا الا تعریف نبیه المحبوب جواز التزویج من ازواج الادعیاء بحیث یلزم علی النبی (ص) اظهار هذا الحکم و لا یراعی فی ستره و اخفائه قول الناس ولو بصوره و وقتیه مع العلم بانتشار الحکم الذی به یتلاشـی حکم الجاهلیه الاولی. فالآیه المبارکه واضحه المفاد و لیس فیها ما یشین قدس النبوه و شرحها علی ما بنیه الامام زین العابـدین (ع) هذا (و اذ تقول) یا رسول الله لزید ابن حارثه و هو (الذی انعم الله) علیه بالهدایه الی الایمان (و انعمت علیه) بالعتق (امسک علیک زوجک) حین جاءک یطلب فراق زوجته لأجل النفره و الوحشه و لم تخبره بما اوحی الیک من انها سـتکون من ازواجـک (و تخفی فی نفسـک) کونهـا من ازواجـک لمصـلحه رفض بـدع الجـاهلیه و کیف تخفی (مـا الله مبـدیه) من الحکم بتزویجـک ایاها عنـد وقوع الطلاق و انقضاء العـده و انما تخفی ذلک حیاء من زیـد ان تخبره بانک سـتتزوج زوجته (و تخشـی الناس) ان یقولوا تزوج حلیله ابنه (والله احق ان تخشاه) فی محل یقتضی ان تخشاه فیه و ان لم یکن هذا منه لعدم ما

یوجب الخشیه منه و النکته فی تعبیره سبحانه و تعالی بهذه العباره هو الجری علی مقتضی المحاورات العادیه مما یخشی منه لغط الجاهلین فیقال له ان حق الخشیه ان تکون من الله تعالی لا ـ من الناس ولو لم یکن المختشی مقترفا اثما لان الناس لا یضرونه (ولما) طلقت زینب و (قضی زید منها وطرا) تحقق وعدالله لنبیه الأعظم من عدادها فی ازواجه فجاء الأمر الالهی علی لسان الامین (ع) (زوجنا کها) [صفحه ۲۶۶] لتعرف الأمه بطلان حکم الجاهلیه من عدم التزویج بحلیله الادعیاء لما فیه من التضییق علی المؤمنین الموحدین فبلطفه وحنانه علی عبیده رفع حکم الجاهلیه (لکیلا یکون علی المؤمنین حرج فی ازواج ادعیائهم اذا قضوا منهن وطرا) و فارقوهن عن رغبه و اختیار. هذا هو المتحصل من کلام امام الأمه زین العابدین (ع) و یتفق مع حکم العقل بنزاهه نبیه الاقدس و عصمته عن کل ما یشین الاخلاق فضلا عن التهجم علی قوانین الشریعه و ما ورد من الروایات فی نقل هذه القصه لا یمکن المصادقه علیه لاضطرابها فی النقل و لمخالفتها لمقام النبوه فالاعراض عنها اجدر. و هذا الذی تحدث به الامام السجاد (ع) رواه جماعه من المفسرین عنه فیقول الخازن فی تفسیره ج ۵ ص ۲۱۶ و البغوی فی معالم التنزیل بهاشه ج ۵ ص ۲۱۵ و ابوبکر الجصاص فی احکام القرآن ج ۳ ص ۴۴۴ اصح ما ورد فی هذا ما رواه سفیان بن عیینه عن علی بن زید بن جدعان عن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب (ع) و یقول الالوسی فی تفسیره روح المعانی ج ۲۲ ص ۲۴ ذهب الی روایه زین العابدین (ع) اهل التحقیق من المفسرین

کـالزهری وبکر بن العلاـء و القشـیری و القاضـی ابی بکر بن العربی و غیرهـم ثم ذکر عن جمـاعه فی تفسـیر الآـیه ما لا یتفق مع قدس الرساله و قال الاسلم ما ذکرناه عن زین العابدین (ع) و الجمهور اه. و فی المواهب اللدنیه و شرحها للزرقانی ج ۵ ص ۲۳۴ هذا التفسـیر مروی عن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب و علیه اهل التحقیق من المفسرین کالزهری وبکر بن العلاء بن زیاد القشیری المتوفی سنه ۳۴۴ و القاضـی ابی بکر محمد بن العربی و غیرهم و اعتمد علی روایه علی بن الحسـین فی تفسیر الآیه ابن کثیر [صفحه ۲۶۷] فی تفسیره ج ۳ ص ۴۹۱ و فی الشفا للقاضی عیاض ج ۲ ص ۱۸۱ اصح ما فی هذا الباب ما حکاه اهل التفسـیر عن علی بن الحسین وفی ص ۱۸۴ قال الاولی ما ذکرناه عن علی بن الحسـین و هو قول ابن عطاء و استحسـنه القاضـی القشـیری و علیه عول ابوبکر ابن فورک اه و علی بن الحسـین فی کلام القاضـی هو زین العابدین علی ما ذکره کل من الشـهاب الخفـاجی و ملا علی القاری فی شـرحهما علی الشـفا و شـرح الثانی علی هامش الأول ج ۴ ص ۲۶۹ و ص ۲۷۰ و ص ۲۷۴. (۲) فی تفسیر فرات ص ۱۴۸ بالاسناد الی سعید بن جبیر قال سألت علی بن الحسین (ع) عن قوله تعالی قل لا اسألکم علیه اجرا الاـ الموده فی القربی قـال (ع) هی قرابتنـا اهل البیت و رواه عنه الجصاص فی احکام القرآن ج ۳ ص ۴۷۵ و فی تفسیر ابن کثیر ج ۴ ص ۱۱۲ عن ابن جریر من حدیث السدی عن ابی

الـديلم و ذكر مـا جرى بين على بن الحسـين و الرجل الشامى يوم جى ء به اسـيرا الى الشام و قال له الحمـد لله الـذى قتلكم فقرأ على ابن الحسـين عليه الآيـات و منهـا هـذه و قـال نحن قرابته لاـن اهـل البيت ادلاـء على الخير و مسالك النجاه يحملون فضـيله الشـرف و السؤدد و فضيله السلام و الوئام و فضيله الاصلاح و الرشاد فالاحسان اليهم و الموده لهم تكريما لرسول الأمن (ص) و شكرا لمـا اسـداه الى الأـمه من بث التعـاليم الاخلاـقيه و قوانين الحـافظه لجامعتهم و المهـذبه لهم و المنجيه من ورطات الجاهليه الاـولى فمن واجب تعظيمه و اسـداء المعروف اليه احـترام ذريته و اللطف بهم و الـذب عنه و الاـنضواء تحت رايتهم (فـان المرء يحفـظ فى ولـده) . و احتمال ان يراد من القربى قرب النبى من قريش أو تقرب الأمه الى الله بالطاعه يرده قول الامام السـجاد (ع) العـارف بمورد النزول لانتهاله [صـفحه ۲۶۸] من مصـدر الوحى الاـلهى و فسـره عليه السـلام بهم حين قال له الشامى: الحمـدلله الذى استأصـلكم فبكى الشامى من الوضع الذى شاهده وثاب الى الحق و استغفر مما فرط فى حق ولى الله [۴۳۳] و ورد الحديث عن اميرالمؤمنين و ابنه الحسن فى تفسـيرها بهم صلوات الله عليهم [۴۳۴] . فدل على معروفيه هذا المعنى المتبادر من لفظ القربى بين النـاس فى ذلـك الزمن القريب من عهـد النزول (و الاشـكال) على الآيه بان طلب النبى (ص) الاجر على تبليغ الوحى لا يليق بمقام الانبياء المقيضين لهدايه البشر و تقريبهم من المولى سبحانه زلفه كما صارح انبياء الله بنفى الاجره على التبليغ ففى الحكايه عن هود و صالح و شعيب

[۴۳۵] و یوسف [۴۳۶] مـا اسـألکم علیه من اجران اجری الاـ علی الله رب العالمین و عن نوح [۴۳۷] فما سألتکم علیه من اجران اجری الا علی الله و فی الحکایه عن النبی (ص) قل ما سألتکم من اجر فهو لکم ان اجری الا علی الله [۴۳۸] و قوله قل لا اسألکم علیه اجرا ان هو الاـ ذکری للعـالمین [۴۳۹] . (غیر متوجه) فـان التأمـل فی هـذه الآیات یفیـد بان الاجر المنفی هو المال و الانبیاء ارقی من ان یاخـذوا جعلا علی تبلیغ الـدعوه الالهیه لان طهاره نفوسـهم و تخلیتهم عن عرض الـدنیا یأبی لهم تحری طلب المال علی التبشبر و الـدعوه الی دین التوحیـد و ما یریده الجلیل عز شأنه من اظهار العبودیه بامتثال اوامره و الانزجار عن نواهیه و اقامه نظم الاجتماع فیما بینهم علی ان فی [صـفحه ۲۶۹] طلب الجعاله من الناس ثقل لا تتحمله طباعهم کما عبر عنه سـبحانه بقوله «ام تسـألهم خرجا فهم من مغرم مثقلون» [۴۴۰] و قـال تعـالی: ام تسألهم خرجا فخراج ربک خیر و هو خیر الرازقین [۴۴۱] . و الاجر المطلوب فی آیه الموده لم یکن من سـنخ المـال حتی یثقـل علی الطبـاع تحمله لاـن المقصود منه موالاـت آل الرسول و هو من سنـخ الـدعوه الالهیه فیلیق بمقام النبوه الـدعوه الیه و التعریف به و من المناسب جـدا لصاحب الرساله اعلام الأمه بما تسـتفید منه السـعاده الخالـده و زلفی الأبـد فـاذا یکون طلب النبی (ص) من امته موده آله الاـقربین و هم الأـئمه المعصومین لطفا منه و حنانا علیهم حیث انار لهم سبیل الخیر و دلهم علی الطریق اللاحب و هکذا المصلحون یتحرون بمن یریدون

اصـلاحهم كل وسيله تأخـذ بهم الى اسـمى الغايات. فالرسول الأقـدس (ص) لم يسأل الأمه مالا عوض تحمله المشاق فى سبيل هدايتهم و انقاذهم من مخالب الضـلال و العمى و الارشاد الى ما فيه حياتهم و جمع شـملهم حتى يستشـكل بعدم المناسبه لمقام النبوه و انما طلب منهم ما يعود نفعه اليهم و به يسـتوجبون شمول العطف و هو موده اهل بيته و قرباه اعنى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ذريه الحسين (ع) كما رواه العلامه الالوسى عن زاذان من دون ان يتعقب عليه بل اكده بنقل بيت الكميت الاسـدى اذ يقول: وجدنا لكم فى آل حم آيه تأولها منا تقى و معرب ثم قال ولله در السـيد عمر الهيثى احد الاقارب المعاصـرين حيث يقول: [صفحه ۲۷۰] بأيه آيه يأتى يزيد غداه صحائف الاعمال تتلى و قام رسول رب العرش يتلو و قد صمت جميع الخلق (قل لا) [۴۴۲] . و أى احـد يتخيـل طلب النبى (ص) من الأـمه التعويض بالمـال عن تلـك المتاعب و الجهود و هل يقابل ذلك الخطر الالهى بهذا العرض الزائل و قد عرضت عليه كنوز الأرض فآثر الاخرى الباقيه على ما فيه الفناء. فحبيب الله (ص) فى سـيره و اعمـاله لاـ يـدعو الا الى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسـنه و لا تنافى آيه الموده سـيرته و لا سـيره رسل الله من قبله كما لا يعارضها ما فى سوره سبا ۴۷ (قل ما سألتكم الخ) و لا ما فى الانعام ۹۰ (قل لا اسألكم) لان الاجر المنفى فى هاتين الآتين المال الذى يشق على الناس بذله و يتزه عنه من كان من ربه كقاب قوسين

أو ادنى و المطلوب فى آيه الموده غير المال و هو محبه آله الكاشف عن الاذعان باقوالهم و الخضوع لاوامرهم و نواهيهم و هذا من سنخ العباده و الطاعه. و لعل الآيه فى سوره سبا (قل ما سألتكم من اجر فهو لكم) تساعد عليه فان ظاهرها كالتمهيد للجواب عن هذا الاشكال فان معنى الآيه ان ما يطلبه الرسول من الاجر يعود نفعه الى الأمه و هو ذكرى للعالمين المنصوص عليه بقوله: (قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين) فموده قرباه و آله تقرب الأمه من الله تعالى زلفه و هى شرط لصحه الاعمال. و لو اعرضنا عن ذلك لا تكون الآيتان المنفى فيهما الاجر معارضتين لآيه الموده لانهما مكيتان و آيه الموده مدنيه نازله بعدهما و المدنى لا يعاضه المكى بوجه. [صفحه ٢٧١] و دعوى ابن تيميه و ابن كثير الحنبلى عدم الريب فى كون آيه الموده مكيه لانها من سوره الشورى التى هى كبقيه الحواميم مكيه و عليه فاين تزويج على من فاطمه و اين اولادهما [۴۴٣] تدلنا على عدم اطلاعه بكلمات المفسرين أو انه غض النظر عنهما فانه لم يصرح احد بان الآيه مكيه و كأنه تخيل من اطلاق قولهم (الشورى) مكيه انها بتمام آياتها و هذا غير لازم لان جمله من الآيات المكيه فى السور المدنيه و بالعكس لعدم كون التأليف على حسب النزول. (٣) روى محمد بن ابراهيم النعمانى عن رجاله ان على بن الحسين (ع) سئل عن قوله تعالى (و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا) فقال كان رسول الله (ص) جالسا فى المسجد فقال لأصحابه يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنه يسأل عما

یعنیه فدخل المسجد من تلک الباب رجل طویل شبیه برجال مصر فسلم علی النبی (ص) و قال یا رسول الله انی سمعت الله عزوجل یقول و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا ما هذا الحبل الذی امرنا الله سبحانه بالاعتصام به فاطرق رسول الله (ص) ملیا ثم رفع رأسه و اشار بیده الی علی (ع) و قال هذا حبل الله الذی من تمسک به عصم فی دنیاه و لم یضل فی آخرته فوثب الرجل الی علی (ع) و احتضنه من وراء ظهره و هو یقول اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثم خرج فقال رجل ممن حضر الحقه یا رسول الله و اسأله ان یستغفر الله لی قال صلی الله علیه و آله اذا تجده موفقا فلحقه الرجل و سأله ان یستغفر الله له قال له الرجل أفهمت ما قال رسول الله (ص) و ما قلت له قال نعم فقال ان کنت متمسکا بذلک فغفر الله لک و الا فلا غفر الله لک [۴۴۴] . [صفحه ۲۷۲] (۴) عن تویر بن فاخته ان علی بن الحسین (ع) کان یقول فی قوله تعالی: (و اتل علیهم نبأ ابنی آدم اذ قربا قربانا) تقرب هابیل الی الله تعالی باسمن کبش کان فی صیانته و تقرب قابیل بضغث من سنبل فقبل الله تعالی من هابیل و لم یقبل من قابیل فوسوس ابلیس لقابیل بان اولاد هابیل سیفتخرون علی اولادک و یقولون بانا اولاد من قبل الله قربانه و تحکم فیه هذا الخیال حتی حسد قابیل اخاه هابیل و عزم علی قتله لئلا یکون منه نسل و لم یدر کیف یصنع فعلمه ابلیس ان یضع رأسه بین

حجرین و یقتله ففعل ذلک و لم یـدر کیف یواره حتی جاء غرابان و اقتتلا ثم حفر احدهما للاخر و واراه و هو ینظر فقام و حفر لهابیل و دفنه و اصبح من النادمین وصار هذا سنه فی دفن الموتی و لما سأله آدم (ع) عن اخیه هابیل قال قابیل اجعلتنی راعیا به ثم جـاء به الی مکان القربان فاستبان لآدم (ع) قتل هابیل فلعن قابیل و امر بلعنه وبکی علی ولـده اربعین سـنه حتی اوحی الله الیه انی واهب لـک ذکرا یکون خلفـا عن هابیـل فولـدت له حواء غلاما زکیا مبارکا و فی الیوم السابع اوحی الله الیه ان سـمه هبه الله [۴۴۵] . (۵) قوله تعـالی «فشـروه بثمن بخس دراهم معـدوده» اختلفوا فی عـددها فعن مجاهـد انهـا اثنان و عشـرون درهما و عن عکرمه انهـا اربعون درهمـا و عن الصـادق انها ثمانیه عشـر درهما و عن علی بن الحسـین (ع) انها عشـرون درهما [۴۴۶] و روی السید هاشم البحرانی فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۹۵ عن ابی حمزه الثمالی عن علی بن الحسین فی تفسیر سوره یوسف اعرضنا عنه لطـوله. [صـفحه ۲۷۳] (۶) قوله تعـالی «الـذین آمنوا بـالله و رسوله اولئـک هم الصـدیقون و الشـهداء» قال (ع) من الشـهداء المبطون واکیل السبع فقال بعض من حضـرما کنت اری الشـهید الا من قتل فی سبیل الله فقال اذا الشهداء قلیل [۴۴۷] و قال (ع) فی قوله تعالی «و اسألوا اهل الذکر» علی شـیعتنا السؤال فان شـئنا اجبنا والا امسـکنا و هذا اما لعدم تحمل السائل جواب الامام او لحضور المجلس من لا یرغب الامام فی سماعه و الا فالأئمه مقیضون لارشاد الضال فاذا

رأوا الصلاح فی السکوت عن الجواب لئلا تقع الأمه فی المشاکل ترکوه. (۷) فی سوره الاعراف - ۳۳ - (قل من حرم زینه الله التی اخرج لعباده) روی الحسین بن زید عن عمه عمر بن علی بن ابیه زین العابدین بن الحسین (ع) انه کان یشتری کساء الخز بخمسین دینارا و یقول قل من حرم زینه الله الآیه [۴۴۸] و علی هذا مشی الأئمه (ع) فکان الحسن بن امیرالمؤمنین اذا قام الی الصلاه لبس اجود ثیابه و قتل الحسین و علیه جبه خز و لبس الصادق جبه خز و طیلسان خز فاذا قیل لهم فی ذلک قرؤا هذه الآیه [۴۴۹] و لما رأی سفیان الثوری علی ابی عبدالله الصادق (ع) ثیابا مرتفعه القیمه قال له لم یلبس مثل هذا رسول الله (ص) فقال (ع) کان رسول الله فی زمان قتروان الدنیا بعد ذلک ارخت عزالیها و احق اهلها بها ابرارها ثم رفع سلام الله علیه الثواب الظاهر و اذا تحته ثوب غلیظ فقال یا سفیان هذا لبسته لنفسی و هذا للناس ثم رفع ما علی سفیان من الثوب الظاهر و کان غلیظا خشنا و اذا تحته مما یلی جلده ثوب ناعم لین فقال یا سفیان لبست هذا [صفحه ۲۷۴] للناس و لبست لنفسک اللین تستره عنهم و لا یستر عن الله تعالی [۴۵۰] . (۸) قوله تعالی فی هود ۱۱۹ (و لا یزالون مختلفین الا من رحم ربک) روی سعید بن المسیب ان علی بن الحسین (ع) قال عنی بهم اولیاء لنا من المؤمنین و لذلک خلقهم من الطینه الطیبه اما تسمع لقول ابراهیم رب اجعل هذا البلد آمنا و ارزق اهله من الثمرات من آمن

منهم بالله ایانا عنی بذلک و اولیائه و شیعته و شیعه وصیه و من کفر فامتعه قلیلا ثم اضطره الی عذاب النار عنی بذلک من جحد وصیه و لم یتبعه من امته و کـذلک والله حال هـذه الأمه [۴۵۱] . (۹) قوله تعالی فی التوبه ۱۰۵ (یقبل التوبه من عباده و یاخذ الصدقات) روی محمد بن مسلم عن الصادق (ع) عن علی بن الحسین (ع) انه قال انی اضمن علی ربی تعالی ان الصدقه لا تقع فی ید العبد حتی تقع فی ید الرب و کان علیه السلام اذا اعطی السائل قبل ما فی یده و شمه ثم یضعه فی ید السائل و یقول لیس من شی ء الا و کل به ملک الا الصدقه فانها تقع فی یدالله تعالی [۴۵۲] . (۱۰) قوله تعالی فی البقره ۱۴۹ (اینما تکونوا یات بکم الله) روی محمد بن ابراهیم المعروف بابن ابی زینب بالاسناد الی علی بن الحسین (ع) انه قال الفقداء قوم یفقدون من فرشهم فیصبحون بمکه و هو قول الله تعالی (اینما تکونوا) الخ و هم اصحاب القائم (ع) و فی روایه ابن بابویه عنه (ع) [صفحه ۲۷۵] عدتهم کعده اصحاب بدر ثلثمائه و ثلاثه عشر [۴۵۳] . (۱۱) قوله تعالی فی البقره ۲۰۷ (ادخلوا فی السلم کافه) عن السجاد (ع) المراد من السلم ولایه علی بن ابی طالب علیه السلام و خطوات الشیطان ولایه غیره [۴۵۴] . (۱۲) قوله تعالی فی الزمر ۵۶ «ان تقول نفس یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله» روی فرات بن ابراهیم الکوفی بالاسناد الی علی ابن الحسین (ع) انه سئل عن المراد بذلک قال جنب الله علی بن ابی طالب علیه السلام و

هو حجه الله على الخلق فاذا كان يوم القيامه امر الله خزان جهنم ان يدفعوا مفاتيحها الى على (ع) فيدخل من يريد وينجى من يريد و ذلك ان رسول الله (ص) قال يا على من احبك احبنى و من ابغضك ابغضنى يا على انت اخى و انا اخوك يا على ان لواء الحمد معك يوم القيامه تقدم به قدام امتى و المؤذنون عن يمينك و شمالك [۴۵۵] . (۱۳) قوله تعالى فى الزخرف ۳۳ «ولو لان يكون الناس امه وحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه» روى سعيد بن المسيب انه سأل على بن الحسين عن هذه الآيه فقال ان الله تعالى عنى امه محمد ان يكونوا على دين واحدا كفارا طمعا فى ان يكون لبيوتهم سقفا من فضه ولو فعل ذلك لحزن المؤمنون و غمهم ذلك و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم [۴۵۶] اراد عليه السلام التنبيه على عطف المولى سبحانه على المؤمنين ألا يصيبهم غم [صفحه ۲۷۶] وضيق من جهه ما يشاهدنه من اجتماع عامه الامه على الكفر و الضلال طمعا فى التقلب بنعيم الدنيا فلذلك لم يعطى الكافرين الدنيا بتمامها. (۱۴) قوله تعالى فى الزمر ۶۹ (و اشرقت الأرض بنور ربها وجيى ء بالنبيين و الشهداء) حدث ثوير بن فاخته قال سمعت على بن الحسين (ع) يقول اذا كان يوم القيامه بعث الله الناس من حفرهم عز لا مهلا جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه حتى يقفوا على عقبه المحشر فيركب بعضهم بعضا و يزدحمون دونها فيمنعون من المضى فتشتد انفاسهم و بكثر عرقهم و تضيق بهم امورهم و يشتد ضجيجهم و ترتفع اصواتهم و هو اول

هول من اهوال القیامه فعندها یشرف الجبار تبارک و تعالی من فوق العرش و یقول یا معشر الخلائق انصتوا و اسمعوا منادی الجبار فیسمع اخرهم کما یسمع اولهم فتخشع قلوبهم و تضطرب فرائصهم و یرفعون رؤوسهم الی ناحیه الصوت مهطعین الی الداعی و بقول الکافر هذا یوم عسیر فیأتی النداء من قبل الجبار انا الله لا اله الا انا الحکم الذی لا یجور أحکم الیوم بینکم بعدلی و قسطی لا یظلم الیوم عندی احد آخذ للضعیف من القوی و لصاحب المظلمه بالقصاص من الحسنات و السیئات و اثیب علی الهبات و لا یجوز هذه العقبه ظالم و لا احد عنده مظلمه الا مظلمه یهبها لصاحبها و اثیبه علیها و آخذ له بها عند الحساب فتلازموا ایها الخلایق و اطلبوا مظالمکم عند من ظلمکم بها فی الدنیا و انا شاهدکم علیها و کفی بی شهیدا. فیتعارفون فلا یبقی احد له مظلمه عند احد اوحق الالزمه فیمکثون ما شاء الله فیشتد حالهم و یکثر عرقهم و ترتفع اصواتهم و یتمنون المخلص منه بترک مظالمهم لاهلها فیاتی النداء من قبل الجبار جل جلاله ایها الخلایق [صفحه ۲۷۷] انصتو لداعی الله و اسمعوا ان الله یقول انا الوهاب ان احببتم تواهبتم و الا اخذت بمظالمکم فیفرحون بذلک لشده جهدهم وضیق مسلکهم فیهب بعضهم مظلمته لبعض رجاء الخلاص مما هم فیه و یبقی بعضهم یقولون مظالمنا اعظم من ان نهبها فعندها یامر المولی سبحانه رضوان خازن الجنان ان یظهر قصرا من فضه بما فیه ثم یأمرهم جل شأنه ان یرفعوا رؤوسهم و ینظروا الی کرامه الله تعالی فاذا رؤا ذلک القصر تمنی کل منهم ان یکون له فیأتی النداء

هذا لکل من عفا عن مؤمن فعندها یعفون الا القلیل فیقول الله لا یجوز الی جنتی ظالم ثم یدفعون الی العقبه یکرد بعضهم بعضا فینتهون الی العرش و قد نشرت الدواوین واحضر النبیون و الشهداء و هم الأئمه یشهد کل امام علی اهل عالمه انه قد قام فیهم بامر الله و دعاهم الی سبیله. فقال رجل لعلی بن الحسین اذا کان للمؤمن علی الکافر حق فای شی ء یؤخذ منه و هو من اهل النار قال علیه السلام یطرح عن المسلم من سیئاته بقدر ماله علی الکافر و یعذب الکافر بها مع عذابه فقال الرجل و ان کان للمسلم علی المسلم مظلمه فما یؤخذ منه قال علیه السلام یؤخذ من حسنات الظالم و تعطی للمظلوم بقدر ماله علیه فقال الرجل و ان لم یکن للظالم حسنات فما یؤخذ منه قال علیه السلام ان کان للمظلوم سیئات تزاد علی سیئات الظالم بقدر ماله من الحق علیه [۴۵۷] . (۱۵) قوله تعالی فی المؤمن ۳۴ «و لقد جاءکم یوسف بالبینات فما زلتم فی شک مما جاءکم به» حدث سعید بن جبیر عن سید الساجدین علی بن الحسین (ع) ان رسول الله (ص) قال لما حضرت یوسف الوفاه جمع [صفحه ۲۷۸] شیعته و اهل بیته فحمدالله و اثنی علیه ثم اخبرهم بشده تنالهم یقتل فیها الرجال و تشق بطون الحبالی و تذبح الاطفال حتی یظهر الله الحق فی القائم من ولد لاوی بن یعقوب و هو رجل اسمر طویل و وصفه لهم بنعته فتمسکوا بذلک و وقعت الغیبه و اشتدت المحنه علی بنی اسرائل و هم ینتظرون قیام القائم اربعمائه سنه حتی اذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره اشتدت البلوی علیهم

و حمـل علیهم بـالخشب و الحجـاره و طلبوا الفقیه الـذی یستریحون الی احادیثه فاسـتتر و راسـلوه انا کنا فی الشـده نستریـح الی احادیثـک فـامنن علینا بظهورک فخرج بهم الی بعض الصـحاری و اخـذ یحـدثهم بحـدیث القائم و ینعته لهم و یـذکر لهم قرب موعـده و بینـاهم علی هـذا اذ طلع علیهم موسـی بن عمران (ع) و کان فی ذلک الوقت حـدث السن فی بیت فرعون و قـد خرج مظهرا للنزهه فعـدل بهم عن الطریق و کـانت تحته بغله و علیه طیلسـان خز فعرفه الفقیه بـالنعت و انکب علیه یقبـل قـدمیه و قـال الحمـد لله الـذی لم یمتنی حتی رأیتک و قبل الجماعه قـدمیه فقال موسـی (ع) ارجو ان یعجل الله فرجکم. ثم غاب بعد ذلک و خرج الی مدینه (مدین) فاقام عند شعیب مده ثم کانت الغیبه الثانیه و اشتدت الحاله علیهم اکثر من الاولی و استمرت الی نیف و خمسـین سـنه و راسـل المؤمنون ذلک الفقیه فخرج بهم الی بعض الصـحاری و طمنهم بظهور الفرج و طیب نفوسـهم باحادیثه و نصائحه و اعلمهم ان الله تعالی اوحی الیه انه مفرج عنهم بعد اربعین سنه فحمدوا الله علی ذلک فاوحی الله الیه انی جعلتها ثلاثین لشـکرهم و حمـدهم فقـالوا کـل نعمه فمن الله فاوحی الیه انی جعلتها عشـرین فقالوا لا یأتی بالخیر الا الله فاوحی الیه انی جعلتها عشـرا فقـالوا لا یصـرف السوء الا الله فاوحی الله الیه قل لهم لا تبرحوا [صـفحه ۲۷۹] فقـد اذنت فی فرجکم. فبیناهم علی هذا اذ طلع علیهم موسی (ع) راکبا حمارا فاخذ الفقیه یسأله عن اسمه و نسبه و هو عارف به لأجل ان تتبصر الشیعه به

قال له ما اسمک قال موسی بن عمران بن فاهث بن لاوی بن یعقوب قال له بماذا جئت قال بالرساله من عندالله فقام الیه الفقیه و قبل یده و جلس موسی (ع) معهم و طیب نفوسهم بظهور الفرج ثم فارقهم فکان بین ذلک الوقت و بین الفرج بغرق فرعون اربعون سنه [۴۵۸] . (۱۶) قوله تعالی فی المزمل ۴ (و رتل القرآن ترتیلا) قال (ع) معناه بینه تبیانا و لا تنثره نثر البقل و لا تهذه هذا الشعر قفوا عند عجائبه لتحرکوا به القلوب و لا یکون هم احدکم آخر السوره [۴۵۹] . (۱۷) قوله تعالی فی الزمر ۶۸ «و نفخ فی الصور فصعق من فی السموات و من فی الأرض الا ما شاء الله» حدث ثویر بن فاخته ان علی بن الحسین (ع) سئل عن النفختین کم بینهما قال ما شاء الله قیل له یا ابن رسول الله کیف ینفخ فیه قال اما النفخه الاولی فان الله تعالی یامر اسرافیل یهبط الی الدنیا و معه الصور و للصور رأس واحد و طرفان فاذا رأته الملائکه هابطا الی الارض علموا ان الله اذن فی موت أهل الارض و اهل السماء فیهبط اسرافیل بحضره بیت المقدس و یستقبل الکعبه فینفخ فیه فیخرج الصوت من الطرف الذی یلی الارض فلا یسمعه ذو روح الا صعق و مات و یخرج الصوت من الطرف الذی السماء فلاع یسمعه ذو روح فی السموات [صفحه ۲۸۰] الا صعق و مات الا اسرافیل فیقول الله له مت فیموت و یمکثون ما شاء الله ثم یامر الله السموات فتمور و تبسط الجبال و تبدل الارض غیر الارض بان لا یکون فیها نبات

و لا جبال كما دحاها اول مره و ينادى الجبار جل جلاله لمن الملك فلا يجيبه احد الا هو يقول لله الواحد القهار انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى خلقت الخلق بيدى و امتهم بمشيتى واحييهم بقدرتى ثم ينفخ فى الصور فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات فلا يبقى احد فيها الا قام باذن الله و تحضر الجنه و النار و الخلايق للحساب ثم بكى على بن الحسين [۴۶۰] . و النفخه الثانيه فى الصور لا تستلزم التشبيه لانه سبحانه و تعالى لم يكن هو الصوت بنفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا و انما جل شأنه يودع فى الصور صوتا حسبما تقتضيه مشيته كما اقتضت ايداع الصوت فى الشجره عند خطابه مع نبيه موسى بن عمران (ع) . (۱۸) قوله تعالى فى البقره ۲۲ (الذى جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء) يحدث الصدوق عن رجاله ان على بن الحسين كان يقول فى معنى هذه الآيه انه سبحانه جعل الأرض ملائمه لطباعكم موافقه لاجسادكم و لم يجعلها شديده الحراره فتحرقكم و لا شديده البروده فتجمدكم و لا شديده الريح فتصدعكم و لا شديده الصلابه فتمتنع عليكم فى دوركم و قبور موتاكم ولكنه عزوجل جعل فيها من المتانه ما تنتفعون به و تتماسك عليها ابدانكم و بنيانكم و جعل فيها كثيرا من منافعكم و جعل السماء سقفا محفوظا من فوقكم يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم و انزل من السماء [صفحه ۲۸۱] ماء من علا ليبلغ قلل جبالكم و تلاكم و هضباكم و اوهاد كم ثم فرقه رذاذا و وبلا لا هطلا فيفسد ارضكم و اشجاركم

و زروعکم و ثمارکم و اخرج من الأرض رزقا لکم فلا تجعلوا مع الله اندادا اشباها و امثالا و اصناما لا تعقل و لا تبصر و لا تسمع و انتم تعلمون انها لا تقدر علی شی ء من هذه النعم الجلیله التی انعم بها علیکم ربکم تعالت آلاؤه و نعماؤه [۴۶۱] . (۱۹) قوله تعالی فی القصص ۸۵ (ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد) قیل المعاد هو المحل العظیم القدر المالوف له عاده و قیل باشتقاقه من العود و اختلفوا هل المراد منه العود الی الموت أو القیامه أو بیت المقدس والی کل ذهب فریق و هو من التخرص علی الغیب و المروی عن ابن عباس و غیره انها مکه لانه (ص) لما نزل الجحفه اشتاق الیها فعرفه جبرئیل بالرجوع الیها عند الفتح و استظهر الشیخ الطوسی فی التبیان انه العود الی الجنه فی النشأه الثانیه و به فسره الطبرسی فی جوامع الجامع و فی تفسیر الاصفی للفیض انه الرجعه و به جاء حدیث ابی خالد عن زین العابدین (ع) قال «المعاد» رجعه النبی و أمیرالمؤمنین و الأئمه علیهم السلام الیکم [۴۶۲] . (و حدیث الرجعه) من متفردات الامامیه وقد اتفقت کلمتهم علیها فی الجمله حتی اصبحت من ضروریات مذهبهم ایمانا باحادیث أئمتهم (ع) المتواتره معنی المرویه فی جوامع الثقات من الاعلام و لاشتهارها بینهم نظموها فی اشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین کما ان اعداءهم شنعوا بها علیهم حتی ردوا روایه من لا ذنب له الا الایمان بالرجعه و طعنوا فی جابر الجعفی لانه [صفحه ۲۸۲] یؤمن بالرجعه [۴۶۳] و انهی المجلسی فی البحار ج ۱۳ ص ۲۳۱ اکثر من خمسین مؤلفا فی الرجعه لعلماء اجلاء

اثبات امثال الکلینی و المفید و الصدوق و الطوسی و المرتضی و ابن قولویه و فیه و فی شرح الاربعین ص ۱۳۱ ان رجعه النبی و علی و الحسین (ع) مما لا اشکال فیها للاخبار الکثیره الداله علیها و اما سائر الأئمه فالاخبار و ان کانت متوفره لکنها لم تبلغ تلک المرتبه الا ان مقتضی التسلیم التوقف و عدم الرد و الطعن وامازمان الرجعه و عدد ایامها و خصوصیاتها فالاخبار بها مختلفه و اللازم التدین بها فی الجمله اه. (۲۰) قوله تعالی فی التکاثر ۸ (لتسئلن یومئذ عن النعیم) اختلفوا فی النعیم المسؤول عنه ففی التبیان للشیخ الطوسی روی عن عمر بن الخطاب انه النوره فی الحمام و نقل الالوسی فی روح المعانی روایات فی المراد منه ففی بعضها انه الامن و الصحه و فی آخر العافیه و فی ثالث اکل خبز البر و النوم فی الظل و شرب ماء الفرات مبردا و فی رابع کسره تقوته و ماء یرویه و ثوب یواریه و فی خامس ملاذ المأکول و المشروب و فی سادس تخفیف الشرایع و تیسیر القرآن قال و یروی جابر الجعفی عن الباقر انه رسول الله (ص) لان الله انعم به علی العالم فاستنقذهم من الضلاله و روی العیاشی من الامامیه ان اباعبدالله (ع) قال لابی حنیفه ما النعیم عندک یا نعمان قال القوت من الطعام و الماء البارد فقال ابوعبدالله (ع) لئن اوقفک الله بین یدیه حتی یسألک عن کل اکله اکلتها أو شربه شربتها لیطولن وقوفک بین یدیه فقال ابوحنیفه فما النعیم قال نحن اهل البیت انعم الله بنا علی العباد و بنا ائتلفوا بعد ان کانوا مختلفین و بنا الف الله

بین قلوبهم و جعلهم اخوانـا بعـد ان کانوا [صـفحه ۲۸۳] اعـداء و بنا هـداهم الی الاسـلام و هو النعمه التی لا تنقطع اه. و تفسـیر النعیم بولا ـیه اهل البیت (ع) وردت به اخبار کثیره رواها المجلسـی فی البحار ج ۷ ص ۱۰۱ و یحدث زین العابدین علیه السـلام عن آبائه ان رسول الله (ص) قال یا علی اول ما یسـئل عنه العبـد بعـد موته شـهاده ان لا اله الا الله و ان محمـدا رسول الله و انک ولی المـؤمنین بمـا جعلـه الله و جعلتـه لـک فمن اقر بـذلک و کـان یعتقـده صـار الی النعیم الـذی لا ـ زوال له [۴۶۴] . و التلقین بالشـهادتین و الولایه لعلی (ع) فعله المشرع الاعظم لما دفن فاطمه ابنه اسد فروی ابن عباس لما انزل النبی (ص) فاطمه بنت اسد الی القبر لقنها و قال یا فاطمه انا سـید ولـد آدم و لا فخر فان اتاک منکر و نکیر و سألاک من ربک فقولی الله ربی و محمد نبی و الاسـلام دینی و القرآن کتـابی و ابنی امامی و ولی ثبتک الله یا فاطمه بالقول الثابت [۴۶۵] ، و هذا اصح مما روی انها توقفت عن الا ـقرار بامـامه ابنهـا فصـاح النبی (ص) ابنک علی لا جعفر و لا عقیل لان فی طریقه محمـد بن جمهور العمی الضـعیف عند النجاشـی و الکشـی و ابن الغضائری و العلامه الحلی. و یفیدنا هذا الحدیث فقها بملازمه الشـهاده لأمیرالمؤمنین بالولایه للشهاده لله تعـالی بالتوحیـد و للنبی (ص) بالرسـاله و محـافظه النبی (ص) علی الا ـقرار بالولایه لعلی (ع) حتی فی اخر المراحل و فعله مع والده أمیرالمؤمنین تعلیم [صفحه ۲۸۴] للامه بما فیه سعادتهم و هذا

لون من الوان الـدعوه الى ولايه على (ع) على الامه و لكن اعداءه لم يهضـموا ذلک فاختلقوا حديثا ينص على التلقين بخصوص الشـهاده بالوحدانيه فرووا عن النبى (ص) انه قال لقنوا موتاكم شـهاده ان لا اله الا الله [۴۶۶] و فى آخر من لقن لاـ اله الا الله عند موته دخـل الجنه [۴۶۷] و فى ثـالث من كـان اخر كلامه لاـ اله الا الله دخل الجنه [۴۶۸] و فى رابع تهـدم الخطايا [۴۶۹] مع ان الاعتراف لنبى الاسـلام بالرساله ملازم للاقرار بالشهاده لله بالوحدانيه والا فما فائده الاقرار بلا اله الا الله من دون ان تتبعه الشهاده بالرساله لأن الغايه من التلقين هو التذكير بحقيقه الاسـلام فى وقت تعرض الشـيطان و وسوسته ليبقى العبد على القول الثابت وقد فعله رسول الله مع ولـده ابراهيم فـانه لمـا مـات لقنه بقوله قـل الله ربى و رسول الله ابى و الاسـلام دينى [۴۷۰] لتمضى الأمه على الاداب الالهيه فتفوز بالسـعاده و يحدث ابن تيميه ان جماعه من التابعين اسـتحبوا ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشـهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات و قل ربى الله و دينى الاسلام و نبى محمد (ص) و روى عبدالعزيز الحنبلى ان رسول الله (ص) امر ان يقـام عنـد رأس القبر و يقال يا فلان بن فلان اذكر ما خرجت عليه من الـدنيا شـهاده [صـفحه ۲۸۵] ان لاـ اله الا الله و ان محمـدا عبـده و رسوله و انـک رضـيت بـالله ربا و بالاسـلام دينا و بمحمـد نبيا و بالقرآن اماما و ان لم يعرف امه نسبه الى حواء فيقول يا فلان بن حواء الخ

[۴۷۱] و التلقین بعد الموت و هو فی القبر نسبه ابن همام الی الروایه و عمل اهل السنه خلافا للمعتزله ثم قال و قیل لا یؤمر به ولا ینهی عنه بل یقول یا فلان یابن فلان اذکر دینک الذی کنت علیه فی دار الدنیا شهاده ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (ص) [۴۷۲] و ذکر عبدالرحمن المدعو بشیخ زاده ان المیت اذا وضع فی قبره تعود الیه روحه و عقله و یفهم ما یلقن به فیقال له یا فلان بن فلان اذکر دینک الذی کنت علیه و قل رضیت بالله ربا و بالاسلام دینا و بمحمد نبیا و بهذا قال الشافعی [۴۷۳] و اذا کانت فائده التلقین التذکیر بالعهد الذی کان علیه لیکون علی استعداد فی الجواب عما الزم به الاسلام فاذا یکون الاعتراف بالولایه لأمیرالمؤمنین (ع) الثابته بصریح قوله تعالی «انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم راکعون» بعد تفسیر الحدیث بان علی بن ابی طالب (ع) هو المعنی بالآیه الکریمه کالشهاده لله بالوحدانیه و لمحمد بالرساله و لذا لقن النبی الأعظم (ص) فاطمه بنت اسد به و لما ضع أمیرالمؤمنین فاطمه الزهراء (ع) فی القبر و سواه علیها سألها الملکان و قالا من ربک قالت الله ربی قالا و من نبیک قالت ابی محمد (ص) قالا و من امامک قالت هذا القائم علی قبری علی (ع) . (۲۱) قوله تعالی فی مریم ۱۵ (فحملته فانتبذت به مکانا قصیا) [صفحه ۲۸۶] روی الشیخ الطوسی بالاسناد الی ابی حمزه الثمالی عن زین العابدین ان مریم علیهاالسلام خرجت من دمشق حتی اتت کربلاء فوضعت عیسی (ع)

فی موضع قبر الحسین (ع) ثم رجعت من لیلتها [۴۷۴] و فی هذا تکریم لنبی الله و رسوله الی البشر عامه داعیا و مبشرا و نذیرا بولادته فی افضل بقعه قدسها الله و طهرها و اختارها مضجعا لولیه المنحور علی مجزره الشهاده الالهیه فاحب سبحانه و تعالی ان یکون صاحب دعوته و مرشد عباده الی نهج الحق متبرکا بازکی البقاع و اقدس تربه اعدت لسید شباب اهل الجنه و غیر عزیز علی المولی سبحانه ان یمنح اولیاءه المقربین بالالهام أو بمخاطبه احد ملائکته للتشرف بهذا المحل الاطهر ثم یطوی له الأرض اذا فلاـ غرابه فی مجیی ء (مریم) (ع) من أرض الشام الی کربلاـ و رجوعها الیه فی لیله واحده. (و من حدیث کربلا و الکعبه لکربلاـ بان علو الرتبه) لم تخلق الکعبه لولاـ کربلاـ و کربلاـ نالت بمن فیها العلا تزهر کربلا لأهل الجنه کالکوکب الدری فی الدجنه لقد علت قدرا بمن فیها ثوی فاخلع بها النعل فما وادی طوی (برشه من دمه مطهره طهرها الله لعبد ذکره) فذاک بیت اذن الله بان یرفع قدرا فبه أد السنن [۴۷۵] . [صفحه ۲۸۷]

فی فقه الشریعه

لقد عرفت ان الظروف القاسیه حرجت علی الامام زین العابدین (ع) اظهار نفسه للناس فلم یمکنه التجاهر ببیان احکام الشریعه و لا یسعه فتح الباب لمن اشکل علیهم امر الدین و الدنیا و لا فصل الخصومات و تهذیب النفوس من درن الاخلاق الذمیمه و لذا کانت عمته زینب بنت أمیرالمؤمنین (ع) شریکه الحسین (ع) فی الدعوه الآلهیه هی المرجع للامه سترا علی (السجاد) من طواغیت زمانه و بذلک اوصاها ابوعبدالله سید شباب اهل الجنه نعم ظهر فی ثنایا العقبات شعاعه الوهاج فی

فقه الشریعه فابصرت الأمه به طریقها اللاحب جمعنا للقاری ما امکننا الوقوف علیه و هو قلیل من کثیر. (۱) ان الشهید زید یسأل اباه زین العابدین (ع) عن ان النبی (ص) لما عرج به الی السماء و امره الله بخمسین صلاه لماذا لم یسأل ربه تعالی التخفیف عن امته حتی طلب منه موسی بن عمران ذلک فقال علیه السلام یا بنی ان رسول الله (ص) لا یقترح علی ربه تعالی و لا یراجعه فیما یأمره به فلما سأله موسی (ع) التخفیف عن امته اجاب طلبته و صار شفیعا لأمته و لم یجز رد شفاعه اخیه موسی (ع) فلذلک رجع الی ربه و سأله التخفیف الی ان ردها الی خمس صلوات فقال زید الشهید یا ابه لم لم یرجع الی ربه تعالی و یسأله التخفیف و قد طلب منه (ع) ذلک فقال علیه السلام یا بنی اراد رسول الله (ص) ان یحصل لأمته التخفیف مع اجر خمسین صلاه لقول الله تعالی من جاء بالحسنه فله عشر امثالها ألا تری انه لما هبط الی الأرض نزل علیه جبرئیل و قال یا محمد ان ربک یقرئک السلام و یقول انها خمس بخمسین [صفحه ۲۸۸] ما یبدل لدی القول و ما انا بظلام للعبید. فقال زید الشهید یا ابه الیس الله عزوجل لا یوصف بمکان قال (ع) بلی تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا فقال زید ما معنی قول موسی (ع) ارجع الی ربک فقال (ع) معناه قول ابراهیم (ع) انی ذاهب الی ربی سیهدین و معنی قول موسی (ع) و عجلت الیک ربی لترضی و معنی قول الله عزوجل ففروا الی الله یعنی حجوا الی بیت الله. یا بنی الکعبه

بیت الله فمن حج بیت الله فقد قصد الله و المساجد بیوت الله و من سعی الیها فقد سعی الی الله و قصد الیه و المصلی ما دام فی صلاته فهو واقف بین یدالله عزوجل و ان لله تعالی بقاعا فی سمواته فمن عرج به الی بقعه فقد عرج به الی الله ألا تسمع قول الله تعالی تعرج الملائکه و الروح الیه و یقول سبحانه فی قضیه عیسی (ع) بل رفعه الله الیه و یقول عزوجل الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه [۴۷۶] . و هذا الحدیث أصح مما ورد فی مسأله التخفیف فانه یتفق مع ما نعتقده من سعه علم النبی (ص) و احاطته بما کان و یکون اقدارا له من الباری جل شأنه و ان موسی (ع) مهما بلغ من الرفعه حتی استحق ان یکلمه الله تعالی لا یبلغ شأو حبیب الله و صفیه و المصطفی من انبیائه و رسله و لما سأله موسی (ع) فی المراجعه للتخفیف عن امته لم یسعه ترک اجابته فتقدیرا لشفاعه موسی (ع) و تکریما له استسهل المراجعه و الا فالرسول الاقدس الواصل الی مقام قاب قوسین أو ادنی عارف بمقام المولی عز شأنه بما لم یصل الیه نبی مرسل أو ملک مقرب فلا یستطیع المراجعه لو لا تلک الشفاعه من [صفحه ۲۸۹] نبی الله موسی علیه السلام. و یفیدنا هذا الحدیث فقها باحترام الشفیع و اکباره و تقدیر سؤاله و امتثال ما یطلبه المؤمن فیما اهمه لان فیه ربط المحبه و احکام الموالاه و تالیف القلوب و عقد وثائق صلات التآخی. (۲) روی عن زین العابدین (ع) ان اباه الحسین (ع) لما سمع الناس یذکرون السبب

فی تشریع الآذان و هو رؤیا عبدالله بن زید اخبر بها النبی (ص) فامر بالآذان غضب سیدالشهداء (ع) و قال الوحی ینزل علی الرسول و یزعمون انه اخذ الآذان عن عبدالله بن زید و الآذان وجه دینکم و لقد سمعت ابی علی بن طالب (ع) یقول اهبط الله ملکا عرج برسول الله الی السماء الی ان قال و بعث الله ملکا لم یر فی السماء قبل ذلک الوقت و لا بعده فاذن و اقام و ذکر کیفیه الآذان ثم قال جبرئیل للنبی (ص) یا محمد هکذا اذن للصلاه [۴۷۷] . و حکایه الآذان فی المعراج جاءت به روایه محمد بن الحنفیه عن ابیه [۴۷۸] و خرجه الطبرانی من طریق سالم بن عبدالله بن عمر و الدار قطنی فی الافراد من حدیث انس [۴۷۹] و ابوبکر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار من حدیث زیاد بن المنذر عن ابی جعفر محمد بن علی عن ابیه عن الحسین عن ابیه علی بن ابی طالب (ع) [۴۸۰] و الشیخ الکلینی من طریق زراره و الفضیل عن ابی [صفحه ۲۹۰] جعفر محمد الباقر (ع) قال لما اسری برسول الله (ص) الی السماء و بلغ البیت المعمور اذن جبرئیل و اقام و تقدم النبی (ص) فصلی بالانبیاء و الملائکه [۴۸۱] و من طریق منصور بن حازم عن ابی عبدالله الصادق ان جبرئیل هبط بالآذان علی النبی و کان رأسه فی حجر امیرالمؤمنین فاذن و اقام فلما انتبه النبی سأل امیرالمؤمنین عما سمعه و وعاه من الآذان فقال نعم قال علمه بلالا [۴۸۲] . من هذا یتجلی ان الآذان کبقیه الاحکام الموحی بها الی نبی الاسلام و هو صلوات الله علیه و علی

آله و ان کان مسددا بالفیض الاقدس و مستغنی بالاراده الالهیه عن الاستعانه بای احد فقد صدرت منه المشاوره مع اصحابه لأجل ان یعرفهم خطأ الاستبداد بالرأی و التعریف بان الرجل مهما بلغ الرتبه العالیه فی الادراک قد یضل فی الرأی فکانت الصحابه تبصر من اشعه امره بالاستشاره فوائد مهمه الا ان مشاورته مع اصحابه مقصوره علی الأمور العادیه و ما یتعلق بمصالح الحرب و اما الاحکام الالهیه الشرعیه فلا مجال للتشاور فیها [۴۸۳] و منها الولایه لأمیرالمؤمنین (ع) الثابته بقوله تعالی (انما ولیکم الله وسوله و المؤمنون) و غیره لانها لا تصدر الا من حکیم علیم بالمصالح الباعثه علیها و المفاسد الموجبه للزجر یوحیها الی من حباه بالسفاره الکبری فیبلغها العباد و یرشدهم الی الطریقه المثلی. و الآذان بما انه نداء للأمه و دعوه للانقیاد الی (الحق) عز شأنه و به التأهب لما هو (معراج المؤمن) لا یعدوه الوحی الالهی مضافا الی وقوف الرسول الاطهر (ص) علیه لیله الاسراء التی صلی فیها بالانبیاء [صفحه ۲۹۱] و الملائکه غیر ان تدرج التشریع فی الاحکام ارجأ الأمر به الی بعد الهجره کغیره من الفرض و المندوب و المکروه ان لم نقل به قبل الهجره کما یدل علیه قوله تعالی فی حم السجده ۳۳ «و من احسن قولا ممن دعا الی الله و عمل صالحا و قال اننی من المسلمین» ففی السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۰ نقلا عن الدر المنثور للسیوطی انها نزلت بمکه فی شأن المؤذنین و وافقه ابن العربی فی احکام القرآن ج ۲ ص ۲۱۳ و الالوسی فی روح المعانی ج ۲۴ ص ۱۲۲ و الشیخ الطوسی فی التبیان ج ۲ ص

۵۴۷ غـایه الأـمر ذهبوا الی تـأخر حکمه الی بعـد الهجره. و قـد اجمعت الامامیه علی کون الآذان مما نزل به الوحی الالهی کبقیه الاحکام [۴۸۴] حتی عـدوه من ضـروریات مـذهبهم [۴۸۵] و الیه تنبه الشـهاب الخفـاجی فقـال الظـاهر ان الآـذان ثبت بحـدیث الاسـراء و لـم یبین زمـانه و لـم یمکن اعلامه قبل الهجره فاخر ذلک حتی یسـتقر ظهور الـدین [۴۸۶] و یشـهد له حدیث انس بن مالک قال لما تذاکر الناس فیما یعلمون به وقت الصـلاه من اشـعال النار أو الضرب بالناقوس امر النبی (ص) بلالا ان یشفع الآذن و یوتر الاقامه [۴۸۷] و انی لم ارتئی هـذه الکیفیه للادله القویه علی خلافه الا ان المماشاه مع احادیثهم دعت الی تسـجیله فالنبی (ص) لولـم یکن واقفـا علی [صـفحه ۲۹۲] کیفیه الآـذان لاـ یسـعه الأـمر به و ذکر الزمخشـری و الفخر الرازی ان قوله تعالی فی المائده ۵۸ «و اذا نادیتم الی الصـلاه اتخـذوها هزوا» دال علی ثبوت الآذان بنص الکتاب لا بالمنام وحـده [۴۸۸] و قال البیضاوی فیها دلاله علی مشـروعیه الاذان للصلاه [۴۸۹] و نقـل العینی عن الـداودی ان جبرئیـل نزل بالآذان علی النبی (ص) قبل ان یخبره عبـدالله و عمر بثمانیه ایام [۴۹۰] و علیه فهـل یبقی مجـال للتشـاور فی الاعلام بالوقت بحضـره الرسول صـلی الله علیه و آله و قد عرف الآذان بالوحی. هـذا ما وقفنا علیه مما دل علی تشـریع الآذان کما هو مـذهب الامامیه ولکن الطائفه الاخری من المسـلمین خرقوا قـدس التشـریع باخراج (الآذان) عن سـنن الوحی معتمـدین علی رؤیا عبـدالله بن زید بن عبد ربه الانصاری بتلفیق ما یحط من کرامه الاسلام و صاحب الدعوه الالهیه فقالوا ان

النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینه بقی مده یصلی بلا آذان فشق علی المسلمین معرفه الوقت و تشاوروا بحضره الرسول الاعظم (ص) فیما یرشدهم الی اوقات الصلاه فارتئی بعضهم الضرب بالناقوس و اخر النفخ بالشبور بتشدید الموحده و هو البوق و ثالث اشعال النار و رابع رفع الرایه و خامس النداء بالشوارع فلم یرغب فیها (نبی التشریع الالهی) و بقی متحیرا لا یدری ما یصنع الی ان کشف هذه الکربه منام عبدالله بن زید فانه رأی رجلا یحمل ناقوسا فاراد ابتیاعه منه لیضرب به النبی (ص) فی الاوقات فارشده [صفحه ۲۹۳] الرجل الی الآذان و تعلمه منه ثم قصه علی النبی (ص) ففرح و امره ان یعلمه بلالا ـ فلما نادی به بلال خرج (عمر) یجر رداءه صارخا انی رأیت کما رأی عبدالله [۴۹۱] و تصرح بعض روایاتهم ان عمر و بلالا ـ سمعا آذان جبرئیل فی السماء فسبق عمر بلالا و اخبر رسول الله بما سمعه فقال (ص) لبلال سبقک به عمر [۴۹۲] و تکلف السیوطی فی اخراج القصه عن المنام بانها مکاشفه تعتری الاولیاء و ارباب المشاهده [۴۹۳] و لا یدری المنجم وجه اختصاص الکشف بعبدالله دون (من کان من ربه قاب قوسین أو ادنی) . هذا کل ما فی علبه القوم مما هو ملحق بخرافه الغرانیق و امثالها المنزه عنه جلال النبوه لو لم تکن القصه مدبره بلیل ارادوا من اثبات التشاور فی الاحکام الالهیه بحضر من تنزل علیه التوصل الی تصحیح الشوری فی الخلافه الکبری و حکایه سماع عمر آذان جبرئیل فی السماء و تصدیق النبی (ص) ایاه مما یهون التصرف فی الاحکام بالوضع و الرفع و لا یکون

من العسیر تشریع التراویح التی یقول فیها نعمت البدعه هذه [۴۹۴] و معلوم ان البدعه ما حدث فی [صفحه ۲۹۴] الشریعه و لم یسنه الشارع [۴۹۵] کتحریم المتعتین [۴۹۶] و احداث التثویب و هو قول المؤذن فی صلاه الصبح الصلاه خیر من النوم [۴۹۷] و اسقاط حی علی خیر العمل من الآذان مع انه ثابت علی عهد رسول الله و ابی بکر و لم یعب و فی الاسقاط زید بن ارقم و ابن عمر و ابوامامه سهل بن حنیف و الامام السجاد یجاهر بثبوته فی الآذان الاول بعد حی علی الفلاح فکان هؤلاء الجماعه یأتون به فی آذانهم [۴۹۸] و یتحدث برهان الدین الحلبی ان زین العابدین و ابن عمر یأتیان به و لم تترکه الرافضه ایام البویهیین الی ان تملک السلجوقیین سنه ۴۴۸ فالزموهم بالترک [۴۹۹] و لکن اهل کرخ بغداد بالرغم من اعمال السلطان قوته لم یتطامنوا الی ترکه و استمرؤا ذعاف الموت فی سبیل اقامه هذا الشعار الالهی وهان علیهم ما یلاقونه من الحرق و النهب و التنکیل بازاء مظاهر التشیع و من ذلک ما کتبوه علی ابواب الدور و الازقه «علی خیر البشر» و لا أهمهم انکار الفرقه المقابله لهم کما لو یوافقوهم علی روایه الحدیث (محمد و علی خیر البشر فمن رضی فقد شکر و من ابی فقد کفر) حتی ثارت من جرائه فتنه ادت الی النهب فی الطرقات [۵۰۰] کل ذلک بازاء ترکیز اسم [صفحه ۲۹۵] أمیرالمؤمنین صاحب الخلافه الالهیه و اقاموا فی جامع «براثا» الذی یسمیه ابن کثیر الحنبلی معدن الرفض الخطبه یوم الجمعه و ذکروا أمیرالمؤمنین (ع) بما وصفه الله تعالی و انه محیی الموتی و مکلم الجمجمه و

مکلم أهل الکهف و جهروا فی الآذان (بحی علی خیر العمل) فلم یهضم ذلک مقابلوهم و ثاروا علی القادر العباسی فارسل الخطیب ابن تمام فاقام الخطبه فی جامع (براثا) و قصر من مدح أمیرالمؤمنین (ع) فثار علیه رجال من الشیعه بالآجر حتی کسروا انفه و ادموا وجهه و خلع کتفه و ذهبوا الی داره فنهبوها [۵۰۱] و فی هذا الجامع کان ابوالعباس أحمد بن عقده من اعاظم رجال الشیعه یحدث فی فضل أهل البیت (ع) فانه یحفظ ستمائه الف حدیث ثلثمائه الف منها فی فضائل المعصومین من ابناء النبی (ص) و یذکر ما ورد عنه صلی الله علیه و آله فی الصحابه [۵۰۲] . و کانت هذه المظاهرات بمرئی من اکابر الطائفه و اعلام الدین کالمفید و السید المرتضی و الشیخ الطوسی مع نفوذهم و سیطرتهم حتی اصابهم من جرائها نهب دورهم و حرق کتبهم و لم یسلم المرتضی حتی عبر الی دار الخلافه [۵۰۳] و نفی عمید الجیوش الشیخ المفید الی خارج بغداد و لم یرجعه الا بشفاعه علی بن مزید الحلی [۵۰۴] و هرب الشیخ الطوسی الی مشهد [صفحه ۲۹۶] أمیرالمؤمنین علی (ع) بعدان احرقت کتبه و نهب اثاث بیته [۵۰۵] مع ان احادیث التقیه بمرئی من هؤلاء الاعلام اقطاب المذهب لکنهم علموا ان ابقاء المعاندین لهم علی ما هم علیه مما یقضی علی التشیع و یزلزل العقائد عن مراکزها و یذهب کل ما تحمله الأئمه فی سبیل تثبیت الدین الحنیف ادراج الاضالیل فرأوا من الصلاح المجاهره بدعوه الحق حتی لا یعذر الغافل یوم الدین و هذه الناحیه هی التی الزمت حجر بن عدی و عمرو بن الحمق و میثم التمار و

کمیل بن زیاد و الفرزدق و الکمیت و دعبل الی امثالهم من رجالات الشیعه بالنهضه و خرق التقیه و الا فالتقیه کما تمضی علی اهل الکرخ و غیرهم تمضی علی اولئک الرجال عمد الاسلام و العمل بالتقیه فی تلک الازمان اماته للمبدء الصحیح مع انا لا نقول بطرح اخبار التقیه بل لها تخریج آخر. (۳) روی الفیض فی الوافی ج ۵ ص ۹۹ عن التهذیب عن ابی حمزه الثمالی ان علی بن الحسین (ع) قال له یا ثمالی ان الصلاه اذا اقیمت جاء الشیطان الی قرین الامام الموکل به فیقول له هل ذکر ربه فان قال نعم [صفحه ۲۹۷] ذهب و ان قال لا- رکب علی کتفیه و کان هو امام القوم حتی ینصرفوا فقال ابوحمزه جعلت فداک الیس یقرؤن القرآن قال (ع) بلی لیس حیث تذهب یا نمالی انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم. و المراد من قرین الامام الملک الموکل به و هذا الحدیث رد علی المانعین من الجهر بالبسمله و فی ذلک یقول الفخر الرازی ذهبت الشیعه الی ان من السنه الجهر بالتسمیه فی الصلاه الجهریه و السریه و جمهور الفقهاء یخالفونهم و قد ثبت بالتواتر ان علی بن ابی طالب کان یجهر بالتسمیه و من اقتدی فی دینه «بعلی» (ع) فقد اهتدی و الدلیل علیه قوله (ص) اللهم ادر الحق مع علی حیث دار [۵۰۶] . و کلمه الرازی لم یهمضها الالوسی فیقول فی الرد علی دعوی التواتر عند الشیعه ان العمل. بجمیع ما یزعمون تواتره عن علی کفر ثم قال قوله من اقتدی فی دینه بعلی فقد اقتدی فمسلم لکن اذا سلم لنا خبر ما کان علیه علی (ع) (و

دونه مهامه فیح) [۵۰۷] و ما ادری ای ذنب اقترفه الشیعه حینما توفرت لدیهم الادله الصحیحه بتقدیم أمیرالمؤمنین علی غیره حتی استحقو الحکم من الالوسی علیهم بالکفر فی دعواهم التواتر عن امامهم (ع) و لا یضرهم تهجم الالوسی و غیره بعد ان رسخت اقدامهم علی الولاء لسید الاوصیاء (ع) الذی یقول له رسول الله (ص) یا علی ما عرفک الا الله و انا و علی هذا فلا یزالون لیلهم و نهارهم یجهرون بقول القائل [۵۰۸] . [صفحه ۲۹۸] اهوی علیا و ایمانی محبته کم مشرک ذمه من سیفه و کفی ان کنت ویحک لم تسمع مناقبه فاسمعه من (هل اتی) یاذا الغبی و کفی و قد اطال الشوکانی البحث فی قرائتها فی الصلاه و هل انها جزء من الفاتحه و هل یجهر بها مطلقا و هل انها جزء من کل سوره أو انها آیه مستقله ثم ذکر عن الخلافیات للبیهقی ان آل رسول الله (ص) اجمعوا علی الجهر بها و علی هذا جماعه من الصحابه و التابعین و تابعیهم [۵۰۹] و ذهب الشافعی الی وجوب قرائتها فی کل رکعه و لا یجزی غیرها للمنفرد و الامام فمن ترکها لم تجزه الرکعه و من غفل عنها و اتم السوره اعاد السوره معها و لا تجزی قرائتها بعد قرائه الحمد لله رب العالمین [۵۱۰] و یحدث ابن رجب الحنبلی ان اباالقاسم ابن منده یذهب الی الجهر بالبسمله فی الصلاه [۵۱۱] و صحح الحاکم و الدار قطنی حدیث ابن عباس کان رسول الله (ص) یجهر ببسم الله الرحمن الرحیم و صنف الدار قطنی کتابا فی الجهر بالبسمله و ابوحنیفه لا یاتی بها فی أول کل رکعه و لا بین

السوره و الفاتحه [۵۱۲] . (۴) فی التهذیب ج ۱ ص ۱۹۴ عن ابی حمزه الثمالی ان علی بن الحسین (ع) اتی مسجد الکوفه من المدینه فصلی فیه اربع رکعات ثم رکب راحلته و اخذ الطریق. و هذا الموضع المقرون فی الشرف بالبیت الحرام و مسجد النبی (ص) و الحائر الاطهر فی تخییر المسافر عند ادائه الصلاه بین القصر و الاتمام ممیز علی [صفحه ۲۹۹] سائر البقاع مهما عظم خطرها و حازت محلا ساميا فی النظرات الالهیه فان ابا البشر آدم (ع) لم یختط هذه البقعه الا لما کوشف به من انها حوت من القداسه ما تستوجب نزول الفیوضات علی من آوی الیها مفکرا فی بدیع الفطره و عجیب الصنعه و جاء بالمناهج التی سنها صاحب التشریع سبحانه و لذا قصده الانبیاء المرسلون و الاولیاء المقربون فی اداء وظائف العبودیه و مراسیم الطاعه لله تعالی حتی ان النبی الاعظم (ص) لیله الاسراء لم یعده المثول امام «الحق» جل شأنه فی هذه التربه المعدوده من ریاض الجنه فانزله (البراق) الیها بعد الأذن من الجلیل تعالت عظمته و تقرب الیه برکعتین [۵۱۳] و صارحت آثار اهل البیت بفضله الکثار فقالوا اداء الفریضه فیه یعدل الف صلاه و النافله علی النصف منها و الدعاء فیه غیر مردود و یؤجر الجالس بلا عباده و البرکه منه علی اثنی عشر میلا [۵۱۴] . و لم یظهر من احادیث اهل البیت (ع) و لا من المؤرخین الوجه فی مطابقه هذه البقعه المتخذه مسجدا للمسلمین للذی اختطه آدم (ع) و حکایه الشیخ ابراهیم القطیفی ان السید عبدالحمید الحسینی تلمیذ فخر المحققین الحلی حکم فی شرحه علی النافع بکون العراق مفتوحا عنوه لان

الحسن و الحسین (ع) کانا فی الجیش [۵۱۵] تساعد علی ان یکون تخطیط المسجد اما باشاره حمله الاسرار الالهی علی ذلک أو اشاره من له صله بأمیرالمؤمنین (ع) کسلمان و عمار بن یاسر و امثالهم ممن کان فی الجیش الاسلامی و لا یعبؤ باحتمال وجود [صفحه ۳۰۰] الآثار القدیمه فانها لو کانت لما عدل ابوالهیاج عما اختطه سعد او لا قبل الحریق فاوقف رجلا ورمی بسهم من الجهات الاربع و اعلم علی مواقعه و امر بالبناء وراء ذلک و بنی القصر منفصلا عن المسجد بینهما نفق ثم عدل سعد عن هذا الذی اختطه ابوالهیاج لما نقب بیت المال و اخذ منه و جاء الامر من عمر بنقل المسجد الی جنب القصر ففعل سعد و جعل الجامع متصلا بالقصر [۵۱۶] علی ان هذه التحولات لا تتفق أیضا مع احتمال اشاره حمله الاسرار به فلم تبق الا الصدفه و هذه نکته مهمه ضاعت من خزانه التاریخ کما ضاع الکثیر من امثالها. (۵) روی الکلینی بالاسناد الی العباس بن عیسی قال ضاق علی بن الحسین (ع) فاتی مولی له و قال له اقرضنی عشره الآف درهم الی میسره فقال انی ارید وثیقه فاخذ الامام (ع) من ردائه هدبه و قال له هذه وثیقه فکأن المولی کره ذلک فغضب علیه السلام و قال له انا اولی بالوفاء ام حاجب ابن زراره فقال المولی انت اولی بذلک منه ثم قال (ع) کیف صار حاجب ابن زراره یرهن قوسا و انما هی خشبه علی مائه جماله و هو کافر فیفی و انا لا افی بهدبه ردائی فاخذها الرجل منه و اعطاه الدراهم و جعل الهدبه فی حق فسهل الله تعالی علی

الامـام فحمـل المال الی الرجل و طالبه بالوثیقه قال الرجل ضـیعتها یا ابن الرسول الله (ص) فقال (ع) اذا لا تأخـذ المال منی لیس مثلی من یسـتخف بـذمته فـاخرج الرجـل «الحق» فـاذا الهـدبه فیه فاعطاهـا علی بن الحسـین (ع) و دفع الامام الیه الـدراهم ورمی بالهدبه الی الارض [۵۱۷] . [صفحه ۳۰۱] و القصه التی اشار الیها الامام ان بنی تمیم اصابهم قحط سبع سنین حتی کادوا یهلکوا فرای حـاجب بن زراره و هو سـید بنی تمیم ان یأتی کسـری و یطلب منه الاذن فی المصـیر الی بلاده لان الجـدب أضـربهم فلما قص ذلک علی کسـری قال له انتم معشـر العرب غدر و حرصاء علی الفساد فضـمن له ان لا یفعلوا قال کسری و من لی بان تفی قال له ارهنک قوسـی بالوفاء بما ضـمنت لک و لما جاء بقوسه ضحک من حضر حول الملک و قالوا له بهذا العصا تفی للملک بما ضـنمت له قال لهم الملک ما کان لیسـلمها لشی ء ابدا ثم قبضها منه و اذن للعرب فی دخول الریف و لما زال القحط و مات حاجب ارتحل عطارد ابن حاجب الی کسـری یطلب القوس فقال له الملک ما انت بالذی وضعتها فقال نعم ذاک ابی و قد مات و وفی لک بما ضـمن فدفع الیه القوس و کساه [۵۱۸] . و فی هذا الحدیث و المثل الذی ضـربه الامام (ع) دراسه عالیه لمن یفقه مغزاه فـان امام الامه (ع) اراد التعریف بان طهاره النفس و شـرف الانسانیه مقرونان بالصـدق و الامانه و الا فما قیمه القوس حتی تکون رهنا علی مراعاه الذمم و العهود لکن عز الرجل و مکانته فی بنی تمیم

و العرب الزمه الوفاء بما وعد. (۶) روی الزهری قال قلت لعلی بن الحسین (ع) کنت مع جماعه فتذاکروا الصوم و اجمعوا علی ان الواجب منه شهر رمضان فقط فقال زین العابدین لیس کما قلتم الصوم یقع علی اربعین وجها عشره منها واجبه کوجوب شهر رمضان و اربعه عشر وجها صاحبها بالخیار ان شاء صام و ان شاء افطر و عشره منها حرام و ثلاثه صوم الاذن و صوم التأدیب [صفحه ۳۰۲] و صوم الاباحه و صوم السفر و المرض فسأله الزهری ان یفسر له ذلک فقال علیه السلام اما الواجب فصوم شهر رمضان و صوم شهرین متتابعین لمن افطر یوما من شهر رمضان متعمدا و صوم شهرین متتابعین فی قتل الخطأ لمن لم یجد العتق واجب فان الله یقول و من قتل مؤمنا خطأ فتحریر رقبه ودیه مسلمه الی اهله الی قوله فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین و صیام شهرین متتابعین فی کفاره الظاهر لمن لم یجد العتق واجب قال الله تعالی فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین من قبل ان یتماسا و صیام ثلاثه ایام فی کفاره الیمین واجب لمن لم یجد الاطعام قال الله تعالی فمن لم یجد فصیام ثلاثه ایام ذلک کفاره ایمانکم اذا حلفتم کل ذلک متتابع و لیس بمفترق و صیام اذی حلق الرأس واجب قال الله تعالی فمن کان به أذی من رأسه ففدیه من صیام أو صدقه أو نسک فصاحبها فیها بالخیار فان شاء صام ثلاثه ایام و صوم دم المتعه لمن لم یجد الهدی قال الله تعالی (فمن تمتع بالعمره الی الحج فما استسیر من الهدی فمن لم یجد فصیام ثلاثه ایام فی الحج و سبعه

اذا رجعتم تلک عشره کامله) و صوم جزاء الصید واجب قال الله تعالی (و من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ الکعبه أو کفاره طعام مساکین أو عدل ذلک صیاما) أو تدری یا زهری کیف یکون عدل ذلک صیاما قال لا فقال (ع) یقوم الصید قیمه ثم تفض تلک القیمه علی البر ثم یکال ذلک البر صواعا فیصوم لکل نصف صاع یوما و صوم النذر وجب و صوم الاعتکاف واجب «و اما الصوم الحرام» فصوم یوم الفطر و الاضحی و ثلاثه ایام التشریق و صوم یوم الشک امرنا به و نهینا أن یتفرد الرجل بصیامه فی الیوم الذی شک فیه الناس «فقال الزهری» فان لم یکن صام من شعبان [صفحه ۳۰۳] شیئا کیف یصنع قال علیه السلام ینوی لیله الشک انه صائم من شعبان فان کان من شهر رمضان اجزء عنه و ان کان من شعبان لم یضره فقال الزهری کیف یجزی صوم تطوع عن فریضه قال علیه السلام لو ان رجلا صام شهر رمضان تطوعا و هو لا یعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلک اجزأ عنه لان الفرض انما وقع علی الشهر بعینه و صوم الوصال حرام و صوم الصمت حرام و صوم نذر المعصیه حرام و صوم الدهر حرام «و اما الصوم الذی صاحبه» بالخیار فیه فصوم یوم الجمعه و الخمیس و الاثنین و ایام البیض و صوم سته ایام من شوال بعد شهر رمضان و صوم یوم عرفه و صوم یوم عاشوراء [۵۱۹] کل ذلک صاحبه فیه بالخیار ان شاء صام و ان شاء ترک، «و اما صوم الاذن» فان المرأه

لاـ تصوم تطوعا الا باذن زوجها و العبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده و الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله (ص) من نزل على قوم لا يصوم الا باذنهم «و اما التأديب» فالصبى يؤمر بالصوم اذا راهق تاديبا و ليس بفرض و كذلك من افطر لعله فى اول النهار ثم عوفى بقيه يومه امر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض و كذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصرا امر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض (و اما صوم الاباحه) فمن اكل أو شرب ناسيا اوقاء غير متعمد فقد اباح الله ذلك و اجزء عنه صومه (و اما صوم السفر و المرض) فان العامه اختلفت فى ذلك فقال قوم يصوم و قال قوم ان شاء صام و ان شاء افطر و قال [صفحه ۳۰۴] قوم لاـ يصوم و اما نحن فنقول يفطر فى الحالين جميعا فان صام فى السفر أو فى حال المرض فهو عاص و عليه القضاء و ذلك لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعده من ايام اخر [۵۲۰] . (۷) روى الكلينى فى الكافى على هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۵۲۶ باب من عف عن حرم الناس الحديث ۴۷ عن عمر بن ابى المقدام ان السجاد عليه السلام سئل عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن قال (ع) ما ظهر نكاح امرأه الاب و ما بطن الزنا و فى (الفقيه) للصدوق ص ۲۴۴ سئل على بن الحسين عن الرجل يقع على اخته قال يضرب بالسيف بالغا ما بلغت فان عاش خلد السجن حتى يموت (و ظاهره) كفايه

الضربه الواحده اينما وقعت و ان لم تقتل و غيره من الروايات حاكم بضرب عنقه و عليه اجماع الفقهاء كما فى (الجواهر) و روى ابن همام الحنفى فى الفتح القدير ج ۴ ص ۱۴۸ عن ابن ماجه من حديث ابن عباس قال رسول الله (ص) من وقع على ذات محرم منه فاقتلوه قال و فى روايه جابر انه تضرب عنقه و روايه ابن عباس رواها البيهقى فى السنن الكبرى ج ۸ ص ۲۳۷ قال ابن همام و نقل عن أحمد و اسحاق و اهل الظاهر و ابن حزم قصر القتل على من وطأ امرأه ابيه من جهه ان الحد ليس ضرب العنق و اخذ المال و انما ذلك لازم للكفر فالتعريس بامرأه الاب يكون لازما للرده فلذلك امر النبى (ص) ان يضرب عنقه و يخمس ماله اه [صفحه ۳۰۵] ثم انه وقع الخلاف بين ابى حنيفه و غيره فيمن عقد على احدى محارمه كامه و ابنته و اخته و عمته و خالته عالما بالتحريم متعمدا ففى الفتح القدير لابن همام ج ۴ ص ۱۴۷ و بدائع الصنائع ج ۷ ص ۳۵ لعلاء الدين القاسانى الحنفى و مجمع الانهر شرح ملتقى الابحر ج ۱ ص ۶۰۳ لعبدالرحمن المدعو بشيخ زاده الحنفى و شرح الدر المختار للحصكفى الحنفى ج ۲ ص ۵۳ عند ابى حنيفه و زفر و سفيان الثورى لايحد و فى المحلى لابن حزم ج ۱۱ ص ۲۵۳ خالفه الحسن و مالك و الشافعى و ابوثور و ابويوسف و محمد بن الحسن صاحبا ابى حنيفه فاجبوا عليه الحد و علل فى بدايع الصنائع ص ۳۶ قول ابى حنيفه بان هذا العقد اورث شبهه لان الشبهه اسم لما يشبه الثابت و ليس بثابت و

هنا وجد ركن النكاح و الاهليه و المحليه فان الانثى من بنات آدم (ع) محل صالح لمقاصد النكاح من الولد و السكنى و التحصين غايه الامر بمنع الشارع من العقد على المحارم فات شرط الصحه فكان نكاحا فاسدا و الوطى ء فى النكاح الفاسد لا يكون زنا بالاجماع و اطال الكلام ابن همام فى ص ۱۴۹ ج ۴ من الفتح القدير فى بيان هذه الشبهه. و زاد ابوحنيفه فى الطين بله فقال لو استأجر امرأه للزنا لا يحد و وجب عليه دفع الاجره غايه الامر انه عقد فاسد و علله ابوبكر الجصاص فى احكام القرآن ج ۲ ص ۱۷۸ عند قوله تعالى (فانكحوهن باذن اهلهن و اتوهن اجورهن) بان الله تعالى سمى المهر اجرا فهو كمن قال لها امهرك كذا نعم كان نكاحا فاسدا و فى الفتح القدير ج ۴ ص ۱۴۹ و مجمع الانهر ج ۱ ص ۶۰۳ خالف اباحنيفه الشافعى و مالك و أحمد و ابويوسف و محمد بن الحسن و علله ابن همام بان المستوفى فى الزنا المنفعه و هى المعقود عليه فى الاجاره فاورث [صفحه ۳۰۶] شبهه و استدل له فى مجمع الانهر ج ۱ ص ۶۰۳ بما روى ان امرأه سألت رجلا مالا فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما بلغ عمر ذلك درأ الحد و ذكر ابن حزم فى المحلى ج ۱۱ ص ۲۵۰ هذه الروايه بزياده ان الرجل حثا للمرأه ثلاث حيثات من تمر فقال عمر لما اخبرته المرأد بذلك (مهر مهر مهر) و درأ الحد فقال العجب من الحنفيين المقلدين لأبى حنيفه ان يدرؤا الحد بثلاث حيثات من تمر و يجعلونه مهرا و هم لا يجيزون فى النكاح

الصحیح کون المهر اقل من عشره دراهم و بهذا ینفتح باب للزناه و یسهل البغاء بهذه الحیله و هی الاستیجار بتمرتین و کسره خبز لیزنی بها و یتخلصوا من العذاب الالیم و قال فی ص ۲۵۴ تسمیه الزنا عقدا فاسدا توصلا الی اباحه ما حرم الله کتسمیه الخنزیر کبشا لیستحله بهذا الاسم ثم نقل عن ابی الشعثاء جابر ابن زید و أحمد بن حنبل و اسحاق بن راهویه انهم قالوا من وطأ حریمته عالما بالتحریم عالما بقرابتها منه سواء وطأها باسم نکاح أو بملک یمین أو بغیر ذلک فانه یقتل محصنا کان أو غیر محصن. و اغرب من ذلک ما نقله فی ص ۲۵۱ عن ابن الماجشون صاحب (مالک) ان المرأه التی یستخدمها الرجل سنین کثیره لاحد علی من استخدمها اذا وطأها و لم یتضح الفرق بین المده الطویله و القصیره کما لم یعرف مقدار المده الطویله و هل یصح القول باباحه الزنا بمن یستخدمها ولو مقدار عمر نوح انتهی المحلی ج ۱۱. (۹) فی الوافی ج ۵ ص ۴۹ نقلا- عن الکافی و التهذیب عن الفضیل ان علی بن الحسین (ع) کان یأمر الصبیان ان یجمعوا بین الصلاتین المغرب و العشاء و یقول هو خیر من ان یناموا عنها. [صفحه ۳۰۷] و ظاهره و ان اقتضی التفریق بینهما و ان الجمع للصبیان بعله ان لا یناموا عن العشاء الا ان احادیث اهل البیت (ع) نجوزت الجمع بینهما و بین الظهرین حاکین عن رسول الله (ص) انه جمع بین الظهر و العصر و المغرب و العشاء فی الحضر من غیر عله و علی هذا اجماع الامامیه و هذا الجمع بین الفریضتین رواه البیهقی فی السنن

الکبری ج ۳ ص ۱۶۶ من اربعه طرق و فی مسند أحمد ج ۱ ص ۳۵۴ قیل لابن عباس لم جمع رسول الله (ص) بین الصلاتین قال کیلا یحرج علی امته و فی منتقی الاخبار لابن تیمیه علی هامش نیل الاوطار للشوکانی ج ۳ ص ۱۸۳ عن ابن عباس صلی النبی (ص) بالمدینه سبعا أو ثمانیا الظهر و العصر و المغرب و العشاء و فی لفظ للجماعه الا البخاری و ابن ماجه جمع بین الظهر و العصر و بین المغرب و العشاء بالمدینه من غیر خوف و لا مطر قیل لابن عباس ما اراد بذلک قال اراد ان لا یحرج علی امته و فی تیسیر الوصول لابن الدیبع ج ۲ ص ۲۶۹ اخرج حدیث ابن عباس السته و یروی مسلم عنه انه (ص) صلی الظهر و العصر و المغرب و العشاء جمیعا من غیر خوف و لا سفر و فی مجمع الزوائد للهیثمی عن ابن مسعود جمع رسول الله (ص) بین الظهر و العصر و المغرب و العشاء فقیل له فی ذلک فقال صنعت ذلک لئلا یحرج علی امتی. وحکی السرخسی عن أحمد جواز الجمع بین الظهر و العصر و المغرب و العشاء بالمدینه من غیر عذر [۵۲۱] و یرتئی العینی فی تأویل الجمع بین الصلاتین حمل تأخیر الاولی الی آخر وقتها و لما فرغ منها دخلت الثانیه فصلاها فیه فتخیل انه (ص) جمع بینهما قال و هذا مما فتح لی من الفیض الالهی [۵۲۲] . [صفحه ۳۰۸] فیکون الجمع صوریا و اختاره الشوکانی فی نیل الاوطار و قال الحافظ ابن حجر استحسن هذا الجمع بین الاخبار القرطبی و جزم به امام الحرمین و ابن الماجشون و الطحاوی

و قواه ابن سيد الناس [۵۲۳] وضعف النووى هذا الاحتمال بمخالفته للظاهر و حديث ابن عباس ثم قال ذهب ابن سيرين و اشهب من اصحاب مالك و القفال و الشاشى الكبير من الشافعيه و ابن المنذر و ابواسحاق المروزى الى جواز الجمع فى الحضر للحاجه لمن لا يتخذه عاده [۵۲۴] . الى هنا نختم الكلام عن الاتيان على احاديثه عليه السلام فى فقه الشريعه و قد بقى منها ما يزيد على الخمسين لان البحث قد اتسع و كله قطره من بحر فان الامام مودع اسرار الاحكام و لكن الظروف القاسيه لم تسع لجمله منهم بث المعارف الالهيه و كانت ابواب الاجتماع بشيعتهم موصده عليهم و المراقبه من الخلفاء محيطه بهم حتى ان جمله من الشيعه احرقوا كتبهم التى حفظوا بها ما وعوه عن أئمتهم فى مختلف الفنون فهذا ابن ابى عمير يضطره الخوف الى ان يلقى كتبه فى الدجله و يضربه الرشيد على التشيع و هو شيخ كبير و أى جريمه ارتكبها أو كبيره قارفها غير الموالات للأئمه الطاهر بن كما ضاع الكثير من كتب الشيعه بتعاقب الحوادث فلذلك زوى عنا جمله مهمه من اخبار رجالات اهل البيت فلم نقف على الكثير من مزايا ابى الفضل و مسلم بن عقيل و على الاكبر و ابى جعفر بن الامام الهادى و العقيله زينب شريكه الحسين فى الدعوه الالهيه و بذلك فاتنا نصائحهم فى تهذيب النفوس و ادعيتهم المشتمله على اسرار الاجابه و عباداتهم الكاشفه عن تمام صلتهم بالمبدء الاعلى جل شأنه [صفحه ۳۰۹] و ما يؤثر عنهم فى فقه الشريعه و تفسير الكتاب العزيز و كلماتهم الحكميه التى تأخذ بيد من يفقهها الى السعاده الخالده نعم شع من بين ثنايا الجوامع

دراری ناصعه اوقفتنا علی مکانتهم العالیه و ان کلمه شیخنا الصدوق فی الخصال ج ۱ ص ۳۵ خرجت هـذا الخبر و هو قوله (ان لعمی العباس منزله) الـخ مع اخبار کثیره فی فضل العباس فی کتاب مقتل الحسـین شاهده له و ضاع هذا المقتل کمقتل الحسـین للاصـبغ بن نباته و نصـر بن مزاحم و ابراهیم بن محمد سـعد الثقفی ابن عم المختار و الواقدی محمد بن عمر مولی الاسـلمیین و عبـدالعزیز بن یحیی الجلـودی و لوط بن یحیی ابومخنف و عبـدالله بن محمـد بن ابی الـدنیا و جـابر الجعفی و الشـیخ ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی الی غیرها و لو کانت هذه المقاتل بایدینا لا فادتنا فائده کبری.

احتجاجه

ان من وظائف الامامه ادلاء الحجـج و البراهین القویمه علی الحقایق الناصـعه تثبیتا للعقائـد و اقامه للبرهنه الصادقه علی المعارف الالهیه و تدعیما للحق الجلی و دحض الاباطیل و اکتساح الشـبه و قم جذور التشکیک و قلع بذوره و تدع ببیانها الا و فی جراثیم الا ـنحراف عن اهـل البیت فی مـدحره البطلا ـن حتی لا ـ تربـک بهرجه الباطـل و زبرجه التحویر ضـعفاء الأمه فتوقعهم فی مساقط الجهـل و تتلا ـعب بهم الاهواء المردیه و کل واحـد من أئمه الهـدی جاء من هـذا النوع بالشـی ء الکثیر حسـبما اقتضـته ظروفه و الامام السـجاد (ع) مع احتفافه بسـیاسه قاسـیه و سـیوف بنی امیه تقطر من دمائهم الزاکیه جاء عنه بما فیه بلغه المسترشـد و هدایه المتعنت باوضـح بیـان و اجلی برهـان والی [صـفحه ۳۱۰] القـاری مـا وجـدناه من احتجاجه علی خصومه. (۱) شـاجره رجل فی مسأله من الفقه فقال له لوصرت الی منازلنا لأریناک اثار جبرئیل فی رحالنا ایکون احد اعلم

بالسنه منا [۵۲۵] . (۲) سأله رجل عما فضلوا به على الناس و سادوهم فقال علیه السلام الناس کلهم لا یخلون من ثلاث رجل اسلم علی ید جدنا رسول الله (ص) فهو مولانا و نحن سادته و الینا یرجع بالولاء و رجل قاتلنا فقلناه و مضی الی النار و رجل اخذنا منه الجزیه عن ید و هو صاغر و لا ـ رابع لهم فای فضل لم نحزه و شرف لم نخص به [۵۲۶] . (۳) مر علیه السلام علی الحسن البصری و هو یعظ الناس بمنی فقال علیه السلام یا هذا اسألک عن الحال التی انت علیها مقیم أترضاها لنفسک فیما بینک و بین الله تعالی اذا نزل بک الموت قال لا فقال (ع) افتحدث نفسک بالتحول و الانتقال عن الحال التی لا ترضاها لنفسک الی الحال التی ترضاها فاطرق الحسن البصری ملیا ثم قال انی اقول ذلک بلا حقیقه فقال (ع) افترجو نبیا بعد محمد (ص) تکون لک معه سابقه قال لا فقال (ع) افترجو دارا غیر الدار التی انت فیها تردد الیها فتعمل فیها قال لا فقال (ع) ارأیت احدا به مسکه عقل رضی لنفسه من نفسه بهذا انک علی حال لا ترضاها و لا تحدث نفسک بالانتقال الی حال ترضاها علی حقیقه و لا ترجو نبیا بعد محمد (ص) و لا دارا غیر الدار التی انت فیها فترد الیها و تعمل فیها و انت تعظ الناس ثم انصرف (ع) عنه فسأل الحسن البصری عنه قیل له انه علی بن الحسین فقال هو من اهل بیت علم و ارتفع [صفحه ۳۱۱] عن الوعظ [۵۲۷] . (۴) روی علی بن هاشم بن البرید عن ابیه ان رجلا

سأل علی بن الحسین (ع) مسائل فاجابه عنها ثم عاد یسأل مثلها فقال (ع) له مکتوب فی الانجیل الا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم یعمل به لم یزدد صاحبه الا کفرا و لم یزدد من الله الا بعدا [۵۲۸] . (۵) روی ابوعبدالله الصادق (ع) ان عباد البصری لقی علی بن الحسین (ع) فی طریق مکه فقال له یا علی ترکت الجهاد و صعوبته و اقبلت علی الحج ولینه و قد قال الله عزوجل (ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون وعدا علیه حقا فی التوراه و الانجیل و القرآن و من اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم) فقال له علی بن الحسین اتم الآیه فقال (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراکعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنکر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنین) فقال علی بن الحسین (ع) اذا رأیت هؤلاء الذین هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج [۵۲۹] . (۵) روی الامام ابوجعفر الباقر (ع) ان علی بن الحسین (ع) سئل عن الصمد فقال (ع) الصمد الذی لا شریک له و لا یؤده حفظ شی ء و لا یعزب عنه شی ء و الذی لا جوف له و الذی قد انتهی سؤدده و الذی لا یأکل و لا یشرب و الذی لا ینام و الذی لم یزل و لا یزال و روی عاصم بن حمید ان علی بن الحسین (ع) سئل عن التوحید فقال ان الله عزوجل علم انه یکون فی اخر الزمان اقوام متعمقون

فانزل [صفحه ۳۱۲] الله قل هو الله احد و الآیات من سوره الحدید الی قوله علیم بذات الصدور فمن رام وراء ذلک فقد هلک [۵۳۰] . (۶) روی العیاشی ان رجلا جاء الی علی بن الحسین (ع) فقال له انت علی بن الحسین قال نعم فقال ابوک الذی قتل المؤمنین قال (ع) ویلک کیف قطعت علی ابی انه قتل المؤمنین قال الرجل بقوله اخواننا قد بغوا علینا فقاتلناهم علی بغیهم قال (ع) ویلک اما قرأت قول الله تعالی والی مدین اخاهم شعیبا والی ثمود اخاهم صالحا فکانوا اخوانهم فی دینهم أو فی عشیرتهم فقال الرجل انهم اخوانهم فی عشیرتهم قال علیه السلام هؤلاء کانوا اخوانهم فی عشیرتهم و لیسوا اخوانهم فی دینهم فقال الرجل لقد فرجت عنی فرج الله عنک [۵۳۱] . (۷) روی الطبرسی ان رجلا قال لعلی بن الحسین (ع) انکم اهل بیت مغفور لکم فغضب (ع) و قال ان الله تعالی یقول یا نساء النبی من یأت منکن بفاحشه مبینه یضاعف لها العذاب ضعفین الی قوله نؤتها اجرها مرتین ثم قال انه یجری فینا کما اجری فی ازواج النبی (ص) لمحسننا ضعفین من الاجر و لمسیئنا ضعفین من العذاب [۵۳۲] . (۸) روی الباقر (ع) انه قیل لعلی بن الحسین یا ابن رسول الله کیف یعاتب الله هؤلاء الأخلاف علی قبائح اسلافهم و هو سبحانه یقول (ولا تزروا زره وزر اخری) فقال (ع) ان القرآن نزل بلغه العرب فهو یخاطب اهل اللسان بلغتهم فانک تری الرجل التمیمی یقول اغرنا علی قوم کذا و انما غار علیهم اسلافه و یقول العربی نحن فعلنا ببنی فلان کذا و نحن [صفحه ۳۱۳] سبینا آل

فلان و نحن خربنا البلد الكذائی و لا يريد انه باشـروا ذلک بانفسهم و انما يريد هؤلاء بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا و هكذا قول الله عزوجل فی هذه الآيات انما هو توبيخ لاسـلافهم و توبيخ عذل لهؤلاء الموجودين لان هؤلاء الاخلاف رضوا بفعل اسلافهم و مصوبون لهم فجـاز ان يقول انتم فعلتم كـذا أی انكم رضـيتم بقبيـح افعـالهم. (۹) جـاء اليه رجـل برجـل يزعم انه قاتل ابيه و قد اعـترف به و وجب عليه القصـاص فسـأله علی بن الحسـين (ع) العفـو ليعظم ثـوابه فلم تطب نفس ابن المقتول بـالعفو فقـال عليه السلام ان كان لهذا القاتل عليک حق فهب له هذه الجنايه و اغفر له ذنبه فقال يا ابن رسول الله له علی حق لم يبلغ العفو عن قتل ابی فقال عليه السلام فماذا تريد منه قال اريد القود فان اراد المصالحه صالحته و تركت القود لأجل حقه فقال (ع) ما حقه عليک قال انه علمنی توحيد الله و نبوه رسوله و امامه علی و الأئمه رسول الله فقال السـجاد (ع) الم تر ان هذا يفی بدم ابيک بلی والله ان هـذا ليفی بـدماء اهـل الأرض كلهم من الأولين و الآخرين سوی الانبياء و الأئمه ان قتلوا فانه لا يفی بـدمائهم شـی ء. (۱۰) كان صلوات الله عليه يذكر حال من مسـخهم الله قرده من بنی اسـرائيل ويحكی قصـتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالی مسخ اولئک القوم لاصـطيادهم السمک فكيف عندالله عزوجل حال من قتل اولاد رسول الله و هتک حريمه ان الله و ان لم يمسخهم فی الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخره اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد

سمعنا منک هـذا الحدیث فقال لنا بعض النصاب ان کان قتل الحسـین باطلا فهو اعظم عند الله من صـید السـمک افلا غضب الله علی قاتلیه کما غضب علی صائدی السمک [صفحه ۳۱۴] فقال (ع) قل لهم ان معاصی ابلیس اعظم من معاصی من کفر باغوائه فاهلـک الله من شـاء منهم کقوم نوح و فرعون و لـم یهلـک ابلیس و هو اولی بالهلاـک فمـا بـاله سـبحانه و تعـالی اهلک الـذین قصـروا عن ابلیس فی عمـل الموبقـات و امهل ابلیس مع ایثاره لکشف المحرمات أما کان ربنا سـبحانه حکیما فی تـدبیره اهلک هؤلاء بحکمته و اسـتبقی ابلیس فکذلک هؤلاء الصائدون یوم السـبت و القاتلون الحسین (ع) یفعل فی الفریقین ما یعلم انه اولی بـالصواب و الحکمه لا یسأل عما یفعل و هم یسألون. (۱۱) حدث ثابت البنانی قال کنت حاجا مع جماعه من عباد البصـره فیهم ایوب السجسـتانی و صالـح المری و عتبه الغلام و حبیب الفارسـی و مالک بن دینار فلما دخلنا مکه وجدنا اهلها فی شده من قله الماء ففزعوا الینا یطلبون الاستسقاء فاتینا الکعبه وطفنا بها و تضرعنا الی الله تعالی فلم یستحب لنا و بینا نحن علی هذا اذ اقبل فتی قد اکربته احزانه فقال لنا أما فیکم احد یحبه الرحمن قلنا له علینا الدعاء و علیه الاجابه فقال لو کان فیکم من یحبه لاجابه ثم اتی الکعبه و خرسا جدا و سـمعناه یقول فی سـجوده سـیدی بحبک لی الا سقیتهم الغیث فما استتم کلامه حتی هطلت السماء کافواه القرب فقلنـا یـافتی مـن ایـن علمت انه یحبـک فقـال لـو لم یحبنی لم یسـتزرنی فلمـا اسـتزارنی علمت انه یحبنی فسـألته بحبه لی فاجابنی

ثم انشأ: من عرف الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاک الشـقی ما ضـر فی الطاعه ما ناله فی طاعه الله و ما ذا لقی ما یصـنع العبد بغیر التقی و العز کل العز للمتقی [۵۳۳] . [صفحه ۳۱۵] (۱۲) یتحدث اصحاب ابی جعفر الباقر (ع) ان محمد بن الحنفیه اجتمع بمکه مع علی بن الحسـین و قال له انک قد علمت ان رسول الله (ص) اوصـی بالامامه من بعده الی امیرالمؤمنین ثم الی الحسن ثم الی الحسـین (ع) و قد قتل ابوک و لم یوص و ان عمک و صنوا بیک و لولادتی من علی (ع) و تقدمی فی السن اکون احق بالامامه فلا تنازعنی فی الوصـیه و الامامه فقال له زین العابدین اتق الله یا عم لا تدع ما لیس لک بحق انی اعظک ان تکون من الجاهلین ان ابی (ع) اوصـی الی قبـل ان یتـوجه الی العراق و عهـد الی قبـل ان یستشـهد بسـاعه و هـذا سـلاح رسول الله (ص) عنـدی فلا تتعرض لهـذا الأمر فانی اخاف علیک نقص العمر و تشتیت الحال ان الله تعالی جعل الامامه فی عقب الحسـین (ع) فاذا اردت ان تعلم صـحه ذلک فانطلق بنا الی الحجر الاسود نتحاکم الیه و نسأله ان یقر بالامام بعد الحسین (ع) فقبل محمد بن الحنفیه و انتهیا الی الحجر الاـسود فقـال زین العابـدین لمحمـد ابـدء انت و ابتهـل الی الله تعالی فی ان ینطق الحجر فیشـهد لک بالامامه فتقـدم محمـد ابن الحنفیه و ابتهل الی الله سـبحانه فی ان ینطق له الحجر فلم یجبه بشـی ء ابدا. و تقدم علی بن الحسـین (ع) و قال اللهم انی اسألک باسمک المکتوب فی سرادق المجدوا سألک

باسمک المکتوب فی سرادق البهاء و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق الجلال و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق العزه و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق القدره و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق السر السابق الفائق الحسن الجمیل رب الملائکه الثمانیه و رب العرش العظیم و العین التی لا تنام و بالاسم الاکبر الاکبر الاکبر و بالاسم الاعظم الاعظم الاعظم المحیط المحیط المحیط بملکوت السموات و الأرض و بالاسم الذی اشرقت به الشمس [صفحه ۳۱۶] و اضاء به القمر و سجرت به البحار و نصبت به الجبال و بالاسم الذی قام به العرش و الکرسی و باسمائک المکرمات المقدسات المکنونات المخزونات فی علم الغیب عندک اسألک بذلک کله ان تصلی علی محمد و آل محمد [۵۳۴] لما انطقت هذا الحجر بلسان عربی فصیح یخبر بالامامه بعد الحسین بن علی (ع) [۵۳۵] . فتحرک الحجر حتی کاد ان یزول عن مکانه و نطق بصوت فصیح عربی سمعه کل من حضر اللهم ان الوصیه و الامامه بعد الحسین بن علی و ابن فاطمه بنت رسول الله (ص) لک یا علی بن الحسین علی محمد بن الحنفیه و علی جمیع من فی الأرض و السماء و انک مفترض الطاعه فاسمع له یا محمد واطع. فقال محمد بن الحنفیه سمعا و طاعه یا حجه الله فی ارضه و سمائه و انصرف ابن الحنفیه مذعنا بامامه زین العابدین علیه و علی الناس اجمعین [۵۳۶] . و فی حدیث آخر ان السجاد (ع) فیما احتج به علی ابن الحنفیه ان یاتیا المقابر فمضیا معا و انتهیا الی قبر صاحبه قریب العهد فقال (ع) لمحمد سل صاحب هذا القبر عمن یستحق الامامه بعد الحسین

(ع) فلم يفعل ابن الحنفيه و طلب من الامام ان يسأله فدعا على بن الحسين ربه تعالى ثم دعا صاحب القبر فانكشف القبر عن رجل ينفص التراب عن رأسه و هو يقول [صفحه ۳۱۷] الحق لعلى بن الحسين (ع) دونك يا محمد فوقع ابن الحنفيه على رجل على بن الحسين يقبلها و يلوذ و يطلب منه العفو عما صدر منه [۵۳۷] . ان جلاله ابن الحنفيه و تبصره فى الدين لم تكن محل التشكيك فانه ممن شهد وصيه ابيه أميرالمؤمنين بان الامام بعده الحسن ثم الحسين و بعده ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر كما تقدم فى النص على السجاد (ع) و من المقطوع به انه لم تخف عليه نصوص الرسول الاعظم (ص) و وصيه المقدم و اخويه الامامين على من يستحق هذا الأمر بعد الحسين و لكنه فى هذه المخاصمه و غيرها اراد ان يعرف الأمه طريق رشدها بشهاده مثل هذه الصخره الصماء التى لا تبصر و لا تسمع لكونها اوقع فى النفوس و ابلغ فى دفع الريب بعد ان كانت من الله تعالى يختارها لمن شاء من عباده معلنا به على لسان رسوله الأمين. و من هنا اوصى يوشع بن نون الى ولد هارون و لم يوص الى ولده ولا ولد موسى (ع) [۵۳۸] و لم يخط سهم ابن الحنفيه المرمى فلقد ثاب الى الحق خلق كثير و وجبت الحجه الى من قصر و تأخر و ممن ابصر الحق ابوخالد الكابلى بعد ان خدم ابن الحنفيه سبع سنين معتقدا انه الحجه بعد ابيه و لما رآه يعظم زين العابدين و يخاطبه بما لا يخاطب به احدا سأله عن ذلك فعرفه بشهاده الحجر الاسود بالخلافه

الالهیه [۵۳۹] و انه الحجه علی ابن الحنفیه و من فی الأرض فنال السعاده الخالده برجوعه الی امام الأمه و شاهد [صفحه ۳۱۸] من کرامات السجاد (ع) ما افاده رسوخا فی العقیده و تثبیتا للموالات. و کیف لا یکون ابن الحنفیه مجدا فی تشیید الدین و توطید اسسه و تعریف الأمه من یجب علیهم اخذ معالم دینهم منهم و قد شهد له ابوه أمیرالمؤمنین (ع) بانه احد المحامده الذین یابون ان یعصی الله طرفه عین ابدا [۵۴۰] و شهد له اخوه ابومحمد الحسن بانه من عیاب العلم و مناجم التقی و انه لا یخشی علیه الحسد الذی لا یخلو منه احد و انه سمع اباه أمیرالمؤمنین یقول من اراد ان یبرنی فی الدنیا و الآخره فلیبر ولدی محمدا [۵۴۱] . و یمکننا ان نتعرف من اخبار ابی محمد (ع) الواقف علی نفسیات الرجال بنفی الحسد عنه ان ما جری منه من المحاکمه عند الحجر لنکته دقیقه و هی تعریف الناس ان امر الامامه لم یکن بالاختیار و الا فای ربط لتکلم الصخره الصماء بهذا الأمر العظیم و عدم حضوره فی مشهد الطف اما للمرض المتزاید کما یرتئیه العلامه الحلی فی اجوبه مسائل ابن مهنا و اما لاذن الحسین له بالبقاء لیکتب ما یحدث من بنی امیه کما ینص علیه محمد ابن ابی طالب الحائری و من هنا قال المجلسی اعلا الله مقامه ان حسن القول فی اولاد الأئمه و ترک التعرض لهم احسن من القدح فیهم الا ان یثبت ذلک بدلیل قاطع [۵۴۲] و عدم تکذیب ما نسبه الیه المختار من الامامه [۵۴۳] فعلی فرض الصحه فانه من جهه اغتنامه الفرصه باخذ ثاره من اولئک الطغاه عبده

المطامع [صفحه ۳۱۹] حیث وضح له ان الأمر لا یتم له الا من هذا الطریق ولذا اید دعوته بتحریض الشیعه علی مساعدته فی الطلب بدم المظلوم سید شباب اهل الجنه (ع) و یقول بحضرتهم یزعم المختار لنا شیعه و قتله الحسین جلساؤه علی الکراسی یحدثون. کما ان الغرض من دعوه المختار لابن الحنفیه دون الامام السجاد علیه السلام مع اعتقاده بامامته هو تنزیه مقام الامام الحجه عن التدخل فی هذه الثوره حتی لا یتهمه امراء الجور بتحریضه الأمه علیهم و هذا سر لا یهتدی الیه الا من اودع الباری سبحانه فیه نور الایمان فزکت نفسه و طهر ضمیره و من هنا نعرف الزور فیما نسبه الشهرستانی فی (الملل و النحل) الی ابن الحنفیه من تکذیبه المختار و الطعن علیه وحث الشیعه علی الأعراض عنه زعما منه تلویث ساحه المختار بهذه المفتریات (و ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید) .

فی البیت الحرام

ان المولی جل شأنه لا یقله صقع و لا یحویه مکان غیر انه جلت عظمته راقه تعظیم بقاع خاصه لسر اودعه فیها و اضافها لنفسه اضافه تشریف و اشاده بذکره و التنویه بذلک السر المصون فدعا الناس الی تعاهدها و تعبدهم بشد الرحال الیها و التقرب الیه فیها بالضراعه و الابتهال و باعمال شرعها بحکمته البالغه مثل الطواف و الاستلام و الصلاه و من هایتک الاصقاع (الکعبه) المعظمه فجعل فناءها حرما آمنا تؤمه الناس مدی الحقب و الاعوام و یاتونه من کل فج عمیق فیقام هنالک موسم عام و محتشد رهیب من الامم و الاجیال یطلبون فیه الرغائب و ینالون المواهب و یعرف به الراغب من الحائد و المؤمن [صفحه ۳۲۰] من الجاحد

و تشد به قلوب المزدلفين اليه بالنظر الى ذلك المحتشد اللهام و يشتبك التعرف بين امم متباينه و تقوى الروابط بين عناصر مختلفه فى النزعات فينكفؤن و قد ضربت الوحده بينهم بجرانها و اناخ الوئام بكلكله حتى تسفر الحاله عن الفوز بالسعاده فى الدنيا بتواصل العرى و ينتهى منصرم الأمر الى الحبور منذ يومهم الى حين الغبطه و السرور. و من آثار عظمه الكعبه المشرفه ان اودع الله تعالى الى جنبها الحجر الاسود انزله من السماء دره بيضاء على آدم (ع) فاودعه فى محله ليكون شاهدا يوم القيامه لمن يؤم البيت مستلما له بالتذل و الطاعه [۵۴۴] و لاهميه موقع الحجر الاسعد قدر سبحانه ان لا ينصبه فى محله الا اعظم رجل فى العالم ففى البدء نصبه (خليل الرحمن) (ع) و لما هدمت السيول الكعبه و ما حولها تنافست القبائل فى وضع الحجر بعد عمارتها حتى تحالفوا على القتال فوضع بنو عبدالدار دما فى جفنه و غمسوا ايديهم فى الدم على ان لا يمكنوا غيرهم من وضع الحجر فى محله فسموا (لعقه الدم) و مكثت قريش اربع ليال على هذا التنافس [۵۴۵] ثم ان الوليد بن المغيره المخزومى اشار عليهم بان يحكموا أول من يدخل عليهم من باب المسجد ليقضى بينهم فاول من دخل رسول الله (ص) فقالوا هذا (الأمين) محمد (ص) و كانوا يلقبونه به قبل البعثه و رضوا بحكمه فدعا النبى (ص) بثوب وضع فيه الحجر و امر رئيس كل قبيله ان يأخذ بطرف الثوب و رفعوه باجمعهم فلما بلغوا به الموضع اخذ النبى (ص) الحجر و وضعه فى مكانه [۵۴۶] . [صفحه ۳۲۱] ثم ان الحجاج الثقفى هدم الكعبه فاخذ الناس

ترابها و لما ارادوا بناءها خرجت عليهم (حيه) فخافوا منها و تركوا البناء و اخبروا الحجاج بـذلك فلم يدر ما يصـنع فرقى المنبر و قال ايها الناس انشـد الله عبـدا عنـده علم مما ابتلينا به لما اخبرنا فقام اليه شـيخ و قال ان يكن عنـد احـد علم هذا فعند رجل رأيته جاء الى الكعبه فاخـذ مقدارها و مضـى فسأله الحجاج عنه قال هو على بن الحسـين (ع) قال الحجاج انه معدن ذلك و ارسل الى زين العابـدين (ع) و اخبره بما شاهده الناس من الأفعى و امتناعهم من البناء فقال السـجاء (ع) يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم و اسماعيل فالقيته فى الطريق و انهبته الناس كأنك تراه تراثا لك اصعد المنبر و أأمر الناس برد ما اخذوه من التراب ففعل و لم يبق عند احد منه شـيئا فلما اجتمع التراب جاء على بن الحسـين (ع) و عين لهم الاساس و امرهم ان يحفروا فغابت (الحيه) و لما انتهوا الى موضع القواعـد امرهم عليه السـلام بـالتنحى ودنـا منه و غطاه بثوبه وبكى ثم طرح عليه التراب بيـده المقـدسه و امر العمله ان يبنوا فوقه فلما ارتفعت الحيطان امر بالتراب فالقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصـعد اليه بدرج [۵۴۷] ثم انه عليه السلام اخذ الحجر بنفسه و وضـعه فى محله لم يشركه فيه احد. وسال السجاد (ع) رجل من اهل الشام عن بدء الطواف و علته فقال زين العابـدين امـا بـدؤه فان الله تعالى قال للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه فقالت الملائكه اى رب اخليفه من غيرنا ممن يفسـد فيها و يسفك الدماء [صفحه ۳۲۲] و يتحاسدون و يتباغضون اى رب اجعل الخليفه منا فنحن لا

نفسد و لا نسفک و لا نتباغض و لا نتحاسد و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک و نطیعک و لا نعصیک فقال سبحانه و تعالی انی اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائکه ان ما قالوه ردا علی ربهم عزوجل و انه غضب علیهم فلاذوا بالعرش و رفعوا رؤوسهم و اشاروا بالاصابع یتضرعون و یبکون اشفاقا من غضبه و طافوا بالعرش ثلاث ساعات فنزلت الرحمه علیهم و وضع الله تحت العرش بیتا علی اربع اساطیر من زبرجد و غشاهن بیاقوته حمراء وسمی ذلک البیت (الضراح) ثم اذن الله للملائکه بالطواف حول هذا البیت و دعوا العرش فطافت الملائکه بالبیت و صار اهون علیهم من العرش و هو «البیت المعمور» یدخله فی کل یوم و لیله سبعون الف ملک لا یعودون الیه ابدا ثم امر الله ملائکه ان یبنوا له بیتا فی الأرض بمثاله و قدره و امر الله من خلقه فی الأرض ان یطوفوا بهذا البیت کما یطوف اهل السماء بالبیت المعمور [۵۴۸] . و ذکر السید زین العابدین بن نور الدین مراد بن علی بن مرتضی الحسینی الکاشی نزیل مکه المعظمه و المستشهد بها انه فی یوم الاربعاء تاسع شعبان سنه ۱۰۳۹ دخل سیل عظیم الی المسجد الحرام حتی بلغ ارتفاعه الی فوق القامه و مات بسببه خلق کثیر و فی یوم الخمیس انهدم اطراف البیت فاخذ یفکر بان اساس البیت الذی بناه الخلیل و الرسول الاقدس و الامام زین العابدین صلوات الله علیهم کیف یضعه من لا یقر بالولایه فذاکر شریف مکه عن ان مصرف البناء لابد ان یکون من مال طاهر و لکن ینسب فی الظاهر الی الدوله فقبل ثم خوفه الناس من التدخل

فاعرض و اكثر التوسل الى [صفحه ۳۲۳] الله تعالى فى عدم حر مان أهل الولاء من ذلك و فى هذه الايام اتاه رجل و قص عليه رؤيا رآها كأن نعش سيدالشهداء ابى عبدالله الحسين (ع) وضع فى قبال الكعبه و صلى عليه جده الاطهر مع جميع الانبياء (ع) و ان النبى (ص) امر السيد زين العابدين فى دفن التابوت فى جوف الكعبه ففرح السيد بهذه الرؤيا التى عبرها بان وضع الاساس يكون على يده و فى يوم الثلاثاء ۳ جمادى الثانيه سنه ۱۰۴۰ شرعوا فى هدم تتمه البناء و كان السيد مشاركا فى العمل و شاهد من العمال و الوكلاء تبجيلا بحيث انهم لم يتخلفوا عما يأمرهم به و لما وصلوا الى (الحجر) وضعوا حجرا فوقه و اخر تحته و ابقوه على حاله و فى ليله الاحد ۲۲ جمادى الثانيه قرروا وضع الاساس فى صبيحتها فاكثر السيد تلك الليله من التضرع الى الله تعالى فى ان يوفقه لوضع الاساس بالرغم من الشريف و شيخ الحرم و علماء مكه و خدام البيت و بقى تلك الليله فى المسجد الاقدس يتضرع و يبكى الى وقت الصبح فلم يحضر الا المباشر و بعض العمله فقال له المباشر يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحه و ادعوا الله فقرأها و دعا الله بالمروى فى الكافى و هو اللهم انى اسألك باسمك العظيم الاعظم الأجل الاكرم المخزون المكنون الخ. ثم اخذ حجرا للركن الغربى و ناوله رجل من الصلحاء يقال له محمد حسين الابرقوئى الساروج و وضع السيد الحجر فى موضع اساس ابراهيم و باشر فى البناء الى مقدار ثلاثه اذرع ارتفاعا ثم ذكر كيفيه البناء و تشريح المسجد [۵۴۹] و كان هذا

فی زمان السلطان مراد بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سلیم بن السلطان سلیمان و هو الذی امر بالعماره و ارخ هذا السیل (رقی الی قفل بیت الله) [۵۵۰] . [صفحه ۳۲۴]

عبادته

لا- تنبجح فی اطراء الامام زین العابدین (ع) بکثره صلاته فی الیوم و اللیله الف رکعه [۵۵۱] و لا بمتابعه صیامه الذی تحکیه مولا-ته بقولها: ما فرشت له فراشا بلیل قط و لا اتیته بطعام فی نهار قط [۵۵۲] و انما المهم معرفه انه علیه السلام لم یأت بتلکم المظاهر الا- بحق الیقین سواء من ناحیه النیه المقصوره علی تأهل المولی سبحانه للعباده لا من الخوف و الرجاء کما سلف مثله عن سید الاوصیاء أمیرالمؤمنین (ع) الذی یقول آلهی ما عبدتک خوفا من عقابک و لا طمعا فی ثوابک ولکنی وجدتک اهلا للعباده فعبدتک أو من ناحیه الالتفات الی مغازی ما یقوله و یعمل به فلا یطرق الی قوله مین و لا الی عمله مخالفه للدعوی أو من ناحیه المعبود جل جلاله فی تضاعیف ما یخاطبه و یأتی به ابتغاء مرضاته فهو یعبدالله تعالی کأنه یراه و یخافه کأنه ینظر الیه و جلال المهیمن و عظمته متجلیه لدیه فی کل الاحوال اذا فلا غرو فیما تتحدث به الرواه من الخشیه و الرهبه التی تعلوه عند المثول امام المولی عز شأنه لاداء فرضه فتضطرب اعضاؤه و اذا دخل فی الصلاه لم یتحرک منه شی ء الا ما حرکه الریح [۵۵۳] و اذا قیل له فی ذلک یقول اتدرون الی من اقوم و من اریدان اناجی [۵۵۴] انی ارید ان اتأهب للقیام بین یدی ملک عظیم فاذا دخل فی الصلاه اصفر

لونه و یصلی صلاه مودع لا یصلی بعدها [۵۵۵] و اذا سجد [صفحه ۳۲۵] لم یرفع رأسه حتی یغمره العرق [۵۵۶] رآه ابوحمزه الثمالی یصلی و قد سقط رداؤه من علی منکبیه فلم یسوه و لما فرغ من الصلاه سأله عن ذلک فقال (ع) اتدری بین یدی انا واقف ان العبد لا یقبل منه صلاه الا ما أقبل منها قال ابوحمزه هلکنا فطمنه الامام بان الله تعالی یتم ما نقص منها بالنوافل [۵۵۷] و وقع حریق فی بیت کان ساجدا فیه فصاحوا النار یا ابن رسول الله فلم یلتفت و لا خفف من صلاته و بعد ان فرغ قیل له ما الهاک عنها قال الهتنی النار الکبری و سقط ابن له فی البئر ففزع الناس و اخرجوه و هو قائم فی محرابه و لما قیل له فی ذلک قال (ع) کنت اناجی ربا عظیما [۵۵۸] و کان یسجد علی تربه الحسین علیه السلام [۵۵۹] لان السجود علیها یخرق الحجب السبع [۵۶۰] و یقبل الله صلاه من سجد علیها ما لم یقبله من غیرها [۵۶۱] . لان الله سبحانه فضل تربه سیدالشهداء علی سائر البقاع حتی بیته المعظم ففی الحدیث ان ارض الکعبه افتخرت بنسبتها الیه جل شأنه فاوحی الیها الجلیل تعالی انی خلقت ارضا لولاها ما خلقتک و لولا ما تضمنته ما خلقت البیت الذی افتخرت به [۵۶۲] . فاسجد علی تربته القدسیه فان فیها الفضل و المزیه فنورها یخرق سبع الحجب یفوق نور نیرات الشهب [صفحه ۳۲۶] ما سجد الصادق مهما صلی الا علیها و کفانا فضلا [۵۶۳] . و لما شاهدته عمته فاطمه بنت علی بن ابی طالب ما ناء به من الجهد

فی العباده خافت علیه الهلاک و هو بقیه السلف و حمی الأمن و معقد الآمال و مفزع المستجیر فاتت جابر بن عبدالله الانصاری و هو خاصتهم و صاحب جدهم الاعظم (ص) و له منزله عالیه عند آل الرسول (ع) فلعله یستطیع ان یخفف العناء و الجهد عن الامام فقالت له یا صاحب رسول الله (ص) ان لنا علیکم حقوقا و من حقنا علیکم ان اذا رأیتم احدنا یهلک نفسه اجتهادا تذکرونه الله تعالی و تدعونه الی البقیا علی نفسه و هذا علی بن الحسین قد انخرم انفه وثفنت جبهته و رکبتاه و راحتاه ادآبا منه لنفسه فی العباده فاتی جابر باب علی الحسین (ع) فرأی علی الباب ابا جعفر الباقر (ع) مقبلا فی اغیلمه من بنی هاشم فقال هذه مشیه رسول الله (ص) و سأله عن نفسه فقال انا محمد بن علی بن الحسین (ع) فبکی جابر و قال انت والله باقر العلم ادن منی بابی انت و امی فدنا منه فحل ازراره و قبله فی صدره و وضع علیه خده و وجهه و قال اقرؤک عن جدک رسول الله (ص) السلام و امرنی ان فعل بک هذا و قال لی یوشک ان تعیش حتی تلقی من ولدی اسمه اسمی محمد یبقر العلم بقرا و انک تبقی حتی تعمی ثم یکشف لک عن بصرک و قال له استئذن لی علی ابیک فدخل ابوجعفر (ع) علی ابیه و اخبره بان شیخا بالباب فعل معه کذا و کذا. فقال له زین العابدین ذلک جابر الانصاری ثم قال أمن بین ولدان اهلک قال لک ما قال و فعل ما فعل قال نعم فقال (ع) انه لم یقصدک بسوء [صفحه

۳۲۷] و لقد اشاط بدمک ثم اذن له فدخل جابر علی السجاد (ع) و هو فی محرابه قد انضته العباده فنهض الیه الامام و سأله عن حاله و اجلسه الی جنبه فقال له جابر یا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنه لکم و لمن احبکم و خلق النار لمن ابغضکم و عاداکم فما هذا الجهد الذی کلفته نفسک فقال علی بن الحسین یا صاحب رسول الله (ع) أما علمت ان رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تاخر فلم یدع الاجتهاد له و تعبد بابی هو و امی حتی انتفخ الساق و ورم القدم فقیل له اتفعل هذا و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تاخر فقال (ص) افلا اکون عبدا شکورا فلما نظر جابر الی علی بن الحسین لا یقبل قول من یستمیله عن الجهد فی القصد قال له یا ابن رسول الله البقیا علی نفسک فانک لمن اسره بهم یستدفع البلاء و یستکشف اللأواء و بهم تستمطر السماء. فقال (ع) یا جابر لا ازال علی منهاج ابوی متأسیا بهما صلوات الله علیهما حتی الفاهما فاقبل جابر علی من حضر و قال والله ما رؤی فی اولاد الانبیاء مثل علی بن الحسین الا یوسف بن یعقوب والله لذریه الحسین (ع) افضل من ذریه یوسف بن یعقوب و ان منهم لمن یملا الارض عدلا کما ملئت جورا [۵۶۴] و رأی عبدالملک بن مروان اثر الاجتهاد فی العباده علی زین [صفحه ۳۲۸] العابدین فقال له لقد سبق لک من الله الحسنی و انت بضعه من رسول الله قریب النسب و کید السبب و

انک لذو فضل عظیم علی اهل بیتک و ذوی عصرک و لقد اوتیت من العلم و الدین و الورع ما لم یؤته احد مثلک قبلک الامن مضـی من سلفک و اکثر من الثناء علیه فقال علی بن الحسین کلما ذکرته من فضل الله سبحانه و تأییده و توفیقه فاین شکره علی ما انعم و لقد کان رسول الله (ع) یقف فی الصـلاه حتی تتورم قدماه و یظمأ فی الصـیام حتی یعصب فوه فقیل له یا رسول الله الم یغفر الله لک ما تقـدم من ذنبک و ما تاخر فیقول صـلی الله علیه و آله بلی و له الحمـد فی الاخره و الاولی ثم یقول صـلوات الله علیه و الله لو تقطعت اعضـائی و سالت مقلتای علی صـدری لن اقوم لله جل جلاله بشـکر عشر العشـر من نعمه واحـده من جمیع نعمه التی [صفحه ۳۲۹] لا یحصـیها العادون و لا یبلغ حمد نعمته منها علی جمیع حمد الحامدین لا و الله او یرانی الله لا یشـغلنی شی ء عن شـکره و ذکره فی لیـل او نهـار او سـر او علانیه و لولا ان لاهلی علی حقـا و لسائر الناس من خاصـهم و عامهم علی حقوقـا لا یسـعنی الا القیـام بها حسب الوسع و الطاقه حتی أؤدیها الیهم لرمیت بطرفی الی السـماء و بقلبی الی الله ثم لم اردهما حتی یقضی الله علی نفسی و هو خیر الحاکمین و بکی بکاء شدیدا فقال عبدالملک شتان بین عبدطالب الاخره وسعی لها سعیها و بین من طلب الدنیا من این جاءته ماله فی الاخره من خلاق [۵۶۵] . [صفحه ۳۳۰] و ذکر الصادق (ع) أمیرالمؤمنین (ع) فاطراه بما

هو اهله ثم قال والله ما اكل من الدنيا حراما قط حتى مضـى لسبيله و ما عرض له امران هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه فى دينه و ما نزلت برسول الله نازله الا دعاه ثقه به و ما اطاق عمل رسول الله (ص) من هـذه الامه غيره و انه ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنه و النار يرجو ثواب هـذه و يخاف عقاب هـذه و لقد اعتق من ماله الف مملوك فى طلب وجه الله و النجاه من النار مما كـد بيـديه و رشح منه جبينه و ان كان ليقوت اهله بالزيت و الخل و العجوه و ما لباسه الا الكرابيس اذا فضل شـى ء من كمه عن يـده دعا بالجلم فقصه. و لم يشـبهه احـد من ولده و لا اهل بيته فى لباسه وفقه و عبادته الا على بن الحسـين و لقد دخل عليه ابنه ابوجعفر البـاقر فلمـا رآه قـد بلغ من العباده مالم يبلغه غيره حتى اصـفر لونه من السـهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهه و انخرم انفه من السجود و ورمت ساقاه من القيام فى الصلاه فلم يملك نفسه حين رآه بهذا الحال دون ان اجهش بالبكاء رحمه له فـالتفت اليه ابوه بعـد هنيئه و قـال يا بنى اعطنى بعض تلك الصـحف التى فيها عباده جـدى على بن ابى طالب فاعطاه و قرأ شـيئا يسيرا و تركه متضجر و قال من يقوى على عباده على بن ابى طالب (ع) [۵۶۶] و كان (ع) يكرر قوله مالك يوم الدين حتى كاد ان يموت [۵۶۷] . ورآه اسباط فى مسجد الكوفه معفرا وجهه بالتراب و يناجى ربه فقال له يا ابن

رسول الله تعـذب نفسک و قد فضـلک الله بما فضـلک فبکی و ذکر حدیثا عن رسول الله (ص) ان کل عین باکیه یوم القیامه الا اربعه اعین [صفحه ۳۳۱] عین بکت من خشـیه الله و عین فقئت فی سبیـل الله و عین غضت عن محارم الله و عین ساهره ساجـده یباهی بها الله ملائکته یقول انظروا الی عبـدی قـد جافی بدنه عن المضاجع یدعونی خوفا من عذابی و طمعا فی رحمتی اشـهدوا انی قـد غفرت له (ورآه طاووس) عنـد المیزاب ببیت الله الحرام یبکی و یتضـرع فقال له اراک علی هـذا الحال و انت ابن رسول الله ولجدک الشـفاعه و رحمه الله واسعه فقال له یا طاووس لا تؤمننی نسبتی الی رسول الله بعد قوله تعالی فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتساءلون و لا تؤمننی شفاعه جدی والله یقول و لا یشفعون الا لمن ارتضی و اما رحمه الله فهی قریبه من المحسنین و لا اعلم انی محسن [۵۶۸] و کان (ع) یوصل شـعبان بشـهر رمضان و یقول صوم شـهرین متتابعین [۵۶۹] و لا یتکلم فی شـهر رمضان الا بالـدعاء و الاسـتغفار و التسبیح و التکبیر فاذا افطر قال اللهم ان شـئت ان تفعل فعلت [۵۷۰] و معلوم ان هـذا فیما اذا لم یسأل عن بیان حکم او دفع شـبهه أو محاجه مخاصم لان ذلک کله من سنخ الطاعه للمولی سبحانه (و کان (ع) یقول فی آخر الوتر) و هو قائم رب اسأت و ظلمت نفسـی و بئس ما صـنعت و هـذه یـدای جزاء بما صـنعت ثم یبسـطهما جمیعا امام وجهه و یقول و هـذه رقبتی خاضعه لک لما اتت ثم یطأطأ رأسه

و يقول ها انا ذا بين يديک فخذ لنفسک الرضى من نفسى حتى ترضى لک العتبى لا اعود لا اعود [۵۷۱] و الوتر كما يطلق على الركعات الثلاثه اعنى ركعتى الشفع و الركعه الثالثه يطلق على خصوص الثالثه و التميز بالقرينه و قد اختلفت الاخبار فى كون الركعه الثالثه مفصوله او متصله و يشهد للاول روايه [صفحه ۳۳۲] سليمان بن خالد عن الصادق (ع) الوتر ثلاث ركعات و تفصل بينهن و روايه ابى بصير عن ابى عبدالله (ع) الوتر ثلاث ركعات اثنتان مفصوله و واحده و يشهد للثانى خبر كردويه الهمدانى قال سألت العبد الصالح عن الوتر فقال (ع) صله و صحيح يعقوب بن شعيب سألت اباعبدالله (ع) عن التسليم فى ركعتى الوتر فقال (ع) ان شئت سلمت و ان شئت لم تسلم (و من اجل هذا) جمع الاردبيلى بينهما بالتخيير بين الوصل و الفصل كما هو مذهب العامه و فى المدارک لو قيل بالتخيير بين الوصل و الفصل و استجاب الفصل كان وجها قويا و حمل آيه الله الحكيم الطباطبائى فى (مستمسک العروه) ما ظاهره الوصل على التقيه للاجماع على العمل بمضمون اخبار الفضل (و على كل) فالمراد بالوتر هنا الركعه الثالثه بقرينه قوله فى اخر الوتر و ان لم يكن فيه دلاله على الوصل أو الفصل. و مما افاضه عليه السلام من التعاليم على هذه الأمه التى تكون بها النجاه يوم الحسره و حرزا من لمم الشيطان و هو قرائه اربع آيات من اول البقره و آيه الكرسى و ثلاث ايات من اخر البقره كل يوم [۵۷۲] روايه الكرسى تنتهى الى قوله (العلى العظيم) لان التسميه بها من جهه اشتمالها على لفظ الكرسى و آخر

هذه الآيه العلى العظيم و يشهد له ما ورد فى طب الأئمه للحسن بن بسطام عن الامام الرضى (ع) فى بعض الاحراز و تكتب آيه الكرسى الى العلى العظيم و التحديد دليل الانتهاء اليه و يؤيده ما فى مجمع البيان عن عبدالله بن مسعود عن النبى (ع) من قرأ عشر آيات من سوره البقره فى كل ليله فى بيت لم يدخله شيطان حتى يصبح و هى اربع آيات من اولها [صفحه ۳۳۳] و آيه الكرسى و آيتين بعدها و خواتيمها ولو كانت آيه الكرسى تنتهى الى (هم فيها خالدون) لزدات على العشره لان الخواتيم ثلاث آيات من آخر البقره كما صرح به الحديث المتقدم و يؤكده حديث أميرالمؤمنين (ع) فانه قال ما ارى رجلا ادرك عقله الاسلام و ولد فى الاسلام يبيت ليله حتى يقرأ الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله العلى العظيم و لو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله (ص) اخبرنى بان الله تعالى اعطاه آيه الكرسى من كنز تحت العرش و لم يؤتها بنى قبله و انى لم ابت ليله قط منذ سمعت فضلها من رسول الله (ص) حتى اقرأها فى ثلاث احايين بعد صلاه العشاء قبل الركعتين و حيث آخذ مضجعى من النوم و عند و ترى من السحر [۵۷۳] . و من اجل هذا افتى الشهيد الثانى فى روض الجنان بانتهائها الى العلى العظيم و فى فصل التعقيب من العقليه قال لا نص على تحديدها و الاطلاق يقضى ان آخرها العلى العظيم و التحديد فى بعض الموارد الى هم فيها خالدون مختص به و فى شرح الارشاد للاردبيلى عند ذكر صلاه الغدير

قـال الظاهر. ان آيه الكرسـی ان العلی العظيم للتبادر و لما هو مقرر عنـده القراء و المفسـرين فی غير هـذا المحل و الزياده تحتاج الی قيـد و فی مرآه العقـول للمجلســی ج ۲ ص ۴۹۰ المشـهور انهـا اذا اطلقت فـالمراد بهـا العلی العظيم و فی شـرح الصـحيفه السـجاديه للسـيد علی خان ص ۵۲۸ عنـد شـرح دعـائه فی اسـتكشاف الهموم ان آيه الكرسـی تنتهی الی العلی العظيم نص عليه بعض اصـحابنا المتأخرين و هو المشـهور و ذكر الحجه السـيد محمد باقر الاصفهانی فی المتفرقات من (اجوبه المسائل) [صفحه ۳۳۴] موافقتهم علی ذلک و حكاها عن ملا محمد صالح المازندرانی فی شـرح الكافی و المولی خليل القزوينی فی شـرحه علی الكـافی فی كتاب الـدعاء و الاحراز و فضل القرآن و يظهر من صاحب الجواهر (قـده) الموافقه. و هـذا الرأی سديـد و ان خالفه الشيخ الطوسی فی مصباح المتهجد فی باب المباهله و الكفعمی فی المصباح و البلد الأمين فی صلاه الغدير و السيد ابن طاووس فی الاقبـال و العلامـه فی القواعـد و التـذكره فی صـلاه الغـدير و فی النهايه عنـد المباهله و الشـهيد الأول فی البيان فی الغـدير و المبـاهله و الفيض فی خلاصـه الاذكـار فی المبـاهله و السـبزواری فی مفاتيـح النجـاه فی المبـاهله و هـو المحكی عـن الجعفريه للمحقق الثانی و مفتاح الفلاح للبهائی و ترجمته لجمال الدين الخونساری و الشيخ الاكبر فی كشف الغطا فی مكروهات التخلی. فان دليلهم غير واضح و ما يوجد فی بعض الروايات من الأمر بالقراءه الی هم فيها خالدون لادلاله فيه علی ان آيه الكرسی عباره عن الآيات الثلاث فكيف يركن اليه مع النص الصريح بالتحديد الی العظيم و

ما یرویه المتقی الهندی فی کنز العمال ج ۱ ص ۲۲۱ عن عبدالله بن المبارک عن أمیرالمؤمنین علیه السلام من ان آیه الکرسی خمسون کلمه فی کل کلمه خمسون برکه شاهد له.

الهبات

انا لا نکبر أهل البیت (ع) فیما یصدر منهم من الهبات و الجوائز لذوی الفاقه و الحاجه مع ان فی الاجواد من یعطی مثلها و انما المباهات بتلکم الصلات من حیث بلوغ الغایه المتوخاه فی النائل المتدفق منهم فان الأئمه علیهم السلام متجهون الی نواحی شتی فی نوالهم فلا یضعونها الا فی مواضعها [صفحه ۳۳۵] المرغوب فیها و کثیرا ما سبب عطاؤهم هدایه ضال أو ارشاد جاهل أوصله رحم مقطوعه أو عرفان حقیقه مجهوله یحدث المؤرخون ان شامیا مر علی الحسن بن علی (ع) فاکثر من سبه و الحسن (ع) ساکت لم یرد علیه و بعد ان فزع لاطفه ابومحمد فی القول ثم استدعاه الی منزله و اضافه و اجزل عطیته و کساه فخرج من عنده غنیا و لسانه یرتل بالثناء علیه و یقول اشهد انک ابن رسول الله حقا و انک خلیفه الله فی ارضه الله اعلم حیث یجعل رسالته لقد کنت و ابوک من ابغض خلق الله الی و الآن من احبهما [۵۷۴] . و کان رجل من ولد عمر بن الخطاب بالمدینه یؤذی موسی بن جعفر (ع) و یسبه اذا رآه و یشتم علیا (ع) فاراد بعض موالی الامام الوقیعه فیه فهناه ابوالحسن (ع) ثم سأل عن العمری فقیل انه فی زرع له بناحیه من نواحی المدینه فرکب ابوالحسن الیه و دخل المزرعه بدابته فصاح العمری لا تطأ زرعنا فلم یلتفت حتی اذا وصل الیه نزل و باسطه فی القول

و سأله عما غرمه فی زرعه فقال غرمت مائه دینار ثم سأله عما یرجو ان یصیب منه قال مائتی دینار فدفع الیه ابوالحسن ثلثمائه دینار لما غرمه و لما یرجوه و بشره بسلامه زرعه و انتاجه ما یرجوه ففرح العمری بهذا الخلق الکریم الممتزح بالحلم و السخاء و البشاره بنتاج عمله فصاح الله اعلم حیث یجعل رسالته و قبل رأسه و یده و سأله الصفح عما فرط من القول فیه فتبسم ابوالحسن و انصرف الی اصحابه یقول ایما احسن ما اردتم أو ما صنعته اننی اصلحت امره بالمقدار الذی عرفتم و هدی الله الرجل و صار من موالیه [۵۷۵] . [صفحه ۳۳۶] هکذا کان اهل البیت فی سیبهم المتواصل یعرفون الملأ طریق رشدهم و یوجهونهم الی ما فیه سعادتهم و ما یریده المولی سبحانه من مقابله القطعیه بالصله و الجفوه بالموافاه والصد بالوصال و التنازل الی الید السفلی بقصد ابواب البائسین بما یحتاجونه من المؤن مع شرفهم الوضاح و مکانتهم العظیمه و اکبار الناس لهم علی ان من عرفهم حق المعرفه یعلم انهم (ع) حلقات الوصل بین المولی جل شأنه و بین العباد و ان کل ما فی الکون من فضل شامخ و عطاء غیر منصرم الذی تفضل به الله تعالی علی الناس لأجلهم فبیمنهم رزق الوری و ثبتت الأرض و السماء و انهم فی جمیع المنن الالهیه شرع سواء فأی جواد یساجلهم و قد بلغوا الغایه فما یسجله لهم التاریخ من امثله النائل و المعروف و الهبات فی مواقعها نزر من کثیر. و ان علی ان الحسین جمانه من ذلک العقد الذهبی فی جمیع ما هم علیهم من الفضائل و الفواضل فکان اذا

جنه اللیل و هدأت العیون جمع ما عنده من دراهم و دنانیر و دقیق و سمن و وضعه علی ظهره و خرج متلثما یطرق ابواب الفقراء فیغدقهم بنائله الواسع و ان الکثیر ممن تعود صلته یقف علی باب داره منتظرا له فاذا رأوه تباشروا یقوا، کل لصاحبه اتانا صاحب الجراب و هم لا یعرفونه لمکان لثامه حتی اذا مات وفقدوا تلک الهبات المنعشه لهم و احسوا بلفحه العسر ولهبه الفاقه وضح لهم ان ذلک المجاهر بقوله: صدقه السر تطفی ء غضب الرب هوابن (الخیرتین) و زین العابدین [۵۷۶] حتی ان ابن عم له ممن غمرته صلاته و لم یعلم به لتنکرد یظهر له الشکوی من السجاد (ع) لانه لم یصله و الامام ساکت فلما استشهد (ع) عرف من کان یأتیه بالهدیه [صفحه ۳۳۷] و انه فرط فی الحط من کرامته [۵۷۷] و کان یستقی لضعفه جیرانه باللیل و فی یوم الصوم یامر بشاه فتذبح و تطبخ بماء و ملح و عند المساء یدعو بالقصاع فیفرق المرق فیها علی الفقراء حتی یاتی علی آخره ثم یفطر علی خبز و تمر و یتصدق بکسوه الشتاء عند انقضائه و بکسوه الصیف عند انتهائه کما یتصدق بلباسه الخز علی من لا یعرف قیمته و یجیب من یقول له هلا بعته و تصدقت به: انی اکره ان ابیع ثوبا صلیت فیه و لا یاکل طعاما حتی یبدء بالصدقه منه و یعجبه مواکله الیتامی و الزمناء و الاضراء و المساکین الذین لا حیله لهم [۵۷۸] و یقول لخادمه اذا اعطیت السائل فمره ان یدعو بالخیر فان دعاءه لا یرد [۵۷۹] و لما احتضر عبدالله ابن الحسن اجتمع علیه غرماؤه یطالبونه فقال لیس

عندی شیء و لکن ارضوا بمن شئتم من علی بن الحسین او عبدالله بن جعفر فاختاروا السجاد (ع) فضمنه لهم الی غله فلما حان الوقت اتاح الله له المال فاداه [۵۸۰].

حلمه

لا ریب ان الامام المنصوب من قبل الله تعالی علما للناس و مقتدی لهم فیما فیه رضی الرب جل شأنه هو المرکز لدائره الاخلاق الفاضله و ان خطوط الخصال الحمیده فیهم متساویه فالأئمه کلهم فی الشجاعه و الکرم و العلم و جمیع الاخلاق الفاضله سواء کما ورد عنهم (ع) اولنا کاخرنا و آخرنا کاولنا و کلنا فی الفضل سواء لان من خصائص الخلافه الآلهیه الکبری الحصول علی المئاثر جمعاء فلا تفوت الامام (ع) مأثره منها و تبرز احدهم ببعضها لیس [صفحه ۳۳۸] الامن جهه اقتضاء الظرف لذلک و الافکل واحد منهم لو کان فی مغازی الرسول (ص) لظهر منه من البساله کما ظهر من امیرالمؤمنین (ع) ولو کان فی ایام معاویه الذی فرق اموال المسلمین علی من لا یستحقها استماله له لظهر من الامام کما فعل الحسن (ع) من الهبات و العطاء الجزل انتشالا للبقیه من المؤمنین ان لا یستهویهم وفر معاویه ولو حصلت الفتره لکل واحد منهم کما حصلت للصادق (ع) لنشر من الاسرار الآلهیه کما جاء به ابوعبدالله (ع) فاستدعاء الظروف القاسیه و اقتضاء الحکمه اوجبا ان یکون بعض الأئمه مظهرا لبعض الفضائل دون غیرها لا ـ بمعنی خلوه منها بل لان المصلحه فیما تظاهر به أأکدو من تلکم المئاثر التی امتاز بها الامام السجاد (ع) الحلم المقابل للطیش مره و للجهل اخری و هذا هو الذی مدح صاحبه الذکر الحکیم اذ یقول (و اذا مروا باللغو مروا کراما) یعنی

بما تقتضیه النفس من الصفح فی محله و الردع حیث یقتضیه الحال و البطش اذا دعت الیه الحکمه. لقی الامام السجاد (ع) رجل من الخوارج فسبه و ثارت العبید للانتقام منه فقال (ع) لهم مهلاـ ثم اقبل علی الرجل و قال ما ستر علیک منا اکثر الک حاجه نعینک علیها فاستحی الرجل وسکت فامر له الامام بالف درهم فکان هذا سببا لهدایته و انصرف یقول اشهد انک ابن رسول الله [۵۸۱] وشتمه آخر فقال (ع) یا هذا ان بیننا عقبه کؤود ان جزتها فلا أبالی بما تقول و ان اتحیر فیها فانا شر مما تقول [۵۸۲] و وقف علیه رجل من اهل بیته یشتمه فلم یجبه بکلمه فلما انصرف قال صلوات الله علیه لمن حضر عنده انی احب ان تبلغوا معی الی دار هذا الرجل لتسمعوا ردی علیه فمشوا معه [صفحه ۳۳۹] فلم یسمعوا منه فی الطریق الا قوله تعالی (و الکاظمین الغیظ و العافین عن الناس والله یحب المحسنین) و لما وصل الی منزل الرجل طرق الباب فخرج الیه متوثبا للشر فقال له السجاد (ع) یا اخی انک وقفت علی آنفا و تکلمت فان کان ما قلته فی حقا فانی استغفر الله منه و ان لم یکن حقا فیغفر الله لک فحجل الرجل و قبل ما بین عینیه و اعترف بالاسائه و سأله العفو و الصفح [۵۸۳] . و کان رجل بالمدینه من البطالین یضحک الناس و یستطعمهم بذلک فقال لجماعه قد اعیانی علی بن الحسین فما یضحکه منی شی ء و لا بد من ان احتال فی ان اضحکه فمر به زین العابدین و معه مولیان فاخذ ذلک البطال رداءه من علی ظهره و

تبعه المولیان فاخذاه منه و الامام محبت لم یرفع طرفه من الارض فقال (ع) لهما ما هذا قالا بطال یضحک الناس و یستطعمهم بذلک فقال (ع) قولا له ان لله یوما یخسر فیه البطالون و لم یزد علی هذا [۵۸۴] . هذه تعالیم قدسیه للامه و دروس لو اعتبروا بها و تفقهوا فی مغزاها لساد الحلم بینهم و اشتبکت عروق الالفه خصوصا مع من یعرف من نفسه الزله و یشاهد من صاحبه القدره و العفو و کم لآل الرسول الاطهرین (ع) من نصائح و ارشادات تأخذ بید الواعی لها الی اوج العظمه.

فی شهر رمضانه

یروی الشریف ابن طاووس ان السجاد (ع) اذا دخل علیه شهر رمضان لا یضرب عبدا له و لا امه اذا صدر منهم ما ینافی الحقوق الواجبه علیهم و یکتب ذلک فی طومار و فی اخر یوم منه یجمعهم و یقف فی وسطهم [صفحه ۳۴۰] و یقرء علیهم ما حوته الصحیفه من اسائتهم و یقول لکل واحد منهم یا فلان انک فعلت کذا فی یوم کذا حتی یأتی علی اخرهم فیعترفون به ثم یقول لهم ارفعوا اصواتکم و قولوا یا علی بن الحسین ان ربک سبحانه قد احصی علیک کلما عملت کما احصیت علینا کلما عملنا ولدیه کتاب ینطق بالحق لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها و تجد کلما عملت لدیه حاظرا کما وجدنا کلما عملنا لدیک حاظرا فاعف و اصفح کما ترجو و الصفح من الله یا علی ابن الحسین اذکر ذل مقامک بین یدی ربک الحکم العدل الذی لا یظلم مثقال حبه من خردل و کفی بالله حسیبا و شهیدا فاعف و اصفح یعف عنک الملیک و یصفح

فانه يقول (و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم) . و بهذا يلقنهم فينادون معه و هو واقف بينهم يبكى و يتضرع و يقول ربنا انک امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا فقد ظلمنا انفسنا فنحن قد عفونا عمن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فانک اولى بالعفو منا و من المامورين و امرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا و قد اتيناک سؤالا و مساكين و قد انخنا بفنائک و ببابک نطلب ناء لک و معروفک و عطاءک فامنن علينا و لا تخيبنا فانک اولى بذلک منا و من المأمورين الهى كرمت فاكرمنى اذ كنت من سؤالک وجدت بالمعروف فاخلطنى باهل نوالک يا كريم ثم يقول لمواليه قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنى و ما كان منى سوء ملكه فانى مليک سوء لئيم ظالم مملوک لمليک جواد عادل محسن متفضل فيقولون قد عفونا عنک يا سيدنا و ما اسأت الينا فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن على بن الحسين كما عفا عنا و اعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق و هو (ع) يؤمن على دعائهم ثم يقول لهم اذهبوا فقد عفوت عنكم و اعتقت رقابكم رجاء للعفو عنى و عتق رقبتى [صفحه ۳۴۱] و يجيزهم يوم الفطر بجوائز تصونهم و تغنيهم عما فى ايدى الناس و ما من سنه الا و يعتق صلوات الله عليه فى اخر ليله من شهر رمضان عند الافطار ما بين عشرين عبد الى اكثر أو اقل و يقول ان الله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان سبعين لاف عتيق من النار كلا قد استوجب النار و فى آخر ليله منه اعتق فيها مثل ما

اعتق فی جمیع الشهر و انی لاحب ان یرانی الله و قد اعتقت رقابا فی ملکی فی دار الدنیا رجاء ان یعتق رقبتی من النار و لم یستحدم احدا فوق الحول فاذا ملک العبد اول السنه أؤ فی اثنائها اعتقه فی آخر لیله من شهر رمضان و هذا دأبه فی کل سنه حتی لحق بربه تعالی و کان یشتری السودان و لیس له بهم حاجه و لکن اذا اتی عرفات یوم الموقف سد بهم تلک الفرج و الخلال فاذا افاض اعتقهم جمیعا و اجازهم بمال کثیر [۵۸۵] . و لم یخف قصد الامام (ع) من الاتیان بهذا النوع من العباده فی کل موقف یزدلف فیه جماهیر الناس و ما یفعله من البر بالممالیک فی شهر الصیام من کل عام ذلک الشهر المبارک الذی تشخص فیه الابصار الی احسان المحسنین فان الغرض المهم تعریف الملأ الدینی برفع الصغار عمن یملکون امره ملکا شرعیا أو سلطه استحواذ فیرتفع شأنهم و یکون عدادهم فی الاقویاء و الاشراف و یساهمون المسلمین فی الصالح العالم و العمل الصالح فان فی نفس هذا الترفیع و اطلاق الحریه تنشیط لهم علی العمل و یرفعهم عن الفشل کما انه یثبت اخرین بازدیاد العدد و کثره المدد و فیه تأکید لما هو معلوم من فضله سبحانه من رفع رتب العباد و کشف کربهم من غیر استحقاق ملزم لهم بل بالتفضل علیهم فحسب و فیه لفت انظار المشایعین له علی الامامه المتفقهین فی [صفحه ۳۴۲] هذه الدروس الاخلاقیه الی متابعه السیر علی هذا النهج القویم و اقتصاص اثر المولی جل شأنه فی اعلاء مثابه عبیده و اجزال الفضل علیهم فیتصور الانسان انه متی فعل

ذلک البر و الاحسان الی خلق الله فسیجازی من الله تعالی ببر اوسع مما اتی به و یتدفق علیه احسان المهیمن عز شأنه و بهذا یتسع نطاق الهبات و یعم الخیر و ینشر العدل، و هناک سر دقیق لاحظه الامام (ع) و هو ان هؤلاء العبید المتهذبین بالآداب العلویه عند ما یرفع عنهم نیر العبودیه و یطلق سراحهم یکونون من اکبر الدعاه الی الدین الحنیف دین الوحده و الاسلام و هذه ملحوظه لا یفقهها الا من اودع الله فیه نور الیقین.

تواضعه

الانسان الکامل مهما دلته المعرفه بان التکبر لا یحق الا للذات المتوغله فی الکبریاء من شتی النواحی لانهما الکائنه بذاتها القائمه بنفسها المتصرفه فیمن عداها کیفما شاءت و ارادت فلا تحدثه نفسه آناما بالتکبر و ان تحلت بالفضائل لعلمه بانه منقاد للمشیئه الالهیه فی جمیع الاحوال کالریشه فی مهب الریح لکونه حادثا مسبوقا بالعدم و انه یطرء علیه العدم عند حلول اجله و انقضاء مدته ثم مهما کبرت نفسه بالمئاثر یجد هادون عظمه من اوجد کیانه محفوفا بالنقص من شتی النواحی خصوصا اذا عرف تکونه من ماء دافق یخرج بین الصلب و الترائب و اوله نطفه مذره و اخره جیفه قذره و ما بینهما یحمل العذره [۵۸۶] فکیف یترفع علی غیره الذی یحتمل ان یکون له مزیه علیه عندالله و مهما کان الانسان عالما باحتوائه علی الصفات الحمیده فلا یفوته العلم [صفحه ۳۴۳] بان المرتبه النازله عنه من لطف الباری سبحانه و منحه فمن الواجب ادامه الشکر لهذه المیزه التی افاضها الله علیه و حباه بها فان الانسان فی حاجه الی استمرار هذا الفیض الربوبی و العطاء الغیر مجذوذ لانه بانقطاعه عنه

یهوی الی هوه الضعه و یصبح عبره و عظه وهل کبریاء العبد و جبروته الانزاع مع ذات الجلاله تعالت عظمته بصفه لا تلیق الا به و ان النفوس الکامله المحبوه بالفواضل تعلم بان المتصرف فیها له الملک یعطی من یشاء و یمنع من یشاء لا یسأل عما یفعل و هم یسألون و من یعرف بان الذباب و هو اضعف خلق الله اذا سلبه شیئا لا یستطیع رده یکون فی جمیع الآنات خاضعا للاراده الالهیه لهجا بقوله: انک لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولا ـ و یشهد لذلک ما ورد انه سبحانه و تعالی اوحی الی نبیه موسی (ع) ان یأتی المیقات بمن هو دونه فلم تقع خیرته علی احد فرقا من مکنون القدر و احتمل ان یکون فی کل واحد ما هو خال منه حتی ظفر بکلب ابرص فوضع الحبل فی عنقه و اخذه معه و فی اثناء الطریق احتمل ان یکون فی هذا صفه محبوبه امتاز بها علیه فاطلق سراحه و وافی المیقات وحده فجاء النداء لماذا اتیت وحدک قال موسی (ع) انی لم اجد اقل منی فاوحی الله تعالی الیه لو اتیت باکلب لمحی اسمک من دیوان الانبیاء [۵۸۷] . و علی هذا فالامام زین العابدین و ان کان زینه المتواضعین و جمانه عقدهم و علی الغارب و السنام من هاتیک الفضیله الرابیه تراه یتنازل بالمحادثه و المجالسه و المواکله مع الادنین حتی کانه واحد منهم و هو ابن رسول الله و عله [صفحه ۳۴۴] الکائنات بهم فتح الله الوجود و بهم یختم تعریفا للأمه بان الکبریاء لا تلیق الا بذات الجلاله فاطر السموات و الارضین فکان یمشی متواضعا کان علی رأسه

الطير و لم يسبق يمينه شماله [۵۸۸] و مع هذا قد يشاهد متحريا لما فيه الأبهه و العظمه اكراما لنفسه عما فيه الامتهان و تعليما لمن لا يفقه الشريعه باجتناب ظواهر الخسه و الدنائه و على هذا جاء الحديث عن الصادق (ع) ان على بن الحسين (ع) يبتاع الراحله بمائه دينارا و يكرم بها نفسه [۵۸۹] و رآه الزهرى فى ليله مطيره يحمل الدقيق فقال له الى اين يا ابن رسول الله قال (ع) انى اريد سفرا و حملت اليه زادا اضعه فى محل حريز فسأله الزهرى ان يدفع ما حمله الى غلامه فابى صلوات الله عليه فاراد الزهرى ان يحمله بنفسه فعرفه الامام (ع) بانه لا ينجيه فى سفره الا ان يحمله بنفسه ثم اقسم عليه ان ينصرف فمضى الزهرى و بعد ايام سأله الزهرى عن ذلك السفر قال ان ليس كما ظننت و لكنه الموت و اليه استعد و الاستعداد له بتجنب الحرام و بذل الخير و الندى [۵۹۰] و كان (ع) اذا دخل عليه ختنه على ابنته أو اخته بسط له رداءه و قال مرحبا بمن كفى المؤنه وستر العوره [۵۹۱] و اذا سافر كتم نفسه عن الرفقاء وقام بما يحتاجون اليه فسافر مره مع من لا يعرفه فرآه رجل يعرفه فقال لهم اتدرون من هذا انه على بن الحسين فسقطوا عليه يقبلون يديه و رجليه و يعتذرون من التقصير معه و سئل عن سبب السفر مع من لا يعرفه فقال سافرت مع قوم يعرفوننى فاعطونى برسول [صفحه ۳۴۵] الله ما لا استحق فهذا الزمنى بالسفر مع من لا يعرفنى [۵۹۲] و كان اذا سافر يصلى ركعتين ثم يركب راحلته و

اذا بقی موالیه یتنفلون وقف ینتظرهم فقیل له الا تنهاهم فیقول انی اکره ان انهی عبدا اذا صلی و السنه احب الی [۵۹۳] و مر صلوات الله علیه علی مجذومین بینهم سفره یأکلون منها فدعوه الی الاکل معهم فقال (ع) لولا انی صائم لفعلت و لما صار الی منزله امر بطعام فصنع لهم و احسنوه ثم دعاهم و اکل معهم [۵۹۴] . و هذا الفعل من الامام الحجه الواقف علی اسرار التکوین یفیدنا فقها بان الاتصال بذوی العاهات قد لا یؤثر فی انفعال الاجسام الصحیحه لوجود القوه المانعه من التأثیر أو للتوکل علی الله تعالی و الثقه بانه سبحانه مورد البلاء حسب المقتضیات و امر النبی (ص) بالفرار عن المجذوم لا دلاله فیه علی العدوی بحیث یکون الاتصال به عله تامه للتأثیر لأمکان وجود المناعه الرافعه للانفعال بل الغرض من قوله (ع) فر من المجذوم فرارک من الاسد [۵۹۵] الایماز الی استقذاره و نتن ریحه و ربما سبب ذلک تعییر المبتلی بهذا المرض و الازراء علیه و التنفر منه فینکسر قلبه و المولی الحکیم لا یرید من العباد الا التراحم و التعاطف فیما بینهم و امتناع النبی (ص) من ادخال [صفحه ۳۴۶] المجذوم علیه للبیعه [۵۹۶] علی فرض الصحه لادلاله فیه علی العدوی لاحتمال ان فی الحاظرین من یتنفر منه فیظهر ما یسوء المریض و الا فقد ورد انه (ص) اخذ بید مجذوم و وضعها فی القصعه و قال له کل ثقه بالله وتو کلا علیه [۵۹۷] و ما ورد من ان الرجل یصیب ابله الجرب فیوردها علی الصحیحه فقال النبی (ص) لا توردن ذا عاهه علی مصح [۵۹۸] لا دلاله فیه علی ملازمه

تأثير الجرب فى العدوى بل الغرض من النهى التحرز عن ايذاء المؤمن من جهه اعتقاده تأثير هذا المرض فى العدوى فيحصل من ذلك التباعد فيما بينهما و قطع الصلات لاعتقاد صاحب الابل الصحيحه ان الرجل متعمد فى اضراره بادخال الجربى فى ابله و الشريعه حثت على التعاضد و التعاون و الالفه بين المسلمون (انما المؤمنون اخوه) و مما يشهد له ما ورد من انه قيل يا رسول الله ارأيت البعير يكون به الجرب فيدخل فى الابل فيعديها قال (ص) فمن اعدى الاول ذلك القدر [۵۹۹] مع انه يحتمل ان يكون فى الحيوان الصحيح مناعه تضاد مكروب الجرب فلا يتأثر به و من هنا قال علم الهدى السيد المرتضى انا نجد كثيرا من الأبل الصحيحه تخالط الجربى فلا يصيبها شى ء [۶۰۰] فتحصل من هذا ان الامر بالفرار من المجذوم لم يكن من جهه العدوى بل اما لرعايه خاطر المريض فان المريض اذا راى الصحيح تعظم عليه المصيبه [صفحه ۳۴۷] و يشتد اسفه و ينسى سائر نعم الله عليه فاجتماع الصحيح مع المريض يوجب زياده محنه المسلم و بلائه و اما لأجل ان لا يظن السليم بثوت العدوى من المخالطه لأرتكاز سرايه هذا المرض فى نفسه فالأمر بالفرار شفقه على السليم و لطف به و حيث ان ازاله المرتكزات الطبيعيه غير سهل و الشارع لا يرغب فى هذا الاعتقاد المضاد للقضاء و القدر الآلهى تلطف بهذا اللون من البيان ليتنزه المسلم عن اعتقاد ما يبغضه المولى تعالى و لو لم يحمل الامر بالفرار عن المجذوم على هذا التناقض اول الحديث و آخره فان المروى فى صحيح البخارى ج ۴ كتاب الطب و كنز العمال ج ۵

ص ۱۹۷ لا عدوی و لا طیره و لا هامه و لا صفر وفر من المجذوم کما تفر من الاسد و فی ص ۱۹۲ من کنز العمال عن ابن جریر اقتصر علی قوله لا عدوی وفر من المجذوم لا تفر من الاسد فلو کان الامر بالفرار من جهه العدوی لما التئم مع قوله لا عدوی [۶۰۱] و ان اردت الزیاده فراجع کتاب الشهید مسلم ابن عقیل طبع النجف عنوان (مسلم لا یتطیر) فقد تبسطنا فی ذلک.

صبره

الصبر جماع الفضائل النفسیه و ما من مأثره الا و الصبر واقع فی الطریق الیها سواء فی ذلک معاناه جهد الطاعه او کبح جماح الشهوه او مجالده عادیه الشح أو مکافحه حب النفس الی امثالها من فضائل و فواضل فلکل [صفحه ۳۴۸] خصله حمیده خطه تتجه نحو الصبر اتجاه خطوط الدائره الی مرکزها و لذلک تطابقت الآیات و الروایات فی تعظیم امره و المدح علیه و ذکر المثوبات الجزیله للمتلبس به و قد ذکر فی القرآن العظیم الصبر فی نحو سبعین موضعا و جعل الله جزاء کل فضیله بحساب الا الصبر فانه جل شأنه قال فیه (انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب) علی ان فیه فیه توطید دعائم الاصلاح و تشیید مبانی الموده فان الظالم مهما بلغ الغایه من القسوه و الفظاظه اذا وجد من صاحبه جلدا علی ما اوقعه به من تعذیب و اذی و احتمالا علی العادیه التی اوردها علیه فلا محاله یتنازل عن غلوائه و یخمد لهب عدائه و بذلک تکتسح الاحن و الشحناء فیحدب کل علی صاحبه لا سیما اذا عرف منه المقدره علی النیل منه و الحط من قدره ولکنه عفا و صفح و

کظم الغیظ و العفو شیمه الکرام النجبا ولکن این من یتبع خطوات الشریعه و یفقه هذه المغازی. فالصبر ان کان علی مقاسات کسر الشهوه افاد الصابر العداله و العصمه و ان کان علی معانات شدائد الطاعه لزم الصابر التعبد و الزهاده و ان کان لأجل الرقی و التهذیب لزم العلم و الفقاهه و ان کان للترفع عن الدنایا و رفض ما تهش الیه النفوس الواطئه فتلک الشهامه و الاباء و ان کان لتحمل ملاقات الاقران و منازله الشجعان فهو الشجاعه (و قصاری القول) ان کل فضیله رابیه تلزم شریعه الاخلاق التحلی بها تستدعی الصبرعلی مقدماتها المجهده و کل رذیله ممقوته یجب التخلی عنها فی مذهب الحفاظ یلزم الصبر علی مقاسات ترکها بکبح جماح النفس الاماره بالسوء فالصبر ام الفضائل و محور دائره المناقب و قد تساوت الیه خطوطها فهو ثبات علی ما دعا الیه الدین و الزمته الشریعه. [صفحه ۳۴۹] و مما یعین علی الصبر استحضار فوائد الشی ء الذی یراد فعله و مضار الشی ء الذی یراد ترکه سواء منها الدنیویه و الاخرویه و ما اعد الله للصابرین من ثواب عظیم و نفع عمیم «و لو قیل» قد علمنا مدخل الصبر فی الاستعانه علی منع النفس من شهواتها و کفها عن هواها فکیف کانت الصلاه معینه علی ذلک حتی قرنها جل شأنه بالصبر فقال (و استعینوا بالصبر و الصلاه و انها لکبیره الا علی الخاشعین) قلنا فی جوابه ان الصلاه اشتملت علی تلاوه من آیات القرآن تبین للمرء قیمه الدنیا و ان فی ترکها السعاده مضافا الی ان موقف العبد بین یدی الله تعالی متذللا خاشعا مما یذکره بعظمه الباری عز شانه و یعرفه جبروته

و كبرياءه و لا ريب ان الملتفت الى هذه النواحى لا يرى لزخرف الدنيا و زينتها حقيقه تتشوق اليها نفسه فالصلاه على هذا كالصبر على معانات ترك الزخارف الذميمه و كسر الشهوات المتحكمه فى الطباع و لهذا استخقت الصلاه المقارنه بالصبر. و كيف كان فلا يفوت القارى ان الصبر الممدوح صاحبه ما اذا كان عن مقدره على دفع ما ورد عليه من مضض الاذى و اما العاجز الذى لا يجد حيله الا التجلد على المكروه كالمضروب الضعيف و السجين المقهور فلا يقال له صابر و لا تترتب عليه آثار الصبر و ان استحق ان يعطف عليه اذا كان مظلوما و اما الثناء و المدح و الا كبار فهو قصر على من استمرأ تلكم المضاضه و كان فى وسعه دفع المكروه عن نفسه لولا الترفع عن مقابله الجاهل الكاشف ذلك عن قوه عقله و كمال نفسه و رسوخ ايمانه الغالب على شهواته و له بذلك مجازاه كبرى من المولى سبحانه يوم تفاض فيه الاجور و فى حديث ابى حمزه الثمالى عن السجاد (ع) اذا كان يوم القيامه ينادى مناد اين [صفحه ۳۵۰] اهل الصبر فيقوم اناس فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون على طاعه الله و صبرنا عن معصيه الله فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنه [۶۰۲] . و من هنا تحمل الرسل الكرام و الاوصياء المرضيون المكاره من طواغيت زمانهم و صبروا على كل بليه و اذى تحريا للوصول الى الغايه التى ارسلوا اليها و هى ارشاد اممهم الى الطريقه المثلى و لولا تبرزهم بهذه الاكرومه الجليله لما تمت لهم الطاعه بين الملاء وفاتهم الغرض المقصود من ارسالهم مع تمكنهم من الانتقام و قدرتهم على الغلبه

ممن نـاوأهم و لو بخرق العـاده و مـا اكثر مـا وقع من ذلـك عنـد اقتضـاء المصـلحه. و لقـد ثبت فی المعتقـد الصـحيح ان الامام المقيض من المولی سبحانه للخلافه الكبری بعد انقضاء امد الرساله ارقی الناس فی جميع صفات الكمال فلا يكون فی الرعيه من يسـاويه أو يفوقه ولو فی بعض المكـارم و هـذا من لوازم كونه افضـل الأـمه و الا لزم ترجيـح المفضول القبيـح عقلا و كل أئتمنا عليهم السلام جماع الفضائل و مطلع انوار الفواضل و ان كان بعضها فی بعضهم اكثر لكنهم كاسنان المشط فی التفوق علی عامه النـاس فی الفضائـل جمعاء و انما ظروف بعضـهم اقتضت ذلک الاختصاص فصبروا صـلوات الله عليهم علی مقاسات الاهوال مع قدرتهم علی دفع البلايا عنهم ولو بخرق العاده لكنهم استسلموا للقضاء الجاری و صبروا علی ما انتابهم فی سبيل الحق و بعين الله تعالی كل ذلک و فی هذا يقول ابوجعفر (ع) لجماعه من اصـحابه: واعجبا من قوم يتولونا و يجعلونا أئمه و يصفون طاعتنا عليهم مفروضه كطاعه الله ثم يكسـرون حجتهم و يخصـمون انفسـهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا و يعيبون [صفحه ۳۵۱] ذلک علينا عنـد من اعطـاه الله برهـان معرفتنا و التسـليم لامرنا اترون الله تبارک و تعالی افترض طاعه اوليائه علی عباده ثم يخفی عنهم اخبار السـموات و الارض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم. فقال له حمران جعلت فـداک ارأيت ما كان من امر قيام علی بن ابی طالب و الحسن و الحسين (ع) بدين الله و ما اصيبوا به من قبل الطواغيت و الظفر بهم حتی قتلوا و غلبوا فقال ابوجعفر (ع) يا حمران ان الله

تعالی قدر ذلک علیهم و قضاء و امضاه و حتمه ثم اجراه فبتقدم علم من رسول الله الیهم قام علی و الحسن و الحسین (ع) و بعلم صمت من صمت منا ولو انهم یا حمران حیث نزل بهم ما نزل من امر الله تعالی فی اظهار الطواغیت علیهم سألوا الله دفع ذلک عنهم و الحوا علیه فی ازاله ملک الطواغیت لأجابهم و دفع ذلک عنهم و کان انقضاء مده الطواغیت و ذهاب ملکهم اسرع من سلک منظوم انقطع فتبدد و ما کان الذی اصابهم یا حمران لذنب اقترفوه و لا لعقوبه معصیه خالفوا الله فیها و لکن لمنازل و کرامه من الله اراد ان یبلغها اولیاءه فلا تذهبن بک المذاهب [۶۰۳] و یقول سید الاوصیاء (ع) لو اراد الله تعالی بانبیائه حیث بعثهم ان یفتح لهم کنوز الذهبان و معادن العقیان و مغارس الجنان و ان یحشر طیر السماء لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحل الابتلاء و لما وجب للقائلین [۶۰۴] اجور المبتلین و لا لحق المؤمنین ثواب المحسنین ولو کانت الانبیاء اهل قوه لا ترام و عزه لا تضام و ملک یمد نحوه اعناق الرجال و یشد الیه عقد الرحال لکان اهون علی الخلق فی الاختبار [صفحه ۳۵۲] و ابعد لهم من الاستکبار [۶۰۵] و کانت النیات مشترکه ولکن الله اراد ان یکون الاتباع لرسله و التصدیق بکتبه و الخشوع لوجهه عن امور خاصه و کلما کانت البلوی و الاختبار اعظم کانت المثوبه اجزل [۶۰۶] . و لقد کان الامام زین العابدین (ع) متقدما فی صفات الکمال و الجلال متسنما اعلا ذروه من الخلق المحمدی و من تلک المآثر

صبره على المكاره حتى عد ذلک من مكارم اخلاقه و اساس كل اكرومه جاء بها لان المصائب المتعاوره عليه لم يماثله فيها أى مظلوم و مضطهد من نبى أو ولى. ولو ان ايوبا رأى بعض ما رأى لقال بلى هذا العظيمه بلواه صحب اباه فى سفره من مكه الى كربلا و هو يعلم ان تلک الركائب القدسيه لا تسرى الا و الخطر امامهم و المنيه تسايرهم و لوائح الفناء محيط بهم و نصب عينه ما ينجم و يخبو من امارات القهر و الغلبه من اعدائهم و انثيال الانصار عنهم و الانباء الموحشه تتوارد عليهم بتخاذل اهل الكوفه و غدرهم (بمسلم بن عقيل) (ع) مع ما يشاهده فى ثنايا الطريق من فادح مكرب و شجو مبرح و حادثه مزعجه و لما ضرب الحسين (ع) اخبيته فى كربلا و طنبت معه الاخطار و اكتنفته الاهوال و العدو معسكر امامه بجيشه اللجب و لم تمر ساعه الا و يتزايد ذلک الخميس عده و عددا و كل هذه المزعجات بعين من عقايل بيت الوحى و ملؤ مسامعهن ضوضاء الجيش اللهام و قد سردق على تلكم الاخيبه خوف و وجل و داخل سجافه نحيب و عوله و نشيج و زفره مما [صفحه ۳۵۳] يبصرن من اهوال و يسمعن لغط الرجال و الحاله تؤذن بالخطر و بين الثنايا لوائح الموت متتلعه و امارات الخذلان باديه و جانب (الحق) مضطهد لا ينحو اليه ناصر و لا يقصده مدافع فلم يفتئن الحرائر بين كرب مدلهم و هم محدق. و كل هذه المصائب بعين الامام السجاد (ع) يقاسى عليها لفحه المصاب و ملمات المحن اضف الى ذلک علمه بما سيقع مما هو امض

و انکی من کوارث تستلین لها الجلامد و تدکدک الهضب الرواسی و تدع الجفون قرحی من قتل ریحانه الرسول و شظیه کبد الزهراء و مهجه أمیرالمؤمنین و سید شباب اهل الجنه و قد ترکوه شلوا مبضعا تسفی علیه الریح بوغاء الثری و تنتاشه سمر الرماح و انتهلت منه بیض الصفاح. و أی شهید اصلت الشمس جسمه و مشهدها من اصله متولد و ای ذبیح داست الخیل صدره و فرسانها من ذکره تتجمد الم تک تدران روح (محمد) کقرآنه فی سبطه متجسد فلو علمت تلک الخیول کاهلها بان الذی تحت السنابک احمد لثارت علی فرسانها و تمردت کما انهم ثاروا بها و تمردوا [۶۰۷] . و حوله نجوم الارض من آل عبدالمطلب مصابیح الدجی و اعلام الهدی قد غیر الطعن منهم کل جارجه الا المکارم فی أمن من الغیر و یشاهد علی عجف النیاق حرائر النبوه فمن صبیه افزعتها الاهوال و المت بها طواری الیتم من شی ء النواحی الی ذاکره طفلها حین کانت تناغیه فی مهده فتذرف الدمع من اجفانها و یهیج اللبن من اثدائها الی فاقده اخا [صفحه ۳۵۴] هو قطب الحرب و هو مدارها و لما مروا بهم علی القتلی و شاهدهم بتلک الحاله المشجیه عظم علیه و اشتد قلقه فلما تبینت ذلک منه عمته العقیله اهمها امر الامام فاخذت تصبره و تسلیه و هو الذی لا توازن الجبال بصبره و فیما قالت له مالی اراک تجود بنفسک یا بقیه جدی و ابی و اخوتی فوالله ان هذا لعهد من الله الی جدک و ابیک و لقد اخذ الله میثاق اناس لا تعرفهم فراعنه هذه الارض و هم معروفون فی اهل السماوات انهم

یجمعون هذه الاعضاء المقطعه و الجسوم المضرجه فیوارونها و ینصبون بهذا الطف علما لقبر ابیک سیدالشهداء لا یدرس اثره و لا یمحی رسمه علی کرور اللیالی و الایام و لیجتهدون أئمه الکفر و اشیاع الضلال فی محوه و تطمیسه فلا یزداد اثره الا علوا [۶۰۸] و لما جی ء بهم الی الکوفه و هو علی بعیر ضالع و یداه مغلولتان الی عنقه و اوداجه تشخب دما و قد انهکته العله و شاهد اجتماع الناس للنظر الیهم قال (ع) . یا امه السوء لا سقیا لربعکم یا امه لم تراع جدنا فینا لو اننا و رسول الله یجمعنا یوم القیامه ما کنتم تقولونا تسیرونا علی الاقتاب عاریه کاننا لم نشید فیکم دینا و اومأ الی ذلک الجمع المغمور بالاضالیل ان اسکتوا فلما هدأت فورتهم حمدالله و اثنی علیه و ذکر النبی فصلی علیه و قال، ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب انا ابن من انتهکت حرمته و سلبت نعمته و انتهب ماله و سبی عیاله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غیر ذحل و لا ترات انا ابن من قتل صبرا و کفی [صفحه ۳۵۵] بذلک فخرا، ایها الناس ناشدتکم الله هل تعلمون انکم کتبتم الی ابی و خدعتموه و اعطیتموه من انفسکم العهود و المواثیق و البیعه و قاتلتموه فتبا لکم لما قدمت لکم انفسکم و سوأه لرأیکم بایه عین تنظرون الی رسول الله اذ یقول لکم قتلتم عترتی و انتهکتم حرمتی فلستم من امتی ثم قال (ع) رحم الله امرءا قبل نصیحتی و حفظ وصیتی فی الله و فی رسوله و اهل

بیته فـان لنـا برسول الله اسوه حسـنه فصاحوا نحن سامعون مطیعون حافظون لـذمامک غیر زاهـدین فیک و لا راغبین عنک فمرنا بـامرک یرحمـک الله فانا حرب لحربک و سـلم لسـلمک نبرء ممن ظلمک و ظلمنا فقال (ع) هیهات هیهات ایها الغـدره المکره حیل بینکم و بین ما تشـتهون اتریدون ان تاتون الی کما اتیتم الی ابی من قبل کلا ورب الراقصات فان الجرح لما یندمل قتل ابی بالامس و اهـل بیته و لم ینس ثکـل رسول الله و ثکل ابی و بنی ابی ان وجـده والله لبین لهاتی و مرارته بین حناجری و حلقی و غصـته تجری فی فراش صـدری [۶۰۹] . و شاهـد فی مجلس ابن زیـاد مـا یفطر الصـخر الاـصم رای مخـدرات الامامه فی ذلک المحتشد المنتشـی بسـکره الظفر و انشوده الغلبه و راس سـید شـباب اهل الجنه أمام ابن مرجانه ینکت ثنایاه بقضیب ودع حدیث الشام و اهله و یزیـد و مجلسه و الحبس الـذی کانوا فیه فانه یجلب الاسـی و تنفظر له القلوب الما و تبکی السـماء دما فلقـد کان (ابن میسون) [۶۱۰] یموه علی اهل [صفحه ۳۵۶] الشام ان جماعه من الخوارج ابادهم الله و ادخلوهم علی یزیـذ مربقین بالحبال [۶۱۱] فاقـامهم علی درج بـاب الجـامع حیث یقـام السبی و راس الحسـین امـامه ینظر الیه و یقول [۶۱۲] . صبرنـا فکان الصبر منا عزیمه و اسیافنا یقطعن کفـا و معصـما نفلق هامـا من رجال اعزه علینا و هم کانو أغر و اظلما و التفت الی السـجاد متشـتما بقوله کیف رأیت صنع الله بکم فقال (ع) رأیت ما قضاه الله قبل ان یخلق السموات و الأرض [۶۱۳] و یقال قال له

انت ابن من قتله الله فقـال (ع) انا ابن من قتلته انت وقرء و من قتل مؤمنا متعمـدا فجزاؤه جهنم خالـدا فیها [۶۱۴] و شاور یزید من حضـر عنـده فی امره فاشاروا علیه بقتله فقال الامام لقـد اشار علیک هؤلاء بخلاف ما اشار به جلساء فرعون حین شاورهم فی امر موسـی (ع) فقالوا (ارجه و اخاه) و لا یقتل الادعیاء اولاد الانبیاء فامسک یزیـد مطرقا [۶۱۵] و اسـتأذنه (ع) فی الکلام فابی حتی الح علیه الناس و قال له ابنه معاویه ائذن له فما قدر ان یأتی به فعرفه یزید بان هؤلاء ورثو العلم و الفصاحه [۶۱۶] وزقوا العلم زقا [۶۱۷] . [صفحه ۳۵۷] و ما زالوا به حتی اذن له و قال لا تقل هجرا فقال (ع) الهجر لا یلیق بی [۶۱۸] ثم رقی المنبر و قال: الحمد لله الـذی لا بدایه له و الدائم الذی لا نفاد له و الأول الذی لا اولیه له و الآخر الذی لا اخریه له و الباقی بعد فناء الخلق قدر اللیالی و الایـام و قسم فیمـا بینهـا فتبـارک الله الملک العلام ثم اسـتطرد فی ذلک کثیرا الی ان قال ایها الناس اعطینا سـتا و فضـلنا بسـبع اعطینـا العلم و الحلم و السـماحه و الفصـاحه و الشـجاعه و المحبه فی قلوب المؤمنین و فضـلنا بان منا النبی و الصـدیق و الطیار و اسـدالله و اسـد رسوله و سـبطا هذه الامه ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی انبأته بحسبی و نسبی ایها الناس انا ابن مکه و منی انا ابن زمزم و الصفا انا ابن من حمل الرکن باطراف الردی انا ابن خیر من

أئتزر و ارتدى و خير من طاف و سعى و حج ولبى انا ابن من حمل على البراق و بلغ به جبرئيل الى سدره المنتهى فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكه السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله ببدر و حنين و لم يكفر بالله طرفه عين انا ابن صالح المؤمنين و وارث النبيين و يعسوب المسلمين و نور المجاهدين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و مفرق الاحزاب اربطهم جأشا و أمضاهم عزيمه ذاك ابوالسبطين الحسن و الحسين على بن ابى طالب انا ابن فاطمه الزهراء و سيده النساء و ابن خديجه الكبرى انا ابن المرمل بالدماء انا ابن ذبيح كربلاء انا ابن من بكى عليه الجن فى الظلماء و ناحت الطير فى الهواء. فلما بلغ الى هذا الموضع ضج الناس بالبكاء و خشى يزيد الفتنه فامر [صفحه ۳۵۸] المؤذن ان يؤذن للصلاه فقال المؤذن (الله اكبر) قال الامام الله اكبر و اجل و اعلى و اكرم مما اخاف و احذر و لما قال (اشهد الا اله الا الله) قال (ع) نعم اشهد مع كل شاهد ان لا اله غيره و لا رب سواه و لما قال (اشهد ان محمدا رسول الله) التفت الامام (ع) الى يزيد و قال هذا الرسول العزيز الكريم جدك ام جدى فان قلت جدك علم الحاظرون و الناس كلهم انك كاذب و ان قلت جدى فلم قتلت ابى ظلما و عدوانا و انتهيت ماله و سبيت نساءه فويل لك يوم القيامه اذا كان جدى (ص) خصمك فصاح (يزيد) بالمؤذن اقم للصلاه فوقعت

بين الناس همهمه و صلى بعضهم و تفرق الآخر [۶۱۹] . و فى بعض الايام خرج الأمام زين العابدين من الخربه المسجونين فيها يتروح و كانت لا تقيهم من حر و لا برد [۶۲۰] فلقيه المنهال بن عمر و قال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال يا منهال امسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا (ص) منها و امست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها و امسينا معشر اهل بيته مقتولين مشردين فانا لله و انا اليه راجعون يقول المنهال بينما هو يكلمنى اذ امرأه تقول له الى اين يا نعم الخلف فتركنى و اسرع اليها فسألت عنها قيل هى عمته (زينب ابنه على (ع)) [۶۲۱] . لما وضح ليزيد فشله فى هذه الفعله التى لم يرتكبها حتى من لم ينتحل دين الاسلام و خاف انقلاب الامر عليه لكثره اللوم عليه حتى من نسائه و اهل بيته و كانت انديه الشام تلهج بالقساوه التى استعملها مع آل النبى (ص) [صفحه ۳۵۹] لم يجد مناصا من التعجيل باخراج السجاد و حرمه من الشام الى المدينه بصحبه النعمان بن بشير الانصارى و جماعه معه [۶۲۲] و مكنهم مما يريدون فارتحل زين العابدين من الشام و معه رأس ابيه [۶۲۳] و رؤس الشهداء حتى الحقها بابدانها [۶۲۴] و لما بلغوا الطريق المنتهى الى العراق قالوا للدليل مر بنا على كربلاء فوصلوا اليها و اجتمعوا مع جابر بن عبدالله الانصارى و جماعه من بنى هاشم و ردوا لزياره الحسين عليه السلام و اقاموا فى الطف ينوحون على الحسين [۶۲۵] ثلاثه ايام [۶۲۶] و بالقرب من

المدینه ضرب فسطاطه و انزل نساءه و امر بشر بن حذلم ان یدخل المدینه و ینعی الحسین (ع) و عند مسجد النبی (ص) انشأ برفیع صوت. یا اهل یثرب لا مقام لکم بها قتل الحسین فادمعی مدرار الجسم منه بکربلاء مضرج و الرأس منه علی القناه یدار و اخبر الناس بمکان زین العابدین (ع) فخرجوا الیه ببکاء و عویل فاومأ الی الناس بالسکوت و قال: الحمد لله رب العالمین الرحمن الرحیم مالک یوم الدین باری الخلایق اجمعین الذی بعد فارتفع فی السموات العلی و قرب فشهد النجوی نحمده علی عظائم الامور و فجائع الدهور و ألم الفجائع و مضاضه اللواذع و جلیل الرزء و عظیم المصاب ایها الناس ان الله تعالی و له الحمد ابتلانا بمصائب و ثلمه فی الاسلام عظیمه قتل ابوعبدالله الحسین (ع) و عترته و سبیت نساؤه و صبیته و داروا براسه فی البلدان من فوق عامل السنان [صفحه ۳۶۰] و هذه الرزیه لا- مثلها رزیه ایها الناس فای رجالات منکم یسرون بعد قتله ام أی فؤاد لا یحزن من اجله ام آیه عین منکم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها فلقد بکت السبع الشداد لقتله و بکت البحار بامواجها و السموات بارکانها و الأرض بارجائها و الاشجار باغصانها و الحیتان فی لجج البحار و الملائکه المقربون و اهل السموات اجمعون ایها الناس أی قلب لا ینصدع لقتله ام أی فؤاد لا یحن و أی سمع لا یصم اصبحنا مشردین مطرودین مذودین شاسعین عن الامصار کانا اولاد ترک و کابل من غیر جرم اجترمناه و لا مکروه ارتکبناه و لا ثلمه فی الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فی ابائنا الاولین ان هذا

الاـ اختلاـق والله لو ان النبی (ص) تقـدم الیهم فی قتالنـا کمـا تقـدم الیهم فی الوصـیه بنـا لمـا زادوا علی مـا فعلوا فانا لله و انا الیه راجعون من مصـیبه مـا اعظمهـا و افجعهـا و اوجعهـا و اکضـها و افظعهـا و امرها فعتـدالله نحتسب مصابنا و ما بلغ بنا فانه عزیز ذو انتقـام. فقـام الیه صوحـان بن صعصـعه بن صوحـان و کـان زمنا و اعتـذر الیه بما هو مبتلی به من زمانه رجلیه فقبل (ع) عـذره و احسن الظن به و شکره و ترحم علی ابیه ثم دخل المدینه باهله و حرمه [۶۲۷] .

البکاء علی ابیه

ان البکاء علی سیدالشـهداء من عوامل السـعاده الخالـده و الزلفی الی المهیمن سـبحانه و لم یزل خاتم الانبیاء یبکیه فی بیته و فی المسـجد وحـده و مع اصـحابه و یجیب من یسأله: اخبرنی جبرئیل بقتل ولدی الحسـین فی جماعه [صـفحه ۳۶۱] من اهـل بیته و ارانی التربه التی یقتـل فیها [۶۲۸] مضافـا الی مـا فی البکاء علیه من التعریف بالقساوه التی اسـتعملها الامویون و لفیفهم و من هنا کـان الاـئمه یحثون شـیعتهم علی عقـد المحافـل لـذکر حادثه الطف و اسـبال الـدموع لکارثتها المؤلمه و اکثروا من بیان الاجور المترتبه علیه الی حـد بعیـد حتی جاء عنهم (ع) ان الله تعالی یحط ذنوب من خرج من عینه کجناح الـذباب لتـذکر ما جری علی قتیل العبره [۶۲۹] . و لا یفوت القاری ان الغفران لا یتحقق فی التعدی علی حقوق العباد أو المشترکه بینهم و بین المولی سبحانه کالزکـاه و الخمس فـان العفـو عنهـا مقرون برضـا المتعـدی علیهم من النـاس نعم فی حقوقه المحضه یمکن التفضـل منه تعـالت نعماؤه بالعفو و

قد تقدمت الاشاره اليه فى عنوان التعريف بالصحيفه. و لقد راق أئمه الهدى (ع) ان تبقى تلكم الذكريات الخالده متواصله مدى الدهر تتحدث بها الاجيال المتعاقبه علما منهم ببقاء الدين غضا طريا ما دامت الامه تتذاكر فاجعه (ابى الضيم) (ع) و غير خفى ان اكثار الامام زين العابدين (ع) من البكاء على ابيه سيدالشهداء طيله حياته لم يكن لمحض الرقه و العاطفه التى يعرفنا عنها الرسول الاعظم (ص) بلزومها للطبيعه البشريه يوم بكى على ولده ابراهيم فاستعظم ذلك منه عبدالرحمن بن عوف و قال له (و انت يا رسول الله) فقال يا ابن عوف (انها رحمه) ثم اتبعها بعبره اخرى و قال العين تدمع و القلب يحزن و لا نقول ما لا يرضى الرب و انا بك [صفحه ۳۶۲] يا ابراهيم لمحزونون [۶۳۰] و لما مات صبى لاحدى بناته فاضت عينه فقال له سعد بن عباده ما هذا يا رسول الله قال (ص) رحمه جعلها الله فى قلوب عباده الرحماء [۶۳۱] فدل قوله (ص) (رحمه) على ان العلائق النسبيه و السببيه و وشائج الرحم تقهر الانسان على احتراق قلبه فيتأثر بما اصيب به محبوبه و تفيض العين دمعها و تجرى عبرتها و لم يكن بكاء النبى (ص) على ابراهيم الا لمحض الرقه و تحريك العاطفه و لم يشاهد فيه طعنه رمح و لا ضربت سيف و لا اوام اذكى احشاءه كما ابتلى به ابوعبدالله (ع) . فلو ان أحمد قد رآه على الثرى لفرشن منه لجسمه الاحشاء أو بالطفوف رأت ظماه سقته من ماء المدامع امه «الزهراء» [۶۳۲] . و الامام السجاد (ع) شاهد ريحانه النبى (ص) و روح الاسلام و مهجه البتول و قد اسالت

حلفاء الظلم دمه الطاهر و ازهقت نفسه المقدسه: و وجهوا نحوه فی الحرب اربعه السهم و السیف و الخطی و الحجرا [۶۳۳] . مع ما شاهد فی عقائل الوحی من السلب و الضرب و الاسر و العویل و الزفره فالبکاء علی ابیه صلوات الله علیه و ان لم یخرج عن الرحمه و الحنان الا انه (ع) لاحظ به غایه سامیه و هی تعریف الاجیال المتعاقبه الواعین لهذا النبأ و من شاهد حاله ما جاء به الامویون من القساوه و الفظاعه و خروجهم عن الدین و الشریعه و تنمرهم تجاه العدل و المروأه و الانسانیه الی [صفحه ۳۶۳] غیرها مما یندی منه وجه الحفاظ و یشمئز الخلق الکریم. لقد بکی (ع) علی ابیه المده التی عاش فیها حتی قال له مولاه انی اخاف علیک ان تکون من الهالکین فقال انما اشکو بثی و حزنی الی الله و اعلم من الله مالا تعلمون انی لم اذکر مصرع بنی فاطمه الا خنقتنی العبره [۶۳۴] و قال له آخر أما آن لحزنک ان ینقضی فقال ویلک لقد شکا یعقوب الی ربه فی اقل مما رأیت حین قال یا اسفی و لم یفقد الا ابنا واحدا و هو حی فی الدنیا و انا رأیت ابی و جماعه اهل بیتی یذبحون حولی [۶۳۵] و کان (ع) اذ اخذ الاناء یشرب الماء تذکر عطش ابیه و من معه فیبکی حتی یمزجه من دموعه فاذا قیل له فی ذلک یقول کیف لا ابکی و قد منع ابی من الماء الذی هو مطلق للوحوش و السباع [۶۳۶] کما انه (ع) یرق و یستعبر کلما ینظر الی عبیدالله ابن العباس قمر بنی هاشم و الی

آل عقیل و یقول انی اذکر موقف آبائهم مع الحسین (ع) [۶۳۷] و کثیرا ما یحدث اصحابه بفوائد الحزن لاجل مصابهم و البکاء علی ما انتابهم من المحن فیقول: ایما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین حتی تسیل علی خده بوأه الله فی الجنه غرفا و ایما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خدیه فیما مسنا من الاذی من عدونا فی الدنیا بوأه الله منزل صدق و ایما مؤمن مسه اذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خدیه من مضاضه ما أوذی فینا صرف الله عن وجهه الاذی یوم القیامه من سخط النار [۶۳۸] . [صفحه ۳۶۴] فکان صلوات الله علیه بادامته البکاء علی ابیه یجدد فی الافئده نار ما ارتکبه اولئک الطغاه من الجرائم و ناؤا به من مئاثم یأبی الحنان البشری ان یکون صاحبها انسانا فضلا عن ان یقود امه أو یسوس رعیه و فضلا عن ان یکون خلیفه فی دین أو متبعا فی دنیا، و حیث لم تسعه المجاهره بموبقات من اغتصبهم الخلافه الالهیه وجر الیهم الویلات و نکل بهم اتخذ البکاء طریقا لتنبیه الناس بلکم الجرائم و هذا منه (ع) اکبر جهاد ناجع فی تحطیم عرش من اهلک الحرث و النسل و نشر العیث و الفساد فی البلاد فکان بکاؤه متمما للنهضه المقدسه من وراء ستر مسدول و هو علی علم بان اولئک المتسنمین عرش الخلافه لم یسعهم منعه عن البکاء لان کل واحد یتنفر ممن یردع عن النوح علی الفقید لا سیما اذا عرف مکانته السامیه بین الملأ و کان لفقده اثر ممض ولوعه محرقه و هذه سنه جاریه یبعث الیها الود المتأکد و لم یفقد الامام زین العابدین (ع) بهذا العمل

مفعوله من التأثير فى القلوب و فتح على آل حرب بابا ظاهره فيه الرحمه و باطنه من قبله العذاب. و قد سبقته الى هذا الجهاد الاكبر جدته الصديقه الزهراء (ع) فانها لم تبرح عن البكاء على ابيها خاتم الرسل (ص) المتضمن للشكوى مما نالها و بالطبع تتأثر النساء المجتمعن معها للنياحه بذلك فيلقينه على رجالهن مع عدم نسيان فضلها الذى كان نبى الاسلام يجاهر به فربما تثور العواطف و تحتدم النفوس فينقلب ظهر المجن و لذلك طلب اولى الأمر من أميرالمؤمنين عليه السلام اسكانها معتذرين بان نفوسهم لا تطيب بطعام و لا شراب و عزيزه الرسول (ص) تنوح الليل و النهار [۶۳۹] فلم تهدء عن البكاء فاضطر سيد [صفحه ۳۶۵] الاوصياء (ع) فى اخراجها الى البقيع بعد ان بنى لها بيتا من جريد النخل [۶۴۰] سماه (بيت الاحزان) فكانت تخرج اليه نهارا بولدها و ترجع ليلا [۶۴۱] و عن هذا البيت يحكى السمهودى عن الغزالى استحباب الصلاه فى مسجد فاطمه بالبقيع و قال غيره انه يعرف (ببيت الحزن) لان فاطمه اقامت فيه ايام حزنها على ابيها (ص) [۶۴۲] و سار على هذا الاثر ابوجعفر محمد بن على الباقر (ع) فى وصيته بثمانمائه درهم لنوادب يندبنه بمنى ايام الموسم عشر سنين [۶۴۳] فان الغرض تعريف الأمه المستحق للخلافه الالهيه و قد اغتصبت منه و اختيار النسا من جهه ان الرجال لم يتمكنوا من المجاهره بمن له الحق فرقا من السيف كما ان اختياره ايام منى من جهه قصر زمان عرفات و المشعر مع اشتغال الناس بالعباده فتذكير النوادب لا يأخذ محله مع ان ايام منى ثلاثه و هى ايام افراح و مسرات فالبكاء يوجب الفات نظر

الناس الى الاسباب الباعثه عليه و بهذا الفحص تتجلى لهم الحقيقه و يسطع بصيص من ألق الحق المحجوب بظلم الجائرين ثم هذا النبأ يتناقله المزدلفون الى تلك المشاعر عند ما يصلون الى مقرهم فتصل الدعوه الى الغائبين من هذا الطريق و به تتم الحجه فلا يسع كل احد العذر بعدم وصوله الى بلد الامام - المدينه - ليعرف دعوته و اعماله [۶۴۴] . [صفحه ۳۶۶]

مع الامويين

لم يفت زين العابدين (ع) مع طواغيت زمانه من بنى اميه على طرف النقيض اولئك يقابلونه بمقتضى جبلتهم الممتزجه بالهناه و الهنابث شنشنه اسلافهم مع نبى الرحمه (ص) فتجد اباسفيان يؤلب على الرسول الاقدس (ص) و يقود الجيوش و يسوق المقانب لاستئصاله و من معه لكن لا يغلب امر الله تعالى و لا يطفى نوره فلما تمكن النبى (ص) يوم الفتح من قريش تلطف عليهم بالعفو و اكرم اباسفيان بامان من يدخل داره [۶۴۵] و جازوه يوم الطف ان قتلوا ذريته و سبوا حريمه و لما حوصر عثمان كان أميرالمؤمنين يدافع عنه و يامر ولديه سيدى شباب اهل الجنه (ع) الامامين على الامه ان قاما و ان قعدا أن يقفا على باب داره و يذبا عنه و يرسل الماء اليه لئلا يكضه العطش و هو محصور [۶۴۶] مع انه لم يزل يرمى أميرالمؤمنين (ع) بالقذائف كلما صفا له الجو أو اطل من على نافذه من الفرق ثم اقرأ صحفا مملوءه بمخازى معاويه و ابنه يزيد من جراء ما اوقعاه بسيدى شباب اهل الجنه و بمطلع الاكمه منك شماته مروان بن الحكم بقتل سيدالشهداء و قوله و هو ينظر الى رأس ابن النبى الاكرم (ص) بين يدى يزيد: يا حبذا بردك

فی الیدین و لونک الاحمر فی الخدین شـفیت نفسی من دم الحسین اخذت ثاری و قضیت دینی [۶۴۷] . یقول هذا و هو مغمور بفضل (الحسنین) و قد ضمنا حیاته یوم جی ء [صفحه ۳۶۷] به الی أمیرالمؤمنین (ع) فی وقعت الجمل [۶۴۸] فلم یردعه هذا عن الوقیعه و الشـماته کما لم یمسـکه الخجل من هـذه الفلتات حتی جاء بعائلته یوم واقعه الحره وضـمها الی عیال زین العابدین فرقا من بطش الجیش المتهجم فرأی من زین العابـدین علیه السـلام جاهـا عریضـا و خلقا واسـعا و حلما راجحا کما یقتضـیه عنصـره الطیب و هذا بعد ان استجار بعبدالله بن عمر بن الخطاب فلم یر عنده ما یسره [۶۴۹] . هنا یسأل عن قعود السجاد (ع) فی مشارکه اهـل المـدینه الناقمین افعال یزیـد و الثائرین فی وجه جیشه المتمرد و هی الغایه التی یتطلبها موتور مثله و بعـد التأمل فی مقاصـد اهل البیت (ع) فی افعالهم و اقوالهم لا یبقی وقع لهذا السؤال فان للأئمه انواعا من الجهاد فی سبیل ما قیضوا له من الدعوه الآلهیه حسب ما تقتضیه الظروف فمن نهضه بالسیف یؤسس بها دعامه الحق الصراح الی دعوه باللسان یبین ما ابهمه المرجفون و سترته الشـبه و الأباطیل الی بث للاخلاق الفاضله التی لا یقوم بها الاولی یقتدی به او امام یجب اتباعه الی اشارات لا یعدوها بلج الحق الواضـح کمـا شوهـد کل منها عنـد الأمام الحجه فلیس من البـدع ان تختلف انواع ما ینهض به کل منهم کما ان من یقوم بالامر ینظر الی ابقاء البقیه الصالحه من عتره الوحی و لقد کان أمیرالمؤمنین یهتف بصحبه یوم صفین (املکوا عنی هذین الغلامین) لئلا ینقطع نسل رسول الله

(ص) یعنی بهما الحسن و الحسین (ع) قضاء للحکمه الآلهیه بابقاء الدین بهما و یقول فی کتابه الی اخیه عقیل جوابا عما کتبه الیه من عزمه علی المصیر بولده و اهل بیته لیجاهدوا بین یدیه فانه لا خیر فی [صفحه ۳۶۸] العیش بعده: (اقم یا خی راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلکوا معی اذا هلکت) [۶۵۰] کما ان المصلحه قد تلزم امام الأمه بالمخاطره بنفسه و نفس من یعز علیه لغایه مهمه تترتب علیه و علی هذا قضیه سیدالشهداء فکان هو الظافر الفاتح باظهاره قسوه الحزب السفیانی الساقط عن النوامیس البشریه الفاقد للطقوس الأنسانیه فضلا عن الخلافه الآلهیه فارخص (حسین الاباء) حیاته الثمینه تجاه ما یتصوره من تحطیم العرش الأموی و استسهل کل ما لاقاه من استئصال اهله و صحبه و ازهاق نفسه الفدسیه. ان الأمام السجاد (ع) جد علیم باحوال الناس و نفسیاتهم الخائره لا من جهه علم الأمامه المفاض علیه من ساحت الجلال الربوی تعالی شأنه فقط بل بالتجارب الصحیحه لدیه فانها اثبتت خیانه القلوب و خور العزائم ولؤم العناصر منذ زاولهم و عرف احوالهم فعلم صلوات الله علیه ان هذه الثوره لا تنتهی الی امر صالح تستفید الأمه منه مناجحها و انما تذهب هاتیک الدماء المراقه و النفوس المزهقه جبارا کما اتضح لدیه خیانه مروان و ابنه عبدالملک فانهما کانا عنیا لأمیر الجیش [۶۵۱] علی عورات المدینه حتی تطلع جیشه المتهجم علی المنافذ الموصله لهم الی البلد و بسببهم تمکنوا من الغلبه علی اهل المدینه فاراقوا دماء الأبریاء و هتکوا الاعراض و خرقوا النوامیس و قد کان الامام زین العابدین (ع) عالما بهذا کله فلو نهض مع الثائرین الذین نقمت علیهم

السلطه الغاشمه لحسب من جملتهم و اتهم بتحريه الشغب و ابتغاء الفتن فلا يستنتج من نهضته ما نتج من مشهد الطف فلذلک تنحی عن الفتنه و ابتعد عن شررها [صفحه ۳۶۹] المتطایر فکان فیه الابقاء علی کیان الامامه و من انضوی الی بیته من آل عبدمناف زهاء اربعمائه ما بین رجل و امرأه وصبی [۶۵۲] و عدد کبیر من اهل المدینه فقام علیه السلام بما یحتاجون الیه الی ان ارتحل الجیش الفاتک [۶۵۳] و بالغ الامیر (مسرف) فی اکرام الامام (ع) و الحفاوه به حین وضح له عدم تدخله فی هذه الثوره و عرفه بوصیه (یزید) به و الاحسان الیه [۶۵۴] و قیل لأمیر الجیش رأیناک تسب هذا و اهله فلما جی ء به الیک رفعت منزلته فقال ما کان ذلک لرأی منی ولکن قلبی ملأ منه رعبا [۶۵۵] . و مما حفظ من دعاء السجاد (ع) حین بلغه توجه مسرف نحو المدینه رب کم من نعمه انعمت بها علی قل لک عندها شکری و کم من بلیه ابتلیتنی بها قل لک عندها صبری فیامن قل عند نعمه شکری فلم یحرمنی و قل عند بلائه صبری فلا یخذلنی یاذا المعروف الذی لا ینقطع ابدا و یاذا النعماء التی لا تحصی ابدا صلی علی محمد و آله و ادفع عنی شره فانی ادرء بک فی نحره و استعیذ بک من شره [۶۵۶] . و لم یبرح زین العابدین (ع) متجرعا للغصص مع متغلبی زمانه من آل حرب و عمالهم فلقد کان هشام بن اسماعیل بن هشام بن الولید المخزومی والیا علی المدینه من قبل عبدالملک یجد فی الحط من الامام و یسی ء الیه بالرغم من وصیه عبدالملک فی الاحسان

و الاکرام الیه غیر ان العنصر الموبوء و المنبت الدنی ء حالا دون تنفیذ الوصیه فاستعمل هذا الوالی کل شده مع [صفحه ۳۷۰] زین العابدین ولکن (ابن الخیرتین) لم یقابله بما یسوأه و لما عزله الولید بن عبدالملک و ولی مکانه عمر بن عبدالعزیز کتب الیه ان یوقف هشاما بین الناس و یجلده فاوقفه عند دار مروان بن الحکم فلم یخف هشام من احد الامن علی بن الحسین (ع) لکثره ما اوقعه معه من الاذی و السب وفاته ان الله تعالی یأبی للنفوس القدسیه الا المقابله بالاحسان لمن اساء الیهم (و الاناء ینضح بما فیه) فاوصی الامام خواصه ألا یتعرضوا لهشام بسوء و بلغه ذلک فسر و ابتهج و عرف مقام زین العابدین من الشهامه و الحلم الراجح و الترفع عن الدنایا فکان اذا رآه بعد ذلک لم یتمالک دون ان یجهر بقوله: الله اعلم حیث یجعل رسالته [۶۵۷] . و لما رجع صلوات الله علیه الی المدینه بعماته و اخواته من الاسر و قلبه ملتهب بنار المصاب یقف علیه ابراهیم بن طلحه بن عبیدالله فیقول متشمتا (من الغالب) فقال له اذا دخل وقت الصلاه فاذن و اقم تعرف الغالب [۶۵۸] . اشار بذلک الی الغایه التی ضحی سیدالشهداء نفسه القدسیه لاجلها و انه هو الفاتح المنصور علی ممر الدهور و فشل یزید بما سعی له من اطفاء نور الله و ما اراده ابوه معاویه من نقض مساعی الرسول (ص) و اماته الشهاده له بالرساله ولکن القضاء الالهی ابی الا الاعلان فی الاوقات الخمس بشهاده الرساله لنبی الاسلام کما الزم بالصلاه علیه و علی آله فی التشهدین و هو مذهب الامامیه و ظاهر الشعرانی الموافقه لهم فانه

روی عن انس ان رسول الله (ص) کان یطیل التشهد بالصلاه علی نفسه و آله و بالدعاء بعده کما یفعل فی التشهد [صفحه ۳۷۱] الاخیر و یقول (ص) اذا قعدتم فی کل رکعتین فلیتخیر احدکم بعد التشهد من الدعاء اعجبه [۶۵۹] و لم یتعقبه بالتفصیل. و باقی المسلمین اختلفوا فی الصلاه علی النبی (ص) فیهما قال ابن کثیر اوجب الشافعی الصلاه علیه فی التشهد الاخیر و فی التشهد الأول لا تجب قولا واحد و هل تستحب علی قولین للشافعی [۶۶۰] و قال الشعرانی انه سنه فی التشهد الاخیر عند ابی حنیفه و مالک و عند الشافعی و أحمد فی اشهر الروایتین فرض [۶۶۱] و نقل الزرقانی انتصار الاعلام للشافعی کالحافظ ابن کثیر و ابن القیم و ابن حجر و السخاوی و الخیضری فانهم نقلوا الوجوب عن جماعه من الصحابه کعبدالله بن مسعود و ابومسعود عقبه بن عمرو و جابر بن عبدالله الانصاری و عمر بن الخطاب و ابنه و الشعبی و ابوجعفر محمد الباقر (ع) و مقاتل [۶۶۲] و قال القاضی عیاض شذ الشافعی فی حکمه بوجوب الصلاه علی النبی (ص) فی التشهد الاخیر قبل السلام و فسادها بترکه حتی ان الاتیان به فی غیر هذا المحل لا یجزی [۶۶۳] . و سواء کانت الصلاه علیه واجبه فی التشهد أو مندوبه فلابد من اقترانها بالصلاه علی آله لما روی عنه (ص) لا ـ تصلوا علی الصلاه البتراء تقولون اللهم صلی علی محمد و تمسکون بل قولوا اللهم صل محمد و آل محمد فقیل له و من اهلک یا رسول الله قال علی و فاطمه و الحسن و الحسین [۶۶۴] . و روی ان علیا (ع) قال لرسول

الله (ص) کیف الصلاه علیک [صفحه ۳۷۲] قال قولوا اللهم صل علی محمد و علی آل محمد [۶۶۵] ، و روی عبدالملک بن هارون عن ابیه عن جده تعلیم النبی الصلاه علیه مقرونه معها الصلاه علی آله. [۶۶۶] . و فی الحدیث عن ابی جعفر الباقر عن ابن مسعود عن النبی (ص) قال من صلی صلاه لم یصل فیها علی و علی اهل بیتی لم یقبل لم یقبل منه و صحح الدار قطنی عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر (ع) انه قال لوصلیت صلاه لم اصل فیها علی النبی (ص) ولا ـ علی اهل بیته لرأیت انها لا تتم قال الشهاب الخفاجی یفید هذا ان الصلاه علی الآل فی التشهد الاخیر واجبه کالصلاه علیه و فیها قولان للشافعی و الصحیح فی المذهب انها غیر واجبه و اما فی التشهد الاول فمن قال انها واجبه فی الاخیر قال باستحبابها و ینسب الی الشافعی فی ذلک. یا اهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله فی القرآن انزله کفا کم من عظیم القدر انکم من لم یصل علیکم لا صلاه له فیحتمل ان یرید لا صلاه له صحیحه فیوافق قوله بوجوب الصلاه علی الآل و یحتمل لا صلاه له کامله فیوافق احد قولیه [۶۶۷] . لقد ابتعدنا عما نحن فیه من التدلیل علی ما یحمله عبدالملک من النیل من زین العابدین و الحط من مقامه الرفیع و ان تظاهر فی بعض الاوقات باکرامه و الحفاوه به حتی انه یوصی فی ذلک الحجاج عامله علی المدینه فیکتب [صفحه ۳۷۳] الیه جنبنی دماء بنی هاشم لانی رأیت آل ابی سفیان لما ولغوا فی دمائهم انتزع الله ملکهم و مقتهم الناس و اوصاه

بکتمانه عن الامام السجاد (ع) ولکن لا یخفی هذا عمن استمدمن اللوح المحفوظ و کان ممنوحا بالفیوضات الالهیه اناء اللیل و اطراف النهار فکتب علیه السلام الی عبدالملک یشکره علی هذه الوصیه و یبشره بما عوضه الله من الزیاده فی ملکه ثم یأتی بالشاهد المقنع لعبدالملک فیذکر له تاریخ کتابه الی الحجاج و لما وقف عبدالملک علی هذا الکتاب عرف ان اهل هذا البیت (ع) لم تنقطع عنهم مواد العلم و ان ما اخبر به السجاد (ع) ثابت فی اللوح الازلی فاهدی الی الامام مع رسوله مالا واثو ابا لیفرقه علی المحاویج من بنی هاشم [۶۶۸] ویحکی أحمد بن یعقوب المعروف بابن واضح ان الامام زین العابدین (ع) کتب الی عبدالملک فی هذه القصه انی رأیت رسول الله (ص) لیله کذا فی شهر کذا و اخبرنی بما کتبت به الی الحجاج فی هذه اللیله بکذا و کذا و اخبر رسول الله بان الله تعالی قد زاد برهه فی ملکک [۶۶۹] . و لم یقتنع ابن مروان بهذه الآیه النیره فیرتدع عن الضلال الموبق له و یخلع نیر المذله یوم یقوم الناس لرب العالمین فیرجع الأمر الی اهله او یترک الامام و ما تفرغ له من العباده و التضرع الی المولی سبحانه بل جد فی ازعاج الامام و سلب راحته فیرسل الی عامله بالمدینه ان یحمله الی الشام مثقلا بالحدید و شاهده الزهری علی هذا الحال فی بعض المنازل فاستأذن [صفحه ۳۷۴] الموکلین به فی التسلیم علیه و تودیعه فاذنو له و لما رأی الاغلال و الاقیاد بکی وود انه مکانه فقال له علیه السلام اتظن ان هذا الذی تراه یکربنی أما لو شئت ما کان فانه و

ان بلغ بـک و بامثالـک التلهف علی انه لیـذکرنی عـذاب الله ثم اخرج یـدیه من الغـل و رجلیه من القیـد و قال یا زهری لاجزت معهم علی هـذا منزلین من المـدینه قال الزهری فما لبثنا الا اربع لیال حتی قـدم الموکلون یطلبونه بالمـدینه فما وجـدوه و سألتهم عنه فقال لی بعضـهم انا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا تنام نرصـده اذ أصـبحنا فلم نجـد بین محمله الا حدیده قال و قدمت بعد ذلک علی عبدالملک فسألنی عن علی ابن الحسـین (ع) فاخبرته بما کان من امره فقال اتانی فی الیوم الذی فقده فیه الاعوان و قـال مـا انـا و انت قلت له اقم عنـدی قال لا احب فوالله لقـد امتلأ ثوبی منه خیفه قلت یا أمیرالمؤمنین ان علی بن الحسـین لیس حیث تضن انه مشغول بنفسه قال عبدالملک حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به [۶۷۰] . و شاهده عبدالملک یطوف بالکعبه و الهیبه الآلهیه تعلوه و نور الامامه غشـی ابصار الناظرین و قد تجلت له عظمه الباری سـبحانه و اعضاؤه ترتعد من خشیته فلم یر فی ذلک الـبیت المعظم غیر المـولی تعـالی شـانه و لم یلتفت الی من فیه من المزدلفین للطواف و تعجب ابن مروان من اعراض الامـام عنه وفاته ان من اقبل علی الله تعالی بکله لم یر فی الوجود غیره فقال لمن حضـر عنـده رده الی فلما جیی ء به الیه قال له عبـدالملک انی لست قاتل ابیک فما یمنعک من المصـیر الی قال الامام (ع) ان قاتل ابی (ع) افسد دنیاه علیه بما فعله و افسد ابی علیه بذلک آخرته فان احببت ان تکون مثله فکن قال عبد [

صفحه ۳۷۵] الملک کلا ولکن صر الینا لتنال من دنیانا فعندها ابدی زین العابدین من تصرفات الامامه ما ابهر العقول حین بسط رداءه و قال اللهم أره حرمه اولیائک عندک فنظر الحاظرون و اذا الرداء مملوء درا یکاد شعاعه یخطف الأبصار و قال لعبدالملک ان من یکون هذا حرمته عندالله تعالی لا یحتاج الی دنیاک ثم قال اللهم خذه فلا حاجه لی به فنظروا الی ردائه فاذا هو خال من ذلک [۶۷۱] . ثم ان عبدالملک بعد ذلک کتب الیه یطلب منه سیف رسول الله (ص) و درعه و یتهدده ان لم یفعل فکتب الیه زین العابدین (ع) ان الله ضمن للمتقین المخرج من حیث یکرهون و الرزق من حیث لا یحتسبون و قد قال سبحانه و تعالی ان الله لا یحب کل خوان کفور فانظر اینا اولی بهذه الآیه [۶۷۲] ههنا وقفت الهیبه الآلهیه سدا دون الطاغیه و بوادره بعد اصراره الشدید المشفوع بالتهدید فلم یسعه الا التقهقر عما نواه من السوء بسید الامه و ما هو الا من لحظات البار جل شأنه علی عباده الصالحین و اولیائه المقربین الحاجزه عن عادیه الجائرین التی اخبر عنها الامام (ع) فیما کتبه الی الحجاج الثقفی و ذلک ان عبدالملک ارسل الیه ملک الروم یتودعه بالمسیر لحربه بجنود لا قبل له بها و یقول فی کتابه اکلت لحم الجمل الذی هرب علیه ابوک من المدینه لا غزونک بجنود مائه الف و مائه الف [۶۷۳] فکتب عبدالملک الی الحجاج ان یوقف علی بن الحسین (ع) علی الکتاب و یسأله الجواب و یتهدده ان أبی فامتثل الحجاج امر عبدالملک ولکن [صفحه ۳۷۶] (الامین علی الدین) و حافظ الشریعه لم یتباعد

عن النصائح الناجعه مهما شاهد من امراء الوقت الازعاج فى الفينه بعد الفينه لان المولى سبحانه اودع فيه حلما راجحا يزرى بالشم الرعان وقيضه علما يهتدى به الى سنن الحق و قامعا لنوايا المشركين و تصغير قدرهم و تعريفهم و خامه اعمالهم الشريره و فيما قال صلوات الله عليه للحجاج: ان لله تعالى لوحا محفوظا يلحظه فى كل يوم ثلثمائه لحظه ليس فيها لحظه الا يحيى فيها و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء و انى لارجو ان يكفيك منها لحظه واحده فكتب الحجاج بهذه الموعظه الناجعه الى عبدالملك و كتبها الى ملك الروم فلما قرأ الكتاب قال ما خرج هذا الكلام الا من معدن النبوه و كف عن المسير لحرب عبدالملك [۶۷۴] . و من المقطوع به ان تلك الدره المستخرجه من كنز الامامه كانت مشفوعه بلحظات صاحب الخلافه الكبرى و لولا تصرفه فى نفس ملك الروم بالكف عن حرب المسلمين و استلاء الرعب عليه لما أجدت نفس الكلمه فى فسخ عزمه و تقهقره عما عليه من الغلبه و القهر و اما عبدالملك فحيث طبع الله على قلبه و اعمته الشهوات عن ابصار نعم الله عليه لم تأخذ هذه النصيحه من الامام (ع) محلها فى نفس المروانى فتناسى فضل الامام عليه بكلمته الذهبيه التى ملأت قلب الملك القاهر خيفه حتى اندحر عزمه و تفككت نيته عن التجمع لغزو بلاد الاسلام فلم يكف ابن مروان عن ازعاج زين العابدين و السعى فى النيل منه و الحط من مقامه و لكن ابى الله الا ان تعلو كلمته و لا يطفى نوره. يحدث ابوجعفر الباقر (ع) ان عبدالملك كتب الى الحجاج و هو بالمدينه ان

يشترى له درع رسول الله وسيفه فبعث الى عبدالله بن الحسن [صفحه ۳۷۷] و هو اكبر ولد رسول الله ذلك اليوم و سأله عنهما فقال له عبدالله ان ولى الأمر بعد رسول الله أميرالمؤمنين و بعده الحسن و بعده الحسين و بعده على ابن الحسين عليهم السلام و السيف و الدرع عنده فارسل الحجاج على على بن الحسين و طلب منه الدرع و السيف فابى عليه فقال الحجاج لئن صليت العشاء الاخره و لم تحضرهما ضربت عنقك. و لما عرف الامام منه الجد فى الطغيان اخرج درعا غير درع رسول الله وسيفا غير سيفه فنقص فى الدرع و زاد فى موضع اخر منه و غير السيف و حملهما الى الحجاج فانكرهما و حملهما الى ابن الحنفيه فلم يثبتهما معرفه معتذرا ببعد العهد و حيث لم يتضح له عدم نسبتهما الى رسول الله (ص) سأل الامام بيعهما فكره عليه السلام بيع ما هو منسوب لرسول الله و لكن الحجاج ألح عليه و دفع اربعين الف درهم و اخذهما منه و انفذهما الى عبدالملك و كتب اليه بما دار بينهما. و لما حج عبدالملك تلك السنه و اجتمع بزين العابدين سأله عليه السلام رد السيف و الدرع المغصوبين منه و عرفه بان الحجاج اخذهما بالقهر فزاده عبدالملك فى الثمن خمسين الف درهما فابى صلوات الله عليه من البيع فاقسم عليه عبدالملك ان يمضى البيع فقال (ع) على شريطه ان تكتب كتابا تشهد فيه قبائل قريش بانى وارث رسول الله و ان الدرع و السيف له دون كل هاشمى و هاشميه فاجابه عبدالملك الى ذلك و كان نص الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتراه عبدالملك بن مروان من على

ابن الحسین وارث رسول الله (ص) اشتری درع رسول الله و سیفه اللذان ورثهما منه بمائه الف درهم و قد قبض علی بن الحسین الثمن و قبض عبدالملک [صفحه ۳۷۸] الدرع و السیف و لا حق و لا سبیل لاحد من بنی هاشم و لا لاحد من العالمین و احضر قبائل قریش قبیله قبیله و اشهدهم علی ما جری بینه و بین علی ابن الحسین (ع) و اخذ زین العابدین (ع) الکتاب و المال. فکانت قریش یقول بعضهم لبعض ان عبدالملک اجهل الخلق یقر لعلی بن الحسین انه وارث رسول الله (ص) دون الناس جمیعا و یتسمی بامره المؤمنین و یصعد علی منبر رسول الله و هو احق به منه ان هذا لهو الخسران المبین [۶۷۵] . و من هذا یظهر الغرض المقصود للامام فی امتناعه من اعطاء السیف و الدرع فانه اراد ان یسجل علی عبدالملک اغتصابه للخلافه الالهیه و اعترافه بذلک امام الامه و هذا لون من البیان للتعریف باستحقاقهم الأمردون غیرهم. ثم لم یقتنع عبدالملک بکل ما شاهده من آیات الامامه و براهین الخلافه الحقه فیرتدع عما یحط من کرامه الامام فیکتب الیه بلغنی انک زوجت امک من مولاک و قد وضعت شرفک و حسبک فکتب الیه زین العابدین ان الله رفع بالاسلام کل خسیسه و اتم به الناقصه و اذهب به اللوم فلا لؤم علی مسلم انما اللؤم لؤم الجاهلیه و اما تزویجی امی فانما اردت بذلک برها فلما انتهی الکتاب الی عبدالملک قال لقد صنع علی بن الحسین امرین ما کان یصنعهما احد و زاد بذلک شرفا [۶۷۶] و قد ذکرنا فی عنوان التعریف بشاه زنان ان هذه الامه لیست امه التی

ولدته و انما هی المربیه له و اما امه التی ولدته فقد ماتت فی نفاسها به. [صفحه ۳۷۹] و بلغه ان علی بن الحسین تزوج مولاه له فکتب الیه انک علمت ان فی اکفائک من قریش من تمجد به فی الصهر و تستنجبه فی الولد فلا لنفسک نظرت و لا علی ولدک ابقیت فکتب الیه السجاد (ع) اما بعد فقد بلغنی کتابک تعنفنی فیه بتزویجی مولاتی و تزعم انه کان فی قریش من اتمجد به فی الصهر و استنجبه فی الولد و انه لیس فوق رسول الله مرتقی فی مجد و لا مستزاد فی کرم و کانت هذه الجاریه ملک یمینی خرجت منی اراده لله عزوجل بامر التمس فیه ثوابه ثم ارتجعتها علی سنه رسول الله (ص) و من کان زکیا فی دین الله تعالی فلیس یخل به شی ء من امره و قد رفع الله بالاسلام الخسیسه و تمم به النقیصه و اذهب اللؤم فلا لؤم علی امرء مسلم و انما اللؤم لؤم الجاهلیه و السلام فلما وقف عبدالملک علی الکتاب رمی به الی ولده سلیمان و بعد ان قرأه قال یا أمیرالمؤمنین لشد ما فخر علیک علی بن الحسین (ع) فقال یا بنی لا تقل ذلک فانه السن بنی هاشم التی تفلق الصخر و تغرف من بحران علی بن الحسین یرتفع من یحث یتضع الناس [۶۷۷] . و فی حدیث آخر ان السجاد (ع) استشهد فی کتابه الیه بعمل رسول الله (ص) و هو حجه لا یقبل الرد و الانکار و ان له برسول الله (ص) اسوه حسنه و قد قال رسول الله الاسلام رفع الخسیسه فالمسلم کفؤ المسلم و لقد تزوج (ص)

امته و انکح عبده یعنی به زید بن حارثه فانه زوجه من زینب بنت عمته امیمه ابنه عبدالمطلب سید البطحاء فقال عبدالملک لمن حضر عنده بعد قرأته هذا خبرونی عن رجل اذا اتی ما یضع الناس لم یزدد الا شرفا قالوا ذاک أمیرالمؤمنین یعنون به عبدالملک فانکر علیهم و عرفهم بان [صفحه ۳۸۰] ما عنده من الشرف لا یرفع تلک الخسیسه فاستفهموه عمن یعرفه من الرجال له هذا الشأو البعید و الجاه العریض قال هو علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب (ع) [۶۷۸] ذلک الذی عرقت فیه آصره النبوه فرفعته عن مستوی البشر و الحقته بالذروه العالیه من الشرف. یقول المروانی هذا امام من حضر عنده بمل ء فمن و یأباه قلبه لان الله تعالی طبع علیه فله الخزی یوم النشور فان القلوب اوعیه فمن زکت طینته و طابت ارومته ادرک ببصیرته جمال الحق و استنار بنور التوحید و رفعت له اعلام الحقایق و سلک سبیل السلام و من نبتت جرثومته علی سباخ الصعید الموبؤ فلا محاله یکون ثمر غرسه سموما قتاله مطلیه بالوبال ولو کان ابن مروان یعرف لزین العابدین الوقوف علی استخراج الحقایق من معادنها و قد منحه الله تعالی اسرار الکائنات و خواص الطبایع لما جد فی ازعاجه عن حرم جده صلی الله علیه و آله و یحمله مثقلا بالحدید و یغری العامل بقتله و المنبت الدنیی ء لا- ینتظر منه الا- القبائح و ما تمجه الانسانیه. یحدث الشیخ الدیلمی ان رجلا قال لعبدالملک اناظرک و انا آمن قال نعم فقال له اخبرنی عن هذا الامر الذی صار الیک بنص من الله و رسوله قال لا فقال اجتمعت الامه و تراضوا بک قال

لا ـ فقال کانت لک بیعه فی اعناقهم فوفوا بها قال لا ـ فقال اختارک اهل الشوری قال لا فقال الیس قد قهرتهم علی امرهم و استأثرت بفیئهم دونهم قال بلی فقال بای شی ء سمیت أمیرالمؤمنین و لم یؤمرک الله و رسوله و لا المسلمون فقال له عبدالملک اخرج عن بلادی و الا قتلتک فقال الرجل لیس هذا جواب اهل العدل و الانصاف [صفحه ۳۸۱] و یحدث ابوحمزه الثمالی ان رجلا سمع عبدالملک یخطب بمکه فلما صار الی موضع العظه من خطبته قام الیه و قال مهلا انکم تأمرون و لا تأتمرون و تنهون و لا تنتهون و تعظون و لا تتعظون افاقتداء بسیرتکم ام طاعه لأمرکم فان قلتم اقتداء بسیرتنا فکیف یقتدی بسیره الظالمین و ما الحجه فی اتباع المجرمین الذین اتخذوا مال الله دولا و جعلوا عباد الله خولا و ان قلتم اطیعوا امرنا و اقبلوا نصحنا فکیف ینصح غیره من لم ینصح نفسه ام کیف یجب طاعه من لم تثبت له عداله و ان قلتم خذوا الحکمه من حیث وجدتموها و اقبلوا العظه ممن سمعتموها فلعل فینا من هو افصح بصنوف العظات و اعرف بوجوه اللغات فتزحزحوا عنها و اطلقوا اقفالها و خلوا سبیلها ینتدب لها التی شردتموهم فی البلاد نقلتموهم عن مستقرهم الی کل واد فوالله ما قلدنا کم ازمه امورنا و حکمنا کم فی اموالنا و ابداننا لتسیروا بسیره الجبارین غیر انا بصراء بانفسنا باستیفاء المده و بلوغ الغایه و تمام المحنه و لکل قائم منکم یوم لا یعدوه کتاب لابد ان یتلوه لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون فقام الیه اصحاب

المسالح و قبضوا علیه و کان اخر عهدنا به و لا ندری ما کان من امره [۶۷۹] .

مع هشام

مما لا ینکر حسد الامویین للهاشـمیین و لم تزل مراجل حقدهم تغلی منذ منافره عبد شمس لاخیه هاشم و تغلبه علی عبد شمس و ما جری لامیه مع عبدالمطلب حتی استعبده شیخ البطحاء عشر سنین و ما جری علیهم من النبی الاقدس [صفحه ۳۸۲] حین کسر اصنامهم فی الجاهلیه و اکتسح عاداتهم الوثنیه و ابطل تقالیدهم الهمجیه و دحض نخوتهم الممقوته و لا سیما بعد ان رفع الله شأن رسوله الاعظم (ص) و ایده بالفتوح فلم یسع القوم الا الرضوخ للقوه و اظهار کلمه الاسلام و قلوبهم مملوءه غیضا علی (المنقذ الاکبر) و مما زاد فی غلوائهم مساواتهم لسائر المسلمین لان الاسلام لم یفرق بین الحر و العبد و الشریف و الوضیع الا بالتقوی (ان اکرمکم عندالله اتقاکم) مع انهم یرون رجالات الهاشمیین مکتنفین بالمئاثر و المفاخر و لا یقرؤون فی دیوان آل حرب الا المخازی فذکی جمر غلوائهم وبدا مکنون عدائهم و اخذوا یجدون فی اطفاء نور الله و اخفاء بلج شمس الامامه باسدال الشبه و لا یهون علیهم ان یظهر لعلوی فضل أو تنشر لفاطمی منقبه. و من ذلک ان امام الامه (زین العابدین) (ع) دخل البیت الحرام و الهیبه الالهیه تحف به و نور الامه یسطع من اساریر جبهته و قد احتشد البیت المعظم بمختلف الفرق و لا یهم کل فرد منهم الا اداء واجبه من استلام الحجر و اداء النسک و قد تساوی فی ذلک القوی و الضعیف و الملک و الرعیه حتی ان هشاما لما رأی ازدحام الناس علی الحجر و

تعسـر علیه اسـتلامه برفق وضع له منـبر جلس علیه ینظر الجمع المتهـافت علی اداء الفرض و یسـلم من مـدافعه الرجـال و یـترقب الفرصه فی الوصول الی محل العباده. و بینا هو علی هذا اذ أقبل (امام الحق) (ع) و لیس معه من اجلال الا ما وصفناه فهابه الحاج و تقهقر الجمع عن محـل الفریضه حتی اسـتلم الحجر وحـده و قضـی ما علیه من دون أی مزاحم فتعجب من حضـر من الشامیین المحتفین بهشام و اخـذوا یتساءلون عنه و قد شـبت نار الضـغائن بقلبه [صـفحه ۳۸۳] و تمعر لونه و اضـطربت اعضـاؤه و هو غیر شـاعر و لم یرقه ان ینوه (بابن النبی ص) حـذار ان یرغب فیه و یقتص اثره و ینتهی الحال الی ولائه فانکر معرفته و هو من اعرف النـاس به ولکن المولی سـبحانه و تعـالی أبی الا ـ ان یظهر أمر حجته و ینشـر بین الا ـمه فضـل الأمین علی شـریعته فقیض ولیا من اولیـائه لیشـید بـذکره و یهتف بفضـله و یجـاهر بمـا حبـاه المهیمن جل شأنه بالمحامـد و جعله منارا یهتـدی به ألا و هو الشـیعی الصـمیم المتفانی فی ولاء آل الرسول (ص) «الفرزدق» [۶۸۰] فقـد حداه ایمانه الخالص المتغلغل فی صدره و ولاؤه المتوغل فی لبه قلبه الی اداء اجر الرساله المأخوذ علی الاسود و الابیض و الحر و العبـد فاقام اکبر برهان علی تشـیعه الذی لا یختلف فیه اثنان و شـکل اجلی قیاس انتج اقتصاص اثر عتره الوحی فباح بما اوحته الیه سـریرته المحموده و خصاله المستحسـنه و طینته الطاهره و نفسه الزاکیه غیر مبال بغضب (المروانی) و ما [صفحه ۳۸۴] یلم به بعد ذلک من سجن و قطع

صله و غيرها فاستسهل كل صعب دون الاشاده بذكر الحق و الهتاف به خشيه ان تتحكم الاغراض المستهدفه فی النفوس الضعيفه فيروج الضلال فلم يرق هشام تلك المصارحه بالحقيقه التی سترها دون الشاميين و كبر عليه مدح الامام السجاد (ع) فامر بسجن الفرزدق (بعسفان) بين مكه و المدينه و قطع صلته فلم يعب ء الفرزدق بذلك بعد ان مكنه الله تعالی من المجاهره بفضل الامام و عرف الحاضرين من يجب عليهم اتباعه و ان تمويهات ارباب الضلال لا تجديهم نفعا يوم نشر الصحف و لا يعدم مع تلك الدعايه الكبری فيض حجه الوقت (ع) فقد حباه بما هو خير له من جوائز السلطان الجائر - اثنی عشر الف درهما - و قيل الف دينار مشفوعا بالعذر بعدم وجدان الاكثر فارجعها الفرزدق لا لقله ولكن خاف فوات الاجر الذی يتوخاه بمجاهرته بفضل (ابن الخيرتين) [صفحه ۳۸۵] و قد غضب لله و لرسوله و اداء لاجر الرساله فعرفه الامام قبول الله تعالی نصرته لذريه الرسول و التعريف بحقوقهم المغتصبه و انهم صلوات الله عليهم لا يرجعون بعطاياهم ثم اقسم عليه ان يقبلها فلم ير بدا من امتثال امر حجه الله علی العباد و اخذ المال جذلا بالبشاره الصادره من المعصوم (ع) بدوام الخلود بنعيم الجنان و بهؤلاء الرجال المتفانين دون العقيده يبقی الحق غضا و يندحر الباطل مخزيا و تنفصم عری الالحاد و ينصرم حبل الجاهليه الاولی و تنقشع سحب الاهام. و هذه الحادثه لم يختلف فيها اثنان من حمله التاريخ لاشتهارها بينهم و جمله منهم رواها مسنده و اقتنع الاخر بالشهره المستفيضه فارسلها غير متردد فی نسبه القصيده الی الفرزدق و انه قالها بحضره هشام فی

البیت الحرام و اختلاف المؤرخین فی عـدد ابیاتها و کیفیه ترتیبها من التقدیم و التأخیر لا یوهن اصل الصدور بعد الاجماع منهم علی انشائهـا کمـا اشـرنا الیه. نعم بعض الکتاب المنبعثین الی قلب الحقایق و زحلقتها عن مراکزها بـدافع الاغراض التی لم ینجح لاربابها رغم الجد سـعی و لا عمل حاول ان یؤثر بسـحر بیانه و بهرجه لسانه سترهذه الفضیله وفاته ان الحقیقه لا یمحقها الوهـم و التضـلیل و ان القیـام بـالواجب و رجـاء المنفعه العـامه حتم علینا ارجاع الحق الی نصابه بالتنبیه علی مواضع الخطأ فی مقال ذلک الکاتب و الیک نص عبارته لتعرف الغلطه الواضـحه قال فی کتابه المجمل فی تاریخ الادب العربی ص ۲۶۸ مطبعه العراق ببغداد سنه ۱۳۴۷. و الذی یدور علی الالسنه ان السبب فی حبس هشام ایاه قصیده قالها فی مدح علی بن الحسین و عرض فیها بهشام اذ قال: [صفحه ۳۸۶] هـذا الـذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم و لیس قولک من هـذا بضائره العرب تعرف من انکرت و العجم و التحقیق ان هـذه القصـیده محموله علیه و لیست منه فی ورد و لا صدر و قائلها انما هو الحزین الکنانی من فحول شـعراء الامویین قالها فی عبـدالله بن عبدالملک بن مروان و من الناس من یرویها لغیره أیضا اذا فدعوی ان الفرزدق علوی المذهب فی سیاسـته ساقطه [۶۸۱] . مـا تلوتها الا واضـحکنی ضـخامه فی اسـلوبها و انتفاخ فی تأدیتها و صوغها فی دیباجه عالیه تشـیر الی ادب جم و نظر بعید و لا یهمنا کون الفرزدق علویا أو غیر علوی فی عقیدته فان التاریخ یحصـی لنامن الرجال العلویین ماهم اغزر

من الفرزدق ادبا و علما و ان كان لنا فی ادب الفرزدق و شاعريته شاهـد عـدل على تشـيعه و علويته و مما يؤكـده قول ابن هانی الاندلسـی فی قصـيدته التی مدح بها ابا الفرج الشـيبانی [۶۸۲] . لله من علـوی الرأی منتسب الی العلی وائلی الاصـل مری شـيعی أملاک بکران هم انتسـبوا و ليس تلفی اديبا غير شيعی من اصلح المغرب الاقصی بلا ادب غير التشيع و الدين الحنفی و ان كلمه ابن هانی مضرب مثل فی تلک القرون و قاعده احصائيه [صفحه ۳۸۷] و نتيجه استقرائيه اتحفنا بها التاريخ نستفيد منها ان الذكاء والعبقريه فی الاـدب لاـ يتفقان فی القلب الحساس الامع التشـيع و العقيـده العلويه انما الـذی يهمنا ان يودع مثل هـذا الكاتب فی كتابه غلطه فی التاريخ واضـحه ثم يشـفعها بذلک الاسـتنتاج الناقص المتفکک فان علويه المذهب للفرزدق لم تسـتند الی نسـبه القصـيده اليه فحسب و انما علويته من معالم التاريـخ المشـهوره. و من الغريب جدا ربطه السـياسه بعلويه المذهب فان السـياسه لا دخل لها بالمذهب و العقيده اذ كثير من الشيعه المخلصين لاهل البيت من اقطاب امراء السياسه الغاصبه المعاديه للمذهب الشيعی و العقيـده العلويه. على ان المؤرخين لم يغفلوا هـذه الظـاهره غير ان منهم من صـرح بتشـيعه و منهم من جزم بـان الباعث له على انشاء القصـيده تغاضـی هشام عن حقوق السجاد (ع) و ما الزمه المولی سبحانه به من اداء اجر الرساله فی الموده للقربی فهذا ابن خلكان فی الوفيات و اليافعی فی مرآه الجنان ج ۱ ص ۲۳۹ و الدميری فی حياه الحيوان بماده الاسد قالوا للفرزدق مكرمه يرجی له فيها الرحمه فی دار الآخره و ذكروا

القصه و القصیده و یقول ابن العماد فی شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴۲ مما یرجی له الزلفی و عظیم العائده بحمیته فی اهل بیت رسول الله (ص) و مدحه زین العابدین علی بن الحسین و اعرابه عن الرغبه و الرهبه و فی البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۱۰۹ قال الفرزدق للسجاد (ع) انما قلت هذا لله عزوجل و نصره للحق و قیاما بحق رسول الله فی ذریته و لست اعتاض عن ذلک بشی ء وفی شرح شواهد المغنی للسیوطی ص ۲۵۰ مصر قال الفرزدق للسجاد (ع) حین رد الصله یا ابن رسول الله ما قلته الا غضبا لله عزوجل و لرسوله و ما کنت لآخذ علیه شیئا و فی کفایه الطالب [صفحه ۳۸۸] للکنجی الشافعی ص ۳۰۶ قال سمعت الحافظ فقیه الحرم محمد بن أحمد بن علی القسطلانی یقول سمعت شیخ الحرمین اباعبدالله القرطبی یقول لو لم یکن لابی فراس عندالله عمل الا هذا لدخل الجنه به لانها کلمه حق عند ذی سلطان جائر و فی (نسمه السحر فیمن تشیع وشعر) بترجمه الفرزدق فاما عقیدته فقد فاز بحب اهل البیت و فی شرح رساله ابن زیدون لمحمد بن نباته علی هامش شرح لامیه العجم للصفدی ج ۲ ص ۱۶۲ کان الفرزدق مائلا لبنی هاشم و فی امالی السید المرتضی ج ۱ ص ۴۷ مما یدل علی تشیعه و میله لبنی هاشم ان الکمیت لما عرض علیه شعره و استشاره فی اذاعته وقرأ علیه القصیده البائیه الی ان وصل الی قوله: ولکن الی اهل الفضائل و النهی و خیر بنی حواء و الخیر یطلب الی النفر البیض الذین بحبهم الی الله فیما نابنی اتقرب بنی هاشم

رهـط النبی فـاننی بهم و لهم أرضـی مرارا و اغضب قـال له الفرزدق والله لو جزتهم الی غیرهم لـذهب قولک باطلا. و فی مروج الذهب للمسعودی ج ۲ ص ۱۹۵ قال الفرزدق للکمیت لله درک یا بنی لقد اصبت و احسـنت اذ عدلت عن الزعانف و الاوباش اذا لا یصـرد سـهمک و لا یکـذب قولک فاظهر ثم اظهر وکـد الاعداء فانت والله اشـعر من مضـی و اشـعر من بقی و فی (معاهد التنصیص) لعبد الرحیم العباسی ج ۲ ص ۲۶ لما عرض علیه الکمیت القصیده البائیه و استشاره فی اذاعتها قال له یا ابن اخی اذع فانت والله اشعر من مضی و من بقی و فی (سلسله الذهب) لعبدالرحمن الجامی بالحری ان یغفر الله للعالمین بهذه القصیده حکی ذلـک عنه الوحیـد البهبهـانی فی حاشـیته علی ترجمه الفرزدق من رجال میرزا [صـفحه ۳۸۹] محمـد الاسترابادی و تابعهم علی ذلک جرجی زیدان فانه یقول فی آداب اللغه العربیه ج ۱ ص ۲۴۷ لم یکن من مداح بنی امیه لانه یتشیع لعلی و ولده (ع) و فی تاریخ التمدن الاسلامی ج ۳ ص ۱۰۰ کان الفرزدق متشیعا فی الباطن لبنی هاشم و فی تاریخ الادب العربی لأحمد حسن الزیات ص ۱۶۰ کانت للفرزدق مواقف محموده فی الذود عن آل علی تجلت فیها صـراحته و شـجاعته و فی المنتخب من تاریخ آداب العراب ص ۴۷ تألیف م. عطاء الدمشـقی یعـد له مکرمه واحـده و هو حبه الشدید لآل علی و لم یرده عنه سـطوه بنی امیه و کان یجاهر فی ذلک و فی جواهر الادب للسـید أحمـد الهاشـمی کان الفرزدق یتشیع و یستره ایام اختلافه الی بنی امیه ثم کاشف به آخر

ایام حیاته. هذه کلمات من نص علی تشیعه و میله الی ولد أمیرالمؤمنین علی (ع) و کل من ذکر القصیده نص علی ما بعثه زین العابدین (ع) الیه من المال لما بلغه قطع هشام صلته عنه و غضبه علیه و ان الفرزدق ردها علی الامام (ع) معتذرا بانه لم یوقفه هذا الموقف بین براثن الاسد و نابه الا الزلفی الی المولی جل شأنه و اداء اجر الرساله الماخوذ علی الابیض و الاسود و هذا ینم عن شده علاقته بذریه الرسول (ص) و اعتقاده وجوب طاعتهم و الذب عنهم و الاشاده بما حباهم به الباری جل شأنه من الفضائل و الفواضل التی امتازوا بها علی البشر عامه و استحقوا الکرامه العظمی و التأهل للخلافه الکبری. و هذه النصوص التاریخیه کلها بمرأی من ذلک الکاتب العراقی ولکن لماذا القی نفسه فی مخالفه الوجدان فباعد بین الفرزدق و التشیع کما باعد بیته و بین القصیده المشهوره عند المؤرخین کأنه أمن مناقشه الحساب و غفل عن ان ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید. [صفحه ۳۹۰] و ان القاری ء حینما تمر علیه کلمات ارباب التراجم و التاریخ الحافظین فی جوامعهم هذه الحادثه یتجلی له اتفاقهم علی السبب الباعث للفرزدق علی انشائها و هو تجاهل هشام بمعرفه زین العابدین عند استفهام اهل الشام منه بعد ما شاهدوا الامام متجللا بالهیبه الربوبیه و قد ازدان بالخلافه و تمنطق بالکرامه و راوا تقهقر الجمع عن الحجر حتی استلمه وحده فنهضت حمیه الدین بالفرزدق فانشأ تلک القصیده رادا علی هشام و معرفا للحاظرین بغیه و حسده و لم یعب ء بسطوته و تجبره. و قد روی هذه الحادثه جماعه باسناد صح لدیهم فمنهم ابونصر

عبدالوهاب بن تقی الدین السبکی فی طبقات الشافعیه الکبری ج ۱ ص ۱۵۳ و منهم الحافظ ابونعیم أحمد بن عبدالله الاصبهانی المتوفی سنه ۴۳۰ فی حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۹ و منهم ابوالفرج الاصبهانی فی الاغانی ج ۱۹ ص ۴۰ و منهم الشیخ الجلیل محمد بن عمر بن عبدالعزیز الکشی من اعیان القرن الرابع فی رجاله ص ۸۶ رواها عن استاذه محمد بن مسعود بن محمد بن عیاش السلمی السمرقندی من عیون الامامیه فی المائه الثالثه کثیر التصنیف له تفسیر فی مجلدین یعرف بتفسیر العیاشی لم یوجد الا الجزء الأول و منهم السید علی خان شارح الصحیفه السجادیه الکامله فی الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه. و هناک جماعه کثیره اقتنعوا بشهره القصیده و الحادثه عن ذکر اسنادها فارسلوها فی جوامعهم ارسال المسلمات کما ان منهم من اثبتها بتمامها حسبما صحت لدیه روایتها فانهاها البعض الی احد و اربعین بیتا و اثبت الاخر ثلاثین و خرج الثالث تسعا و عشرین و الرابع سبعا و عشرین و اقتصر البعض علی [صفحه ۳۹۱] بعض ابیاتها اکتفاء بشهرتها عن الاتیان علی تمامها و لأجله کان الشریف علم الهدی السید المرتضی یقول فی الامالی ج ۱ ص ۴۸ انها اکثر مما رویناه و قد ترکناه لکونها معروفه و یقول ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ انها مشهوره و فی نسمه السحر للفرزدق الأبیات المشهوره و فی تاریخ التمدن الاسلامی ج ۳ ص ۱۰۰ عند ذکر الشعر و بنوامیه نظم الفرزدق قصیدته المشهوره فی مدح اهل البیت و ذکر المطلع فالقصیده مجمع علی نسبتها للفرزدق لا ینکرها الا من انکر ضوء الشمس و ضیاء القمر و الی القاری ء

الکریم اسماء من اثبتها فی کتابه من السنه و الشیعه و بیان عدد ابیاتها. فی طبقات الشافعیه الکبری للسبکی ج ۱ ص ۱۵۳ و البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۱۰۸ و شذرات الذهب لابن العماد ج ۱ ص ۱۴۲ و وفیات الاعیان لابن خلکان ج ۲ ص ۳۳۸ ایران و الاتحاف للشبراوی ص ۵۱ انها سبع و عشرون و فی دائره المعارف لفرید وجدی بترجمه الفرزدق ج ۷ ص ۱۶۶ و نور الابصار للشبلنجی ص ۱۲۸ و روضه الواعظین للفتال ص ۱۷۱ و روضات الجنات بترجمه الفرزدق ص ۵۲۰ ثمان و عشرون و فی کفایه الطالب للکنجی ص ۳۰۶ و زهر الآداب للحصری علی هامش العقد الفرید ج ۱ ص ۶۸ و رجال الکشی ص ۸۶ و الخرایج لسعید بن هبه الله الراوندی ص ۲۹ هند تسع و عشرون و فی المناقب لابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۵ ایران تسع و ثلاثون و فی الاختصاص للشیخ المفید ثلاثون و فی الاغانی لابن الفرج ج ۱۹ ص ۴۰ عشرون و فی حاشیه المغنی للشیخ محمد الأمیر ص ۱۵ احد و عشرون و فی شرح شواهد المغنی للسیوطی ص ۲۴۹ مصر ثلاث و عشرون و فی الدرجات الرفیعه للسید علی خان بترجمه تفرزدق اربع و عشرون [صفحه ۳۹۲] و فی حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۱ بماده الأسد و تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی ص ۱۸۵ و مرآه الجنان للیافعی ج ۱ ص ۲۳۹ خمس و عشرون و فی الفصول المهمه لأبن الصباغ ص ۲۱۸ ست و عشرون و فی الفصول المختاره للسید المرتضی ص ۱۸ طبع اول سته عشر و فی حلیه الاولیاء

لأبى نعیم ج ۳ ص ۱۳۹ و شرح شواهد المغنی للعینی علی هامش خزانه الادب للبغدادی ج ۲ ص ۵۱۳ و تاریخ الملوک للقرمانی ص ۱۱۰ و تاریخ الأدب العربی لأحمد حسن الزیات ص ۱۶۰ و الصواعق المحرقه لأبن حجر ص ۱۱۹ ثمانیه و فی ینابیع الموده ص ۳۷۹ و مطالب السؤول ص ۷۹ لأبن طلحه الشافعی تسع و فی جواهر الأدب عشره. و ابوالفرج لم ینکر انشاء الفرزدق للقصیده فی مدح السجاد (ع) و انما انکر فی الاغانی ج ۱۴ ص ۷۵ روایه البیتین للفرزدق فی حق السجاد علیه السلام و هما قوله: (فی کفه خیزران) و قوله (یغضی حیاء) فانهما عنده من انشاء الحزین الکنانی فی عبدالله بن عبدالملک بن مروان و ذکر لهما قصه قال و لیس هما مما یمدح بهما علی بن الحسین و له من الفضل المتعالم ما لیس لاحد و هذا منه اجتهاد و تحکم حیث تخیل ان الفرزدق عنی بالعصا التی یحملها الامام زین العابدین (ع) هی التی یحملها الملوک و الجبابره فنزه ساحه الامام (ع) عن مثل ذلک بما ادی الیه اجتهاده و قد وفاته ان الفرزدق عنی بالعصا ما یحملها المسافر و هی التی کان زین العابدین یعلقها عند السفر علی ناقته و لم یضربها مده حیاته [۶۸۳] و قد ندب النبی (ص) الی حمل العصا فی السفر و السجاد (ع) اولی و احری باتباع سنه جده علی [صفحه ۳۹۳] انا لو وافقنا ابالفرج فی البیت الأول و هو قوله: فی کفه خیزران ریحه عبق من کف اروع فی عرنینه شمم فلا توافقه علی البیت الثانی و هو قوله: یغضی حیاء و یغضی من مهابته فلا یکلم الا حین

یبتسم فان الامام السجاد (ع) من اتم مصادیقه لان صاحب ذلک الیها و الهیبه و الجلال الذی تنکشف عنه الناس و ینزاح الجمع عن طریقه حتی یستلم الحجر مع تکاثرهم و ازدحامهم لاشک انه (یغضی حیاء و یغضی من مهابته) و یحتمل ان القصیده لما تذاکرها الناس و اخذت مکانتها من الشهره اخذ الحزین هذین البیتین و جعلهما فی مدح عبدالله بن عبدالملک مع ان هذا البیت الثانی نسبه الی الفرزدق کل من ذکر القصیده و الحادثه و البیت الاخر و هو (فی کفه خیزران) نسبه الی الفرزدق فی زین العابدین ابن خلکان و الدمیری و السیوطی و الکنجی و الیافعی و ابن الصباغ و الحصری و الشیخ المفید و الکشی و ابن شهراشوب و فرید وجدی. و مع التنازل الی ما رامه ابوالفرج من نسبه البیتین الی الحزین فاین هو مما جزم به (الاثری) من نسبه القصیده الی الحزین فانه لم یذکره احد من المؤرخین لما عرفت من اتفاقهم علی انها للفرزدق فی الامام علی بن الحسین و ابوتمام فی دیوان الحماسه و ان نسب الی الحزین قوله (هذا الذی تعرف البطحاء) و بعده (اذا رأته قریش) ثم (یکاد یمسکه) و بعده (أی القبائل) ثم البیتین لکنه اثبت انها فی علی بن الحسین و هذا منه خطأ لان الحزین لم یکن من مداح بنی هاشم لاختصاصه بالامویین و لعدم وضوح هذه النسبه عند [صفحه ۳۹۴] التبریزی شارح الحماسه قال و یقال انها للفرزدق و ذکر القصه [۶۸۴] و الجاحظ ذکر البیتین فی جمله ابیات و نسبها الی الشاعر و لم یعنیه و العجب من الشارح الاستاذ حسن السندوبی کیف یتردد بین الفرزدق و غیره [۶۸۵]

مع ان نصوص المؤرخين على انها للفرزدق أمامه و هى آيات بينه و شواهد متقنه و حجه بالغه لا تدحض مطروحه على الطريق و لاـ تخفيهـا الاـ غشـاوه التعصب و العناد و لله در من قال: ما بال مرضـى قلوب ان هم علموا فضـلا لآل على مسـهم ضـرم و ان هم سمعوا قـدحا لهم قـدحوا بالمـدح أو بهتوا من قال أورجموا يقطع الذكر احشاهم لحقدهم فليس يدرى أكلم ذاك ام كلم اورى الفرزدق نارا حين ناشـدهم (هـذا ابن خير عباد الله كلهم) فانكرت فئه ما قال من دغل و آخرون على ممدوحها انقسـموا من قائل انمـا يعنى هشـام بهـا و قائـل انما يعنى بها قثم فكيف لو سـمعوا قول النبى لهم فيما روته لنا من قوله الامم خلفت فيكم كتاب الله مقترنا بعترتى فاحفظوهم فى و اعتصـموا ام كيف لو سمعوا مدح آلاله له ببينات من القرآن تنتظم اظن سامعها منهم اذا تليت يود لو انه فى اذنه صمم [۶۸۶] . [صفحه ۳۹۵]

قصيده الفرزدق

روى ابونصـر عبدالوهاب بن تقى الدين السـبكى فى طبقات الشافعيه الكبرى ج ۱ ص ۱۵۳ بسنده المتصل الى ابن عائشه عبدالله بن محمـد عن ابيه قال حـج هشام بن عبـدالملك فى زمن ابيه و ساق الحـديث كما تقـدم الى ان قال و انشأ الفرزدق: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هـذا ابن خير عباد الله كلهم هـذا التقى النقى الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلهـا الى مكـارم هـذا ينتهى الكرم ينمى الى ذروه العز التى قصـرت عن نيلهـا عرب الاسـلام و العجم يكـاد يمكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضى حياء

و يغضـى من مهـابته فمـا يكلم الا حين يبتسم من جـده دان فضل الانبياء له و فضل امته دانت له الامم ينشق نور الهـدى عن نور غرته كالشـمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم هذا بن فاطمه ان كنت جاهله بجـده انبياء الله قـد ختموا الله شـرفه قـدما و فضـله جرى بـذاك له فى لوحه القلم فليس قولك من هـذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا يعروهما العدم سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزنيه اثنان حسن الخلق و الكرم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشـمائل تحلو عنده نعم [صفحه ۳۹۶] لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم ما قال لاقط الا فى تشـهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم عم البريه بالاحسان فانقلعت عنها الغيابه و الاملاق و العدم من معشـر حبهم دين و بغضـهم كفر و قربهم منجى و معتصم ان عـد اهـل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمه ازمت و الاسد اسد الشرى و الباس محتدم لا ينقض العسـر بسـطا من اكفهم سـيان ذلكـ ان أثروا و ان عـدموا يسـتدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الاحسان و النعم مقـدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل بـدء و مختوم به الكلم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم و ايد بالندى عصم أى الخلائق ليسـت فى رقابهم لا وليه هذا اوله نعم من يعرف الله

یعرف اولیه ذا والدین من بیت هذا ناله الامم

الشهاده

ان أئمه الهدی (ع) حیث کانوا ارقی افراد البشر فی ملکاتهم و صفاتهم فلا یفوقهم أی احد فی شی ء منها و لا جرم یکون خروجهم من الدنیا علی حال أربی فی نیل الجزاء و هو الشهاده التی اکرمهم المولی سبحانه بها فانها افضل ما یلاقی به العبد ربه تعالی قد اخبر الرسول (ص) بما اعد الله للشهید من فضل و حباه فی الدار الاخری بما یتفوق به علی غیره ممن لم تحصل له تلک الخاصه الممیزه لافراد البشر فقال صلی الله علیه و آله ان فوق [صفحه ۳۹۷] کل ذی بربر حتی یقتل فی سبیل الله فاذا قتل فلیس فوقه بر [۶۸۷] و فیما حدث به الصدیقه الزهراء (ع) ان اهل الجنان هم الشهداء فی الدنیا الذین بذلوا انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون وعدا علیه حقا فی التوراه و الانجیل و الزبور فما عندالله خیر من الدنیا قتله اهون من میته [۶۸۸] و ما من نبی و لا وصی الا شهید [۶۸۹] حتی انه صلی الله علیه و آله التحق بالرفیق الأعلی شهیدا بسم دستاه الیه [۶۹۰] . و هذه الاخبار من الحکیم الذی لا ینطق الا وحی آلهی یفیدنا القطع بان ما اصاب امناء الشیعه من القتل بالسیف و السم لأجل قضاء الحکمه الربوبیه بان ما اعده الله لهم من المنازل العالیه و الکرامه الکبری لا یحصل الا بالشهاده فی سبیل طاعته عزوجل کما اخبر بذلک الامام الباقر (ع) [۶۹۱] و قد اعلم النبی (ص) سیدالشهداء بان ما حباه الله تعالی به من الدرجات التی

لم ینلها احد من الخلق لا یحصل الا بالشهاده [۶۹۲] و من اجل هذا کان أمیرالمؤمنین یقول یوم صفین اللهم ارزقنی اشرف القتل فی سبیلک انصرک و انصر رسولک اشتری به الحیاه الباقیه بالحیاه الدنیا [۶۹۳] و یقول (ع) فی [صفحه ۳۹۸] حروبه اللهم انک اعلمت سبیلا من سبلک جعلت فیه رضاک و ندبت الیه اولیاءک و جعلته اشرف سبلک عندک ثوابا و اکرمها لدیک مئابا ثم اشتریت من المؤمنین انفهسم و اموالهم بان لهم الجنه یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون وعدا علیه حقا فاجعلنی ممن اشتریت فیه منه نفسه ثم و فی لک ببیعه الذی بایعک علیه غیر ناکث و لا ناقض عهدا و لا مبدل تبدیلا استیجابا لمحبتک و تقربا الیک فاجعله خاتمه عملی وصیر فیه فناء عمری [۶۹۴] . و أمیرالمؤمنین (ع) و ان کان علی یقین من تأخر شهادته عن هذه الحروب علی ما تعتقده الامامیه بان الله تعالی منحهم بالعلم لما کان و یکون و ما هو کائن الا انه اظهر حبه لمواقف الشهداء فی تلک المعرکه لیفوز بالاجر الجزیل (فان من احب عمل قوم شارکهم فی عملهم) علی انه علیه السلام لم یطلب فی دعائه تعجیل قتله و انما کان دعاؤه بان تکون الشهاده خاتمه عمله و لا ینافیه علمه بتأخرها فان دعائه هذا اظهارا للرضا بمجاری القضاء و خضوعا للامر المحتوم و کل ذلک عباده یجب ان یکون مثله فائزا بها و قد اقتفی هذا النهج ابناؤه فتکرر فی ادعیه زین العابدین طلب الشهاده من الله بسیوف الاعداء لانها الکرامه التی لیس فوقها شی ء [۶۹۵] ویحدث ابومحمد الحسن السبط (ع) بان هذا الأمر یملکه اثنا عشر اماما

ما منهم الا مقتول أو مسموم [۶۹۶] و يقول الامام الرضى (ع) مامنا الا مقتول شهيد قيل له فمن يقتلك قال (ع) يقتلنى شر خلق الله بالسم و يدفننى الى دار مضيعه [صفحه ۳۹۹] و بلاد غربه [۶۹۷] و فى حديث الصادق (ع) ما منا الا مقتول شهيد [۶۹۸] . و لما كان امناء الوحى و حفاظ الشريعه عليهم السلام زبد العوالم كلها بل هم النور السارى فى جميعها و لولاهم لساخت الارض باهلها و كما ان النجوم امان لاهل السماء من استراق السمع كانوا صلوات الله عليهم امان لأهل الأرض من البلاء المردى و العذاب المهلك الذى جرى فى الامم السالفه و الى كونهم عله العلل و النور السارى فى الموجودات اشار الحديث الوارد عنهم (ع) انهم فاتحه الكون و خاتمته. اراد منشؤ كيانهم و مودع العصمه فيهم ان يشرفهم فى الآخره كما شرفهم فى الدنيا فاعد لهم من المنازل ما لم تكن لنبى أو وصى تعويضا عما قاسوه فى سبيل مرضاته من غصص و آلام حتى لفظوا اخر نفوسهم بالقتل أوالسم انقيادا لما قدره البارى جل شأنه و انما اختصهم بهذا البلاء لمصالح و اسرار يعلمها رب العالمين و لا سبيل الى الوقفه و التشكيك فى ذلك ما لم تنكشف لنا المصالح الباعثه على اختصاصهم بوجوب الاقدام على ما فيه ازهاق نفوسهم الطاهره و يكون حالهم فى التكليف بالصبر على الهلكه كسائر التكاليف الواجبه عليهم غايه الأمر امتازوا فى هذا النحو من التكليف عن سائر الأمه لغايات اراد جل شأنه ان يبلغهم اياها و هذا انجع فى دفع غائله الوقوع فى التهلكه مما خبط به الباحثون وقد تنبه له المحققون من علمائنا الاعلام

فیقول الشیخ المفید فی جواب المسائل العکبریه. لسنا نمنع ان یعلم الامام اعیان ما یحدث علی التفصیل و التمییز و یکون [صفحه ۴۰۰] باعلام الله تعالی کما لا نمنع ان یتعبدالله أمیرالمؤمنین بالصبر علی الشهاده و الاستسلام للقتل فیبلغه بذلک علو الدرجه مالا- یبلغه الا- به بان یطیعه فی ذلک طاعه لو کلفها سواه لم یردها و لا یکون أمیرالمؤمنین ملقی بیده الی التهلکه و لا معینا علی نفسه معونه تستقبح فی العقول و لا یلزم فیه ما یظنه المعترضون کمالا تمنع أن یکون الحسین (ع) عالما بموضع الماء و انه قریب منه بقدر ذراع فلو حفر لنبع له الماء فامتناعه من الحفر لم یکن فیه اعانه علی نفسه بعد أن یکون متعبدا بترک السعی فی طلب الماء حیث یکون ممنوعا منه و لا یستبعد العقل ذلک و لا یقبحه و کذلک فی علم الحسن (ع) بعاقبه موادعه معاویه فقد جاء الخبر بعلمه به و کان شاهد الحال یقضی به غیر انه دفع به عن تعجیل قتله و تسلیم اصحابه الی معاویه و کان فی ذلک لطفا فی بقائه الی حال مضیه و لطفا لبقاء کثیر من شیعته و اهله و ولده و دفع فساد فی الدین اعظم من الفساد الذی حصل عند هدنته و کان علیه السلام عالما بما صنع و لکن الله تعالی تعبده بذلک. و قال العلامه الحلی فی جواب من سأله عن تعریض أمیرالمؤمنین (ع) نفسه للقتل بانه یحتمل ان یکون قد اخبر بوقوع القتل فی تلک اللیله وفی أی مکان یقتل و ان تکلیفه مغایر لتکلیفنا فجاز أن یکون بذل مهجته فی ذات الله تعالی واجبا علیه کما یجب الثبات

على المجاهد و ان كان ثباته يفضى الى القتل [۶۹۹] و قال المجلسى ذهب كثير من اصحابنا الى ان الأئمه خرجوا من الدنيا على الشهاده و استدلوا بقول الصادق والله مامنا الا مقتول شهيد [۷۰۰] . [صفحه ۴۰۱] و قال الشيخ الجليل المحقق الشيخ يوسف البحرانى ان رضى الأئمه (ع) بما ينزل بهم من القتل بالسيف أو السم و ما يقع بهم من الهوان على ايدى اعدائهم مع العلم به و القدره على دفعه انما هو لأجل ما حصل لهم من العلم بكونه مرضيا لله تعالى و مختارا بالنسبه اليهم (ع) و موجبا للقرب من حضره قدسه فلا يكون من قبيل الالقاء باليد الى التهلكه الذى حرمته الآيه اذ هو ما اقترن بالنهى من الشارع نهى تحريم و هذا مما علم رضاه به و اختياره له فهو على النقيض من ذلك و اما ما ينزل بهم من تلك المحذورات قبل الوقت المعدود و الاجل المحدود فلا يصل اليهم شى ء من الضرر اما للامتناع منه ظاهرا أو للاحتجاب منه باطنا أو للطلب من الله تعالى فى دفعه عنهم لعلمهم بانه غير مراد للمولى جل شأنه فى حقهم و لا مقدر لهم و بالجمله فانهم (ع) يدورون مدار ما علموه من القضاء و القدر و ما اختاره لهم القادر القاهر المختار عز شأنه [۷۰۱] . و على ضوء تلك الاحاديث الداله على ما اختاره الله تعالى للأئمه الطاهرين من الاقدام على ازهاق نفوسهم القدسيه بالقتل أوالسم مشى العلماء فسجلوا فى جوامعهم ما صح لديهم من شهادتهم على ايدى اعدائهم و فى هذا يقول شيخنا الطبرسى مضى الحسن العسكرى مسموما و كذا ابوه وجده و جميع الأئمه

خرجوا من الدنيا بالشهاده [۷۰۲] ولكن هناك شرذمه قليله الخبره بالتاريخ قاصره النظر فى الاحاديث لم تذعن بهذه المنحه المباركه من المولى تعالى لامناء شرعه فاثبتت لبعضهم الموت حتف الانف غفله عن ان ما اشتمل عليه قولهم (ع) (ما منا الا مقتول أو مسموم) من النفى المتعقب [صفحه ۴۰۲] باداه الاستثناء يفيد حصر الشهاده فى كل واحد منهم و ان هذه الجمله كقول القائل «لا اله الا الله» الدال على حصر الشهاده بالتوحيد لذات «واجب الوجود» و كقول النبى (ص) (يا على ما عرفك الا الله و انا) [۷۰۳] الدال على عدم وقوف احد من الخلق على كنه سيد الاوصياء غير موجد كيانه عزوجل و خاتم الانبياء (ص) و ما ورد من الدعاء فى كل يوم من شهر رمضان المشتمل على الصلاه على محمد و آله و ان نص على شهاده بعضهم و ذكر الآخر بعنوان المظلوميه [۷۰۴] لا يكون شاهدا لهذه الطائفه لارساله المانع من مصادمه تلك الاحاديث الناصه على الشهاده مع ان بعض نسخ الاقبال المصححه صرحت بالشهاده فانه قال فى كل واحد منهم (و العن من شرك فى دمه) على انه لم ينص على شهاده الرضى (ع) و الزهراء و رقيه و لا اشكال فى تحققها فلا جرم حينئذ من الالتزام بعدم كونه بصدد حصر الشهاده. و بعد تفكك هذه المزعمه بالحجه الواضحه نشاهد لاخر يجاهر بغرابه اخرى فينفى حضور زين العابدين (ع) دفن ابيه سيد شباب اهل الجنه كانه لم يقرء ما يرويه شيخنا المجلسى اعلا الله مقامه عن الاختصاص للشيخ المفيد من مكاتبه ابراهيم ابن ابى سمال الى ابى الحسن الرضى (ع) و فيها انا قدروينا ان الامام لا يغسله الا امام

فمـا تقول فیه فکتب الیه ان الـذی بلغـک هو الحق و یروی ابوبصـیر عن الصـادق فیما اوصاه به ابوجعفر (ع) اذا مت فلا یغسـلنی احـد غیرک فـان الامام لا یغسـله الا امام [۷۰۵] و فی روایه الراونـدی عن البـاقر ان السـجاد (ع) اوصاه بـذلک [۷۰۶] و یحدث أحمد بن عمر الخلال انه [صـفحه ۴۰۳] قـال لابی الحسن الرضـی (ع) انهم یحاجونا فی ان الامام لا یغسـله الا امام فقال (ع) ما قلت لهم قال قلت ان قال مولای غسـلته تحت عرش ربی تعالی فقد صدق و ان قال غسلته فی تخوم الأرض فقد صدق فقال (ع) لاـ هکـذا تقول و قـل لهم انی غسـلته و قـال المفضـل بن عمر للصـادق (ع) من غسـل فـاطمه (ع) قال ذاک أمیرالمؤمنین فکأنی استعظمته فقال (ع) کانک ضـقت بما اخبرتک به قلت قد کان قال (ع) لا تضـیقن فانها صدیقه و لم یکن یغسـلها الا صدیق اما علمت ان مریم لم یغسـلها الاـ ابنها عیسـی (ع) [۷۰۷] و قـال المـأمون لهرثمه الیس زعمتم ان الامـام لاـ یغسـله الا امام مثله فاین محمد بن علی ابنه و هو بمدینه الرسول و هذا بطوس بخراسان فقال له هرثمه ان الامام لا یجب ان یغسـله الا امام مثله فان تعدی متعـد و غسل الامام لم تبطل امامه الامام لتعدی غاسـله و لا تبطل امامه الذی بعده بان غلب علی غسل ابیه و لو ترک ابوالحسـن علی بن موسـی الرضـی (ع) بالمـدینه لغسـله ابنه محمـد ظـاهرا و لاـ یغسـله الآن الا هو من حیث یخفی [۷۰۸] و فی منـاظره ابی الحسن الرضی علیه السلام مع ابن ابی حمزه انه (ع) قال له اخبرنی عن

الحسین بن علی کان اماما قال بلی قال (ع) فمن ولی امره قال علی بن الحسین فقال الرضی و این کان قال کان محبوسا بالکوفه عنـد ابن زیـاد ولکنه خرج و هم لاـ یعلمون به حتی ولی امر ابیه ثم انصـرف الی السـجن فقـال الرضـی (ع) ان من مکن علی بن الحسـین ان یأتی کربلا فیلی امر ابیه ثم ینصـرف یمکن صاحب هذا [صفحه ۴۰۴] الأـمر ان یأتی بغـداد فیلی امر ابیه و لیس هو فی حبس و لا اسار [۷۰۹] . و هـذه الاخبار و ان کان موردها الغسل الا ان التکفین و الدفن لا یعدوه لان المعصوم (ع) فی سـیره الی المبدء الأعلی سبحانه بانتهاء امد الفیض الالهی بوجوده المبارک لا یقرب منه من لم یکن من اهل هذه المرتبه و لیست هذه الـدعوی غریبه فی الأئمه بعد ان تکونوا من الحقیقه المحمدیه و شارکوا جدهم فی المئاثر کلها الا النبوه و الازواج [۷۱۰] و هذه اسـرار لا تصل الیها افکار البشـر و لا سبیل لنا الی الانکار بمجرد بعـدنا عن ادراکها ما لم تبلغ حـد الاسـتحاله و قـد افادت الآثار الصـحیحه بـان للأئمه احوالا غریبه لیس لسائر الخلق الشـرکه معهم کاحیائهم الأموات بالاجساد الأصـلیه و رؤیه بعضـهم بعضا و صعود اجسـادهم الی السـماء و سـماعهم سـلام الزائرین لهم و لأجلهـا صـادق علی ذلک الشـیخ المفیـد فی المقالات ص ۸۴ و الکراجکی فی کنز الفوائد و المجلسـی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۳۷۳ و الشـیخ کاشف الغطاء فی منهج الرشاد ص ۵۱ و العلامه النوری فی دار السلام ج ۱ ص ۲۸۹.

اقوال العلماء فی شهاده الأئمه

و من هنا لم یتباعد الاعلام عن الاذعان بشهاده

کل امام معصوم (ع) فاما أميرالمؤمنين و سيدالشهداء فلا يرتاب احد فی شهادتهما بالقتل (و اما سيده النساء) ففی الكافی باب فاطمه عن علی بن جعفر عن اخيه موسى (ع) ان فاطمه كانت صديقه شهيده و قال المجلسی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۳۸۳ شهاده فاطمه من المتواترات (والحسن) (ع) فی ارشاد الشيخ المفيد [صفحه ۴۰۵] و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۱۶۴ و روضه الواعظين ص ۱۴۳ و اعلام الورى ص ۱۲۵ و جدول مصباح الكفعمی و جدول شرح ميمه ابی فراس سمته جعده (والسجاد) فی مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۹ و دلائل الامامه لأبن جرير الطبری ص ۸۰ و تاريخ القرمانی ص ۱۱۱ و رساله المواليد للسيد محمد جد السيد بحر العلوم و ارجوزه الشيخ الفتونی ان الوليد سمه و يتفق مع الانوار النعمانيه ص ۱۲۵ و جدول مصباح الكفعمی ص ۲۷۶ هند و جدول شرح ميميه ابی فراس ص ۱۶ و ارجوزه الحر العاملی و جدول احسن التقويم للسيد عبدالله شبر من ان هشام بن عبدالملك سمه لان شهادته ايام ملك الوليد فيجوز انه اوعز الی اخيه بسمه و فی الاتحاف للشبراوی ص ۵۲ مات بالمدينه مسموما يقال سمه الوليد بن عبدالملك و فی الصواعق المحرقه ص ۱۲۰ و الفصول المهمه لابن الصباغ قيل سمه الوليد بن عبدالملك (و الباقر) فی دلائل الامامه ص ۹۴ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۹۵ و ارجوزه الشيخ الفتونی سمه ابراهيم بن الوليد و فی الانوار النعمانيه ص ۱۲۵ و رساله السيد محمد الطباطبائی و جدولی المصباح و شرح الميميه و ارجوزه الحر العاملی سمه هشام بن عبدالملك و فی الصواعق

المحرقـه ص ۱۲۰ توفی مسـموما کـابیه و فی الفصول المهمه لابن الصـباغ ص ۲۳۳ مـات بـالسم فی زمن ابراهیم ابن الولیـد (و الصـادق) فی دلائـل الامامه ص ۱۱۱ و منـاقب ابن شـهراشوب ج ۲ ص ۳۴۹ و رساله السـید محمد الطباطبائی و ارجوزه الشـیخ الفتونی سـمه المنصور و فی الانوار النعمانیه ص ۱۲۶ و جدولی المصـباح و شـرح المیمیه سمه بالعنب و فی الاتحاف للشبراوی ص ۵۴ مـات بـالسم فی ایـام المنصـور و فی الفصول المهمه ص ۲۴۳ یقـال مـات بـالسم فی المنصـور و فی الصواعق المحرقه [صفحه ۴۰۶] ص ۱۲۱ توفی مسـموما علی ما حکی و فی ارجوزه الحر العاملی (و قتله بالسم فی المشـهور) (و الکاظم) فی ارشاد الشـیخ المفیـد و دلائل الامامه ص ۱۴۸ و اعلام الوری ص ۱۸۰ و المنـاقب ج ۲ ص ۳۸۳ و الانوار النعمانیه ص ۱۲۷ و روضه الواعظین ص ۱۸۵ و جدولی الکفعمی و شـرح المیمیه و ارجوزه الحر العاملی سـمه الرشـید و فی ارجوزه الشیخ الفتونی (وسمه السـندی بعد الحبس) و فی رساله السـید محمد جعله فی طعام و قیل فی رطب فاکل منه و احس بالسم. و ذکرنا فی رساله الامام الرضـی و الامام الجواد علیهماالسـلام شـهاده العلماء بانهما مضـیا مسـمومین (و الهادی) فی دلائل الامامه ص ۲۱۶ مات مسموما بسـر من رای و فی مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۴۴۲ استشهد مسموما و قال ابن بابویه سمه المعتمد و فی جدولی المصباح و شرح المیمیه و جنات لخلود و ارجوزه الفتونی سـمه المعتز و قال الحر العاملی فی ارجوزته سـمه ابن المتوکل (و العسـکری) فی دلائل الامامه ص ۲۲۳ فی ایام المعتمد استشهد

ولی الله مسموما و فی المناقب لأبن شهراشوب ج ۲ ص ۴۵۷ و الانوار النعمانیه و رساله السید محمد الطبابائی و جنات الخلود و جدولی المصباح و شرح المیمیه و ارجوزه الحر العاملی و الشیخ الفتونی سمه المعتمد و قال الطبرسی فی اعلام الوری ص ۲۱۱ ذهب کثیر من علمائنا الی ان الحسن العسکری مضی مسموما و کذلک ابوه و جده و جمیع الأئمه خرجوا من الدنیا بالشهاده و اسنادهم فی ذلک ما روی عن الصادق (ع) مامنا الا مقتول أو شهید. و انی لا اری بعد هذه النصوص من العلماء الاعلام من یرتاب فی شهاده الأئمه المعصومین علیهم السلام الا قاصر النظر کثیر التشکیک لقله الوقوف علی التاریخ و الامام بالاحادیث. [صفحه ۴۰۷]

وصایا السجاد لأولاده

دخل جماعه علی الامام زین العابدین عائدین له فقالوا کیف اصبحت یا ابن رسول الله فدتک انفسنا قال (ع) فی عافیه والله المحمود علی ذلک ثم قال لهم کیف اصبحتم جمیعا قالوا اصبحنا لک والله یا ابن رسول الله محبین و ادین قال (ع) من احبنا لله تعالی ادخله الله ظلا ظلیلا یوم لا ظل الاظله و من احبنا یرید مکافاتنا کافاه الله عنا بالجنه و من احبنا لغرض دنیا اتاه رزقه من حیث لا یحتسب [۷۱۱] (و مما اوصی به ولده) ان قال لهم اذا اصابتکم مصیبه أو نزلت بکم فاقه فلیتوضأ الرجل و یحسن وضوءه و یصلی اربع رکعات أو رکعتین و بعد الفراغ یقول یا موضع کل شکوی یا سامع کل نجوی یا شافی کل بلاء و یا عالم کل خفیه و یا کاشف ما یشاء یا نجی موسی و یا مصطفی محمد یا خلیل ابراهیم ادعوک دعاء

من اشـتدت فاقته و ضـعفت قوته و قلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا يجد لكشف ما فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سـبحانک انى كنت من الظالمين قال (ع) من اصابه البلاء و دعا بهـذا الدعاء اصابه الفرج من الله تعالى [۷۱۲] . و قال (ع) يا بنى اخـذ بيدى جدى و قال يا بنى افعل الخير الى كل من طلبه منک فان كان اهله فقد اصـبت موضـعه و ان لم يكن اهله كنت اهله و ان شـتمک رجـل و تحول الى يسارک و اعتـذر اليک فاقبل منه [۷۱۳] و قال (ع) لبعض ولـده ان الله تعالى رضـنى لک و لم يرضک لى و اوصاک بى و لم يوصـنى [صفحه ۴۰۸] بک فعيک بالبر تحفه يسيره [۷۱۴] و قال (ع) يا بنى خمسه لا تصاحبهم و لا توافقهم و لا تحادثهم اياک و مصاحبه الكذاب فانه بمنزله السـراب بقرب لک البعيد و يبعد لک القريب و اياک و مصاحبه الفاسق فانه بائعک بأكله أؤ اقل منها و اياک و مصاحبه البخيل فانه يخـذلک فيما تكون اليه احوج و اياک و مصاحبه الاـحمق فانه يريـد ان ينفعک فيضـرک و اياک و مصاحبه قاطع رحمه فانى وجـدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثه مواضع [۷۱۵] قـال الله تعـالى فى سوره محمـد ۲۲ فهـل عسـيتم ان توليتم ان تفسـدوا فى الأـرض و تقطعوا ارحـامكم اولـئک الـذين لعنهم الله فاصمهم و اعمى ابصارهم و قال الله تعالى فى الرعد ۲۵ الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون فى الأرض اولئک لهم اللعنه و

لهم سوء الـدار و قـال الله تعـالى فى البقره ۲۷ الـذين ينقضون عهـدالله من بعـد ميثـاقه يقطعون ما امر الله و يفسـدون فى الأرض اولئك هم الخاسرون [۷۱۶] . ثم قال (ع) احبكم الى الله احسنكم عملا و اعظمكم عندالله عملا اسعاكم لعياله و اكرمكم عندالله اتقاكم لله تعالى [۷۱۷] و قال (ع) يا بنى اصبر على النوائب و لا تتعرض للحقوق و لا تجب اخاك الى الأمر الذى مضـرته عليك اكثر من منفعتـك له [۷۱۸] و ايـاك و معـادات الرجال فانها لن تعـدمك مكر حليم أو مفاجأه لئيم [۷۱۹] و قـال (ع) لابى جعفر الباقر (ع) اوصـيك بما [صفحه ۴۰۹] اوصـانى به ابى (ع) اصـبر على الحق و ان كـان مرا [۷۲۰] و افعـل الخير الى كل من طلبه منك [۷۲۱] و اشكر الله فيما انعم عليك و انعم على من شكرك فانه لا زاول للنعمه اذا شكرت و لا بقاء لها اذا كفرت و الشاكر بشـكره اسـعد منه بالنعمه التى وجب عليه الشـكر لها ثم تلا قوله تعالى و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم [۷۲۲] . و فى ايام مرضه جمع اولاده محمـدا و الحسن و عبـدالله وزيـدا و الحسـين و اوصـى بالامامه الى ابى جعفر الباقر (ع) و قال له يا بنى العقل رائـد الروح و العلم رائـد العقل و العقل ترجمان العلم و اعلم ان العلم ابقى و اللسان اكثر هـذرا و ان صـلاح الدنيا بحذافيرها فى كلمتين بهما اصـلاح شأن المعائش مل ء مكتال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل عن شـى ء قد عرفه ففطن له و اعلم ان الساعات تذهب عمرك و انك لا تنال نعمه

الا ـ بفراق اخری و ایـاک و الامل الطویل فکم من مؤمل املا لا یبلغه و جامع مال لا یأکله و مانع ما سوف یترکه و لعله من باطل جمعه و من حق منعه اصابه حراما و ورثه و احتمل اصـره وباء بوزره ذلک هو الخسران المبین [۷۲۳] . و حدث الزهری انه دخل علی زین العابـدین ایـام مرضه فقـدم الیه طبق فیه هنـدباء فقال (ع) له کان منه انه الهنـدباء و ما من ورقه الا و علیها قطره من ماء الجنه و فیه شـفاء من کل داء وجی ء الیه بدهن البنفسج فقال (ع) فضـله علی الادهان کفضل الاسـلام علی الأدیان ثم دخل علیه ابوجعفر الباقر [صـفحه ۴۱۰] فجعله یساره طویلا فسـمع یقول له علیک بحسن الخلق. قال الزهری فوقع فی نفسـی انه نعی نفسـه فقلت له یا ابن رسول الله ان وقع من امر الله ما لابـد لنا منه فالی من تختلف بعـدک قال علیه السـلام یا اباعبـدالله الی ابنی هـذا و اشار الی محمـد الباقر (ع) فانه وصـی و وارثی و عیبه علمی هو معدن العلم و باقره قلت یا ابن رسول الله ما معنی (باقر العلم) قال (ع) سوف یختلف الیه خلص شـیعتی فیبقر العلم علیهم بقرا قلت له هلا ـ اوصـیت الی اکـبر ولـدک قـال (ع) یـا اباعبـدالله لیسـت الامامه بالکبر و الصـغر هکـذا عهـد الینا رسول الله (ص) و هکـذا وجدناه مکتوبا فی اللوح و الصـحیفه قلت یا ابن رسول الله کم عهد الیکم نبیکم أن یکون الاوصـیاء بعده قال علیه السـلام وجدنا فی الصـحیفه و اللوح اثنی عشـر اسما مکتوبه امامتهم و اسماء آبائهم و امهاتهم ثم قال (ع) یخرج من صلب محمد

ابنی سبعه من الاوصیاء فیهم المهدی (ع) [۷۲۴] . و قال (ع) لأبی جعفر انی حججت علی ناقتی هذه عشرین حجه لم اقرعها بسوط فاذا نفقت فادفنها لا یأکل لحمها السباع فان رسول الله (ص) قال مامن بعیر یوقف علیه موقف عرفه سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنه و بارک فی نسله فلما نفقت دفنها ابوجعفر الباقر (ع) [۷۲۵] و قال (ع) له اوصیک بما اوصانی به ابی حین حضرته الوفاه و ان اباه اوصاه به و هو اجتناب ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله [۷۲۶] ثم اخرج سفطا و صندوقا و امر اباجعفر الباقر (ع) بحمله الیه و لما طلب منه بعض اخوته المیراث مما فیه قال [صفحه ۴۱۱] له لم یکن فیه مما ترثونه ان فیه سلاح رسول الله (ص) و الواح موسی علیه السلام و عصاه و خاتم سلیمان ابن داود (ع) و الطست الذی کان موسی یقرب فیه القربان و الاسم الاعظم الذی عند رسول الله (ص) فاذا اراد ان لا یصل الی المسلمین من المشرکین نشابه وضعه بینهم و التابوت الذی جاءت به الملائکه و ان مثل السلاح فینا مثل السلاح فی بنی اسرائیل فمن وقف التابوت علی باب دارهم اوتوا النبوه فکذلک السلاح فی اهل البیت فمن کان عنده اوتی الامامه و ان الدرع الذی یلبسه رسول الله (ص) یکون علی کل امام بلا زیاده و نقصان و ان صاحب هذا الأمر لو اراد اهل السماء و الأرض ان یحولوه عن موضعه الذی وضعه الله لما استطاعوا [۷۲۷] . و قال لابی جعفر (ع) یا بنی اذا مت فلا یلی غسلی غیرک فان الامام لا یلی غسله الا

امام مثله یکون بعده [۷۲۸] و فی اللیله التی قبض فیها علیه السلام اخبر من کان عنده بان هذه اللیله هی التی قدر الله فیها الرحله الی جوار قدسه [۷۲۹] و اغمی علیه ثلاث مرات قرأ بعد المره الاخیره اذا وقعت الواقعه و انا فتحنا لک فتحا مبینا ثم قال الحمد لله الذی صدقنا وعده و اورثنا الأرض نتبوء الجنه حیث نشاء فنعم اجر العاملین [۷۳۰] . و هذه الاغماء منه من جهه توجهه بکلیته الی الدرجات العالیه و انغماره فی عالم الملکوت و مشاهدته ما اعدالله له من انواع الکرمه و النعم فناسب ذلک تلاوه سوره الواقعه و الفتح المبین و من هنا عقبه بقوله الحمدالله الذی [صفحه ۴۱۲] صدقنا وعده. و قبض صلوات الله علیه مظلوما مضطهدا شهیدا بسم اوعز به الولید ابن عبدالملک الی اخیه هشام فقضی علیه فی الخامس و العشرین من المحرم سنه ۹۵ عن سبع و خمسین سنه فضجت المدینه بالبکاء و العویل و کان کیوم مات فیه رسول الله لانهم فقدوا النصائح الکافله بالنعیم و العظاه البالغه فقدوا النور الالهی الذی یستضیئون به الی الصراط السوی و یبصرون منه اسرار الکائنات وجی ء به الی البقیع و واروه فی تربه عمه الحسن علیه السلام فی قبه العباس ابن عبدالمطلب [۷۳۱] .

سعید بن المسیب

و لم یحضر سعید بن المسیب تشییعه و بقی فی المسجد معتذرا بانه سمع علی بن الحسین یحدث عن ابیه عن رسول الله (ص) عن جبرئیل عن الله تعالی انه قال ما من عبد من عبادی آمن بی و صدق بک و صلی فی مسجدک رکعتین علی خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه و

ما تأخر قال فلم أر شاهدا على هذا الحديث افضل من على بن الحسين (ع) فقلت فى نفسى ان ادركت ركعتين يوما من الدهر كما نص عليه الحديث فاليق هو و لم يبق رجل و لا امرأه الا خرج لجنازته و شهدها البر و الفاجر و الصالح و الطالح و انثال الناس على جنازته يشيعونها حتى وضعت فى مقرها و بقيت فى المسجد [صفحه ۴۱۳] لأصلى ركعتين فسمعت تكبيرا من السماء و اجابه تكبير من الأرض ثم تكبير من السماء و تكبير من الأرض ففزعت و سقطت لوجهى فكبر من فى السماء سبعا و من فى الأرض سبعا و صلى على على بن الحسين (ع) فلم ادرك الصلاه عليه و لا الركعتين فقال له على بن زيد لو كنت انا لم اختر الا الصلاه عليه ان هذا هو الخسران المبين فبكى سعيد و قال ما اردت الا الخير ليتنى كنت صليت عليه فانه مارؤى مثله و نظر اليه حشرم مولى الاشجع جالسا فى المسجد و تاركا لتشييع جنازه على بن الحسين فانكر عليه و قال له الا تصلى على هذا الرجل الصالح فى البيت الصالح [۷۳۲] . و فى هذا الحديث دلاله على بعده عن الرحمات الالهيه و انه منحرف عن الولاء لزين العابدين و لو كان من الثابتين على محبته و المعتقدين امامته لاثرت فاجعه فقده بقلبه و فاضت عينه لفراقه و بقى حيران لا يتمكن من اتيان الركعتين كما يريدهما المولى سبانه فجازاه عز شأنه عن تهاونه بالمصيبه الجليله بالحرمان من نيل المثوبه و عدم التوفيق للطاعه و المتأمل فى ما ذكره المؤرخون من احواله يتجلى له انحرافه فى السجاد (ع) و خداعه

فی التظاهر بالزهد و التقشف و لقد بالغ علماء السنه فی ورعه و عبادته حتی حکی ابن خلکان انه صلی الفجر بوضوء العتمه خمسین سنه (والعتمه) هی العشاء [۷۳۳] . [صفحه ۴۱۴] و لم ینقل عن رسول الله (ص) و هو المتکون من النور الاقدس ولا احد ابنائه المعصومین (ع) انهم احیوا اللیل کله طیله حیاتهم حافظین لوضوء العشاء مع انهم ارقی البشر فی الکمالات و لا یعقل ان یسبقهم أی احد الی فضیله لکون النوم ضروریا للبشر عامه ثم یزید ابن خلکان فی الغرابه فیقول مر علیه اربعون سنه لم یشاهد الا باب داره و باب المسجد و هذه الجمله تفیدنا فقها بعدم توفیق الرجل لزیاره المؤمنین و لا عیاده مرضاهم و لا قضاء حوائجهم و لا الاصلاح بینهم من جهه ملازمه بیته و المسجد و کیف یتوفق لاعمال البر و یزاول الخیرات و یتحلی بالمکارم من انحرف عن أمیرالمؤمنین و ولده الممصومین و قد کان الرجل فی عداد هؤلاء [۷۳۴] و یسجل الشیخ المفید فی کتاب الارکان انه خارجی اباضی [۷۳۵] و لذا کان یفتی فی فقه الشریعه بما یوافق رأیهم فیحکم بتحلیل المرأه لزوجها الأول بمجرد عقد الثانی من دون وطی ء قال ابن المنذر لا نعلم احدا وافقه علی هذا الاطائفه من الخوارج [۷۳۶] علی ان العباده المزعومه له لا تتفق مع الشعر الذی یترنم به فی مسجد رسول الله (ص) ثم یستغفر من هذه الفعله التی نهت عنها شریعه الاسلام [۷۳۷] و من المقطوع به ان هذا الشعر لم یکن من سنخ ما یتضمن الحکمه و النصیحه و الا لما احتاج الی الاستغفار منه لانه محبوب للشارع و کیف یعد فی

صف اهل الزهد و العباده و هو الذی یحدث عنه ابوالفرج انه مر فی مکه بدار العاص ابن وائل فسمع غناء الاخضر الحربی فطرب حتی ضرب برجله [صفحه ۴۱۵] الارض و قال هذا والله مما یلذ سماعه [۷۳۸] فان هذه الصوره الی امثالها تعرفنا مبلغ الرجل من الطرب وحبه للغناء غیر انه اتخذ الزهاده شرکا لغایاته و لقد کان یموه علی البسطاء بانه یعرف اوقات الصلاه بسماعه الآذان من قبر رسول الله (ص) لانه کان اعمی فیقوم و یصلی وحده و الناس یتعجبون منه و ینسبونه الی الجنون [۷۳۹] و یروی الصفوری انه هرب من الحجاج و اختفی فی بعض حجرات النبی (ص) فکان لا یعلم اوقات الصلاه الا بهمهمه یسمعها من القبر [۷۴۰] و العجب ممن یسود صحیفته بهذه المفتریات و هو یعلم انه لا آذان و لا صلاه فی القبر و ان الانبیاء مرفوعون الی السماء کما یشهد به صلاه النبی (ص) بهم فی السماء لیله المعراج. و الغریب من شیخنا الحائری و غیره حیث اتعبوا انفسهم فی الدفاع عنه بما لم ینقع الغلیل و قد غفلوا عن مخاریقه أو لم یفقهوا الغایه من مدح العامه له و لقد اجاد شیخنا الشهید الثانی فی حاشیته علی الخلاصه حیث قال ان هذا الرجل بعید عن مقام الولایه لزین العابدین فضلا عن ان یکون من حواریه و انی لا عجب من ادخاله فی القسم الأول من الخلاصه مع ما هو المعلوم من حاله و سیرته و مذهبه فی الاحکام الشرعیه المخالفه لطریقه اهل البیت و کان بطریقه ابی هریره اشبه و حاله بروایته ادخل و العلامه نقل اقواله فی کتبه الفقهیه مثل التذکره و المنتهی بما

يخالف طريقه اهل البيت و تابعه الشيخ الجليل الشيخ محمد طه نجف فى اتقان المقال ص ۱۸۹ حيث قال سعيد بن المسيب ناصبى لا يدفع نصبه و قد رغب عن الصلاه عن زين العابدين [صفحه ۴۱۶] فيما هو مشهور و الاخبار الوارده فى رجال الكشى فى مدحه ضعيفه غير نقيه السند بجهاله أو تضعيف و لهذا الخلاف قال المجلسى فى الوجيزه مختلف فيه. ولد اما لسنتين مضتا من خلافه عمر بن الخطاب [۷۴۱] أو لسنتين بقيتا منها [۷۴۲] و كان اعور تزوج ابنه ابى هريره فولدت له محمدا كان يدعى النسب فنفى قوما من المخزوميين فرفع ذلك الى الوليد فضربه الحد [۷۴۳] وجده حزن وفد على النبى (ص) فامره ان يغير اسمه الى سهل فابى ان يغير اسما سماه به ابوه فلم تزل الحزونه فى عقبه [۷۴۴] .

اولاد السجاد

فى ارشاد الشيخ المفيد و اعلام الورى و الفصول المهمه و نور الابصار للشبلنجى ان له من الذكور احدى عشر و البنات اربعه الامام ابوجعفر الباقر و امه ام عبدالله بنت الحسن السبط (ع) و زيد و عمر لام ولد و عبدالله و الحسن و الحسين الاصغر و عبدالرحمن و سليمان لام ولد و على الاصغر و خديجه لام ولد و محمد الاصغر لام ولد و فاطمه و عليه و ام كلثوم لام ولد و فى طبقات ابن سعد ان الحسن و الحسين درجا و الباقر و عبدالله امهم ام عبدالله بنت الحسن (ع) و عمر و زيد و على و خديجه لام ولد و الحسين الاصغر و عليه و يقال لها ام على لام ولد و كلثم و سليمان و ملكيه لام ولد و القاسم و ام

الحسن و ام البنين و فاطمه لامهات اولاد شتى (و المعقبون منهم) كما فى انساب الشيخ الفتونى الامام الباقر و عبدالله الباهر و عمر الاشرف و على الاصغر و زيد الشهيد و زاد فى عمده الطالب الحسين الاكبر. [صفحه ۴۱۷]

تاريخ الشهاده

اختلفوا فى اليوم الذى استشهد فيه الامام السجاد (ع) مسموما بامر الوليد بن عبدالملك بعد الاتفاق على انه فى شهر المحرم على خمسه اقوال الأول ثانى عشر المحرم ذكره الشهيد فى مزار الدروس و الشبلنجى فى نور الابصار ص ۱۲۹ و جدول شرح ميميه ابى فراس ص ۱۶ (الثانى) ثامن عشر المحرم نص عليه فى مطالب السؤول ص ۷۹ و هو ظاهر الطبرسى فى اعلام الورى و الفتال فى روضه الواعظين فان عبارتهم مضى لاثنتى عشر ليله بقيت من المحرم و الحجه السيد عبدالله شبر فى جدول احسن التقويم (الثالث) الثانى و العشرون من المحرم ذكره الكفعمى فى جدول المصباح (الرابع) الخامس و العشرون من المحرم ذكره المفيد فى مسار الشيعه و الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد ص ۵۵۱ و الكفعمى فى المصباح ص ۲۶۹ هند و الفيض فى تقويم المحسنين (الخامس) التاسع و العشرون من المحرم ذكره الحجه السيد محمد على الشاه عبدالعظيمى فى جدول الايقاد. هذا اخر ما تيسر لنا من جمع ما يتعلق بحياه امام الامه زين العابدين عليه السلام و الحمد لله رب العالمين و اليه سبحانه نبتهل بالتوفيق لخدمات الأئمه المعصومين عليهم السلام و نشر ما بقى مما جمعناه من احاديثه فى الفضائل و ما تركناه من احاديثه فى فقه الشريعه. [صفحه ۴۱۸]

المدح و الرثاء

(للحجه آيه الله الشيخ محمد حسين الاصفهانى اعلا الله مقامه) سبحان من ابدع فى الايجاد بسره المودع فى (السجاد) أبان سر الحق و الحقيقه بصوره بديعه انيقه تصورت فى اعظم المجالى حقيقه الجلال و الجمال جل عن الثناء فى جلاله عز عن الاطراء فى جماله بدر سماء عالم الاسماء و زين اهل الأرض و السماء غره وجه عالم

الامکـان قره عین العلم و العرفـان نور الهـدی و بهجه اللاهوت روح التقی و مهجه الناسوت قطب محیط الغیب و الشـهاده و قبله الاقطاب فی العباده و کعبه الاوتاد و الابدال و مسـتجار الکل فی الاهوال نتیجه الجواهر الزواهر و صفوه الکل من القواهر مؤصل الاـصول فی البـدایه و غایه الغایات فی النهایه مبـدء کل طائل و نائل و منتهی الخیرات و الفضائل و نفسه اللطیفه الزکیه صـحیفه المکارم السـنیه بل هی ام الصـحف المکرمه جوامع الحکمه منها محکمه بل الحروف العالیات طرا تحکی عن اسـمه العلی قـدرا هو الکتاب الناطق الربوبی و مخزن الاسـرار و الغیوب یفصـح عن مقام سـرا لـذات یعرب عن حقایق الصـفات و فی الثناء و الدعا لسـانه لسان باریه تعالی شأنه [صـفحه ۴۱۹] زبـوره نور رواق العظمه یفوق کـل الزبر المعظمه زبوره فی الحمـد و التمجیـد زینه عرش ربه المجیـد فیه من الاخلاـص و التوحیـد مـا لاـ تری علیه من مزیـد و حـاله ابلغ من مقاله جل عن الوصف لسان حاله فانه معلم الضـراعه و الاعتراف منه بالاضاعه له لدی العجز و الاسـتکانه مکانه لا فوقها مکانه و فی العبودیه و العباده فی غایه السمو و السـیاده مقامه الکریم فی اقصـی الفنا تراثه من جـده حین دنا و فوزه بمنتهی الشـهود من مبـدء الایجاد و الوجود و کیف لا و هو سلیل الخیره حفیـد (لا اعبـد ربا لـم اره) و نوره الباهر فی المحراب یـذهب بالابصار و الالباب و الثفنات الغر فی مساجـده اطواره السبعه فی مشاهده بنورها استنارت السبع العلا و الملأ الأعلی بنورها علا و آیه النور علی جبینه وشقه البدر علی عرنینه کأن کفیه لدی الدعاء

میزان عدل الله فی القضاء قیامه فی ساعه الضراعه یذکر الناس قیام الساعه وقوفه بین یدی معبوده یذکر الموقف فی رعوده لسانه فی موقع التلاوه عین الحیاه معدن الحلاوه و کیف لا و انما لسانه مهبط وحی الله جل شأنه لا بل لسانه لدی التلاوه لسان غیب الله فی الطلاوه تلاوه تفطر القلوبا بالرعب بل تکاد ان تذوبا [صفحه ۴۲۰] تلاوه تهابها الاملاک تکاد تندک بها الافلاک و کیف و هی من سماء العظمه و مصدر الصحائف المعظمه تمثل الواجب فی آیاته بل ذاته الاقدس فی صفاته تمثل الشعائر المعظمه تمثلا بکـل معنی الکلمه تمثـل العروج فی الصـلاه الی سـماوات المکاشـفات تمثـل الجحیم فی حروره و الخلـد فی حریره و حـوره و مکرمـاته بلاـ احصـاء جلت عن المدیـح و الثناء و صبره الجمیل فی المصائب و حامه من اعجب العجائب و نال من ذوی القلوب القاسـیه ما لا تطیقه الجبال الراسیه شاهد بالطف من الفضائع ما لا امض منه فی الفجائع کیف و فی مصارع الکرام مصارع العقول و الاحلاـم و کـاد ان تقضـی علی حیـاته و هو علی ما هو من ثباته شاهـد رض هیکل التوحیـد بعادیات الشـرک و الجحود و هو یضـعضع السـموات العلی فهل تری اعظم من هـذا البلا شاهـد راس المجـد و المعالی علی العوالی فی ید الانذال و انه من اعظم الرزایا علی النبی سـید البرایا کیف و هـذا الراس رأس الـدین و هو مـدار عالم التکوین و قبله العقول و النفوس و مطلع الاقمار و الشموس رای اضطرام النار فی الخباء و هو خباء العز و الاباء رای هجوم الکفر و الضلاله علی بنات الوحی و الرساله رای

فرارهن فی البیداء و هو علیه اعظم الارزاء [صفحه ۴۲۱] شاهد فی عقائل النبوه ما لیس فی شریعه المروه من نهبها و سلبها و ضربها و لا- مجیر قط غیر ربها لقد رای رب الحفاظ و الابا حرائر المختار فی أسر السبا شاهد سوق الخفرات الطاهره سوافر الوجوه لابن العاهره و قد رای من الدعی بن الدعی هتک المصونات یقول موجع و ما رآه فی دمشق الشام أدهی من الکل علی الامام و منه من عظم البلا لا جزعا یا لیت امی لم تلدنی سمعا اتضرب الدفوف و الطبول و ابن النبی رأسه محمول و اتخذوا یوم المصاب عیدا بغیا لکی یرضوا به (یزیدا) شاهد ربات خدور العصمه مهتوکه بین لئام الامه کأنهن من سبایا الروم فیا له من منظر مشوم رأی وقوف الطاهرات الزاکیه قباله الرجس یزید الطاغیه و هن فی الوثاق و الحبال فی محشد الاوغاد و الانذال و قد رأی من ذلک الکفور ما دونه الموت علی الغیور کیف و قد شاهد مرشف النبی یقرع بالعود فیا للعجب شلت ید مدت الیه مدا کادت له الأرض تهد هدا تلک الثنایا نقطه التوحید و مرکز التجرید و التفرید ثغر به تمت حدود المعرفه غدت رسومها به منکشفه ثغر به سدت ثغور الدین تنکته محضره اللعین لا بدع من طاغیه الالحاد من امه اکله الاکباد و ما رای فی نفسه من البلا من عظمه تندک اطواد العلا [صفحه ۴۲۲] کیف واضحی قائد العباد مصفدا یقاد فی الاصفاد و باسط الیدین بالعطاء اصبح مغلولا بلا خطاء غلت ید الضلال و الفساد غلت ید المعروف و الایادی ایسحب المطلق فی القیود و هو مجرد

عن الحدود اصبح قطب حلقه التوحيد فی حلق القيود من حديد وسيق جوهر الوجود المطلق الی ابن مرجانه ذلک الشقی و لا تسل عما رای من الاذی يا حبذ الموت المريح حبذا و ما انقضی بکاؤه حتی قضی حياته و هو حليف للرضا و کيف لا يبکی و قد شاهد ما بکت له عين السماء بالدما و کيف لا تبکی دما عين السما و قد بکت سحائب القدس دما و فی ذری العوالم العلويه اقيمت المئاتم الشجيه ناهيک فی ذلک لطم الحور فی جنه الحبور و السرور فکيف تنسی هذه الرزيه و الوتر وتر سيد البريه ان يکن الموتور سيد الوری فهل تری اعظم منه هل تری ام هل تری يذهب ثار المصطفی هدرا و لا يطلب من اهل الجفا فلا و رب العرش هذا الثار يطلبه المنتقم القهار علی يد الحجه خاتم الحجج من يفتح الله به باب الفرج فکل قلب بالاسی شجی حتی يقوم (القائم المهدی) فانصره يا رب وخذ بثاره و اجعلنی اللهم من انصاره (الطبيب الاستاذ محمد الخليلی) ما للعيون دموعهن غوادی تهمی فلا تطفی لهيب فؤادی [صفحه ۴۲۳] ابغی السلو تکلفا فکأننی أوری حشای لظی بقدح زناد و اروح اشکو البدر ما قد حل بی فيرد لی شکوی عديم رقاد واری النجوم ضيئله من بعد ما کانت تشع بنورها الوقاد فابيت اسوانا و مذ طلعت ذکا الفيتها بزغت بثوب حداد ما لی اراها کدرت افهل غدت مثلی تعج لمحنه (السجاد) محن لها الافلاک يسکن سيرها و يدک حزنا شامخ الاطواد محن لها حزن الوری و الجن و الاملاک تبکيه و کل جماد عجبا و لا عجب اذا هلع الملا او

اکثروا بالنوح و التعداد فلقد اصم الدهر وقع رزیه عظمت فشقت مسمع الاصلاد لو لم یکن صبر الامام و لطفه بالعالمین لهد کل عماد لهفی له یوم الطفوف مقیدا بالسقم و الاغلال و الاصفاد یحدو به الحادی علی مهزوله فی اسر تلک الطغمه الاوغاد یرنو الی تلک الضحایا صرعا فوق الصعید سلبیه الابراد مهشومه الاضلاع تحت سنابک الخیل الجیاد لقی بذاک الوادی و یری ابن بنت محمد و صحابه یقضون فی جنب الفرات صوادی و یری مصونات الرساله سیرت اسری بایدی شامت و معادی و یری الخیام تشب فیها النار من ناد وراها کامن الاحقاد و یری الرؤوس علی القنا مهدیه (لیزید) و المهدی لها (ابن زیاد) و یری الیتیمه و الیتیم تعج من الآم سائقها وسب الحادی و یری بکوفان الجموع تجمهرت من شامتین بهم و من حساد (فیصیح و اذلاه ابن عشیرتی و سراه قومی این اهل و دادی) [صفحه ۴۲۴] و امض ما لاقاه یوم وروده للشام من ذل بذاک النادی ناد یضم یزید حف بطغمه جبلت و ایاه علی الالحاد ناد یضم فهوده و قروده و خموره و فسوقه المتمادی ناد تقام به بنات محمد اسری و لا من منکر نقاد ناد یسب به النبی و صنوه جهرا و سبطاه و بنت الهادی و به ثنایا السبط تقرعها عصا جلف یبین الکفر بالانشاد و یقول لا- خجلا و لا وجلا و لم یحذر بما قد فاه یوم معاد لعبت بهذا الملک هاشم حیث لا وحی و قد ضل السری و الحادی مترنحا یبدی کمین ضغینه موروثه الاباء و الاجداد لله ما لاقاه آل محمد من عصبه حادت عن الارشاد جازوه فی

ابنائه من بعده بالقتل او بالسم و الابعاد وغدا الطليق بن الطليق عليهم يقسو فيهتك حرمه الاسياد فليفعلوا فى هذه الدنيا كما شاوا فان الله بالمرصاد (العلامه الشيخ عبدالواحد مظفر) اعنف ان رقرقت دمعى على خدى بذكرى امام ساد بالجد و الجد بكائى على السجاد فرض محتم على فلا اصغى الى لائم جهدى اجدد ذكراه فاعقد مأتما له كل عام او اغيب فى لحدى و تشركنى فى النوح من اهل وده جماهير لا تحصى بحصر و لاعد و حق لهم ان الضمير لصادق بمعتقد خال من الريب و الرد و من كان عن (زين العباد) بغفله ابث له جهد المناصح فى الود و ان قلت فليصغى و لا يتبع الهوى و يقصد ان رام النجاه الى قصدى [صفحه ۴۲۵] فان على بن الحسين كجده على و كالسبطين فى فضله الفرد امام هدى باد المنار و انه لتهدى به الضلال فى القرب و البعد هو الحجه الكبرى على كل مسلم من العرب و الاتراك و الفرس و الهند هو المصلح الاسمى هو المنقذ الذى اتى من ضمير الكون يرمز للرشد فيا امه المختار احمد ابصرى سبيل هداك اليوم للحق و استهدى و لا تجحدى حق الولا و تمسكى بحب بنى المختار وفقت للرشد و لا تخدعى فى كل بهت منمق اتى عن بنى (الزرقاء) او عن بنى (هند) و خلى الذى يرويه (مروان) و ابنه فما لبنى الزرقاء بالصدق من عهد و لكن على بن الحسين حديثه صحيح رواه عن ابيه عن الجد هم القوم حقا طهر الله بيتهم و اذهب عنه الرجس فى الهزل و الجد مودتهم اجر الرساله عدلها فخذها على التحقيق من

صادق الوعد (العلامه الشیخ میرزا محمد علی الاوردبادی) له بین اشواط الحمی و المعالم مغانم قدس أو مغانی کرائم بارجائها عرف الرساله فائح و اجواؤها تزهو بضوء العزائم و للحجه السجاد منبثق الهدی و منتجع التقوی و مأوی المکارم علی محور الابداع منه ابن بجده تدور علیه دائراه العوالم لئن یشؤ اقطار الدنا صقع یثرب (فان ولیدا بین کسری و هاشم) و فی ملتقی القوسین بضعه فاطم یقیم من الایجاد شم الدعائم یدر علی الاجیال فیضا مقدسا فیثبتها بین الصوی و العلائم و من سیبه الدأ ماء قطره واشل و دون نداه الغمر صوب الغمائم اذا اعتز بالتیجان ارؤس معشر فان بنی المختار عز العمائم [صفحه ۴۲۶] مئاثره جمت فکل فضیله علی جبهه الاکوان نقطه واشم و فوق مناط النجم موطأ اخمص له تحت عرش الدین ارسی القوائم (ولولا احتقار الاسد شبهتها به ولکنها معدوده فی البهائم) و ما نقموا منه سوی ان أحمدا ابوه و نجرا من علی و فاطم و فی مهبط الوحی المبین مباءه لخیر امام بالشریعه قائم وسل عن حصاه الوالبیه تختبر حدیثا مضی فی مثله شخص (غانم) و ان باحیاء ابن خوله معجزا تقاعس عن اشباهه حلم حالم ودع من هشام نکره فهو عارف بان الذی وافی صریحه هاشم باعیاصه تزهو المناسک مثلما بمقدمه تزهو عراص المواسم و للحجر المیمون اصدق شاهد بان ولی الأمر بضعه فاطم و کاثره الانواء عنه مئاثر کثرن دراری الشهب عند التزاحم وشم الرواسی دون راسخ حلمه متی شمخت اطوادها بالصلادم و عز سما فوق السماک محله تقاعس عن ان یرتقی بالسلالم و طبع سرت عنه الریاح شذیه وفاح مدی الاحقاب مر النسائم و

سیب اعـاد السـحب سـحا و أعلم العبـاب بشـح عنـده جـد لازم (العلامه الشـیخ محمـدرضا الغراوی) ما للهموم تراکمت بفؤادی أضـعون من اهوی حـداها الحادی و دیارهم ظلت غواسق بعد ما کانت شوارق من سـناها الوادی امست خلاء لم یبت فیها سوی أزل و الا ـ مسـتکن الوادی و تری الثعـال مع الـذؤال لـدی المسـا بعضا لبعض بالعواء ینادی اقوت معالمها وغاض نمیرها حتی لها اقوت قوی المرتاد [صـفحه ۴۲۷] فکانهـا ابیات آل المصـطفی لما خلت عن اهلها الامجاد حیران حران الحشا مما لقی من محنه هـارت ذری الا ـطواد اعنی به (زین العبـاد) و من دعی دون الوری بالسـید (السـجاد) هو حجه الله ارتضـاه لخلقه و ابو الأ ـئمه عله الایجاد و من الـذی عاشت بنیل اکفه اهل الرجا من عاکف اوبادی وینیلها الاقوات لا یـدرونها من أی بیت قد اتت او نادی حتی سقته السم آل امیه فقضـی سـمیم الضـغن و الاحقاد لم یکفهم ما جرعوه بکربلا من فادح قـد فت للاکباد قـد قطع السم الذعاف فؤاده قطعا فلیت به اصـیب فؤادی فمضـی حمیـد الـذکر غیر مـذمم عف المآزر طاهر الابراد قـد اعولت املاکها لمصابه و تبـدل التسبیح بالتعداد و تقلعت اسس الهدی من بعده و انهار حصن الرشد و الارشاد الله اکبر ای خطب مذ دهی قد برقع الاسلام ثوب حـداد الله اکبر ای غاشـیه غشت فغشت ادیم الا ـرض برد سواد ابکت علیـا و البتول و أحمـد و الجن ظلت بالعویـل تنـادی من ذا یعیش المعتفی و المجتـدی بعطاه بعـد عطائک المعتاد من للیتامی و الایامی و الأولی سـنتوا اذا قـد جف زرع الوادی و من الذی تروی العطاش بسیبه لو ما حماه الجدب صوب

عهاد و من الـذى يحمى الورى لومـا اغتـدت تعـدو عليهـا للزمان عوادى فعليك صـلى الله يا باب الرجا ما دمت تـذكر فى ذرى الاعواد (الخطيب الفاضل السيد عبدالأمير السيد عباس الاعرجى) اذا الشعر لم يسطع عليه شعور وفيه لطلاب الحقيقه نور [صفحه ۴۲۸] و ان هو لم يحمل من الحق مشعلا و للمدلج السارى السبيل ينير و لم ينظم الاصلاح سلك نظامه و يسعف فيه معدم و فقير و لم ينشـر المعروف عرف بيانه و لم يخش منه منكر و نكير و لم يرتفع فيه لواء هدايه و يرهبه مسـتعمر و اجير و لم يهد للهادين ابلغ مـدحه اذا نشـرت فيها يفوح عبير و لم يسـلك النهج القويم بقصده فما هو الا فتنه و غرور فيا شـعراء العصـر و القاده التى لها الطرف يرنو و البنان يشـير دعوا جلقا و ابن الطليق و حزبه فليس سواء اكمه و بصير و عوجوا على روض البقيع و يمموا فتى كله خير يفيض و خير به هاشم نالت مناها و فارس علاها وعم المؤمنين سـرور هو الخيره بين الخيرتين و يا ترى سواه بنيل المكرمات جدير تجلى (و شـعبان) يشع و طيبه تضوع و روض المكرمات نضير لخمس مضت منه بانوار خمسه بهم و به الست الجهات تنير هو الحجه العظمى على الأرض و السما امام لرب العالمين سفير و من بعده الغر الثمانيه التى الى المصطفى فى النشأتين تصير سل البيت عنه يوم اقبـل وحـده وطاف و لكن الحجيـج كثير و رام اسـتلام الركن بالراحه التى اناملها للمجتـدين بحور له افرج الجمع الغفير ونال ما اراد و طرف (ابن الطريد) حسير تجاهله لما تساءل حزبه و

ما ذاک فی قـدر الامام یضـیر فافصح (همام بن غالب) ناظما معان لها یعنوا الحسود (جریر) (الا ان خیر الناس اما و والدا) (علی) و من ناواه فهو شریر [صفحه ۴۲۹] تجاهلت قدر ابن البتول و من له الموده فی قربی الرسول تشـیر له منبر من خاتم الرسل أحمد و من جـده کسـری الملوک سـریر حبـاه (علی) حکمه و بلاـغه و حلما و صبرا (شبر و شبیر) و من فاطم ما لا یزال لوقعه بعینی و قلـبی عـبره و زفیر حکی آله الاطهـار فضـلا و محنه و صـابر مـا لم یسـتطعه صـبور رأی رحله نهب العـدی و عیـاله علیهـا خیـول الظالمین تغیر و ریحانه الهادی عفیرا و حوله نجوم سماء قد هوت و بدور سری و السبایا خلفه و امامه رؤوس باطراف الرماح تنیر غیور براه السـقم و السبی و السـری ینادی و لکن ما هناک مجیر (اقاد ذلیلا فی دمشق کاننی من الزنـج عبـد غاب عنه نصـیر) (و جدی رسول الله فی کل مشـهد و شـیخی أمیرالمؤمنین امیر) (فیا لیت امی لم تلدنی و لم اکن یرانی یزید فی البلاد اسـیر) تحمل همـا لو تحمـل بعضه ثبیر اذا لانهـار منه ثبیر (السـید محمـد بن آیه الله السـید جمـال الهاشـمی) مرج البحران فخرا وعلاء و التقی النجمان زهوا و سـناء و ارتمی الدهر علی ظلیهما خائرا قد هده الجری عیاء ها هو الایمان فی موکبه یسـبق التاریخ حکما و قضاء حرث الصـحراء حتی اصـبحت تغمر الـدنیا رفاهـا و رخـاء قرب الایمان من ابعادها فـدنا للحق ما عنه تناء صـهر الایمان فی بوتقه اخرجتها فی المعانی کیماء وحد الانسان فی ناموسه فمشی الناعل و الحافی

سواء [صفحه ۴۳۰] فارس قد خمدت نيرانها و تلاشى عهدها الزاهى هباء اين كسرى اين عنها تاجه اين ايوان به تزهو دعاء مزق الحق بساطا فوقه كم مشى الباطل يزهو خيلاء يثرب يا مطلع الفجر الذى بسناه عادت الأرض سماء لك ذكر كلما مر على مسمع الدهر له اهتزت ثناء ان تاريخک فى احداثه غمر الاجيال سحرا ورواء قاد جيش الله فى ايمانه يهزم الكفر اقتحاما و افتداء و مشت يثرب فى افراحها نحوه تستقبل النصر انتشاء ها هو الديوان فى اعضائه يملأ العين جلالا و بهاء و السبايا وقفت خاشعه تسأل الرفق رجالا و نساء وفتاتين و ما ابها هما يرمقان الحفل كبرا و ازدراء وهب الحق امتيازا بلغا باسمه ما شاءه الدين وشاء و تسامت (بنت كسرى) شرفا (بابن طه) و تملت كبرياء و تغنى الدهر لما التقيا مرج البحرين فخرا و علاء ادرت بنت الاساطير بما اسبغ الله عليها و افاء ادرت ان (عليا) شبلها سيهز الدهر صبرا و ابتلاء ولدته كوكبا من نوره تكسب الشمس اعتلاء و ضياء سيد تاه به كسرى علا وبه باهى النبى الانبياء ورث التاجين عدلا و هدى و اعتلا العرشين تقوى و مضاء هام بالله خشوعا فذوى عوده فى الحب خوفا و رجاء عرف الغايه من ايجاده فسعى ان يصبر الداء دواء [صفحه ۴۳۱] افرغ الروح مناجاه لها يهتف الخلد احتفالا و احتفاء صور حار بها الفن فما حد دنياها ابتداء و انتهاء زينه العباد فى سيرته يهتدى الدهر اذا مال التواء عيد ميلاد ابن سبط المصطفى غمر الدنيا سرورا و هناء جددت تاريخه مسروره امه فاضت ولاء و وفاء تنطوى الاجيال فى احداثها

و هی تزداد انتشارا و انتشاء رامت الاحداث فی العابها ان یجف الحب عودا و نماء هدمت اضرحه قدسیه ضمت الفجر جلالا
وجلاء فاستحال الحب نوحا ملهبا و اغتدی الحق دموعا و دماء و ذکت شعلتها تحرق ما شاده الجهل غرورا و غباء فجزی الله
الاحاسیس التی لم ترد الا من الله الجزاء آه کم قاسی من الدهر و کم صدع الایام صبرا وعناء صاحب السبط اباه حینما ثار للدین
و وافی (کربلاء) فرأی مصرعه فی فتیه غنموا الخلد و عاشوا شهداء (العلامه الشیخ محمد حسین المظفری) اسعدتنی الجدود لو
تعلمینا بولاء الأئمه الطاهرینا جعل الله حبهم و ولاهم بولا سید الوری مقرونا ان تمیزهما فحظک اخطأت و اغضبت سید المرسلینا
بولاهم رضی الاله وطه و به قد ظفرت دنیا و دینا السر دون البریه فیهم اودع الله سره المکنونا و صدور ام ذی خزائن فیها جعل
الله علمه المخزونا [صفحه ۴۳۲] کیف فات الانام امر جلی تحفظ المرء ان حفظت البنینا جاهدت أمه لتطفی ء منها النور نور
الاله لو یبصرونا ان کفا حجبت عینیک فیها کیف تخفی ذکا عن الناظرینا او تجاهلت عن علوم لدیهم فذوو اللب قط لا یجهلونا
خسروا أحمد المطهر لما ضیعوا ود اهله الاقربینا آیه الانقلاب تنبیک عما فعلته من بعده المسلمونا کیف ترجو شفاعه الحشر منه
وهی جهرا تحارب الشافعینا ما رعوه فیهم و شنوا علیهم بعد فقد الهادی الحروب فنونا و علی خیر الوصیین فضلا و امیر الابرار و
المؤمنینا ما رأی بعد أحمد من رزایا ما رأت مثل وقعها المرسلونا اخروه عن امره خصه الله بها و الکتاب جاء مبینا نکثوا العهد
بعد ما بایعوه و

اعتدی القاسطون و المارقونا و علوه بالسیف و هو یصلی أبهذا یعامل الساجدونا الماذا اغتالوه هلا اتوه علنا کالقرین یأتی القرینا حذروا بطشه الهزبر و ان الاسد تخشی اذا قطن العرینا [صفحه ۴۳۳] من اذاق السبطین سما و قتلا و الذراری مشانقا و سجونا لم یعفوا عن الرضیع انعطافا و عن الشیخ جاوز التسعینا فرقوهم فی الأرض طولا ـ و عرضا لم یروا مأمنا و لا مأمونا لیس بدعا ان تستظام اعتداء شأن هذا الانام فی المصلحینا غیر ان العقبی تخلد ذکرا لمساعی الأئمه الهادینا فاسئل الناس و اسئل الأرض و التاریخ این العادون و الباغونا خسروها دنیا و اجدر فیهم ان یکونوا فی الحشر فی الخاسرینا ان نار الجحیم عاقبه الظلم و ان الجنان للمتقینا و امض الجراح وقعا نساء فوق عجف من النیاق سبینا ان بکت قرعت و ان هی أنت فهی تخفی بکاءها والانینا و تحن النیاق شجوا علیها حینما تسمع النیاق الحنینا و علیها الطغاه تشتد ضربا من رای فی الجلمود عطفا ولینا و یراها زین العباد اساری لا تری رحمه من الآسرینا و تراه و قد اضربه السقم کما جفف الخریف الغصونا لیس هونا علی الامام اسار انما الاسرون تلقی الهونا انه للانام خیر امام ان عصوه اواصبحوا طائعینا ان اطاعوه رشدهم ابصروه او عصوا فالجحیم للعاصینا قد هداها الباری السبیل عیانا فالوری شاکرون او کافرونا لهف نفسی علیه ما زال یبکی فتیه فی الطفوف تلقی المنونا قتلوا فی الفرات عطشی وانکی ان یلاقی شماته القاتلینا ما رأی الماء سائغ الشرب الا مزجته العیون دمعا سخینا [صفحه ۴۳۴] کیف یهنی بسائغ الماء شربا و البهالیل قد قضوا ظامئنا حرموا

لـذه الفرات شـرابا و هو بالماء يسـتلذ معينا ان من ينظر الجسوم الزواكی كأضاح ابادها الجازرونا لطراد الخيول ميـدان عادت كم هجين اجری عليها هجينا و بنات الرسول تعدو انذعارا كقطا هاج سربها القانصونا كيف لا يألف الحنين و يقضی مده العمر باكيا محزونا

پاورقی

[۱] روضه الكافی للكلينی ملحقه بتحف العقول ص ۲۱۶.

[۲] كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ۷۹ فی مجموع الاصول السته عشر طبع طهران.

[۳] بشاره المصطفی ص ۲۳. لمحمـد بن جرير الطبری من اعيـان القرن الخامس طبع النجف و رواه فی البحار ج ۱، ص ۶۳ عن امالی الطوسی بتمامه و فی الوافی ج ۳ ص ۱۰۰ فی باب التراحم والتعاطف عن الكافی.

[۴] عيون اخبار الرضا ص ۱۷۱.

[۵] الخصال للصدوق ج ۲ ص ۱۶۹ من حديث الاربعمائه.

[۶] الروضه ص ۱۳۵ ملحقه بعلل الشرايع و معانی الاخبار.

[۷] اسرار الشهاده للدربندی ص ۴۳.

[۸] كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ۷۸.

[۹] روضه الكافی للكلينی حديث ۳۹۵، و تفسير فرات الكوفی ص ۱۸۴ طبع النجف. [

[۱۰] بشاره المصطفی لشيعه المرتضی ص ۲۴۷.

[۱۱] كامل الزياره لابن قولويه.

[۱۲] عيون المعجزات ص ۷۶ نجف للحسين بن عبدالوهاب و الوافی ج ۲ ص ۱۸۳ باب ما جاء عن الصادق عن الكافی.

[۱۳] بصائر الدرجات للصفار ص ۷۱.

[۱۴] جنه المأوی للحاج ميرزا حسين النوری ص ۲۸۱ ملحقه بجزء ۱۳ من البحار.

[۱۵] الكافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۵.

[۱۶] المقنعه للشيخ المفيد و المجازاه النبويه للشريف الرضی ص ۶۱ مصر.

[۱۷] نوادر الراوندی ص ۱۳ ملحق بالفصول العشره للمفید طبع النجف و محاظرات الراغب الاصفهانی ج ۱ ص ۱۵۹.

[۱۸] تهذیب الشیخ الطوسی و نوادر الراوندی.

[۱۹] هذا حاصل احادیث ذکرها شیخنا

المجلسی فی البحار ج ۶ ص ۶ و ج ۹ ص ۸.

[۲۰] شهریار بن کسری ابرویز بن هرمزد انوشروان و فی الاخبار الطوال تملک یزدجرد بعد تمصیر البصره سنه ۱۶ و شهریار تملک سنه ۱۲ و قتل کسری ابرویز سنه وفاه النبی (ص) و ان هرمزد لما خلع خنق بالعمامه و کانت ولاده النبی بعد ان بقی من ملک انوشروان سنه ۳۳.

[۲۱] عیون الاخبار للصدوق ص ۲۷۰.

[۲۲] دلائل الامامه ص ۸۱ لابن جریر الطبری من اعیان الامامیه فی القرن الرابع.

[۲۳] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرایج.

[۲۴] غیر خفی ان لقب الحسین بسیدالشهداء جری علی لسان الرسول الاقدس الذی لا ینطق الا عن وحی آلهی نعرفه من حدیث زینب الکبری عن ام ایمن المعلوم انها لا تحدث الا عن مصدر الرساله و فیه قولها لزین العابدین (ع) حینما مروا بهم علی القتلی ورأته یجود بنفسه کما فی کامل الزیاره لابن قولویه ص ۲۶۱ نجف (و ینصبون بهذا الطف علما لقبر ابیک سیدالشهداء لا یدرس اثره و لا یعفو رسمه علی کرور اللیالی و الایام) و هذا الحدیث اعادته علی ابیها امیرالمؤمنین لما ضربه ابن ملجم فقال (ع) لها الحدیث کما حدثتک ام ایمن و کأنی بک و بنیات اهلک سبایا فی هذا البلد - الکوفه - تخافون ان یتخطفکم الناس و ورد فی لسان میثم التمار الذی لا یحدث الا عن باب مدینه علم الرسول -ع - فانه یقول لجبله المکیه کما فی امالی الصدوق ص ۷۷ مجلس ۲۷ (اعلمی یا جبله ان الحسین بن علی سیدالشهداء یوم القیامه و لاصحابه علی سائر الشهداء درجه) وورد فی لسان السجاد زین العابدین -ع - ففی کامل

الزياره ص ٢٦٨ قال تزهر ارض كربلا يوم القيامه كالكوكب الدرى و تنادى (انا ارض الله المقدسه الطيبه المباركه التى تضمنت سيدالشهداء و سيد شباب اهل الجنه) و لا ـ غرابه فى ان يودع الله سبحانه فى تلك التربه القدسيه قوه كهربائيه تضىء لأهل المحشر كما نشاهد لطفه بعباده فى ايداع ماده الاناره فى هذه الاجسام و لا استحاله فى ان يجعل عز شأنه فيها صوتا يعلم الجمع بفضل المنحور على المجزره الالهيه كما فعل فى (الشجره) اعلاما لنبيه موسى (ع) ، وورد لفظ سيدالشهداء على لسان الباقر (ع) ففى امالى الصدوق ص ٧٣ مجلس ٢٥ كان الباقر يقول حدثنى سيدالعابدين على بن الحسين عن سيدالشهداء الحسين بن على عن سيد الاوصياء على بن ابى طالب (ع) و قال الصادق (ع) لحنان بن سدير و ام سعيد الاحمسيه (الحسين سيدالشهداء) نص عليه الصدوق فى ثواب الاعمال ص ٥۶ و ابن قولويه فى كامل الزياره ص ١١٠ و ص ٢٩١ و يحدث شيخنا المجلسى اعلا الله مقامه فى البحار ج ۵ ص ٢۶۶ عن تفسير العسكرى ان هذا اللقب جرى على لسان موسى بن عمران (ع) فان قومه لما اهلكم العطش دعا الله تعالى موسى (ع) و قال الهى بحق محمد سيد الانبياء و بحق على سيد الاوصياء و بحق فاطمه سيده النساء و بحق الحسن سيد الاولياء و بحق الحسين سيدالشهداء و بحق عترتهم و خلفائهم ساده الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا قد علم كل قبيله من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم و فى هذا تكريم من المولى سبحانه للمنحور على مجزره الشهاده الالهيه

بالسياده على كل من قتل فى سبيل دعوه الحق فيكون مرجع اولئك الشهداء يوم الجزاء اليه لان المسود يراجع سيده فيما يحتاجه من حبآء و تكريم و ترفيع فليكن على ذكر منك ايها الفارى ء الكريم.

[۲۵] معناه اللؤلؤ.

[۲۶] دلائل الامامه ص ۸۲.

[۲۷] بصائر الدرجات للصفار ص ۹۶ باب يتكلمون بالالسن و اثبات الوصيه للمسعودى ص ۱۲۹ ايران و ص ۱۴۳ ط نجف.

[۲۸] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرايج.

[۲۹] دلائل الامامه لابن جرير ص ۸۲.

[۳۰] فى الاخبار الطوال للدينورى ص ۱۴۱ و فتوح البلدان للبلاذرى ص ۳۲۲ مصر هرب يزدجرد الى خراسان و اتى (مرو) فاخذ يحاسب عامله بها (ماهويه) و تشدد عليه فى احضار الاموال فكاتب ماهويه صهره خاقان ملك الترك بالزحف لفتح البلاد و اعامه بالامر و جاء بجنوده و فتح له (ماهويه) ابواب المدينه فهرب يزجرد ماشيا على رجليه مقدار فرسخين و انتهى فى السحر الى بيت رحى على الماء فاستضاف الطحان و لما عرفه نفسه قتله و اخذ ما عليه و القاه فى الماء و لما استبان لما هويه الامر قتل الطحان.

[۳۱] تاريخ اليعقوبى ج ۳ ص ۴۶ ط نجف.

[۳۲] مرآه الجنان ج ۱ ص ۱۹۰.

[۳۳] النجوم الزاهره ج ۱ ص ۲۲۹.

[۳۴] المعارف ص ۹۴.

[۳۵] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرايج.

[۳۶] من قصيده للسيد حيدر الحلى.

[۳۷] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۷۰.

[۳۸] ربيع الابرار للزمخشرى.

[۳۹] مابين قوسين لابى الاسود و الزياده لبعض فضلاء القطيف.

[۴۰] الاغانى ج ۲ ص ۸۵.

[۴۱] اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۴۳ ط نجف.

[۴۲] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۲۴.

[۴۳] حکاه المجلسی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۱۹۶ عن مختصر تهذیب الکمال و کتاب عبدالملک الیه

فی هذا الشأن ذکره الطوسی فی التهذیب ج ۲ ص ۲۲۶ و الکلینی فی الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۸.

[۴۴] عیون الاخبار للصدوق ص ۲۷۰.

[۴۵] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۷۶.

[۴۶] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۳۴ باب الطواف.

[۴۷] کامل المبرد ج ۱ ص ۱۶۱ و عیون الاخبار لابن قتیبه ج ۳ ص ۹۷.

[۴۸] غوالی اللئالی ء لابی جمهور الاحسائی مخطوط.

[۴۹] لب اللباب للراوندی.

[۵۰] حکاه الالوسی فی تفسیره روح المعانی ج ۲۱ ص ۸۶.

[۵۱] المختصر ص ۱۵۳.

[۵۲] کفایه الاثر للخزاز ۲۹۵ ملحق باربعین المجلسی.

[۵۳] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۱.

[۵۴] امالی الصدوق ص ۷۳ مجلس ۲۵.

[۵۵] الحدایق الوردیه مخطوط.

[۵۶] علل الشرایع للصدوق ص ۸۷ باب ۱۶۵.

[۵۷] معانی الاخبار للصدوق ص ۲۴ ملحق بعلل الشرایع له.

[۵۸] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۵.

[۵۹] نسبه فی البحار ج ۱۱ ص ۲ الی القیل.

[۶۰] دلائل الامامه ص ۸۳ و مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۳۹ و رواه مؤلف الروضه ص ۱۶۰ ملحقه بعلل الشرایع و معانی الاخبار للصدوق.

[۶۱] فی کشف الظنون ج ۱ ص ۱۹۵ کتاب الانوار فی مولد النبی المختار فی سبعه اجزاء کلها فی مجلد یقرأ فی مولد النبی (ص) فی شهر ربیع الاول و ذکره الشیخ عبدالله بن حاج صالح بن جمعه السماهیجی فی اجازته الکبیره والمجلسی فی مقدمات

البحار ج ۱ ص ۱۶.

[۶۲] لابن رزيک کما مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۶۱.

[۶۳] انيس الشيعه مخطوط انظر الذريعه للشيخ اغا بزرک ج ۲ ص ۴۵۸.

[۶۴] الحدايق الورديه مخطوط.

[۶۵] المنتخب من الذيل للطبری ملحق بالتاريخ الکبير بجزء ۱۲ ص ۸۹ و البدايه لابن کثير ج ۹ ص ۱۰۳.

[۶۶] انظر کتابنا الامام الجواد من ص

۱۶ الی ص ۱۸ طبع نجف.

[۶۷] فی اعیان الشیعه ج ۵ ص ۵۵۱ من قصیده فی السجاد للشیخ ابراهیم یحیی العاملی.

[۶۸] المحتضر ص ۱۲۸ للحسن بن سلیمان الخلی.

[۶۹] معانی الاخبار ص ۳۵ للصدوق.

[۷۰] کفایه الاثر ص ۳۱۱ لعلی بن محمد بن علی الخزاز القمی.

[۷۱] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۵ و مختصر البصائر ص ۳۹ ط نجف.

[۷۲] الحادیث الثلاثه فی کفایه الاثر للخزاز ص ۲۹۰ و ص ۲۹۱ و ص ۳۱۲.

[۷۳] المحتضر للحسن بن سلیمان ص ۱۱۷ ط نجف.

[۷۴] القائم هو الحجه بن الحسن العسکری عجل الله فرجه و هو الثانی عشر من اوصیاء النبی (ص) علی امته و من الراجح المؤکد القیام عند سماع هذا اللقب الشریف الذی لقبه به المهیمن سبحانه و کتبه علی سرادق عرشه تعظیما للأمین علی الشرع القویم و اکبارا لامام الوقت و حجه الزمن و قدورد الأثر فی ذلک و هو کاف فی الاذعان بالرجحان بعد ورود اخبار التسامح فی ادله السنن و ممن ارشدنا الی هذا الطریق الحجه علی بن زین العابدین البارجینی الیزدی فانه نقل فی الزام الناصب ص ۸۱ عن تنزیه الخاطر ان الامام الصادق سئل عن سبب القیام عند ذکر لفظ (القائم) فقال (ع) ان له غیبه طویله و من شده الرغبه الی أحبته ینظر الی کل من یذکره بهذا اللقب المشعر بدولته و الحسره بغربته و من تعظیمه ان یقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولی الجلیل بعینه الشریفه الیه و لیطلب من الله تعالی تعجیل فرجه ثم روی ثانیا عن تنزیه الخاطر ان القائم علیه السلام ذکر فی مجلسی الرضی (ع) بخراسان بهذا اللفظ الخاص. فقام الرضی (ع) و وضع یده المبارکه علی رأسه و قال

اللهم عجل فرجه و فی النجم الثاقب للنوری ان سیره الشیعه فی جمیع الاقطار الاسلامیه مستمره علی القیام عند سماع هذا اللقب الخاص تعظیما له و طلبا من المولی سبحانه تعجیل فرجه ه. و استمرارهم علی هذا العمل کغیره من الاعمال المعروفه بینهم و لم یوجد فیها نص صریح کاشف عن مصادقه الأئمه علیه و الی هذا اشار الشیخ اسدالله فی کشف القناع ص ۲۳۰ بما حاصله ان الاصل فی کثیر من الاعمال المتداوله بین الشیعه و لم یکن لها مستند ظاهر من الاخبار هو حصول العلم لبعض حمله اسرار الأئمه بقول الامام (ع) و حیث لم یسعه التصریح به ابداه بصوره الاتفاق علیه ه. و کأن المحدث الجلیل النوری لم یعثر علی هذین الحدیثین فتمسک بسیره المتدینین.

[۷۵] مقتضب الاثر ص ۴۷ لابن عیاش و رواه عنه فی صحیفه الابرار ص ۲۳۶.

[۷۶] صلح الحسن ص ۱۷۴.

[۷۷] اصول الکافی فی باب النص علی الحسن.

[۷۸] بصائر الدرجات للصفار ص ۱۰۸.

[۷۹] اصول الکافی باب النص علی السجاد.

[۸۰] الغیبه للنعمانی ص ۲۴ و امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۲۸۲.

[۸۱] فرحه الغری لابن طاووس ص ۳۳ ط نجف.

[۸۲] اکمال الدین للصدوق ص ۲۷۵ و الغیبه للطوسی ص ۱۴۸.

[۸۳] کتاب عبیدالله المهدی ص ۸۰.

[۸۴] فی شعراء الحله للاستاذ علی الخاقانی ج ۱ ص ۳۱ انها للعلامه الجلیل السید صادق الفحام المتوفی فی النجف سنه ۱۲۰۴.

[۸۵] اصول الکافی بهامش مرآه العقول للمجلسی ج ۱ ص ۱۸۵.

[۸۶] المحتضر للحسن بن سلیمان ص ۲۰.

[۸۷] مختصر البصائر ص ۱۰۱.

[۸۸] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۳۲.

[۸۹] بصائر الدرجات ص ۶۵.

[۹۰] فی بصائر الدرجات ص ۱۳۷ فی باب عند رسول الله الاسم الاکبر عن الصادق

ان موسی بن عمران اوصی الی یوشع بن نون و اوصی یوشع الی ولد هارون دون ولد موسی لان الخیره لله یختار من یشاء من عباده.

[۹۱] عیون الاخبار للصدوق ص ۱۲۱ و الغیبه للنعمانی ص ۱۱۶.

[۹۲] غیبه النعمانی ص ۱۲۰ من خطبه للصادق فی وصف الامام (ع) .

[۹۳] نقل المجلسی هذا الحدیث بتمامه فی البحار ج ۷ ص ۲۲۶ و فی المرآه العقول ج ۱ ص ۲۵۹ عن مقتضب الاثر و رواه عنه فی صحیفه الابرار ص ۲۷۶.

[۹۴] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۴۰.

[۹۵] دلائل الامامه ص ۹۳.

[۹۶] القاموس بماده حبب.

[۹۷] اعلام الوری للطبرسی ص ۲۱۴.

[۹۸] دلائل الامامه ص ۹۱.

[۹۹] امالی الصدوق ص ۲۷۱ مجلس ۶۹ و روضه الواعظین ص ۱۶۸ و بهذا الحدیث و غیره استدل صاحبا الریاض و الجواهر فی کتاب اللقطه فی مسأله من وجد فی جوف سمکه شیئا علی ملکیه الواجد له و فی بدائع الصنائع ج ۵ ص ۱۶۷ لعلاءالدین الحنفی فی البیع اذا اشتری سمکه فوجد فیها لؤلؤه تکون اللؤلؤه للمشتری لان السمک یاکل الصدف فصار من اجزائها کما لو اشتری سمکه فوجد فیها سمکه ان الثانیه تکون للمشتری نعم لو اشتری دجاجه فیها لؤلؤه تکون اللؤلؤه للبائع لان اللؤلؤ لا یتولد من الدجاج و لا هو من علفها فلا یدخل فی بیعها و قال ابویوسف کل شی ء مما یأکله الطیر فهو للبائع. [

[۱۰۰] الوازنه فی تاج العروس ج ۹ ص ۳۶۱ الدرهم الذی یتعامل به الناس.

[۱۰۱] فرج المهموم لابن طاووس ص ۱۱۱ و روی نحوه فی بصائر الدرجات ص ۱۱۷ و فیه قوله (اما الرجل فانا) .

[۱۰۲] دلائل الامامه ص ۹۱.

[۱۰۳] مدینه المعاجز للسید هاشم البحرانی ص

.۳۱۷

[۱۰۴] اخبار الزمان للمسعودی ص ۲۴۷.

[۱۰۵] الارشاد للشیخ المفید.

[۱۰۶] مدینه المعاجز ص ۳۱۸.

[۱۰۷] اکمال الدین للصدوق ص ۱۸۴.

[۱۰۸] الاثنی عشریه فی المواعظ العددیه ص ۳۲ تألیف محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن قاسم الحسینی العاملی.

[۱۰۹] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۹.

[۱۱۰] سمی السید محسن الامین فی الصحیفه الخامسه ص ۴۹۱ اباه معبدا و سمره لعله صاحب النخله التی امر النبی (ص) بقلعها و قال لا ضرر و لا و لا ضرار و قصته مشهوره و عاقبته سیئه و الشجره المره لا تنبت الامرا و ان طلیت بالعسل.

[۱۱۱] الخرایج للراوندی ص ۹۰.

[۱۱۲] دلائل الامامه ص ۸۸ و بصائر الدرجات.

[۱۱۳] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۷۱ و کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۲۰۱.

[۱۱۴] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۵۱ و مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۹۳.

[۱۱۵] نص علی نسبه کتاب سر العالمین الی الغزالی الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۳۲ مصر و ابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۲۱۵ و سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۶ و جرجی زیدان فی اداب اللغه العربیه ج ۳ ص ۹۸.

[۱۱۶] الکشکول فیما جری علی آل الرسول ص ۱۵۶.

[۱۱۷] رساله الجاحظ فی بنی هاشم من رسائله جمع السندوسی ص ۹۱.

[۱۱۸] قرب الاسناد لعبدالله بن جعفر الحمیری ص ۷۲ نجف.

[۱۱۹] البحار ج ۷ ص ۱۶ عن المحاسن للبرقی.

[۱۲۰] البحار ج ۱۱ ص ۹۷ عن اعلام الدین.

[۱۲۱] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۸ نجف.

[۱۲۲] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۸ نجف.

[۱۲۳] المصدر ص ۵۰.

[۱۲۴] ابوه عبدالعزیز بن مروان بن الحکم طرید رسول الله (ص) و امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

[۱۲۵] مروج الذهب للمسعودی ج ۲

ص ۱۷۱.

[۱۲۶] المائده ۴۵.

[۱۲۷] النساء ۱۳.

[۱۲۸] المؤمنون ۴۶.

[۱۲۹] النازعات ۳۷.

[۱۳۰] الانعام ۶۸.

[۱۳۱] تنقیح المقال للحجه الشیخ عبدالله المامقانی ج ۲ ص ۱۱۹.

[۱۳۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۶۲ و تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۳۴.

[۱۳۳] مختصر البصائر ص ۴۰.

[۱۳۴] من ارجوزه لحجه الاسلام آیه الله الشیخ محمدحسین الاصفهانی قدس سره و ستقرأها بتمامها فی المدائح.

[۱۳۵] فی تعلیقه السید الداماد علی الصحیفه بهامش شرح السید نعمه الله الجزائری علیها ص ۴ و فی تعلیقه الفیض ملا محسن علیها ص ۲۴۹ ملحقه بشرح السید نعمه الله ان هذه الادعیه المکرمه تسمی انجیل اهل البیت و زبور آل محمد و فی معالم العلماء لابن شهر اشوب ص ۱۱۲ بترجمه المتوکل بن عمیر تلقب زبور آل محمد (ع) .

[۱۳۶] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۳۷] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۳۸] من دعائه اذا سأل الله العافیه.

[۱۳۹] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۲۲۸ فی دعائه اذا سأل الله العافیه.

[۱۴۰] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۱] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۲] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۳] شرح الصحیفه ص ۱۰۱.

[۱۴۴] اصول الکافی للکلینی فی باب من هم بالسیئه و امالی ابن الطوسی ص ۱۲۹.

[۱۴۵] الخصال للصدوق ج ۲ ص ۴۴ و التوحید له ص ۴۲۱.

[۱۴۶] امالی ابن الطوسی ص ۱۲۹.

[۱۴۷] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳۴۶ روضه ۳۷.

[۱۴۸] الاقبال لأبن طاووس ص ۱۵۸ فی عمل لیله ۲۱ رجب.

[۱۴۹] الاقبال ص ۶۷۹ فی فضل الغدیر.

[۱۵۰] المحتضر ص ۵۱ للحسن بن سلیمان الحلی و مصباح الانوار للشیخ هاشم بن محمد من علماء القرن السادس.

[۱۵۱] مفتاح الفلاح للشیخ البهائی ص ۱۵۶ ایران فی شرح ادعیه نافله العصر.

[۱۵۲] قرب الاسناد لعبدالله الحمیری ص

۳۳ و عنه الوسائل ج ۱ ص ۹.

[۱۵۳] رواه مسلم فی صحیحه ج ۲ ص ۴۹۵ کتاب الفتن و البخاری فی الصحیح ج ۱ ص ۱۱ عن الحسن البصری عن الاحنف عن ابی بکره و فی عمده القاری شرح البخاری ج ۱ ص ۲۴۵ انکر ابن معین و الدار قطنی سماع الحسن من ابی بکره و لا من جابر بن عبدالله و لا من ابی هریره.

[۱۵۴] معالم الزلفی للسید هاشم البحرانی ص ۱۷۸.

[۱۵۵] الوسائل ج ۳ ص ۴۶۰ عین الدوله عن الکافی و من لا یحضره الفقیه للصدوق.

[۱۵۶] شرح الاربعین للمجلسی ص ۱۳۳.

[۱۵۷] ارشاد القلوب للدیلمی.

[۱۵۸] المحکم و المتشابه للسید المرتضی ص ۸۷.

[۱۵۹] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۱۳۳.

[۱۶۰] المستدرک للنوری ج ۱ ص ۵.

[۱۶۱] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی ص ۹۸ و ص ۱۶۱.

[۱۶۲] فی الاصل (الخلفاء) و المثبت ما اعتقده.

[۱۶۳] فی الاصل (اصحابه) و اعتقادنا سجلناه.

[۱۶۴] هذا من قصیده طویله لیحیی بن سلامه بن الحسین بن محمد الحصکفی ترجمه ابن الجوزی فی المنتظم ج ۱۰ ص ۱۸۳ و ابن خلکان فی الوفیات و ابن کثیر فی البدایه ج ۱۲ ص ۲۳۸ فی حوادث سنه ۵۵۳ و نسبوه الی الغلو فی التشیع و هذا عجیب فانه یصرح فی اخر القصیده بانه یری مذهب الشافعی و کأن المنشأ هذه القصیده التی اثبت فیها ما لاهل البیت (ع) من کرامه و منزله فی الاولی و الاخره و به نطقت آثار الفریقین اللهم الا ان تکون تصریحاته المعربه عن تسننه و شافعیته جرت تقیه و اغرب من ذلک کله اهمال ابن خلکان القصیده مع انه ذکر له شعرا کثیرا ولد بطنزه سنه ۴۶۰ و توفی بمیا فارقین سنه ۵۵۳ و الحصکفی نسبه الی حصن کیفا

و القاعده تقتضی فی النسبه حضنی الا ان ابن خلکان قال عند النسبه الی اثنین یاخذون من مجموعهما اسما واحدا فیقولون حصکفی کما قالوا فی عبد شمس و عبدالدار عبشمی و عبد ری.

[۱۶۵] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۴۱.

[۱۶۶] سوره الاسراء ۸۸.

[۱۶۷] معالم العلماء لابن شهر اشوب ص ۱۱۲ و تعلیقه الداماد علی الصحیفه بهامش شرحها للسید نعمه الله الجزائری و ثعلیقه الفیض علیها ملحقه به و اجازه المجلسی الاولی ص ۱۵۳ من اجازات البحار و ص ۱۵۷.

[۱۶۸] شرح الصحیفه للجزائری ص ۳.

[۱۶۹] رساله رد النقشبندی علی الالوسی ص ۳ و ص ۱۰ ملحقه بکتابه صلح الاخوان.

[۱۷۰] تأسیس الشیعه ص ۲۸۴ للسید حسن الصدر.

[۱۷۱] اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۴۹ و فی ص ۱۴۵ قال اسانیدها ترتقی الی الآلاف.

[۱۷۲] هذه الاجازه فی اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۵۷ مؤرخه سنه ۱۲۰۷ ه.

[۱۷۳] فی خاتمه المستدرک للنوری ج ۳ ص ۳۴۰ عن ریاض العلماء ان نظام الدین الجد الثالث للسید علی خان فانه ابن نظام الدین میرزا أحمد بن محمد بن معصوم بن السید نظام الدین أحمد الخ و بعده نقل عن السید علی خان حدیثا مسلسلا بالاباء و فیه کون معصوم صفه لجده محمد.

[۱۷۴] فی خاتمه المستدرک ص ۳۴۰ عن الریاض ان صدرالدین اسمه محمد الشیرازی.

[۱۷۵] فی الریاض ان عربشاه بن امیرانبه بن امیری بن الحسن الخ و فی خاتمه مستدرک الوسائل ص ۳۴۰ نقلا عن السید علی خان ان عربشاه بن امیران به ابن امیری بن الحسن الخ.

[۱۷۶] فی الریاض قال علی بن زید الاغتم بن علی بن محمد بن علی ابی الحسن نقیب نصیبین بن جعفر بن أحمد الخ.

[۱۷۷] فی اجازه الامیر صدرالدین محمد بن الامیر غیاث الدین منصور الحسینی

الشیرازی الدشتکی للسید علی بن القاسم الحسینی الیزدی الموجوده فی اجازات البحار ص ۸۰ قال ان جدی أحمد السکین صحب الامام الرضا علیه السلام من لدن کان بالمدینه الی ان اشخص الی خراسان عشر سنین فاخذ منه العلم و اجازته علیه السلام عندی فاحمد یروی عن الامام الرضا عن آبائه عن رسول الله (ص) و هذا الاسناد المعنعن بالاباء مما انفرد به وحدی و قد خصنی الله بذلک.

[۱۷۸] فی اجازه صاحب المعالم الکبیره المذکوره فی اجازات البحار ص ۱۰۳ الامام الحافظ منتجب الدین ابوالحسن علی بن عبیدالله بن الحسن المدعو حسکا بن الحسین بن الحسن بن علی بن الحسین بن بابویه و فی خاتمه المستدرک ص ۴۶۵ من مؤلفات الشیخ منتجب الدین الفهرست الذی جمع فیه اسماء علمائنا من عصر الشیخ الطوسی الی عصره فهو بمنزله التذییل لفهرست الشیخ الطوسی.

[۱۷۹] فی خاتمه المستدرک ص ۴۷۸ ترجمه الدوریستی و فی ص ۳۲۴ نسب الراوندی و فی ص ۴۹۵ روایه الراوندی عن المخلطی عن ابی علی بن غانم العصمی.

[۱۸۰] اجازات البحار ص ۱۲۲.

[۱۸۱] امالی ابن الطوسی ص ۹.

[۱۸۲] خاتمه المستدرک ص ۴۸۳.

[۱۸۳] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۵.

[۱۸۴] اجازه محمد باقر الخراسانی فی اجازات البحار ص ۱۵۶ و خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۵] خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۶] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۸.

[۱۸۷] خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۸] اجازه صاحب المعالم.

[۱۸۹] خاتمه المستدرک ص ۴۸۳.

[۱۹۰] معجم الادباء ج ۱۵ ص ۷۵.

[۱۹۱] بغیه الوعاه ص ۳۵۲.

[۱۹۲] خاتمه المستدرک ص ۴۸۲ و تجد روایته عن بهاء الشرف فی اجازات الشهید الثانی و صاحب المعالم و المجلسی الاول

و شرح الصحیفه للسید علی خان.

[۱۹۳] اجازه صاحب المعالم.

[۱۹۴] معجم الادباء ج ۱۹

ص ۲۶۴ و بغیه الوعاه ص ۴۰۷.

[۱۹۵] ریاض العلماء لمیرزا عبدالله المعروف بالافندی تلمیذ المجلسی الثانی.

[۱۹۶] رجال النجاشی ص ۳۰۱.

[۱۹۷] فهرست الشیخ الطوسی ص ۱۷۱ طبع النجف.

[۱۹۸] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳.

[۱۹۹] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۰۶.

[۲۰۰] خاتمه المستدرک علی الوسائل ص ۴۹۵.

[۲۰۱] فی خاتمه المستدرک ص ۴۳۹ هو ابوعبدالله محمد بن السید جلال الدین ابی جعفر القاسم بن الحسین بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسین بن محمد بن الحسین القصیری بن ابی الطیب محمد ابن الحسین القیومی بن ابی القاسم علی بن ابی عبدالله الحسین الخطیب بالکوفه بن ابی القاسم علی المعروف بابن معیه بن الحسن بن الحسن بن اسماعیل الدیباج بن ابراهیم الغمر بن الحسن المثنی بن الامام المجتبی الحسن السبط (ع) توفی کما فی مجموعه الشهید ثامن ربیع الاخر سنه ۷۷۶ بالحمله و حمل الی مشهد أمیرالمؤمنین (ع) و قد اجازله مرارا کما اجازه لولده محمد و ابی القاسم و علی سنه ۷۷۶ قبل موته و خطه بذلک عند الشهید.

[۲۰۲] اجازات البحار ج ۲۶ ص ۸۹.

[۲۰۳] فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۴ هو السید الجلیل صاحب المقامات العالیه رضی الدین محمد بن محمد بن محمد بن زید بن الداعی بن زید بن علی بن الحسین بن ابی الحسن علی بن ابی محمد الحسن النقیب الرئیس بن علی بن محمد ابن علی المعروف بالجزری الذی قتله الرشید بن ابی محمد الحسن الافطس صاحب رایه محمد بن عبدالله حین خرج بالمدینه بن ابی الحسن علی الاصغر ابن الامام السجاد (ع) و یعرف المترجم (بالآوی) کان مصاحبا للسید رضی الدین علی بن طاووس و یحکی فی مهج الدعوات عنه مکاشفات عند توجههما من الحله

الی الغری لزیاره أمیرالمؤمنین (ع) کما ان العلامه الحلی یروی فی منهاج الصلاح عن والده عنه نوعا من الاستخاره یرویه عن صاحب الأمر علیه السلام توفی لیله الجمعه رابع صفر سنه ۶۵۴ و له الروایه عن رضی الدین علی بن طاووس و عن والده فخرالدین محمد عن والده رضی الدین محمد عن والده زید عن والده الداعی بن زید بن الحسین عن السید المرتضی و الشیخ الطوسی.

[۲۰۴] هو ابوالرضا فضل الله بن علی بن عبیدالله بن محمد بن ابی الفضل عبیدالله بن الحسن بن علی بن محمد السیلق بن جعفر بن الحسن المثنی بن الامام المجتبی الحسن (ع) تلمیذ ابی علی بن الشیخ ابی جعفر الطوسی له فقه القرآن و النوادر و شرح الشهاب اطراه السمعانی فی الانساب کثیرا.

[۲۰۵] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۶.

[۲۰۶] فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۳ توفی کما فی مجموعه الشهید یوم الجمعه اول رجب سنه ۷۶۲.

[۲۰۷] اجازات البحار ص ۱۴۶ و ص ۱۴۷.

[۲۰۸] ولد سنه ۹۱۱ و استشهد بالقسطنطینیه سنه ۹۸۳.

[۲۰۹] فی خاتمه المستدرک ص ۴۳۱ توفی لیله الاربعاء ۲۶ جمادی الاولی سنه ۹۳۸ و دفن بجبل صدیق النبی.

[۲۱۰] فی الریاض معرب طخماق مؤلف نزهه العشاق فی الادب.

[۲۱۱] خاتمه المستدرک ص ۳۴۱.

[۲۱۲] اجازه الشهید الثانی الکبیره فی اجازات البحار ص ۸۳.

[۲۱۳] هو ابن طراد المطارابادی و فی حدیث ۴ من اربعین الشهید الاول روایته عنه فی ۶ ربیع الاخر سنه ۷۵۴ بالحله و فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۳ عن مجموعه الشهید توفی ابن طراد اول رجب سنه ۷۶۲ و فی لؤلؤه البحرین ص ۱۳۷ فی اکثر النسخ طراد بالدال المهمله و فی بعضها بالزاء المعجمه.

[۲۱۴] اجازات البحار ص ۸۸.

[۲۱۵] اجازات البحار ص ۸۲.

[۲۱۶] اجازات البحار

ص ۴۴.

[۲۱۷] محمد هو جد الحسین والد البهائی و ترتیب اباء البهائی هکذا الشیخ البهائی محمد بن الحسین بن عبدالصمد بن محمد بن علی بن حسن الجبعی.

[۲۱۸] اجازات البحار ص ۴۵.

[۲۱۹] اجازات البحار ص ۴۵.

[۲۲۰] اجازات البحار ص ۶۷ و فی ص ۶۶ ذکر روایته للقصائد السبع العلویات فی مدح أمیرالمؤمنین (ع) لابن ابی الحدید شارح نهج البلاغه و فی ص ۶۹ ذکر انه اجاز لدرویش محمد الاصفهانی جد المجلسی الاول المولی محمدتقی من قبل امه روایه دعاء الصباح المنسوب لأمیرالمؤمنین علیه السلام و دعاء السمات و فی خاتمه مستدرک الوسائل ص ۴۴۷ قال شارح القصائد السبع العلویات لابن ابی الحدید المسمی شرحه بغرر الدلائل قرأت هذه القصائد علی شیخی الامام العالم الفقیه شمس الدین ابی محمد محفوظ بن و شاح قدس الله روحه بداره بالحله فی صفر سنه ۶۸۰ و رواها لی عن المحقق نجم الدین جعفر بن سعید عن ناظمها و راقم علمها.

[۲۲۱] اجازات البحار ص ۱۵۴ و ص ۱۵۶.

[۲۲۲] فی خاتمه المستدرک للنوری ج ۳ ص ۳۴۰ ذکر تمام نسبه الی الامام السجاد.

[۲۲۳] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳.

[۲۲۴] کتاب الاجازه بالوراثه فی القرون الثلاثه للحجه الشیخ اغابزرک الطهرانی.

[۲۲۵] الصحیفه الکامله الدعاء ۱۲ و هو اعترافه بالتقصیر.

[۲۲۶] کشف الغمه للاربلی ص ۲۵۴.

[۲۲۷] کشف الغمه ص ۲۵۵.

[۲۲۸] هو ابوالغنائم عبدالرزاق بن جمال الدین الکاشی المتوفی سنه ۷۳۰.

[۲۲۹] عمده القاری ج ۱۰ ص ۵۲۱ و اشار الیه ابن ابی الملک فی شرح مشارق الازهار ج ۱ ص ۱۸۶.

[۲۳۰] لم یذکره فی التحف.

[۲۳۱] السرفی عدم الاشهاد علیها یوم الدین ما ورد من ان الصدقه اول ما تقع فی یدالله تبارک و تعالی قبل ان تقع فی ید السائل و ان الله تعالی یربیها لصاحبها

و انه تعالی جعل لکل شی ء خلقه خازنا یخزنه الا الصدقه فانه سبحانه یلیها بنفسه و یخزنها لصاحبها و اذا کان الله سبحانه هو الخازن لها فلا یحتاج صاحبها الی الاشهاد علیها.

[۲۳۲] ما بین قوسین من الامالی و الفقیه.

[۲۳۳] یشیر علیه السلام الی ان المالک و المملوک ینتهیان الی آدم و حواء فالمملوک قریب من مالکه و هو من لحمه و دمه فالارفاق به ارفاق بنفسه.

[۲۳۴] فی احکام القرآن لابی بکر ابن العربی المعافری الاندلسی ج ۲ ص ۳۵ ان شیخا قال ابیاتا یعتب فیها علی ولده قرأها علی النبی (ص) و هی: غذوتک مولودا و قد کنت یافعا تعل بما احنی علیک و تنهل اذا لیله ضافتک بالسقم لم ابت لسقمک الا ساهرا أتمامل کأنی انا المطروق دونک بالذی طرقت به دونی فعینی تهمل تخاف الردی نفسی علیک و انها لتعلم ان الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن و الغایه التی الیها مدی ما فیک کنت أؤمل جعلت جزائی غلظه و فظاظه کانک انت المنعم المتفضل فلیتک اذ لم ترع حق ابوتی فعلت کما الجار المجاور یفعل فلما سمع النبی (ص) الابیات قال للولد انت و مالک لأبیک و فی معانی الاخبار للصدوق ص ۵۰ باب ۱۰۳ ان رجلا لما جاء بابیه الی النبی (ص) و ادعی انه اخذ میراثه من امه فقال الاب انی انفقته علیه فقال النبی (ص) للرجل انت و مالک لأبیک.

[۲۳۵] ما بین قوسین من الامالی و یشیر بالولایه فی الحیاه و الممات الی استحقاق میراثه بعد عدم الوارث و الی صلته فی حیاته و اوضحه فی تحف العقول فانه قال (فتعلم انه اولی الخلق بک بعد اولی رحمک فی حیاتک

و موتک) .

[۲۳۶] من الامالی.

[۲۳۷] من الامالی.

[۲۳۸] من الامالی.

[۲۳۹] غرر الخصائص للوطواط ص ۲۵۸ فی باب من قدر فعفا.

[۲۴۰] تطهر الجنان بهامش الصواعق المحرقه ص ۱۰۸.

[۲۴۱] المحتضر ص ۱۶۵ و مختصر البصائر ص ۱۲۵ کلاهما للحسن بن سلیمان الحلی.

[۲۴۲] من عموم الحدیث لم یستبعد المجلسی فی البحار ج ۱۸ ص ۱۶۲ کبنی کون الشهاده بالولایه من الاجزاء المستحبه فی الاذان و استجوده الشیخ یوسف البحرانی فی (الحدایق) بعد نقل کلامه و لم یستبعد النراقی فی المستند ج ۱ ص ۳۱۴ القول باستحبابها فیه للتسامح فی ادلته و فی شرح نجاه العباد للسید اسماعیل النوری ان المتصفح للروایات فی فضائله یقطع بمحبوبیه اقتران اسمه و الشهاده له بالولایه باسم الله و اسم رسوله کلما یذکران لفظا و کتابه و ذکرا و لا معنی للاستحباب الا الرجحان الذاتی و فی غنائم المیرزا القمی ص ۱۷۰ القول بالرجحان للتسامح فی السنن بدون اعتقاد الجزئیه و فی کشف الغطا بعد المنع من جعله من فصول الاذان قال و من قصد ذکره (ع) لاظهار شأنه أو لمجرد رجحانه أو للرد علی المخالفین و ارغام انوف المعاندین أو لماروی من ذکره مع ذکر رب العالمین و سید المرسلین اثیب علی ذلک.

[۲۴۳] سیأتی فی عنوان تفسیر الآیات عند ذکر قوله تعالی (لتسألن یومئذ عن النعیم) مسأله السؤال فی القبر عن الولایه.

[۲۴۴] الآیات فی سوره الانبیاء ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ و ۴۷.

[۲۴۵] رواها الکلینی فی روضه الکافی ص ۱۶۰ ملحقه بتحف العقول و الصدوق فی الامالی ص ۳۰۱ مجلس ۷۶ و الحسن بن شعبه فی تحف العقول ص ۵۹ و الشیخ ورام الحلی فی المجموعه ص ۲۶۵.

[۲۴۶] فی القاموس و تاج العروس

یقال قرت قره بضم القاف و فتحها و قروره عینه بردت سرور اوجف دمعها و رأت ما کانت متشوقه الیه فهو قریر العین و عینه قریره.

[۲۴۷] ما بین قوسین من روضه الکافی و فسره المجلسی فی مرآه العقول ج ۴ ص ۲۵۳ بان المراد انهم موتی فی دار الدنیا بالغفله عما یراد منهم فلا یجدون حر نار الحرمان و السخط و الخذلان ولو کانوا احیاء لوجدوا مضض ذلک.

[۲۴۸] هذه الرساله رواها الکلینی فی روضه الکافی ص ۱۳۸ الحدیث الثانی ملحق بتحف العقول و فی هامش مرآه العقول ج ۴ ص ۲۵۲ و الشیخ المفید فی الامالی ص ۱۱۷ ط نجف و ابن شعبه فی تحف العقول ص ۶۷.

[۲۴۹] روضه الکافی ص ۱۵۸ الحدیث ۲۴ و تحف العقول ص ۶۷ و مشکاه الانوار ص ۶۹ بدون ذکر القرب من الله و الرضا عنده.

[۲۵۰] المؤمنون ۱۰۱.

[۲۵۱] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۵۹ و الغایات له ص ۹۶ طبع فی مجموعه من رسائله عنوانها جامع الاحادیث و رواه فی تفسیر البرهان ج ۲ ص ۷۲۵ عن ابن بابویه فی تفسیر قوله و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون.

[۲۵۲] معانی الاخبار للصدوق ص ۸۳ باب ۱۳۶ ملحق بعلل الشرایع.

[۲۵۳] البحار ج ۳ ص ۲۴۲ عن بشاره المصطفی لابن جریر الطبری.

[۲۵۴] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۷ باب ذم الدنیا و الزهد فیها و رواه فی تحف العقول ص ۶۸ باختلاف یسیر.

[۲۵۵] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۶۵ فی باب العفو.

[۲۵۶] البحار ج ۳ ص ۳۳۱ عن تفسیر العیاشی.

[۲۵۷] الصدوق فی الامالی ص ۲۶۷ مجلس ۶۸ و عیون الاخبار ص ۲۱۶ و تهذیب کامل المبرد ج

۱ ص ۵۴.

[۲۵۸] تحف العقول ص ۶۵.

[۲۵۹] معانی الاخبار للصدوق ص ۷۸ باب ۱۲۶.

[۲۶۰] اصول بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۷ فی ذم الدنیا حدیث ۱۵.

[۲۶۱] اصول الکافی فی باب ذم الدنیا بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۴ و ص ۸۷.

[۲۶۲] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۶ فی باب الدنیا و للحدیث تتمه ترکناها.

[۲۶۳] تحف العقول ص ۶۷ و رواه الصدوق فی الامالی ص ۲۹۵ مجلس ۷۴ بتقدم و تأخیر مع زیاده.

[۲۶۴] الاختصاص للشیخ المفید مخطوط.

[۲۶۵] مجموعه شیخ و رام ص ۳۰۶ و احتجاج الطبرسی ص ۱۷۵ نجف و تفسیر الامام ص ۱۹.

[۲۶۶] فی البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۳۴۰ ولد محمد ابن عبیدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره بن کلاب بن مره القرشی الزهری سنه ۵۸ و کان قصیرا قلیل اللحیه له شعرات طوال خفیف العارضین و فی ترجمته من وفیات الاعیان لابن خلکان کان ابوه مسلم مع معصب بن الزبیر وجده عبیدالله مع المشرکین یوم بدر و لم یزل هو مع عبدالملک بن مروان و هشام بن عبدالملک و استقضاء یزید بن عبدالملک و فی البدایه جعله هشام معلم اولاده و فی تهذیب التهذیب ج ۹ ص ۴۴۹ لابن حجر امره هشام ان یملی علی اولاده احادیث فاملی علیهم اربعمائه حدیث. و القاری ء الفطن خبیربان من یتقلب فی دنیا بنی مروان لا یکون فیما املاه من هذه الاحادیث شی ء فی فضل علی و ولده الاطهرین (ع) لانه لا یروق لهم ذلک و هو علی نهجهم و سیرتهم و یتطلب دنیاهم و من هنا اطراه علماء الغامه و رفعوه فوق مستوی العلم

و الفضـیله و یحکی ابن حجر تعجبه من کثره مـا نشـره من العلم و انی لاـ اشک فی انحراف الرجل عن أمیرالمؤمنین و ابنائه (ع) یشهد له مارواه ابن ابی الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۱ عن جریر بن عبدالحمید عن محمد بن شیبه قال شهدت الزهری و عروه بن الزبیر فی مسجد النبی (ص) یذکران علیا (ع) و نالا منه فبلغ ذلک علی بن الحسین (ع) فجاء حتی وقف علیهما فقال اما انت یـا عروه فان ابی حاکم اباک فحکم لابی علی ابیک و ما انت یا زهری فلو کنت بمکه لأریتک بیت ابیک و قال السـید ابن طاووس فی (التحریر الطاووسـی) بترجمه عبـدالله بن العباس ان سـفیان بن سـعید و الزهری عدوان متهمان و قد ذکرت فی بعض کتبی شـیئا یتعلق بحالهما و قال ابوعلی الحائری فی منتهی المقال بترجمته لاریب فی عـداوته و نصـبه لأمیرالمؤمنین. و فی رجال الشیخ الطوسی و العلامه و ابن داود و السید مصطفی التفریشی انه عدو و فی کشف الغمه ص ۲۰۷ و التهذیب للشیخ الطوسی ج ۲ ص ۴۳۵ کـان عاملاـ لبنی امیه فعـاقب رجلاـ مـات فی عقوبته فهرب لوجهه و توحش ولکن الامام زین العابـدین امره بارسال الدیه الی اهل المقتول و لا ییأس من رحمه الله و من جمیع ما تقدم جزم شـیخنا الحجه الشـیخ عبدالله المامقانی فی تنقیح المقال بتلون الرجل و عدم اسـتقامه رأیه و ما وجد فی الصـحیفه الخامسه ص ۲۸۹ من دعاء الامام السـجاد له بالرزق و الخلاص اما لانه طلب ذلک منه و هم علیهم السلام لایردون متوقعا أو تاب و ندم علی ما فرط و سیأتی حدیثه فیما شاهده من الامام

فی عرفات و لعل تفضل الامام السجاد علیه بتلک الکرامات مما هداه الی الحق و روایاته فی الفقه کثیره فاذا لم یتب مع قرائته لهذا الکتاب الصادر من امام الأمه و للمعاجز التی شاهدها من السجاد فهو ملعون و مع ذلک فقد ادرجه العلامه الحلی و ابن داود فی قسم الضعفاء و لم یقم له وزنا الشیخ محمد طه نجف حیث لم یذکره فی اتقان المقال توفی کما فی وفیات الاعیان لابن خلکان لسبع عشره لیله خلت من شهر رمضان سنه ۱۲۴ فی بیته (نبعف) و هی قریه فی اخر عمل الحجاز و اول عمل فلسطین و دفن فی ضیعته (ادامی) خلف (شغب و بدا) و هما و ادیان او قریتان و فی معجم البلدان ج ۵ ص ۲۷۷ دفن فی ضیغه خلف وادی القری تسمی شغب.

[۲۶۷] تحف العقول ص ۶۶.

[۲۶۸] احتجاج الطبرسی ص ۱۷۴.

[۲۶۹] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۳۳.

[۲۷۰] الامالی ص ۱۹۷ مجلس ۵۳.

[۲۷۱] اصول الکافی باب الخوف و الرجاء.

[۲۷۲] مشکاه الانوار ص ۵۷ لأبی الفضل علی الطبرسی المتوفی اوائل القرن السابع.

[۲۷۳] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۳۲۲ فی سوره النعام.

[۲۷۴] تحف العقول ص ۶۸.

[۲۷۵] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۴.

[۲۷۶] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۱۸۱.

[۲۷۷] محاسن البرقی ج ۱ ص ۹۷ و عقاب الاعمال ص ۳۰.

[۲۷۸] المحاسن و عقاب الاعمال.

[۲۷۹] کان زید بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجاس بن صبره بن الحدرجان العبدی یکنی ابوسلمان لشده حبه لسلمان الفارسی و هو اکبر من اخیه صعصعه ادرک من حیاه النبی (ص) سنه واحده و هو مسلم و لم تکن له صحبه و خالف فی ذلک ابن الکلبی و

اما اخوه صعصعه فله ادراك فقط و كان زيد سيدا فى قومه مطاعا فى عشيزته على دين وثيق و محبته للنبى (ص) و أميرالمؤمنين اكيده و قد مدحه النبى (ص) و عرف اصحابه انه من اهل الصلاح و الفوز بنعيم الجنان قبل ان يجتمع به و ذلك لما رجع من غزوه بنى المصطلق سمع منه اصحابه يقول (جندب و ما جندب و الا قطع الحبر زيد) فسئل عن معناه فقال اما جندب فيضرب ضربه يكون امه واحده و زيد رجل من امتى تدخل الجنه يده قبل بدنه (و تحقق قول النبى (ص)) فى جندب بن كعب الغامدى و ذلك لما ولى الوليد بن عقبه الكوفه ايام عثمان رأى جندب ساحرا يلعب بين يديه يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم و يرد اليه رأسه فصاح الناس سبحان الله ان هذا يحيى الموتى فغضب جندب من هذه الفعله التى نهى الشرع عنها و خاف على ضعفاء الأمه من التردى فى هوه الضلال فاشتمل على سيفه و عند ما رأى الساحر يلعب ضرب عنقه و قال ان كان صادقا فليحيى نفسه فغضب الوليد و قال اشهرت سيفا فى الاسلام لولا ما سمعت من النبى (ص) فيك لضربت عنقك و امر به فسجن فى (جبل الدخان) و جاء ابن اخيه الى السجان و اخرج عمه جندبا و قال. افى مضرب السحار يضرب جندبا و تقتل اصحاب النبى الاوائل فان يك ظنى بابن سلمى و رهطه هو الحق يطلق جندبا أو نقاتل و يقال ان السجان لما وقف على خبره اطلقه فامر به الوليد فصلب و لما قدم المدينه جندب و اعلم عثمان بذلك كتب الى الوليد بالكف

عنه و عن السجان فاطلق قبل قتله و کان اسم السجان سیان أو دینار و اسم الساحر بستانی أو ابوبستانی و قال صاعد اللغوی فی الفصوص اسمه بطرونا. (و اما زید) فقد تحقق فیه قول النبی (ص) یوم جلولاء و هو یوم القادسیه فان فیه قطعت یده و فی یوم الجمل قال لأمیرالمؤمنین ما ارانی الا مقتولا قال (ع) و ما علمک بذلک یا اباسلمان قال رأیت یدی نزلت من السماء تستشلینی فقتله قاضی البصره عمرو بن یثربی الضبی و قیل کعب بن شور و قد قتل قبله ثلاثه اخاه سجان بن صوحان و علباء بن الهثیم و هند ابن عمرو المرادی و جرح صعصعه بن صوحان و ابن یثربی هو القائل: انا لمن انکرنی ابن یثربی قاتل علباء و هند الجملی و ابن لصوحان علی دین علی فصمد الیه عمار بن یاسر فقتله و قیل اتاه سهم غرب فقتله و لما ارتث زید وقف علیه أمیرالمؤمنین (ع) و قال له لقد کنت یا زید خفیف المؤنه عظیم المعونه فرفع الیه رأسه و قال و انت جزاک الله خیرا فوالله ما علمتک الا بالله علیما و فی ام الکتاب لعلیا حکیما و ان الله لفی صدرک لعظیم والله ما قاتلت معک علی جهاله ولکنی سمعت ام سلمه تقول قال رسول الله (ص) من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فکرهت والله ان اخذلک فیخذلنی الله ثم التفت الی اصحابه و قال ادفنونی بثیابی و لا تغسلوا عنی دما فانی محاج مخاصم فمات هناک و دفن فی محله و لما بلغ عائشه موته ترحمت علیه

و استرجعت و كـانت معه رايه عبـدالقيس و كتبت اليه عـائشه اذا اتاك كتابى فالزم بيتک و خـذل الناس عن على بن ابى طالب حتى يأتيـك امرى. فكتب اليهـا امـا بعـد: انـک امرت بـامر و امرنا بغيره فركبت ما امرنا به و امرتنا ان نركب ما امرت به امرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنه. و لما سـيره عثمان الى الشام فيمن سيره من رجالات الكوفه كالاشتر و كميل بن زياد و جرى بينه و بين معاويه كلام قال فيه ان كنا ظالمين فنتوب الى الله تعالى و ان كنا مظلومين فنسأل الله العافيه فاذن له بالرجوع الى الكوفه و اوصى سعيـد بن العـاص بـالكف عنه. «و مسـجده» و مسـجد اخيه صعصـعه بـالكوفه بـالقرب من مسـجد السـهله من المساجـد المباركه يقصدهما اهل الصـلاح و حدث محمد بن المشـهدى فى مزاره بالاسناد الى على بن ابراهيم القمى عن ابيه قال حججت بيت الله الحرام فوردنـا الكوفه قـدخلنا مسـجد السـهله فـاذا نحن بشـخص راكع و ساجـد و ساق الحـديث الى ان قال فخرج من المسـجد فدخل مسـجدا صغيرا بين يدى السهله فصلى فيه ركعتين بسكينه و وقار ثم بسط كفيه و قال الهى قد مداليك الخاطى ء المذنب الى اخره فقلنا له بم يعرف هـذا المسـجد قال هو مسـجد زيـد ابن صوحان صاحب على بن ابى طالب و هـذا دعاؤه و تهجده ثم غاب عنا فلم نره فقال لى صاحبى انه الخضـر (ع) . (نقلنا هذه الترجمه من الاستيعاب بهامش الاصابه ج ۱ ص ۵۵۹ و ص ۲۱۸ و الاصابه ج ۱ ص ۵۸۲ قسم ثالث و تاريخ بغداد ج ۸ ص ۴۳۶ و تجريد اسماء الصحابه ج ۱ ص

۲۱۴ و الخصائص للسيوطی ج ۲ ص ۱۳۹ و معارف ابن قتيبه و رجال الكشی ص ۴۴ و رجال المامقانی و مزار ابن المشهدی و تاريخ الطبری ج ۵ ص ۹۰ (.

[۲۸۰] امالی ابن الشيخ الطوسی ص ۲۷۷.

[۲۸۱] البحار ج ۱ ص ۷۱ عن تفسير العسكری.

[۲۸۲] تفسير الامام العسكری ص ۱۳۹ و عنه البحار ج ۱ ص ۷۲.

[۲۸۳] رجال الكشی ص ۸۲.

[۲۸۴] تفسير الامام العسكری ص ۱۳۲.

[۲۸۵] الكافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۳ و التهذيب للطوسی ج ۲ ص ۴۷.

[۲۸۶] الكافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۵۱۸ باب الزانی.

[۲۸۷] تفسير العسكری ص ۲۵۶ علی هامشه كنز العرفان.

[۲۸۸] البحار ج ۷ ص ۳۳۱ فی باب من كتم شيئا من فضائلهم.

[۲۸۹] المحاسن للبرقی ج ۱ ص ۱۵۳.

[۲۹۰] امالی المفيد ص ۲۶.

[۲۹۱] امالی المفيد ص ۶۴ و مشكاه الانوار ص ۶۶ و تحف العقول ص ۶۷.

[۲۹۲] حليه الاولياء لابی نعيم ج ۳ ص ۱۵۹ و تاريخ اليعقوبی ج ۳ ص ۴۶ نجف و اصول الكافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۲۱.

[۲۹۳] حليه الاولياء ج ۳ ص ۱۴۰.

[۲۹۴] اصول الكافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۶۴ فی باب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب.

[۲۹۵] الاحتجاج للطبرسی ص ۱۷۲ ط نجف.

[۲۹۶] احتجاج الطبرسی ص ۱۷۲ و مشكاه الانوار ص ۲۹۱.

[۲۹۷] فی تاج العروس ج ۸ ص ۱۸۶ المأزمان مضيق بين جمع و عرفه و موضع اخر بين مكه و منی.

[۲۹۸] محاسن البرقی ج ۱ ص ۶۵ طهران.

[۲۹۹] کامل الزیاره ص ۱۱۳ باب ۳۸.

[۳۰۰] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۱۶ باب الشکر.

[۳۰۱] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۳ باب الحب و البغض لله و مشکاه

الانوار ص ۹۱.

[۳۰۲] اصول الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۴۸ باب الانصاف و العدل.

[۳۰۳] اصول الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۵۰ باب الاستغناء عن الناس و مشکاه الانوار ص ۱۱۶.

[۳۰۴] اصول الکافی علی معامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۵۶ باب صله الرحم.

[۳۰۵] شرح صحیح مسلم للنووی علی هامش ارشاد الساری ج ۹ ص ۴۴۹.

[۳۰۶] البحار ج ۲۴ ص ۱۲.

[۳۰۷] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۳ باب الکنی.

[۳۰۸] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۲۴ باب نادر بعد الاستدراج.

[۳۰۹] مصادقه الاخوان للصدوق ص ۳۴ طبع طهران.

[۳۱۰] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰ باب استعمال العلم.

[۳۱۱] لئالی ء الاخبار للتسرکانی ص ۲۱۴ الباب الخامس فضل التعلیم.

[۳۱۲] امالی الصدوق ص ۱۱۲ مجلس ۳۴.

[۳۱۳] الی هنا من الخصال ج ۱ ص ۵۴ و ۹۸ و ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۱۴.

[۳۱۴] الخصال للصدوق ص ۱۲۵ ج ۱.

[۳۱۵] دار السلام للنوری ج ۲ ص ۱۴۱ عن تفسیر العیاشی.

[۳۱۶] لم اجد معنی لصمره بالصاد المهمله و اما الضاد المعجمه مجردا عن الهاء بعد الراء ففی معجم البلدان بماده ضمر انه طریق فی جبل فی دیار بنی سعد بن زید مناه و فی القاموس مع التاج ضمر بالضم جبل ببلاد بنی قیس لعلیاهم و هما ضمران ضمر و ضائن.

[۳۱۷] فی المغرب العرض غیر النقد.

[۳۱۸] الی هنا من مشکاه الانوار ص ۱۸۸ - ۲۶۹ - ۲۳۷ - ۲۳۳ - ۲۲۴ - ۹۳.

[۳۱۹] تحف العقول ص ۶۷.

[۳۲۰] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۲۸.

[۳۲۱] الی هنا من تحف العقول ص ۶۷ و ۶۸.

[۳۲۲] الی هنا من الوافی ج ۳ ص ۸۸ باب الانصاف و العدل

و ص ۱۰۶ باب تعرف الموده و ص ۱۲۰ باب اطعام المؤمن و ص ۱۳۳ باب اخذ الميثاق على المؤمن بالبلاء.

[۳۲۳] لئالى الاخبار للتسركانى ص ۲۱۴ الباب الخامس فى فضل تعليم العلم.

[۳۲۴] اصول الكافى باب ان حديثهم صعب.

[۳۲۵] مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰۰.

[۳۲۶] الكافى على هامش المرآه ج ۲ ص ۵۳۰.

[۳۲۷] امالى الصدوق ص ۱۷۵ مجلس ۴۸.

[۳۲۸] الخصال ج ۱ ص ۲۶) .

[۳۲۹] امالى ابن الطوسى ص ۱۳۰.

[۳۳۰] نوادر الراوندى ملحق بالفصول العشره للمفيد ص ۱۴.

[۳۳۱] الكبا هو الكناسه.

[۳۳۲] لجلج فى صدره تردد.

[۳۳۳] البحار ج ۱ ص ۹۵ باب من يجوز اخذ العلم منه.

[۳۳۴] من لا يحضره الفقيه ص ۳۰۷ باب الا كل فى انيه الذهب.

[۳۳۵] مستدرك الوسائل ج ۱ ص ۱۴) .

[۳۳۶] الى هنا من المحاسن للبرقى ج ۱ ص ۲۲۴ - ۱۶۵ - ۳۲ - ۱۶ و ج ۲ ص ۶۰۰.

[۳۳۷] الاحاديث الثلاثه من الوافى للفيض ج ۱ ص ۴۲ ثواب التعلم و ج ۲ ص ۱۱۵ اسباب الفعل و ص ۱۰۶ فضل العباده.

[۳۳۸] من لا يحضره الفقيه ص ۳۵۳) .

[۳۳۹] البحار ج ۱ ص ۱۰۱.

[۳۴۰] ثواب الاعمال ص ۴۸.

[۳۴۱] كامل الزياره ص ۱۰۸.

[۳۴۲] امالی الصدوق ص ۸۶ مجلس ۲۹.

[۳۴۳] اللؤلؤ و المرجان للنوری ص ۴۷ و مجموعه شیخ ورام ص ۲۷۲.

[۳۴۴] ثواب الاعمال ص ۸۱.

[۳۴۵] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵ باب الفخر و الکبر و امالی الطوسی ص ۶۰ و محاسن البرقی ج ۱ ص ۲۴۲.

[۳۴۶] مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵.

[۳۴۷] نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

[۳۴۸] علل الشرایع ج ۱ ص ۱۰۱.

[۳۴۹] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵.

[۳۵۰] احیاء العلوم للغزالی ج

۳ ص ۲۹۱ فی ذم الکبر و غرر الخصائص للوطواط ص ۴۵ باب التکبر.

[۳۵۱] غرر الخصائص ص ۴۵.

[۳۵۲] شرح النهج ج ۴ ص ۴۹۶.

[۳۵۳] الکامل ج ۲ ص ۱۰.

[۳۵۴] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۲۵ باب الصمت و حفظ اللسان و الخصال ج ۱ ص ۶ و عقاب الاعمال ص ۲۲.

[۳۵۵] الؤلؤ و المرجان للنوری ص ۱۳۹.

[۳۵۶] القرطین ج ۲ ص ۵۶.

[۳۵۷] طراز المجالس للخفاجی ص ۴۳.

[۳۵۸] تیسیر الوصول لأبن الدیبع ج ۴ ص ۲۷۵.

[۳۵۹] احیاء العلوم ج ۴ ص ۴۲۳ و فی تخریج الاحیاء بهامشه روی الحدیث ابن ابی الدنیا فی کتاب القبور و الطبرانی فی مسند الشامیین و الحاکم فی الکنی.

[۳۶۰] البحار ج ۳ ص ۱۶۶.

[۳۶۱] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۱۰۷.

[۳۶۲] اللؤلؤ و المرجان ص ۱۳۹.

[۳۶۳] شرح المقامات للشریشی ج ۱ ص ۱۹۵.

[۳۶۴] المستظرف ج ۲ ص ۲۶۳ باب ۲۶۳ باب ۸۳.

[۳۶۵] طراز المجالس ص ۴۰ و ۴۳.

[۳۶۶] خزانه الادب ص ۴۹.

[۳۶۷] فی القاموس استدراج الله العبد انه کلما جدد خطیئه جدد سبحانه له نعمه و انساه الاستغفار و فی روح المعانی ج ۹ ص ۱۲۶ عند قوله تعالی سنستدرجهم من حیث لا ـ یعلمون معناه فتح النعیم علیهم فیأنسون بلذات الدنیا و ما اعطوا فیها فینسون

الموت و يتمادون فی الطغيان فيأخذهم سبحانه على حين غفله و غره و فی اصول الكافی باب الاستدراج عن الصادق (ع) ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمه حتی يذكر الاستغفار و اذا اراد به شرا و تمادی به اتبعه نعمه لينسی الاستغفار و هو قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصی.

[۳۶۸] الی هنا من تحف العقول

للحسن بن على بن شعبه ص ۶۷ و الاخير ذكره فى الكافى باب الطاعه و التقوى.

[۳۶۹] الى هنا من الدره الباهره بواسطه البحار ج ۱۷ ص ۱۵۵) .

[۳۷۰] الى هنا من اعلام الدين بواسطه البحار ج ۱۷ ص ۱۶۰.

[۳۷۱] الى هنا من نزهه الناظر ص ۲۳ للحسين بن محمد الحلوانى من اعلام القرن الخامس.

[۳۷۲] الوسائل ج ۲ ص ۵۶۶ عين الدوله باب ۱۲۸ استعمال الملاهى من كتاب التجاره و البربط كما فى المعرب للجواليقى من ملاهى العجم شبه بصدر البط و الصدر بالفارسيه «بر» فقيل بربط و بهذا فسره ابن خلكان فى الوفيات ج ۲ ص ۴۰۰ ايران بترجمه يعقوب الماحشون.

[۳۷۳] الى هنا من الوافى ج ۱ ص ۹۰ - ۸۹ - ۶۷ و ج ۳ ص ۱۵۲ - ۱۳۴ - ۸۳ - ۶۴ - ۶۳ - ۵۵ و ج ۵ ص ۲۶۲ - ۶۱ و ج ۶ ص ۷۰ - ۶۹ - ۵۹ - ۵۷ و ج ۹ ص ۳۲ - ۲۳ - ۹ و ج ۱۰ ص ۵۸.

[۳۷۴] الى هنا من الكافى بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۵۳۱ - ۵۳۰ - ۲۲۹ - ۱۸۹ - ۱۶۶ - ۱۲۲ - ۱۲۱ - ۱۱۶ - ۱۰۰ و ج ۳ ص ۲۶۹.

[۳۷۵] تفسير البرهان ج ۲ ص ۷۷۵ عن الاختصاص.

[۳۷۶] امالى الصدوق ص ۱۴۸ مجلس ۴۳) .

[۳۷۷] امالى الصدوق ص ۱۲۸ مجلس ۵۸) .

[۳۷۸] الثلاثه فى الخصال ج ۱ ص ۲۴ و ۵۹) .

[۳۷۹] دار السلام للنورى ج ۲ ص ۱۴۰.

[۳۸۰] الى هنا من مشكاه الانوار للطبرسى المتوفى فى اوائل القرن السابع ص ۲۳۷ - ۲۱۹ - ۲۱۲ - ۲۰۷ - ۱۹۶ - ۱۸۸ - ۱۵۰

[۳۸۱] الى هنا من امالى الشيخ الطوسى ص ۶۰ - ۲۴ - ۱۶) .

[۳۸۲] الى هنا من لئالى ء الاخبار للتسركانى ص ۳۹۳ - ۲۹۸ - ۲۹۵ - ۲۸۵ - ۲۸۲ - ۲۷۴ - ۲۵۵ - ۲۴۰ - ۲۱۱ - ۱۷۷ - ۱۵۶ - ۸۱ - ۷۸ - ۲۹ - ۲۱.

[۳۸۳] الفقیه ص ۱۵۹) .

[۳۸۴] الكافى فضل الحج و العمره.

[۳۸۵] الفقیه ص ۱۵۹ - ۱۵۶ - ۱۵۵.

[۳۸۶] الثلاثه من امالى المفيد ص ۲۱) .

[۳۸۷] الثلاثه من نوادر الراوندى ص ۵۴ - ۴۹ - ۴.

[۳۸۸] عيون الاخبار لابن قتيبه ج ۴ ص ۸۷.

[۳۸۹] التذكره للعلامه الحلى المقدمه الخامسه من النكاح.

[۳۹۰] الى هنا من لواقح الانوار للشعرانى ص ۲۸.

[۳۹۱] روضه الكافى ص ۲۷۳ ملحقه بتحف العقول.

[۳۹۲] امالى ابن الشيخ الطوسى ص ۱۳۷) .

[۳۹۳] كشف الغمه للاربلى ص ۱۰۸) .

[۳۹۴] الثلاثه من الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۳) .

[۳۹۵] الى هنا من حليه الاولياء ج ۳ ص ۱۴۰.

[۳۹۶] الكافى على هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۲۹۲) .

[۳۹۷] البحار ج ۱۶ باب الذنوب.

[۳۹۸] تاريخ اليعقوب ج ۳ ص ۴۷.

[۳۹۹] طبع التخميس فى مطبعه الفلاح ببغداد سنه ۱۳۴۴ ه و للعلامه الجليل الشيخ محمدرضا الشبيبى تخميس بعضها مخطوط و لم يصل فيه الى هذا البيت.

[۴۰۰] الوسائل ج ۲ ص ۵۴۸ باب تحريم معونه الظالمين.

[۴۰۱] البحار ج ۲۵ ص ۵) .

[۴۰۲] من لا يحضره الفقيه ص ۲۷۰) .

[۴۰۳] عيون اخبار الرضا ص ۲۰۹ و ص ۳۴۶) .

[۴۰۴] مصادقه الاخوان ص ۳۲) .

[۴۰۵] البحار ج ۱ ص ۸۹) .

[۴۰۶] المحاسن للبرقى ج ۱ ص ۳۹۱ - ۷۰ - ۶۷.

[۴۰۷] الكافى على هامش مرآه العقول ج ۴ ص ۸۹ فضل ماء الفرات.

[۴۰۸] كنزل

العمال ج ۲ ص ۱۹۹) .

[۴۰۹] الخصال ج ۱ ص ۱۲۵ و عنه البحار ج ۱۴ ص ۶۶۴) .

[۴۱۰] اصول الكافى على هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۱۵۷.

[۴۱۱] بصائر الدرجات للصفار ص ۷۴.

[۴۱۲] الكافى على هامش مرآه العقول (ج ۴ ص ۱۱۱) .

[۴۱۳] البدايه و النهايه ج ۹ ص ۱۰۹.

[۴۱۴] الصحيفه الرابعه للنورى ص ۲۹.

[۴۱۵] فى تهذيب التهذيب لابن حجر ج ۵ ص ۸ طاوس بن كيسان اليمانى ابوعبدالرحمن الحميرى الجندى بفتح الجيم و النون كانت امه فارسيه و ابوه من النمر بن قاسط و قيل اسمه ذكوان و لقبه طاوس مات بمكه سنه ۱۰۶ و ذكر روايته عن رجال لا اعرف فيهم المتشيع فمن هذا وثناء العامه عليه و ما كتبه ابن كثير فى البدايه ج ۹ ص ۲۳۵ فى حقه نعرف انه منحرف عن ولاء على (ع) و ابنائه و يشهد له ما فى خاتمه المستدرك للنورى ص ۳۱۹ ج ۳ قال لم يشك احد فى كونه عامى المذهب ففى مجموعه الشيخ ورام انه دخل على ابى عبدالله الصادق قال له انت طاووس قال نعم فقال طاووس طيرمشوم ما نزل بساحه احد الا آذنهم بالرحيل و فى البحار عن اعلام الدين انه كان يقول بالقدر و احتجاج الصادق عليه و فى كتب اصحابنا الاماميه ما يدل على انه من فقهاء العامه ففى المعتبر للمحقق الحلى عند ذكر اخر وقت فضيله الظهر و عند ائتمام المسافر بالمقيم و فى ميقات اهل العراق وادى العقيق و فى التذكره للعلامه الحلى فى مسأله من واجد الماء بعد الصلاه و مسأله من اخر العشاء ذكروا رأى طاووس فى عداد اراء العامه المخالفين للاماميه، و فى الصحيفه الثالثه للمولى

عبدالله افندی ص ۸۷ تصریح بانه من العامه و من ذلک کله قال الحجه المامقانی فی تنقیح المقال ج ۲ ص ۱۰۷ و هو من زهاد العامه غیر ناصب العداوه للأئمه فلا یندرج خبره فی الحسن لعدم تشیعه.

[۴۱۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۲.

[۴۱۷] لم اعرف المراد منه و لکن فی تاج العروس ج ۴ ص ۱۴۱ عن ابن شمیل یقال رباعی لمن بلغ اربعه اشبار و قال اللیث الخماسی و الخماسیه من الوصائف لمن کان طوله خمسه اشبار و لا یقال سداسی و لا سباعی اذا بلغ سته أو سبعه لانه رجل.

[۴۱۸] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۵ و ص ۲۵۶ ط ایران.

[۴۱۹] من لا یحضره الفقیه ص ۱۴۸.

[۴۲۰] علل الشرایع للصدوق ص ۱۳۶ باب ۱۲۶.

[۴۲۱] تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۳ ص ۱۶۷.

[۴۲۲] البحار ج ۱۱ ص ۲۶۴.

[۴۲۳] من کلام الصادق (ع) فی بصائر الدرجات.

[۴۲۴] من کلام السجاد (ع) رواه فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۳۲.

[۴۲۵] نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۲.

[۴۲۶] نزهه الناظر ص ۳۳.

[۴۲۷] اکمال الدین ص ۱۸۷.

[۴۲۸] ضحی الاسلام ج ۱ ص ۱۸۷.

[۴۲۹] آداب اللغه العربیه ج ۱ ص ۱۹۲ طبعه ثالثه لجرجی زیدان.

[۴۳۰] اکما الدین للصدوق ص ۲۷۵ و الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۴۸.

[۴۳۱] المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ج ۳ ص ۳۲.

[۴۳۲] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۳۴۱ فی غزوه الخندق.

[۴۳۳] روح المعانی للالوسی ج ۲۵ ص ۳۱.

[۴۳۴] الصواعق المحرقه ص ۱۰۱.

[۴۳۵] الشعراء آیه ۱۸۰ - ۱۶۴ - ۱۴۵ - ۱۰۹.

[۴۳۶] یوسف ۱۰۴.

[۴۳۷] یونس ۲۲.

[۴۳۸] سبا ۴۷.

[۴۳۹] الانعام ۹۰.

[۴۴۰] الشعراء ۱۸۰.

[۴۴۱] هود ۲۹.

[۴۴۲] روح المعانی ج ۲۵ ص ۳۱.

[۴۴۳] منهاج السنه ج ۲ ص ۱۱۸ و ۲۵۰ و

تفسیر ابن کثیر ج ۴ ص ۱۱۳.

[۴۴۴] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۱۸۹.

[۴۴۵] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۲۸۰.

[۴۴۶] مجمع البیان ج ۵ ص ۲۲۰.

[۴۴۷] التهذیب ج ۲ ص ۵۴.

[۴۴۸] مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۳ و رواه الالوسی فی روح المعانی ج ۸ ص ۱۱۱.

[۴۴۹] مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۲.

[۴۵۰] تفسیر الصافی ص ۱۷۳.

[۴۵۱] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۹۳.

[۴۵۲] تفسیر الصافی ص ۲۲۳ و تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۴۱ عن العیاشی.

[۴۵۳] اکماالدین للصدوق ص ۳۶۷ و الغیبه للنعمانی ص ۱۷۰.

[۴۵۴] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۱۲۹.

[۴۵۵] تفسیر فرات ص ۱۳۳.

[۴۵۶] الوافی ج ۳ ص ۱۳۶.

[۴۵۷] تفسیر البرهان ج ۲ ص ۹۴۵ عن الکلینی.

[۴۵۸] اکمال الدین للصدوق ص ۸۶، ملحق بالغیبه للمفید.

[۴۵۹] نوادر الراوندی ص ۳۰.

[۴۶۰] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۵۸۰ و تفسیر البرهان ج ۲ ص ۹۴۳.

[۴۶۱] عیون اخبار الرضا للصدوق ص ۷۸ باب ۱۱ فیما جاء عن الرضی (ع) فی التوحید.

[۴۶۲] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۴۹۴.

[۴۶۳] تهذیب التهذیب لابن حجر ج ۳ ص ۴۸.

[۴۶۴] مشکاه الأدب ج ۲ ص ۹۲ فی احوال السجاد تألیف میرزا عباس قلیخان المقلب بسپهر بن میرزا محمد تقی لسان الملک صاحب ناسخ التواریخ و فی تفسیر علی بن ابراهیم ص ۷۳۸ انه الولایه و لم یسنده الی الروایه.

[۴۶۵] امالی الصدوق ص ۱۸۹ مجلس ۱۵.

[۴۶۶] فی الفتح القدیر لابن همام الحنفی ج ۱ ص ۴۴۶ اخرجه الجماعه الا البخاری عن الخدری و ذکر الحدیث فی بدایع الصنائع ج ۱ ص ۲۹۹ و تأریخ بغداد ج ۱۰ ص ۳۳۵.

[۴۶۷] کنز العمال ج ۸ ص ۷۸ و کنوز الحقائق علی هامش الجامع الصغیر ج

۲ ص ۱۱۸.

[۴۶۸] الجامع الصغیر للسیوطی ج ۲ ص ۱۷۸.

[۴۶۹] الاصابه ج ۲ ص ۴۷۸ بترجمه عروه بن مسعود.

[۴۷۰] السیره الحلبیه ج ۳ ص ۳۴۹.

[۴۷۱] نیل الاوطار ج ۴ ص ۷۷.

[۴۷۲] الفتح القدیر ج ۱ ص ۴۴۶.

[۴۷۳] مجمع الانهر شرح ملتقی الابحر ج ۱ ص ۱۷۹.

[۴۷۴] التهذیب ج ۲ ص ۲۶ و تفسیر البرهان ج ۲ ص ۶۵۷.

[۴۷۵] ما بین قوسین من الدره للسید بحر العلوم و الباقی من المقبوله الحسینیه للحجه آیه الله الشیخ هادی آل کاشف الغطاء قدس سره.

[۴۷۶] من لا یحضره الفقیه ص ۳۹.

[۴۷۷] دعائم الاسلام للنعمان ج ۱ ص ۱۷۲ مصر.

[۴۷۸] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۳.

[۴۷۹] شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۹.

[۴۸۰] الروض الأنف للسهیلی ج ۲ ص ۲۰ و شرح الشفا للخفاجی ج ۲ ص ۳۰۷ و الفتاوی الحدیثه لأبن حجر ص ۱۵۲.

[۴۸۱] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۱۲۰.

[۴۸۲] الکافی و من لا یحضره الفقیه ص ۵۷.

[۴۸۳] احکام القرآن لابن العربی ج ص ۲۰۵.

[۴۸۴] مرآه العقول للمجلسی ج ۳ ص ۱۲۰.

[۴۸۵] کتاب الجواهر فی الفقه.

[۴۸۶] شرح الشفا ج ۲ ص ۳۰۷ طبع سنه ۱۳۲۶.

[۴۸۷] صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۰۰ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۱۵۰ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۹۰ و سنن النسائی ج ۱ ص ۱۰۲ و عمده القاری ج ۲ ص ۶۱۸ عن ابن حبان و مسند ابی عوانه ج ۱ ص ۳۲۶ عن ابن عمر.

[۴۸۸] تفسیر الکشاف ج ۱ ص ۳۴۸ و تفسیر الرازی ج ۳ ص ۴۲۳.

[۴۸۹] تفسیر البیضاوی ج ۱ ص ۳۴۶.

[۴۹۰] عمده القاری شرح البخاری ج ۲ ص ۶۲۳ و الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱

ص ۳۷۸.

[۴۹۱] مسند أحمد ج ۴ ص ۴۲ و صحیح الترمذی بشرح ابن العربی ج ۱ ص ۳۰۵ و موطا مالک ج ۱ ص ۸۶ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۹۰ و سنن السجستانی ج ۱ ص ۱۳۴ و شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۵ و سیره ابن هشام و نور الیقین للخضری ص ۹۲.

[۴۹۲] شرح ابن العربی علی صحیح الترمذی ج ص ۳۰۶ و الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۹ و الروض الانف ج ۲ ص ۲۱ و السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۴.

[۴۹۳] السیره الحلبیه ج ۲، ص ۱۰۱.

[۴۹۴] صحیح البخاری ج ۱ ص ۳۰۲ باب التراویح.

[۴۹۵] عمده القاری ج ۵ ص ۳۵۶.

[۴۹۶] فی مسند أحمد ج ۳ ص ۳۵۳ عن جابر تمتعنا متعتین علی عهد رسول الله الحج و النساء فنهانا عنهما عمر فانتهینا و فی منتخب کنزالعمال علی هامش مسند أحمد ج ۶ ص ۴۰۴ عن عمر متعتان کانتا علی عهد رسول الله (ص) انهی عنهما و اعاقب متعه الحج و متعه النساء.

[۴۹۷] نیل الاوطار ج ۲ ص ۳۳.

[۴۹۸] المحلی لابن حزم ج ۳ ص ۱۶۰ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۴۲۵ و نیل الاوطار ج ۲ ص ۳۳.

[۴۹۹] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۵.

[۵۰۰] المنتظم لابن الجوزی ج ۸ ص ۱۴۹ حوادث ۴۴۳.

[۵۰۱] مرآه الجنان للیافعی ج ۳ ص ۳۵ حوادث سنه ۴۲۰.

[۵۰۲] تاریخ بغداد للخطیب ج ۵ من ص ۱۴ الی ص ۲۳ و البدایه لابن کثیر ج ۱۱ ص ۳۳۲.

[۵۰۳] المنتظم لابن الجوزی ج ۸ ص ۲۵ سنه ۴۱۷.

[۵۰۴] فی مختصر تاریخ دول الاسلام للذهبی ج ۱ ص ۱۸۶ ذکر نفیه من

بغداد و فی کامل ابن الاثیر ج ۹ ص ۷۲ حوادث سنه ۳۹۸ ذکر شفاعه ابن مزید.

[۵۰۵] فی البدایه ج ۱۲ ص ۶۹ قال نهبت دار ابی جعفر الطوسی و فی ص ۷۱ قال کبست العامه داره و احرقت کتبه و دفاتره التی کان یستعملها فی ضلالته و بدعته و یدعو الیها اهل ملته و نحلته و الحمد لله و فی ص ۹۷ قال توفی فقیه الشیعه ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی سنه ۴۶۰ فی مشهد علی علیه السلام و کان مجاورا فیه حین احرقت داره بالکرخ و کتبه سنه ۴۴۸ الی محرم هذه السنه فتوفی و دفن هناک اه، فیکون مده مجاورته فی النجف سنتان.

[۵۰۶] مفاتیح الغیب ج ۱ ص ۱۰۷.

[۵۰۷] روح المعانی ج ۱ ص ۴۹.

[۵۰۸] فی شذرات الذهب لابن العماد ج ۴ ص ۱۴۰ سنه ۵۴۵ ان ابا المفاخر الحسن بن اللیث الواعظ کان ینشد ببغداد هذین البیتین و هو من الحنابله.

[۵۰۹] نیل الاوطار ج ۲ ص ۱۶۷ الی ص ۱۷۱.

[۵۱۰] کتاب الام ج ۱ ص ۹۳.

[۵۱۱] طبقات الحنابله ج ۱ ص ۳۰.

[۵۱۲] الفتح القدیر ج ۱ ص ۳۰۴ و ص ۳۰۵.

[۵۱۳] التهذیب للطوسی ج ۱ ص ۱۹۳ و روضه الکافی ص ۲۳۴ مع تحف العقول.

[۵۱۴] التهذیب ص ۱۹۳.

[۵۱۵] الرساله الخراجیه ص ۱۳۵ ضمن المجموع فی الخراج و الرضاع.

[۵۱۶] تاریخ الطبری ج ۴ ص ۱۹۱ و ۱۹۲.

[۵۱۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۸۸ باب قضاء الدین من کتاب المعیشه و الوافی ج ۱۰ ص ۲۴ باب الاستدانه و الوسائل ج ۲ ص ۶۲۱ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۳۶.

[۵۱۸] النقائض بین جریر و الفرزدق ج ۲ ص ۱۶۵ مصر و العقد

الفريد ج ۱ ص ۱۷۵ و بلوغ الارب ج ۱ ص ۱۲۳ طبعه اولی و المعارف لابن قتیبه ص ۲۶۲.

[۵۱۹] ذکرنا فی رساله عاشوراء فی الاسـلام فتوی بعض علمائنا الاعلام بحرمه صوم یوم عاشوراء کاملا للنهی الوارد فی الاخبار و یرتی البعض الاخر حرمته ان جاء به بقصد الورود فلاحظه.

[۵۲۰] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۱۷۲ و الکافی فی باب وجوه الصوم و الفقیه ص ۱۲۷ و حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۴۱ و فی الـوافی ج ۷ ص ۷ انما لم یتعرض الامام للمنـدوب من السـنه من جهه عـدم اشـتهاره بین العامه و الزهری و ان کان خصیصـا بالامام الا انه منهم.

[۵۲۱] المبسوط ج ۱ ص ۱۴۹.

[۵۲۲] عمده القاری ج ۲ ص ۴۳۷.

[۵۲۳] فتح الباری شرح البخاری ج ۲ ص ۱۶.

[۵۲۴] شرح صحیح مسلم علی هامش ارشاد الساری ج ۳ ص ۴۱۰.

[۵۲۵] نزهه الناظر ص ۳۳.

[۵۲۶] الفصول المختاره للسید المرتضی ص ۷ ج ۱ ط اول.

[۵۲۷] الاحتجاج للطبرسی ص ۱۷۱.

[۵۲۸] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰.

[۵۲۹] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۱.

[۵۳۰] الوافی ج ۱ ص ۸۱.

[۵۳۱] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۳۶۱.

[۵۳۲] تفسیر البرهان ج ۲ ص ۸۴۳.

[۵۳۳] الی هنا من الاحتجاج للطبرسی من ص ۱۷۰ الی ص ۱۷۲.

[۵۳۴] الصحیفه الثانیه ص ۲۱۶ مصر للحر العاملی.

[۵۳۵] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۸.

[۵۳۶] حدیث المخاصمه عند الحجر متکرر فی الکتب رواه فی الکافی باب ما یفرق بین المحق و المبطل فی امر الامامه و بصائر الدرجات ص ۱۴۷ و دلائل الامامه ص ۱۵۳ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۴۹ ایران و اعلام الوری ص

۱۵۳ و روضه الواعظین ص ۱۶۹ و الخرایج ص ۴۷ و مختصر البصائر ص ۱۴ و ص ۱۷۰.

[۵۳۷] مدینه المعاجز ص ۳۱۹ عن ثاقب المناقب.

[۵۳۸] اصول الکافی باب الامامه فی العقب و بصائر الدرجات ص ۱۳۷.

[۵۳۹] مدینه المعاجز ص ۲۹۷.

[۵۴۰] رجال الکشی ص ۴۷.

[۵۴۱] اصول الکافی باب النص علی الحسین و اعلام الوری ص ۱۶۷.

[۵۴۲] مرآه العقول ج ص ۲۵۵.

[۵۴۳] کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۶۴ و شذرات الذهب ج ۱ ص ۷۴ و تهذیب کامل المبرد ج ۱ ص ۱۴۹.

[۵۴۴] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۲۵۰.

[۵۴۵] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۲۰۱.

[۵۴۶] تاریخ مکه للازرقی ج ۱ ص ۱۰۳.

[۵۴۷] الکافی علی مرآه العقول ج ۳ ص ۲۶۰ و محبوب القلوب لقطب الدین محمد بن الشیخ علی اللاهیجی ص ۳۷.

[۵۴۸] تاریخ مکه للارزقی ص ۳ ج ۱.

[۵۴۹] خاتمه مستدرک الوسائل ج ۳ ص ۴۱۱ و دار السلام ج ۱ ص ۲۰۹.

[۵۵۰] خلاصه الاثر ج ۴ ص ۳۳۹.

[۵۵۱] الخصال ج ۲ ص ۱۰۱.

[۵۵۲] علل الشرایع ص ۸۸.

[۵۵۳] الکافی بهامش المرآه ج ۳ ص ۱۱۹.

[۵۵۴] حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۳.

[۵۵۵] علل الشرایع ص ۸۸.

[۵۵۶] الکافی باب الخشوع فی الصلاه علی المرآه ج ۳ ص ۱۱۹ و التهذیب ج ۱ ص ۲۱۸.

[۵۵۷] دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۹۱.

[۵۵۸] عیون المعجزات ص ۶۵ و تاریخ القرمانی ص ۱۱۰.

[۵۵۹] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۱.

[۵۶۰] مصباح المتهجد للشیخ الطوسی ص ۵۱۰.

[۵۶۱] مستدرک النوری ج ۱ ص ۲۴۸.

[۵۶۲] کامل الزیاره ص ۲۶۸.

[۵۶۳] المقبوله الحسینیه ص ۸۹. للحجه الشیخ هادی کاشف الغطاء (قده) .

[۵۶۴] امالی الشیخ الطوسی ص ۴۷ و بشاره المصطفی ص ۸۰ و کانت ولاده

جابر قبل النبوه باربع سنين و حضر مع أبيه ليله العقبه الكبرى لبيعه النبى (ص) و له سبع عشره سنه و استصغره ابوه يوم بدر فلم يأذن له و لما استشهد فى (احد) ملك امره فلم تفته مشاهد النبى (ص) و استفاد من صحبه اهل البيت السعاده الخالده اوقفوه على خواص الاشياء و اسرار الاحكام و اتحفته الصديقه الزهراء (ع) النظر الى اللوح النازل على ابيها من السماء و فيه اسماء من يلى الخلافه الكبرى من ابنائها و روى عن النبى (ص) الفا و خمسمائه و اربعين حديثا و كان الباقر (ع) يزوره و يسمع حديثه و حمله الرسول (ص) سلامه على ولده الباقر بعد ان بشره بلقائه و عرفه صفاته فكان يجلس فى المسجد و يجهر بقوله يا باقر يا باقر فيعجب منه من لا خبره له بمقادير الرجال و ينسبه الآخر الى الهجر و الهذيان فيقول لهم والله ما اهجر ولكنى سمعت رسول الله و يذكر الحديث و ابتلى بذهاب بصره مرتين الاولى قبل يوم كربلاء و لذا لم يحضر مع سيدالشهداء (ع) و يشهد له قوله لعطيه العوفى حين مجيئه معه يوم الاربعين من مقتله لزياره الحسين و قد التقى مع السجاد و عماته عند رجرعهم من الشام (المسينه يا عطيه) يعنى القبر ثم من الله عليه بالعافيه حتى شاهد ابا جعفر (ع) كما ينص عليه هذا الحديث و ذكر المؤرخون انه مات مكفوف البصر بالمدينه سنه ۷۷ عن ۹۴ سنه. و الجأته الفاقه الشديده الى الشخوص نحو معاويه لاستيلائه على اموال المسلمين و لم يأذن له ابن هند الا بعد ايام و لما دخل عليه قال يا معاويه لقد سمعت رسول

الله يقـول من حجب ذا فـاقه حجبه الله يوم فـاقته فقـال معـاويه و انى سـمعته يقول سـتلقون بعـدى اثره فـاصبروا حـتى تردوا على الحوض افلا صبرت قال جابر لقد ذكرتنى ما نسيت ثم خرج منه صـفر الكف فارسل اليه معاويه ستمائه دينار فردها و كتب اليه. و انى لأختار القنوع على الغنى اذا اجتمعا و الماء بالبارد المحض و اقضى على نفسى اذا الأمر نابنى و فى الناس من يقضى عليه و لا يقضـى و البس اثواب الحياء و قد ارى مكان الغنى ان لا اهين له عرضى ثم قال لرسوله قل له والله يا ابن آكله الاكباد لا اوجد فى صحيفتك حسنه انا سببها (مروج الذهب فى احوال عبدالملك و تهذيب الاسماء و اللغاه للنووى و الاستيعاب) .

[۵۶۵] البحار ج ۱۱ ص ۱۸ و مستدرک الوسائل ج ۱ ص ۱۴.

[۵۶۶] الارشاد للمفيد.

[۵۶۷] الكافى على هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۵۳۰.

[۵۶۸] كشف الغمه للاربلى ص ۲۰۸ - ۲۰۵.

[۵۶۹] الوسائل ج ۲ ص ۱۲۹.

[۵۷۰] الوافى ج ۷ ص ۶۰ عن الفقيه.

[۵۷۱] من لا يحضره الفقيه.

[۵۷۲] تفسير البرهان ج ۱ ص ۱۵۱ و الوافى ج ۵ ص ۲۷۰.

[۵۷۳] كتاب المسلسلات ص ۱۱۵ فى جمله رسائل لابى جعفر محمد بن أحمد بن على القمى.

[۵۷۴] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۱۵۶ و نهايه الارب للنويرى ج ۶ ص ۵۲ كامل المبرد ج ۲ ص ۴ و تاريخ بن عساكر ج ۴ ص ۲۱۵.

[۵۷۵] اعلام الورى للطبرسى ص ۱۷۸.

[۵۷۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۴.

[۵۷۷] البحار ج ۱۱ ص ۲۹.

[۵۷۸] المناقب ج ۲ ص ۲۵۵.

[۵۷۹] لئالى ء الاخبار ص ۲۷۴ باب ۶.

[۵۸۰] الوافى ج ۱۰ ص ۱۰۶ عن

الفقیه.

[۵۸۱] کشف الغمه ص ۲۰۵.

[۵۸۲] البحار ج ۱۱ ص ۲۷.

[۵۸۳] ارشاد المفید.

[۵۸۴] امالی المفید ص ۱۲۸.

[۵۸۵] الاقبال ص ۴۷۷.

[۵۸۶] تقدم فی ص ۲۰۸ ذکر ما یتعلق بهذا.

[۵۸۷] لئالی ء الاخبار للتسرکانی ص ۷۹۱ فی ذم التکبر و انوار الهدایه و سراج الأمه للحاج ملا حسین الیزدی باب ۳۰ التواضع.

[۵۸۸] مشکاره الانوار ص ۲۰۵ و محاسن البرقی ج ۱ ص ۱۲۵.

[۵۸۹] محاسن البرقی ج ۲ ص ۲۳۹.

[۵۹۰] البحار ج ۱۱ ص ۲۰ عن العلل.

[۵۹۱] الوافی ج ۱۲ ص ۱۷.

[۵۹۲] عیون اخبار الرضا ص ۲۸۳.

[۵۹۳] المحاسن ج ۱ ص ۲۲۳.

[۵۹۴] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۰ باب التواضع.

[۵۹۵] هذه القطعه من الحدیث رواها الصدوق فی الخصال ج ۲ ص ۱۰۲ و الفقیه ص ۳۵۲ و السید المرتضی فی الامالی ج ۴ ص ۱۱۱ و ابن قتیبه فی مختلف الحدیث ص ۱۲۳ و ابن تیمیه فی مفتاح دار السعاده ج ۲ ص ۲۸۷ و کنوز الحقایق للمناوی علی هامش الجامع الصغیر للسیوطی ج ۲ ص ۲۳.

[۵۹۶] صحیح مسلم ج ۲ ص ۲۶۳ کتاب الآداب.

[۵۹۷] مصابیح السنه للبغوی ج ۲ ص ۱۳۴ و مستدرک الحاکم ج ۴ ص ۱۳۷ و صحیح الترمذی مع شرح ابن العربی علیه ج ۸ ص ۱۱.

[۵۹۸] مشارق الأزهار للحسن الصغانی ج ۱ ص ۲۶۱ و تدریب الراوی للسیوطی ص ۱۹۷ و الخصال للصدوق ج ۲ ص ۱۰۲.

[۵۹۹] کنز العمال ج ۵ ص ۱۹۸.

[۶۰۰] الامالی ج ۴ ص ۱۱۳.

[۶۰۱] هذا الذی ذکرناه فی معنی الحدیث لم یتباعد عنه العینی فی عمده القاری ج ۶ ص ۱۶۸ و العسقلانی فی فتح الباری ج ۱۰ ص ۱۲۰ و القسطلانی فی ارشاد الساری ج ۸ ص ۳۷۴ و

السیوطی فی التدریب ص ۱۹۷.

[۶۰۲] حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۳۸.

[۶۰۳] بصائر الدرجات للصفار ص ۳۳.

[۶۰۴] القائلین من القیلوله و مراده لولا الابتلاء لکانوا مستریحین فلا یحصل لهم اجر المبتلین.

[۶۰۵] مراده (ع) ان الانبیاء لو کانوا اولی قوه و رهبه لما کان ایمان الخلق طاعه الله فقط بل للخوف منهم فتکون النیات مشترکه بین الخوف من الله و منهم.

[۶۰۶] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۲۵۳.

[۶۰۷] من قصیده فی الحسین (ع) للسید صالح بن العلامه السید مهدی بحرالعلوم نشرت فی جریده القدوه عدد عشرین سنه ۱۳۷۱.

[۶۰۸] کامل الزیاره لابن قولویه ص ۲۶۱.

[۶۰۹] مثیر الاحزان لابن نما و اللهوف لابن طاووس.

[۶۱۰] فی شذرات الذهب لابن العماد ج ۴ ص ۲۷۵ حوادث سنه ۵۸۳ ان عبدالمغیث بن زهیر ابن علوی الحربی الحنبلی صنف کتابا فی فضائل یزید اتی فیه بالموضوعات و فی البدایه لأبن کثیر ج ۱۲ ص ۳۲۸ رد علیه ابن الجوزی فاجاد و اصاب و فی کامل ابن الاثیر ج ۱۱ ص ۲۱۳ اتی فیه بالعجائب الغرائب و فی طبقات الحنابله لأبن رجب ج ۲ ص ۳۴ ان عبدالغنی بن عبدالواحد المقدسی یری صحه خلافه بزید لان ستین من الصحابه بایعوه منهم ابن عمر.

[۶۱۱] تذکره الخواص ص ۱۴۹ و الانوار النعمانیه ص ۳۴۰ و اللهوف ص ۱۰۱ صیدا.

[۶۱۲] مرآت الجنان للیافعی ج ۱ ص ۱۳۵.

[۶۱۳] محاظرات الراغب ج ۱ ص ۱۷۵.

[۶۱۴] تذکره الخواص ص ۳۷.

[۶۱۵] اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۴۳.

[۶۱۶] کامل البهائی.

[۶۱۷] ریاض الاحزان ص ۱۴۸.

[۶۱۸] مثیر الاحزان لابن نما ص ۱۴۸.

[۶۱۹] نفس المهموم ص ۲۴۳.

[۶۲۰] اللهوف ص ۱۰۷.

[۶۲۱] الانوار النعمانیه ص ۳۴۰.

[۶۲۲] الارشاد للمفید.

[۶۲۳] ذکرنا فی مقتل الحسین ص ۲۴۵ شهاده

علمائنا و غیرهم بذلک.

[۶۲۴] تاریخ حبیب السیر بواسطه نفس المهموم ص ۲۵۳.

[۶۲۵] اللهوف ص ۱۱۲ صیدا.

[۶۲۶] ریاض الاحزان ص ۱۵۷.

[۶۲۷] اللهوف.

[۶۲۸] الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۷۶ و اعلام النبوه للماوردی ص ۸۳.

[۶۲۹] کامل الزیاره ص ۱۰۸.

[۶۳۰] صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۹۸ باب الجنائز.

[۶۳۱] صحیح مسلم ج ۱ ص ۳۴۰ باب البکاء علی المیت.

[۶۳۲] من قصیده فی الحسین لآیه الله الحجه الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء قدس سره.

[۶۳۳] من قصیده فی الحسین للعلامه الجلیل الشیخ محمد رضا الشبیبی.

[۶۳۴] الخصال ج ۱ ص ۱۳۱ و ج ۲ ص ۱۰۱.

[۶۳۵] کامل الزیاره ص ۱۰۷.

[۶۳۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۳.

[۶۳۷] المجدی لابی الحسن العمری و سر السلسله لابی نصر البخاری و کلاهما فی النسب.

[۶۳۸] ثواب الاعمال للصدوق ص ۴۸.

[۶۳۹] مناقب بن شهرآشوب ج ۲ ص ۸۷.

[۶۴۰] کتاب المختار من نوادر الاخبار بهامش مفید العلوم للخوارزمی ص ۱۹۱.

[۶۴۱] البحار ج ۱۰ ص ۱۵.

[۶۴۲] تاریخ المدینه المسمی وفاء الوفا ج ۲ ص ۹۵.

[۶۴۳] الخرائج.

[۶۴۴] راجع فی ذلک کتاب زید الشهید ص ۸۲ الی ص ۸۷ طبعه ثانیه نجف.

[۶۴۵] کامل ابن الاثیر ج ۲ ص ۹۳.

[۶۴۶] العقد الفرید ج ۲ ص ۲۶۸ فی مقتل عثمان.

[۶۴۷] لاحظ ما کتبناه فی مقتل الحسین ص ۲۳۸.

[۶۴۸] مروج الذهب ج ۲ ص ۱۴.

[۶۴۹] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۷.

[۶۵۰] کتاب الشهید مسلم بن عقیل ص ۳۰ نجف.

[۶۵۱] انساب الاشراف للبلاذری ج ۴ ص ۳۴.

[۶۵۲] اعیان الشیعه ج ۴ ص ۳۵۷.

[۶۵۳] ربیع الابرار للزمخشری مخطوط.

[۶۵۴] انساب الاشراف ج ۴ ص ۳۴.

[۶۵۵] مروج الذهب ج ۲ ص ۹۶.

[۶۵۶] الارشاد للشیخ المفید.

[۶۵۷] تاریخ الطبری ج ۸ ص ۶۱ و

کامل بن الاثیر ج ۴ ص ۲۰۱ و البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۷۱.

[۶۵۸] امالی الشیخ الطوسی ص ۶۶.

[۶۵۹] کشف الغمه ج ۱ ص ۱۹۳.

[۶۶۰] التفسیر لابن کثیر ج ۳ ص ۵۱۳.

[۶۶۱] المیزان ج ۱ ص ۱۳۹.

[۶۶۲] شرح المواهب اللدنیه ج ۶ ص ۳۳۳.

[۶۶۳] الشفا ج ۲ ص ۵۳.

[۶۶۴] کشف الغمه للشعرانی ج ۱ ص ۱۹۴.

[۶۶۵] شرح دیوان الحماسه للتبریزی ج ۳ ص ۱۴.

[۶۶۶] تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۴ ص ۳۰۳ و ج ۸ ص ۱۴۳.

[۶۶۷] شرح الشفا ج ۳ ص ۴۵۳ طبع سنه ۱۳۲۶ مصر و فی الصواعق المحرقه ص ۱۳۹ عند الشافعی من واجبات الصلاه الصلاه علی الآل کالصلاه علیه (ص) و فی اسعاف الراغبین للصبان علی هامش نور الابصار ص ۱۲۱ ذکر البیتین للشافعی.

[۶۶۸] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۹ و الخرایج ص ۲۶ هند.

[۶۶۹] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۷ نجف و فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۵ اشار الی القصه و قال کوشف فی ذلک.

[۶۷۰] حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۳۵.

[۶۷۱] الخرائج ص ۲۶ هند.

[۶۷۲] المحاسن للبرقی.

[۶۷۳] مناقب بن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۹.

[۶۷۴] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۷ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۹.

[۶۷۵] مدینه المعاجز ص ۳۱۸ عن هدایه الحضینی.

[۶۷۶] التهذیب للشیخ الطوسی ج ۲ ص ۲۲۶ باب الکفائه.

[۶۷۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۸ باب المؤمن کفؤ المؤمن.

[۶۷۸] الکافی علی هامش المرآه ج ۳ ص ۴۴۸.

[۶۷۹] البحار ج ۱۱ ص ۹۷.

[۶۸۰] الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعه بن ناجیه بن عقال بن محمد ابن سفیان بن مجاشع بن دارم بن مالک بن حنظله

بن زیـد منـاه بن تمیم (و امه لیلی) بنت حـابس بن عقال بن محمـد بن سـفیان بن مجاشع فهی اخت الاقرع بن حابس و بنت عم ابیه غالب و قیل ان امه لینه بنت قرظه الضبیه وفـد جده صعصـعه علی النبی (ص) و اسـلم و علمه آیات من القرآن و لما وفد ابنه غالب علی النبی (ص) اخبره بفعل ابیه فی الموؤدات فاستحسنه و بشره بما هو مدخر له من الاجر و لحق غالب بأمیرالمؤمنین (ع) دخـل علیه فی البصـره و معه ابنه الفرزدق فـاخبره بـانه یقول الشـعر فارشـده علیه السـلام الی مـا هو خیر له من ذلـک و هو تعلم القرآن ففعل و استفاد الفرزدق بهذه النصیحه من (علم المهتدین) سعاده خالده (تزوج) ابنه عمه النوار بنت اعین ابن صعصعه بن ناجیه بن عقال بن محمد بن سـفیان بن مجاشع و سـمی ابن خلکان و ابن کثیر جدها (ضبیعه) و انه عقر الجمل الذی علیه عائشه یوم البصره و کان ابوها ممن اعان علی عثمان یوم الدار فقتلته بنو سعد (و ولدت النوار) من الفرزدق لبطه و خبطه و له من غیرها اخر سـمی زمعه و خرج لبطه مع ابراهیم بن عبـدالله المحض و هو شـیخ کبیر فقتـل و انقرض عقب الفرزدق و لما دنت منه الوفاه اوصـی بتـدبیر ما یملکه من عبـد و امه و مات بـذات الجنب و دفن بمقابر البصـر سـنه ۱۱۰ عن عمر یقـارب المـائه و علیه تکون ولادته فوق العشـره من الهجره بقلیل ترجمته فی (وفیات الاعیان لابن خلکان و البـدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۲۶۵ و الاغانی ج ۱۹ ص ۲ و الاصابه ج ۳ ص ۲۱۶ و جمهره انساب

العرب لابن حزم ص ۲۱۹ (.

[۶۸۱] نشرنا ما ذکرناه من المناقشه فی مجله العرفان عدد ۲۲ سنه ۱۳۵۰ فی ج ۳ ص ۳۷۴ و ج ۵ ص ۶۵۱ باب المناظره تحت عنوان الوجدان یحاکم مخالفیه ثم نشرنا مصادر القصیده فی هامش کفایه الطالب ص ۳۰۳ و الکواکب السماویه ص ۲۰ من المقدمه.

[۶۸۲] دیوان بن هانی ص ۲۲۵ المطبعه اللبنانیه بیروت سنه ۱۸۸۶ م.

[۶۸۳] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۹۶.

[۶۸۴] شرح الحماسه للتبریزی ج ۴ ص ۱۶۷ طبع سنه ۱۳۵۸.

[۶۸۵] البیان و التبیین ج ۱ ص ۲۸۶ ط ثانی.

[۶۸۶] فی الکواکب السماویه ص ۲۷۱ انها لبض المعاصرین.

[۶۸۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۸ فی فضل الشهاده و التهذیب للطوسی ج ۲ ص ۴۲ و الخصال للصدوق ج ۱ ص ۸ و نوادر الراوندی ص ۸ و شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۵۸.

[۶۸۸] تفسیر فرات ص ۵۵.

[۶۸۹] بصائر الدرجات ص ۱۴۵.

[۶۹۰] تفسیر العیاشی و نص الحجه السید محمد جد السید بحر العلوم فی رساله الموالید و الوفیات علی تسمیتهما.

[۶۹۱] بصائر الدرجات ص ۳۳.

[۶۹۲] امالی الصدوق ص ۹۲ مجلس ۳۰.

[۶۹۳] الصحیفه العلویه للشیخ عبدالله السماهیجی ص ۱۶۴.

[۶۹۴] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۵۸.

[۶۹۵] الدعاء الاول من ادعیه الصحیفه الکامله.

[۶۹۶] کفایه الاثر للخزاز ص ۳۱۷.

[۶۹۷] الامالی ص ۳۹ مجلس ۱۵ و عیون الاخبار ص ۳۶۳ کلاهما للصدوق.

[۶۹۸] اعلام الوری للطبرسی ص ۲۱۱.

[۶۹۹] مرآه العقول ج ۱ ص ۱۸۹ و البحار ج ۹ ص ۶۶۳.

[۷۰۰] البحار ج ۷ ص ۴۰۳.

[۷۰۱] الدره النجفیه ص ۸۵.

[۷۰۲] اعلام الوری ص ۲۱۱.

[۷۰۳] المحتضر ص ۱۶۵.

[۷۰۴] الدعاء فی مصباح المتهجد ص ۳۳۰ و الاقبال ص ۳۴۴.

[۷۰۵] البحار

ج ۷ ص ۴۲۱.

[۷۰۶] الخرايج ص ۲۰.

[۷۰۷] الكافى على مرآه العقول ج ۱ ص ۲۸۹ و ص ۳۸۹ و ذكرنا فى كتاب الصديقه الزهراء ص ۱۰۷ روايه غسلها قبل الوفاه و الاكتفاء به و قول بعض العلماء ان الغسلين من خصائصها.

[۷۰۸] عيون اخبار الرضا ص ۳۵۵.

[۷۰۹] اثبات الوصيه للمسعودى ص ۱۷۳ نجف.

[۷۱۰] المحتضر ص ۲۰.

[۷۱۱] الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۸.

[۷۱۲] كشف الغمه للاربلى ص ۱۶۵ و تاريخ القرمانى ص ۱۱۰.

[۷۱۳] مشكاه الانوار ص ۶۵.

[۷۱۴] تحف العقول ص ۶۷.

[۷۱۵] كشف الغمه ص ۲۰۰.

[۷۱۶] الوافى ج ۳ ص ۱۰۵.

[۷۱۷] تحف العقول ص ۶۷.

[۷۱۸] حليه الأولياء ج ۳ ص ۱۳۸ و البيان و التبيين للجاحظ ج ۲ ص ۵۹ طبع ثانى.

[۷۱۹] البحار ج ۱۷ ص ۱۶۰.

[۷۲۰] مجموعه ورام ص ۱۴.

[۷۲۱] روضه الكافى ملحقه بتحف العقول ص ۱۹۱ حديث ۱۴۱.

[۷۲۲] امالى ابن الطوسى ص ۳۱۹.

[۷۲۳] كفايه الاثر للخراز ص ۳۱۹.

[۷۲۴] کفایه الاثر ص ۳۱۹.

[۷۲۵] ثواب الاعمال ص ۲۹ و محاسن البرقی ج ۲ ص ۶۳۵.

[۷۲۶] البحار ج ۱۱ ص ۴۴ عن الکافی.

[۷۲۷] بصائر الدرجات ص ۴۶ و ۴۷ و ۴۸.

[۷۲۸] الخرایج ص ۲۰.

[۷۲۹] البحار ج ۱۱ ص ۴۳.

[۷۳۰] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۹۷.

[۷۳۱] وفیات الاعیان لابن خلکان و الفصول المهمه ص ۲۲۱ و مطالب السؤول ص ۷۹ و الاتحاف ص ۵۲ و الصواعق المحرقه ص ۱۲۰ ذکروا الدفن فی قبه العباس.

[۷۳۲] رجال الکشی ص ۷۶ و ۷۷.

[۷۳۳] سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۲۷ و ارشاد الساری للقسطلانی ج ۱ ص ۵۰۱ و نیل الاوطار ج ۲ ص ۹ و صحیح البخار ج ۱ ص ۹۴ و زاد المعاد لأبن القیم علی هامش شرح المواهب

اللدنیه ج ۳ ص ۱۵۴ و التهذیب للطوسی ج ۱ ص ۲۱۰ و الوسائل ج ۳ ص ۲۸ باب ۱۲۱.

[۷۳۴] شرح النهج الحدیدی ج ۱ ص ۳۷۰ مصر.

[۷۳۵] حاشیه الخلاصه للشهید الثانی.

[۷۳۶] نیل الاوطار للشوکانی ج ۶ ص ۲۱۶.

[۷۳۷] الاغانی ج ۱ ص ۴۸.

[۷۳۸] الاغانی ج ۱ ص ۴۸.

[۷۳۹] کتاب الف باء لیوسف البلوی ج ۱ ص ۴۸۰.

[۷۴۰] نزهه المجالس ص ۱۱۰ باب الدعاء.

[۷۴۱] تهذیب التهذیب لابن حجر ج ۴ ص ۸۶.

[۷۴۲] النجوم الزاهره ج ۱ ص ۲۰۲.

[۷۴۳] المعارف لابن قتیبه ص ۱۹۴.

[۷۴۴] حاشیه الشهید الثانی علی الخلاصه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹